الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله

كلية اللغة العربية وآدابها قسم علوم اللسان

واللغات الشرقية

تنظيم النصوص وكتابة المقال

لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي أنموذجا

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: علوم اللغة

إعداد الطالبة الأستاذ المشرف

بهية بلعربي أ.د. مفتاح بن عروس

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى والدتي الغالية التي لم تألُ جهداً في تربيتي وتوجيهي

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح ... إلى أبي

أقدم هذا العمل

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

إلى كل من علمني حرفاً أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

إلى أساتذتي إلى زملائي وزميلاتي

شكر وعرفان

أول الشكر وآخره أتقدم به إلى المنعم الباري عزَّ وجل (الله) سبحانه وتعالى، الذي أحاطني برعايته الإلهية العظيمة، ويسّر لي كل عسير، وألهمني الصبر والقوة في شق طريقي نحو البحث العلمي.

و أوجه الشكر الجزيل والعرفان الخالص إلى من رعاني طالبة في حلقة الماجستير ومشرفا على مذكرة الماجستير، ومعدا لهذا البحث إلى أستاذي الفاضل ومشرفي مفتاح بن عروس على رعايته للبحث طوال المدة التي استغرقها إنجازه، واعتذر منه اعتذارا جميلا لما أكون قد قصرت فيه.

وفي هذا المقام أشكر كل أساتذتي الأفاضل

والى كل من قدم لي يد المساعدة

مقدمة

كثيرة ومتنوعة الأبحاث التي تخص الخطاب، وقد عرفت تطورا سريعا في الفترة الماضية وهي مهمة جدا للباحث اللساني أو الباحث في مجال تعليمية اللغات على حد سواء، ومن مجالات اهتمام هذه البحوث جانب تنظيم النص من حيث هو بعد أساسي في عملية النسيج.

إن فهم نص ما يتعين النظر إلى كيفية تنظيمه باعتباره وحدة تتجاوز الجملة وباعتباره مصدرا غنيا بالنسبة للعمليات المعرفية المستخدمة في اللغة.

وتنظيم النص هو إجابة عن الفكرة التي مفادها أن النص ليس حزمة من الكلمات أو الفقرات بل له مستوى عام وكلي لطريقة تنظيمه وبعبارة أخرى هو الطريقة التي ترتب فيها أجزاء هذا النص وأفكاره في كل مترابط ، هذه الأجزاء إما نصية أو مادية(شكلية)، ومن هنا يشكل تنظيم النص العمود الفقري للخطاب والنص، إذ تعالج فيه العلاقات العائدية والموضوعاتية وحتى الحجاجية ووصف العلاقات من نحو وغيرها حتى الشكل المادي وصولا إلى كل مكونات النص.

ومن هنا يَبْرز أحد أهداف هذا البحث المتمثل في تقصي الطريق الذي سارت عليه بعض النظريات التي تناولت تنظيم النصوص على اختلاف منطلقاتها وتوجهاتها ومحاولة عرضها وعرض أهم مبادئها.

ومن بين النظريات التي تناولت تنظيم النصوص نجد نظريات أو مقاربات السلاسل الخطية التي ظهرت بفرنسا وهي نظرية تقوم بدراسة تنظيم النصوص عن طريق دراسة السلاسل الخطية إذ تقوم بتقطيع النص إلى وحدات أو عناصر متتابعة في النص كما نجدها في نموذج قوتسس (GOUTSOS).

ودراسة العناصر التأطيرية في الخطاب لدى شارول (Charolles Michel) بالإضافة إلى دراسة علامات الإدماج الخطي عند تيركو وكولتي (Turco et Coltier) اللّذيْن اهتما بالعلامات التي ترافق التعداد ووظيفة الأزواج (من جهة/من جهة ثانية).

ونجد في هذا المجال أيضا كل من آدام ورفاز(Adam et Revaz) ودراستهما المتعلقة بعلامات التعداد ويسميها أدام بالمنظمات التعدادية أو علامات الإدماج الخطي (les marqueurs d'intégration linéaire) بالإضافة إلى أعمال وودلي.

كما نجد ضمنها نموذج معمارية النص/هندسة النص (Modèle d'architecture textuelle) وهو شكل من أشكال التنظيم البصري وهي الصياغة الشكلية المادية للنص وظهر هذا العمل في كتابي فربال ولوك (Luc & Virbel) إذ يريان أن هناك علاقة تكافؤ بين الصياغة البصرية والصياغة الخطابية.

ومن النظريات التي تمحورت حول تنظيم النص نجد نظرية البنية البلاغية (Rhetorical Structure Theory) وهي نظرية في تنظيم النص ولقد اعتمد هذه النظرية مان وتومسون (Mann & Thompson) بعد عدة أبحاث في معهد المعلوماتية.

وهي تعتمد على مجموعة من العلاقات التي تظهر الروابط بين مختلف أجزاء النص وقد استغلت هذه النظرية في العديد من التطبيقات المتعلقة بالمعالجة الآلية للغة كتوليد النصوص أو اختصارها، وأخرى متعلقة بالدراسات اللغوية أي دراسات النص كما نجدها عند كورنيش وهوداك.

ومن أهم مبادئها مفهوم النووية (nuclearity) وهو يعني أنَ بعض أجزاء النص يمثل الجزء الأكثر أهمية والمتمثل في النواة والآخر أقل أهمية يمثل الفرع أو التابع.

وقد كان لمان وتومسون الفضل في إرساء هذه النظرية في كتابهما نظرية البنية البلاغية (Rhetorical Structure Theory : A Theory of Text Organization,)

وبما أن هذا الكتاب له قيمة تأسيسية في إرساء هذه النظرية فإننا سنعتمد عليه في الغالب في عرض أسس النظرية في التنظيم وفي استثمار أبرز تلك الأفكار في النموذج التطبيقي.

ومن بين النظريات التي اهتمت بالنصوص ما يسمى بالمقاربة المستوياتية (l'APPROCHE MODULAIRE) والتي ظهرت في تسعينيات القرن الماضي في جنيف وتسمى مدرسة جنيف الجديدة أو المدرسة التفاعلية، ومن أبرز منظريها ايدي رولي (Eddy Roulet) وفريقه.

وهي نموذج مقترح لوصف الخطاب وتنظيمه حيث تعد عبارة عن مجموعة من الفرضيات المتعلقة بمختلف مكونات الخطاب اللسانية والنصية والموقفية والعلاقات المتفاعلة بينها، وقد كان رولي يهدف من خلال هذا النموذج إلى تقديم وصف دقيق وثابت ومنسجم لمبادئ وأبعاد وأشكال تنظيم كل أنواع الخطابات، ويرى رولي أن القيام بتبني الجهاز المستوياتي يعني افتراض إمكانية تقسيم الموضوع المعقد(الخطاب) إلى عدد معين من المنظومات المحتوية على معلومات بسيطة ومستقلة في مفاهيمها عن بعضها البعض والتي تحدد أشكالا تنظيمية مختلفة.

يفرق رولي بين ما يطلق عليه اسم " أبعاد/dimensions " الخطاب التي تتوافق مع مختلف مستويات المنظومة (المعجمية والتركيبية والهرمية والمرجعية والتفاعلية) وما يسمى بـ " أشكال التنظيم/formes d'organisation " (المتعدد الأصوات والموضعي والاستدلالي، ألخ.) التي يتعلق وصفها بالربط بين معلومات قادمة من المستويات و/أو أشكال التنظيم.

وينقسم هذا الجهاز إلى خمسة أنواع من المستويات وهي التفاعلية والمرجعية والهرمية والمستويات التركيبية والمعجمية بالإضافة إلى أشكال تنظيم أساسية وأخرى معقدة.

ولأن محور عملنا هو دراسة عملية الإنتاج اللغوي وكيفية تنظيمه من طرف المنتج (التلميذ)، وبما أن النصوص محصلة لعمليات ذهنية فلا يمكن تجاوز تنظيم المعارف في

الذهن وأيضا بناء المعنى في الذهن قبل أن يكون منتوجا(منطوقا أو مكتوبا) وهذا ما تضطلع به اللسانيات المعرفية ولذلك كان لزاما علينا أن نقف عند هذا المفهوم.

وتندرج اللسانيات المعرفية ضمن العلوم المعرفية بشكل عام التي نشأت في النصف الثاني من القرن الماضي وهي الدراسة العلمية للعقل أو الذكاء، فهي علوم تسعى لفهم ميكانيزمات الفكر ووظائف المعرفة، وقد نشأت في حضن علم النفس المعرفي وقد جرى دمج اللسانيات ضمن العلوم المعرفية من حيث أن هدفها هو دراسة اللغة، وتعتبر اللغة ملَكة كباقي الملكات المعرفية الأخرى وليست قدرة معرفية مستقلة وأن استخدام اللغة في الفهم توظف فيه القدرات نفسها التي تستخدم في وظائف غير لغوية، فهناك مستوى واحدا تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى كالحركية والسمعية وهو مستوى البنية التصورية وهي عبارة عن مصنع حيث ترتبط كل المعارف والتجارب والألفاظ.

ومن أهم مبادئها أن قواعد اللغة هي عملية تنظيم معرفي للمفاهيم، وأن النحو بناء تصوري كما نجده عن لانقاكر(R. Langacker) والفضاءات الذهنية لفوكوني (g. fauconnier)، وأن من أهم الوسائل المساعدة على تنظيم المعارف والتجارب ما يعرف بالمَقْوَلَة (التصنيف/Catégorisation) والتي من ضمنها مبدأ المشابهة.

هذه باختصار أهم المحطات الأساسية التي سأقف عندها على مدار هذا العمل الذي اقتصر على التعريف بشكل عام بالمقاربات والنظريات والأفكار التي تحملها هذه النظريات المتعلقة بدراسة تنظيم النصوص.

أما في جانب النصوص التي سنقاربها فيتعلق الأمر بالمقال، وهو قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة تتناول موضوعا أو جانبا من موضوع وتعرض فيه الفكرة عرضا منطقيا مترابطا وفق منهج معين يهدف إلى إبراز المعاني وذلك من أجل إقناع القارئ.

ويتكون المقال من فكرة مركزية واحدة تبين الموضوع العام للمقال، وشكلا يتكون من فقرة تمهيدية وعدد من الفقرات تشكل صلب المقال وتدور كل منها حول إحدى الأفكار

الرئيسة للموضوع وفقرة ختامية تعطي خلاصة للأفكار الرئيسة في المقالة أو تستخلص نتيجة عامة أو تعطي انطباعًا عامًا عن الموضوع.

وقد اعتمدت بالأساس على المقالات المنتجة من طرف تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب وفلسفة باعتبارهم على أبواب نهاية مرحلة التعليم العام ويفترض أنهم تلقوا مهارات كافية لإنتاج النصوص وتنظيمها.

وهذا المقال هو عبارة عن إجابة لإشكالية على شكل سؤال طرحه الأستاذ وقد كان من المواضيع المقررة عليهم حتى يوافق مستواهم وخبراتهم التي تلقوها.

ويعد موضوع تنظيم النصوص إشكالية قائمة بذاتها حظيت بدراسات عديدة في اللغات الأجنبية لكنها لم تحظ بالعناية في اللغة العربية ولذلك جاء الاختيار لطرح هذه الإشكالية، ولأن تعليمية بناء النصوص تشكل قضية تشغل بال معظم الباحثين في هذا الميدان من معلمين أو لسانيين جاءت هذه الدراسة للمساهمة في دعم هذه العملية التعليمية.

إن تنظيم النصوص له دور رئيس في عملية فهم وإنتاج النصوص بالنسبة للمتعلم فهي تسمح له بمعرفة الطريقة التي ترتب بها الأفكار والطريقة التي تربط بها المعلومات في النص ومن ثم يمكن أن نطرح الإشكالية التالية ما المقصود بتنظيم النصوص؟ وتتزع عنها التساؤلات التالية:

- كيف تنتظم النصوص خطيا؟ وكيف تنتظم النصوص عبر العلاقات؟ وكيف يتم تنظيم النصوص في مستويات مكوناتها؟
- وكيف نلتمس هذا التنظيم في النصوص الخاصة بالجانب التعليمي؟

ومن ثَمَ كيف يستطيع الأستاذ وضع يد المتعلم على كيفية التخطيط لبناء مقال مترابط؟

- كيف يستطيع المتعلم اكتساب مهارة تنظيم النصوص؟

وقد استرفد هذا العمل بياناته من دراسات سابقة باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية منها:

- عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، بمنوبة مسكيلياني للنشر والتوزيع ط،1 تونس ، 2010 .
- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2008/2007.

وباللغة الأجنبية

- Péry-Woodley, M-P : Une pragmatique à fleur de texte : approche en corpus de l'organisation textuelle. Université de Toulouse II 2000.
- Willam C. Mann & Sandra A. Thompson: Rhetorical Structure Theory: A Theory of Text Organization, University of Southern California, 1988.
- Schneuwly Bernard, Rosat Marie-Claude, Dolz Joaquim : Les organisateurs textuels dans quatre types de textes écrits.Etude chez des élèves de 10, 12 et 14 ans, Langue française, n°81, 1989.
- Henning Nølke : Approches modulaires : de la langue au discours Delachaux et Niestlé, 1999, Paris.
- Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet : Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, peter Lang, Berne, 2001.
- Eddy Roulet : la description de l'organisation du discours Du dialogue au texte, ll Didier, 1999.

وقد جرت العادة أن يُقسم البحث إلى إطارين إطار نظري وآخر تطبيقي ولكننا خالفنا هذا المعهود وخصصنا لكل نظرية فصلا يتبعها نموذج تطبيقي ماعدا النظرية المعرفية فلا يتبعها تطبيق، وذلك أن كل نظرية أو مقاربة لها منهج خاص من حيث تطبيقاتها وبالتالي لا يمكن جمع التطبيق في فصل خاص مفصولا عن مفاهيمه النظرية، فجاءت فصول البحث كما يلي:

سيمثل الحديث عن النظرية المعرفية وتنظيم المعارف الفصل الأول، حيث سنتعرض فيه إلى نشأة النظرية المعرفية اللسانية التي ظهرت ضمن العلوم المعرفية ككل فهي علوم تهدف إلى دراسة الذهن ووظائفه، وفي مبحث ثان سنتعرض فيه لأهم مبادئ هذه النظرية.

بينما سنتناول في الفصل الثاني نظريات السلاسل الخطية، ومحاولة التعرض لمفهوم النص وتشكيله ثم التعرض لأهم الأعمال التي تناولت هذه النظرية متبوعة بنموذج تطبيقي.

ويخصص الفصل الثالث لعرض نظرية البنية البلاغية لمان وتومسون من خلال مؤلفهما

(Rhetorical Structure Theory : A Theory of Text Organization) وفيه نحاول عرض أهم مبادئها، وفي هذا الفصل أيضا نحاول تتبع أهم العلاقات التي تبرز في نصوص التلاميذ من خلال النماذج التطبيقية.

بينما سيخصص الفصل الرابع للمقاربة المستوياتية ومحاولة عرض أهم مفاهيمها النظرية وذلك من خلال كتابي ايدي رولي في المبحث الأول، ومحاولة عرض ما جاء في مقالات التلاميذ حسب هذه النظرية.

وبهذا اكتملت فصول البحث فجاءت الخاتمة التي نحاول فيها استخلاص النتائج المتوصل إليها.

وقد واجهتنا في سبيل ذلك صعوبات أبرزها صعوبة الوصول إلى المراجع لعدم توفرها بالإضافة إلى أن أغلبها مؤلَف باللغة الأجنبية إلا القليل منها مما شكل عبئا في نقل محتواها إلى اللغة العربية.

الفصل الأول

النظرية المعرفية وتنظيم المعارف

1- نشأة العلوم المعرفية

2 - اللسانيات المعرفية

1. النظرية المعرفية

معرفة تنظيم الإنسان لمعارفه إزاء العالم تحيلنا إلى أطروحات اللسانيات المعرفية وهي ضمن مجال عام يدعى بالعلوم المعرفية ونحاول هنا الإجابة عن بعض الأسئلة من قبيل ما المقصود بالعلوم المعرفية؟ ولأنه من جملتها اللسانيات المعرفية فما المقصود بهذا الاتجاه؟ وما علاقة تنظيم النصوص بهذا العلم؟ وقبلها نحاول أن نعرف ما نعنيه بالمعرفة؟

المعرفة "اسم مشتق من الفعل" يعرف "وتشير إلى القدرة على التمييز أو التلاؤم، وهي إذن كل ما هو معرف أو ما هو مفهوم، والمعنى أن الرصيد المعرفي الناتج من حصيلة البحث العلمي والتفكير الفلسفي والدراسات الميدانية والتطوير والمشروعات الابتكارية وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمان تتمثل جميعها في الرصيد المعرفي أو الكم المعلوم القابل للاستخدام في أي مجال من المجالات[1].

ونميز بين نوعين من المعرفة:

1. 1. المعرفة المعلنة :

وهي كل ما يمكن التعبير عنه باللغة وأشكال التعبير الرياضية كالمعادلات والأدلة والكتابات المختلفة، وهذا النوع من المعرفة قابل للانتقال بسهولة بين الأفراد بشكل معلن.

1. 2. المعرفة الذاتية أو الكامنة في الإنسان

وهي المعتقدات والاتجاهات والمدركات والقيم الذاتية النابعة من التجارب الشخصية للإنسان والتي تمثل جماع مفاهيمه وتجاربه وخبراته المختزنة داخله والتي لا يعبر عنها صراحة ولا يتم تناقلها بين الأفراد بشكل رسمي معلن.

[1] الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي: http://www.abahe.co.uk/abahe-application-procedures.html

إذن فكل تعلم أو اكتساب أو استعمال معلومة ما يفترض المعرفة، وبشكل دقيق إن المعرفة بمعنى (la cognition) تحدد على أنها مجموعة النشاطات الذهنية المتضمنة في علاقتنا مع المحيط مثلا إدراك، إثارة ما، استذكارها واسترجاعها أو حل مسألة أو اتخاذ قرار[1].

2. نشأة العلوم المعرفية

تعرف العلوم المعرفية(Cognitive science)[2] عادة بأنها الدراسة العلمية للعقل أو الذكاء، فهي علوم تسعى لفهم ميكانيزمات الفكر ووظائف المعرفة أي أنها تعنى بالأنشطة الإنسانية العليا(العمليات المعرفية) كما تتبنى الفكرة القائلة بإمكانية معرفة هذه الأنشطة معرفة علمية.

العلوم المعرفية هي"تآلف مجموعة من العلوم المستقلة، بعضها وصفي تجريبي(علم النفس المعرفي، اللسانيات،والأنتروبولوجيا المعرفية....) وبعضها نظري (الفلسفة) بعضها نظري تطبيقي (الذكاء الاصطناعي) تلتقي وفق برنامج محدد حول دراسة آليات اشتغال الذهن البشري[3] .

وقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين اهتماما كبيرا ومتزايدا بالعمليات المعرفية وشكلت مصطلحات من مثل، الإدراك والتذكر والاستدلال وحل المشكلات قطب الرحى من

---

[1] إمتثال زين الدين، علم النفس المعرفي، دار المنهل اللبناني،ط1، 2008، ص9.

[2] عرف هذا المصطلح مقابلات عدة باللغة العربية منها عرفنة والعرفانية والإدراك وأخذنا مصطلح المعرفة نظرا لشيوعه وقد تطرق الأزهر الزناد إلى مصطلح العرفنة مدافعا عنه بكونه مصطلحا جاريا في بعض المراجع مقدما حججا، من موقع http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html

يمكننا أن نصرح أن التوجه المعرفي لم يكن جديدا على الفلاسفة الإغريق وعلماء النحو والبلاغة والمنطق وعلماء الأصول العرب، وعلماء مدرسة بور روايال الفرنسية والمنهج الديكارتي، فمنذ بدايات الفلسفة في اليونان القديمة، اهتم الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو بفهم طبيعة المعرفة الإنسانية وطرق الحصول عليها. ويمكن الإشارة إلى جهود ابن رشد وابن سينا بالنسبة للعرب في هذا المجال.

3 ينظر : عبد السلام عشير ، عندما نتواصل، نغير دار اقر يقيا، المغرب، 2006، ص25. وينظر أيضا :موشلر.ج روبول .آن :التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للرجمة، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص52/51.

لدن كافة العلوم المعرفية من أجل الوصول إلى تفسير كيفية عمل العقل(الذهن) واكتساب المعرفة ومعالجة المعلومة.

ويعد تاريخ 11سبتمبر1956 بمثابة ولادة العلوم المعرفية[1]، إنه تاريخ انعقاد ندوة نظمها معهد ماستشوستس للتكنولوجيا(MiT) جامعا لأول مرة نخبة من الباحثين المعرفيين في علم الحاسوب واللسانيات بالإضافة إلى علم النفس حيث تمَّ تقديم أعمال لكل من جورج ميلر/MILLER, George وهارب سيمون/Herb Simon و الآن نويل/ Alan Newell (علم الحاسوب) ونوام تشومسكي وهم من عدة اختصاصات وفي هذا الملتقى وضعت اللبنات الأولى لهذا العلم الذي لم يسم بعد[2] .

أما عن أسباب هذا التعاضد بين الاختصاصات المختلفة فيرجعه جورج ميلر[3] إلى أن هناك مجموعة من الظواهر جعلت من الأبحاث العلمية تعرف امتحانا فمن خلال مجموعة النتائج المتوصل إليها لم يتمكنوا من تفسير هذه الظواهر في إطار مبادئ السلوكية، فاللسانيون توصلوا إلى أن القواعد النحوية التي تحكم العبارات والجمل ليست سلوكا و إنما هي فرضيات عقلية حول العمليات المعرفية المسؤولة عن السلوكيات اللفظية التي نلاحظها، وأن علماء الحاسوب توصلوا إلى برمجة حاسوب أولي على شاكلة البشر بتزويده بمشاكل قصد حلها وليس على أساس إجراء محاولات وأخطاء.

ويمكن القول أن توافد الأنظمة المعرفية شكل دعما أساسيا للتقدم العلمي عوض الاستغراق في نقد إخفاقات السلوكية، وهذا التعاضد العلمي منح لهذا المشروع الجديد لفظ العلوم المعرفية. وأن هذه العلوم حتى تبلغ منظومة علمية متكاملة يستوجب عليها أيضا

---

[1] MILLER, George A. The cognitive revolution: a historical perspective. Trends in cognitive sciences, 2003, vol 7, no 3, p142.

[2] نفسه، ص142.

[3] نفسه، ص 142.

الاستناد إلى علوم التواصل، ويمكن توضيح البنية العامة لعلوم المعرفية وتكنولوجيتها من خلال الشكل التالي[1]

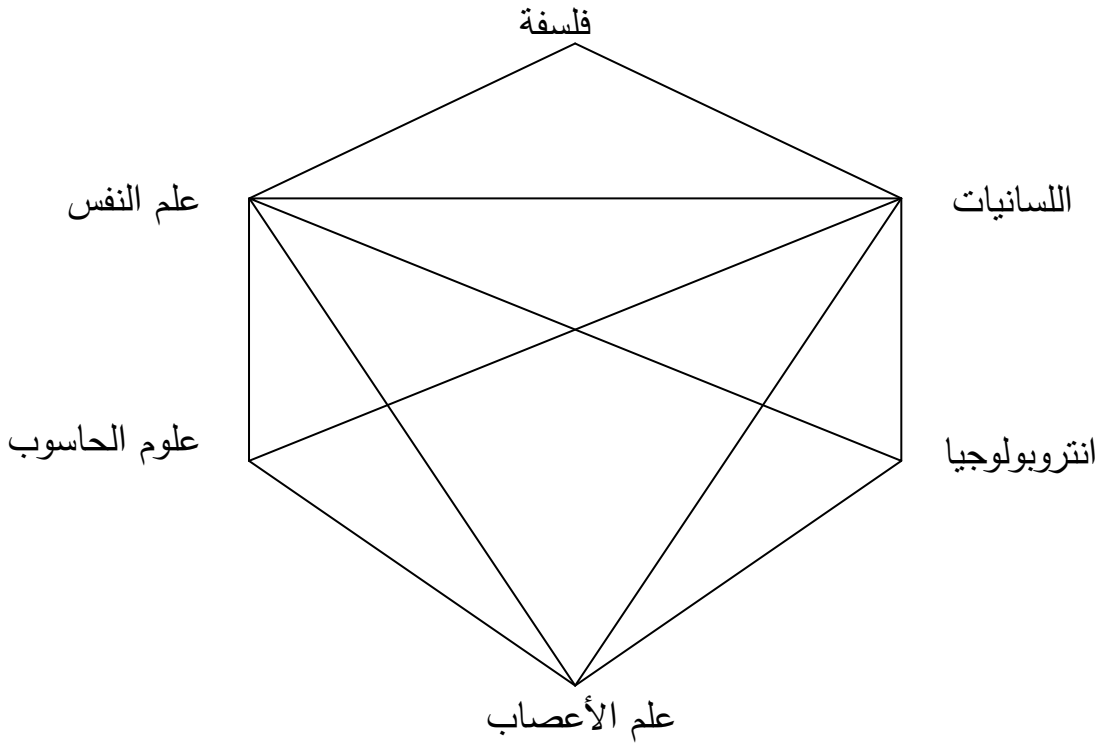

والعلوم المعرفية نتجت عن التطورات الهائلة المكتشفة في جملة من الميادين المتفاعلة فيها(البسيكولوجيا، اللسانيات، الحاسوب، العلوم العصبية...وغيرها)

ولابد من الإشارة إلى أن مصطلح "علم معرفي" قد استعمل أول مرة سنة 1975 في الكتاب الذي أصدره كل من (Daniel ,Bobrow) و (Alan, Collins)، كعنوان فرعي "دراسات في العلم المعرفي Studies in cognitive science"، ليتبع بعد ذلك بسنتين حيث تمَّ نشر مجلة بعنوان "العلم المعرفي" من إصدار فريق من الباحثين، يضم معلوماتيين ونفسانيين ولسانيين، وهكذا بدأ الكل يتلذذ ، كما يقول راستيي[2]، بالثورات العلمية كل خمس

[1] MILLER, George A. The cognitive revolution: a historical perspective, P143. مرجع سابق

[2] Rastier, François. Sémantique et recherches cognitives. Paris: P.U.F, 1991, p30.

سنوات تقريبا يُنشر في مجال هذا المولود الجديد الذي لا يتوقف عن التطور والانتشار السريعين منذ ظهوره في شكل حقل علمي قائم بذاته.

هذه العلوم التي برزت في منتصف السبعينيات من القرن الماضي تأخذ على عاتقها دراسة أشكال الاشتغال المعرفي للعقل الإنساني والسيرورات العقلية العاملة ومن ثمّ فإنها تجيب عن أسئلة من قبيل كيف نفكر؟ كيف نتمثل العالم من حولنا ؟ كيف نكتسب المعلومات وننظمها ونخزنها ونوظفها؟ وقد أوضح ذلك لايكوف بقوله(علم العرفانية حقل جديد يجمع ما يعرف عن الذهن في اختصاصات أكاديمية عديدة :علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والحاسوبية، وهو ينشد أجوبة مفصلة عن أسئلة من قبيل :ما هو العقل ؟ وكيف نعطى لتجربتنا معنى ؟ وما هو النظام المفهومي وكيف ينتظم ؟ هل يستعمل كل البشر النظام المفهومي نفسه ؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النظام ؟ وإن لم يكن كذلك ما هو بالتحديد ذاك الشيء المشترك بين بني البشر جميعهم في ما به يفكرون ؟ فالأسئلة ليست جديدة ولكن بعض الأجوبة جديدة)[1]

العلوم المعرفية كما يعرفها الأزهر الزناد جملة من العلوم تدرس اشتغال الذهن والذكاء دراسة أساسها تظافر الاختصاصات، والجدير بالذكر أن دراسة النشاط الخاص باشتغال الذهن البشري ومحاولة فهم عمله قديمة جدا وتضرب بجذورها في عمق التاريخ الإنساني فقد حظيت الفلسفة بالقسط الأكبر في دراسة هذا الموضوع، كما أن الأسئلة التي يطرحها العلم المعرفي ليست بالجديدة وإنما طريقة دراستها والأدوات المستعملة نظرا للتطور الحاصل الذي تعرفه البشرية الآن وبعض الأجوبة كما يقول لايكوف جديدة.

ومما سبق يتضح أن هناك شبه اتفاق عام على أن العلوم المعرفية (les sciences cognitives) أصبحت تشكل منذ سنة 1977 الحقل التخصصي المحدد والمتميز بموضوعه المتمثل في دراسة السيرورات المعرفية العامة وبمنهجه التجريبي في معالجة

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية ، دار محمد على للنشر، تونس،ط1، 2010، ص15.

الدماغ للمعلومات تخزينا وتحليلا وتأليفا وخَلْقا وهي علوم، وإن اختلفت في أصولها الأولى ومناهجها ونظرياتها وغاياتها فقد اتفقت على أن الذهن هو مجموعة الوظائف الدماغية المعالجة للمعلومة[1] وهذه التخصصات المتفاعلة فيه يمكن تقديم شرح موجز لأهمها فيما يلي:

2. 1. علم النفس المعرفي (psychologie cognitive)

لقد كان للتطور البيولوجي لا سيما علم وظائف الأعضاء وسبر الدماغ وظهور آمال في فهم الوظائف العليا، كالإدراك والذاكرة واللغة، أثر بارز في انحصار علم النفس السلوكي، الذي لم يكن يهتم إلا بدراسة السلوك الظاهر وتوضيح العلاقات بين تغيرات الوضعيات وتغيرات الاستجابات الناجمة عن تصرفات الكائنات الحيوانية والإنسانية على حد سواء، أما الظواهر العقلية فلم تكن تحظى بأي اهتمام. وفي هذا الجو برز علم النفس المعرفي الذي قام وتشكل أساسا ضد السلوكية وأضحى محل تقاطع علوم مختلفة كعلوم الأعصاب واللسانيات وعلم الحاسوب وفي أحضانه نشأت أسئلة تبنتها العلوم المعرفية مثل كيف نفكر؟ كيف نتمثل العالم من حولنا؟ كيف نكتسب المعلومات ونخزنها ونوظفها؟[2]. ولذلك كان لعلم النفس النصيب الأوفر في انطلاق الثورة المعرفية وذلك بفعل وجودِه في قلب المخاض العلمي منذ المؤشرات الأولى لبروز الطرح المعرفي إلى مرحلة الانطلاق وتسجيل الحضور في الحقول العلمية والفكرية بقوة.

ويمكن تعريفه بأنه علم معاصر يبحث في إشكالات قديمة بتصورات ووسائل حديثة، إنه علم يبحث في كيفية امتلاك الذهن البشري المعرفة وكيفية تطويرها، ويبحث في علاقة

---

[1] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، بمنوبة مسكيلياني للنشر والتوزيع ط1، تونس ، 2010، ص8.

[2] محمد الصالح البوعمراني دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين ط1، تونس، 2009 ، مقدمة، ص4.

المحيط بالاكتساب، وفي كيفية احتفاظ الذاكرة بالمعلومة واستعمالها عند الحاجة، إلى غير ذلك من المباحث الذهنية[1]

فموضوع علم النفس المعرفي هو الدراسة العلمية للكيفية التي نكتسب بها معلوماتنا عن العالم وللكيفية التي يتم بها تمثل هذه المعلومات وتنظيمها وتحويلها إلى علم ومعرفة، ولكيفية تخزينها، وكيفية استخدام هذه المعلومات وتوظيفها.

وإذا نظرنا إلى معالجة المعلومات على أنها سلسلة من المراحل المتتابعة، وكل مرحلة تفرض عملية أو مجموعة عمليات عقلية، فيترتب على ذلك أنه يمكن تصور الذكاء الإنساني بأنه عبارة عن أحد أبنية أو مكونات العقل الإنساني التي تتفاعل مع معالجة المعلومات، وهذا تصور علماء النفس المعرفيين للعلاقة بين الذكاء والعمليات التي تقوم بمعالجة المعلومات أي المعرفة بالإجمال. ويبدو أن حماسة علماء النفس المعرفيين لهذا النموذج وتعصبهم له بدا من لحظة افتتانهم بذكاء الحاسوب الآلي ومنه بدأت المماثلة بين الذكاء الإنساني و الذكاء الاصطناعي إذ المعلومات التي ترد المخ عبر الحواس لا بد من إدراكها أولا كمدخلات ثم تخزن في الذاكرة بعد تمثلها ومعالجتها، ثم تخضع لمجموعة من التحويلات من طبيعة إلى أخرى ثم تصدر كسلوك أو على هيئة مخرجات فمعالجة المعلومات يشبه إلى حد كبير برامج الحاسوب وأداء الوظائف الذهنية لدى الإنسان[2]

2. 2. الذكاء الاصطناعي

يعود تاريخ الاهتمام بعلوم الحاسوب إلى ثلاثينيات القرن العشرين حيث قام الشاب آلان تورينغ ورفاقه بوضع نظام الكتروني يستطيع فك الرموز(الشفرة) الحربية الألمانية ، وانتهت الحرب العالمية وظلت الفكرة قائمة وتسارعت التطورات إلى غاية ظهور محاولات

[1] عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 2001، ص8.

[2] للمزيد انظر علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، عدنان يوسف العتوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2004، 151، وأيضا امتثال زين الدين، علم النفس المعرفي، ص232.مرجع سابق

بمحاكاة السيرورات العقلية وظهور برنامج يوظف العمليات العقلية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي مما جعل علم الحاسوب ضمن العلوم المعرفية.

الذكاء الاصطناعي فرع من علم الحاسوب وتُعرِّف الكثير من المؤلفات الذكاء الاصطناعي على أنه" دراسة وتصميم العملاء الأذكياء[1]"، والعميل الذكي هو نظام يستوعب بيئته ويتخذ المواقف التي تزيد من فرصته في النجاح في تحقيق مهمته أو مهمة فريقه وقد صاغ عالم الحاسوب جون مكارثي هذا المصطلح بالأساس في عام 1956، وعرَّفه بنفسه بأنه علم وهندسة صنع الآلات الذكية ، وعلى هذا الأساس يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يسعى إلى جعل الآلة تؤدي ما يؤديه البشر من الأعمال بتمكينها من مهارة ذكية لها قدرات الذكاء التي للذهن البشري[2].

ويقوم علم الذكاء الاصطناعي على ركيزتين هما البرمجيات الحوسبّية والآلة فيمثل البرنامج[3] الذهن البشري و تمثل الآلة بأدواتها الجسم البشري بأعضائه. والمعول عليه أن وجه الشبه لا يقع في مستوى المواد (أي الآلة بمكوناتها) ولكنه يقع في مستوى البرمجيات أي نظام البرمجيات الموضوعة في الذاكرة[4].

والذكاء الاصطناعي علم له صلة بعلم النفس في عنايته بطبيعة المعرفة وبغاياتها وبعلاقة الذهن بالجسد. وللذكاء الاصطناعي مجالات تطبيقية متنوعة منها المعالجة الآلية للغات الطبيعية (وهي المرتبطة باللسانيات الحاسوبية)[5] ،من مهمته التعرف على الأصوات وتحليلها أو تحويل المنطوق إلى المكتوب أو العكس، ومحاولة إيجاد نوع من التواصل والمحادثة بين الكائن البشري والآلة، وفي مجال الإبصار كالتعرف على الأشكال (الأشكال

---

[1] انظر، عادل عبد النور، مدخل إلى الذكاء الاصطناعي، دار لوتس للنشر الحر.

[2] نظريات لسانية عرفنية ، الأزهر الزناد، 18 ص، مرجع سابق.

[3] البرنامج (software) والآلة(hardware)

[4] صابر حباشة ، اللغة والمعرفة رؤية جديدة، دار صفحات للدراسة والنشر، ط1، دمشق، 2008، ص23.

[5] وهي علم يدرس اللغة الطبيعية في بنيتها من منظور حاسوبي.

الهندسية مثلا) والرسومات وغيرها، وكل ذلك بواسطة برامج حاسوبية تقايس وتحاكي نظام عمل الدماغ[1].

أما عن أهم مجال فهو الربوت أي صناعة إنسان آلي ذي تحكم ذاتي يقوم بالعمليات المعرفية والإدراكية التي للكائن البشري. إذ يرى علماء الحاسوب أنه على الرغم من أن عقل الإنسان يختلف كثيرا عن تكوين الحاسب الآلي إلا أن كلا منهما يشبه الآخر في وظيفته في مراحل إدخال المعلومات ومعالجتها وتنفيذ برنامج وإخراج المعلومات لدى الحاسوب، ومرحلة تسجيل المعلومة وتخزينها ومرحلة استرجاعها لدى الإنسان والشكل التالي يوضح العلاقة بين مراحل الحاسب الآلي ومراحل الإنسان في معالجة المعلومات[2]:

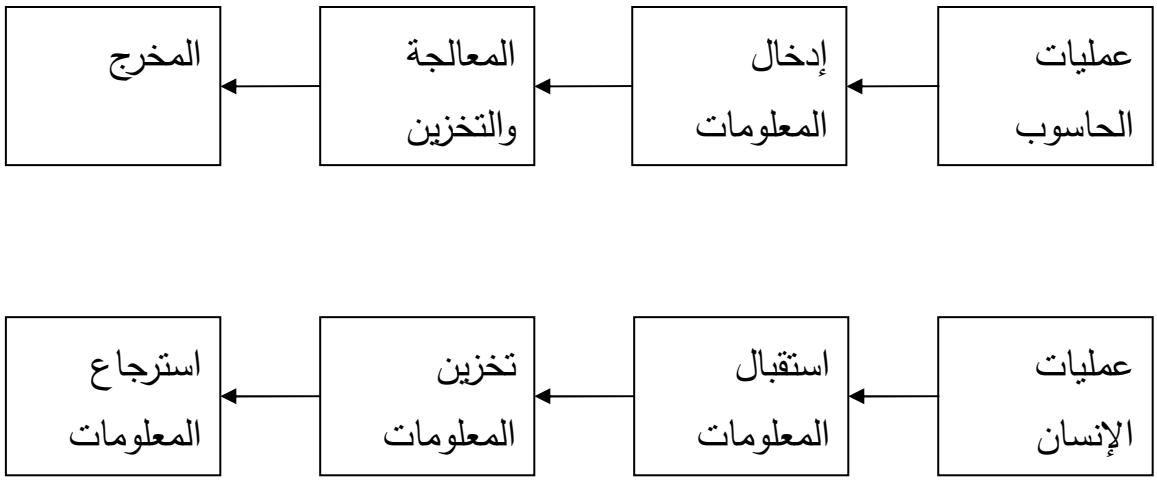

[1] لمزيد من التفاصيل: قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، عبد السلام عيساوي، الشركة التونسية للنشر، ط1، تونس، 2015، ص131، و نظريات لسانية عرفنية، الازهر الزناد، ص19، 20.

[2] امتثال زين الدين، علم النفس المعرفي، ص20، مرجع سابق.

2. 3. علم الأعصاب (neuroscience)

يعالج قضايا ذهنية ونشاط الدماغ أو الذهن، لكنه يختلف عن علم النفس المعرفي، فهو علم يقوم بتحليل النشاط الدماغي على المستوى الفيزيولوجي ويتعلق بالمناطق الدماغية المتأثرة بالعمل الذهني أي دراسة البنية العضوية للدماغ أو العقل ووظائفها[1].

لكنه يبقى في علاقة مع علم النفس المعرفي، فكل منهما يستفيد من الآخر، وقد نتج عن التعاون بين علماء النفس المعرفيين وعلماء الأعصاب مجموعة من الإنجازات والتطورات العلمية في دراسة طبيعتنا العقلية. إذ يبحث علماء النفس المعرفيين تفسيرات عصبيه للنتائج كما أن علماء الأعصاب يطلبون من علماء النفس المعرفيين العديد من التفسيرات للملاحظة المختبرية.

2. 4. اللسانيات المعرفية (linguistique cognitive)

حظي هذا التيار اللساني المعرفي بانتشار دولي واسع واكبته حركة لسانية معرفية ضخمة، خاصة مع ظهور كتابات لمؤسسيه الأربعة وهم R. Langacker : و L. Talmy و g. lakoff و g. fauconnier وقد اكتسبت اللسانيات المعرفية شرعيتها مع إنشاء "الرابطة الدولية للسانيات المعرفية.(cognitive linguistics association)

وإذا كانت اللغة الهدف الأساس لعلم اللسان، وإذا كانت اللغة ملكة كباقي الملكات في العلوم المعرفية فينبغي في هذه الحالة دمج اللسانيات في العلوم المعرفية وذلك بوضع دراسة الملكة اللغوية ضمن مجال دراسة باقي الملكات المعرفية الأخرى.

كما أن اللغة تشكل وسيلة البحث الرائدة بالنسبة للعلوم المعرفية التي تدرس اشتغال الذهن والدماغ وأن الإنسان هو المالك الوحيد لهذه القدرة وذلك ما نراه مجسدا في مقولة فيش كاترين(Fuchs Catherine) "أن اللغة تشكل في العلوم المعرفية التي تدرس عمل الذهن

[1] امتثال زين الدين، علم النفس المعرفي، ص10، مرجع سابق.

والدماغ موضوعا للاستثمار بالغ الأهمية، بينما يُعدُّ جنس البشر الجنس الوحيد في الواقع القادر على التحكم في هذه الملكة الراقية والمعقدة بشكل خاص"[1].

تحتل اللغة موضعا محوريا في هذه العلوم ، لكن تعد اللسانيات أكثر التصاقا باللغة من باقي التخصصات لأن موضوعها بالأساس اللغة. ويتضح مما سبق أن انبثاق اللسانيات المعرفية كان ضمن الميادين المعاصرة والمتداخلة والمتفاعلة المكونة لما يعرف بالعلوم المعرفية.

فقد برزت اللسانيات المعرفية إلى الوجود كمقاربة متينة لدراسة اللغة و الأنظمة المفاهيمية[2] conception والمعرفة الإنسانية في بناء المعنى العام، فهي تتجاوز بنية اللغة الشكلية لتخترق أعماق صورها الإدراكية، التي تتمثل في عقل الإنسان حينما يجسد ألفاظ المفاهيم المجردة .

وهي تعالج اللغة باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الثقافة و المعرفة لذلك تعتبر اللسانيات المعرفية أن « دراسة اللغة هي دراسة لوظيفة اللغة فحين نقوم بأي نشاط لغوي فإننا نستند دون وعي منا إلى مصادر ثقافية ومعرفية ونستدعي قوالب وأطر ونرسي روابط متعددة وننسق بين أنظمة واسعة من المعلومات ونباشر في تخطيطات إبداعية وتحويلات وتوسيعات»[3]

وتطلق اللسانيات المعرفية على مجموعة من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات، ولكنها مختلفة ومتنوعة ومتداخلة في بنائها واهتماماتها وتوجهاتها ومجالات العناية فيها[4] ويمكن أن نميز بين تيارين كبيرين ومختلفين وإن كانا يندرجان ضمن الإطار

---

[1] Fuchs Catherine, Pour introduire à la linguistique cognitive, Edt Ophrys, 2004, p01.

[2] Gilles Fauconnier, Cognitive Linguistics, Encyclopedia of Cognitive Science, p1.

[3] نفسه ص 1.

[4] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص27، مرجع سابق.

المعرفي العام، التيار الذي يمثله تشومسكي وهما النحو التوليدي ونظرياته المعدلة، واللسانيات المعرفية وما يعرف بالأنحاء المعرفية.

وتقوم اللسانيات المعرفية على ثلاث فرضيات يسترشد بها الإطار اللساني المعرفي في التعامل مع اللغة وهي[1]:

- اللغة ليست قدرة معرفية مستقلة.
- النحو هو عملية خلق مفاهيم (بناء تصوري).
- المعرفة باللغة تأتي من الاستعمال اللغوي.

هذه الفرضيات الثلاثة تمثل ردا على الاتجاهات المهيمنة آنذاك أي النحو التوليدي وعلم الدلالة المشروط بالصدق، فهي تعارض فرضية النحو التوليدي المعروفة بأن اللغة هي ملكة معرفية مستقلة مفصولة عن باقي القدرات المعرفية الأخرى من جهة، وتعارض علم الدلالة المشروط بالصدق حيث يتم تقييم الدلالة استنادا إلى الصدق والكذب من جهة أخرى.

ولا يقبل أصحاب الاتجاه المعرفي على اختلاف منطلقاتهم القول باستقلال النظام اللغوي، فاللسانيات المعرفية بالأساس برنامج لدراسة اللغة فرعا من الذهن لا نشاطا منظوميا منفصلا مجزأ عن سائر الأنشطة المعرفية[2]، فالمعرفة اللغوية في نظرهم جزء من المعرفة العقلية التي لا تميز بين المعلومات اللغوية وغير اللغوية فهم يؤكدون على أن تخزين وتنظيم واسترجاع البيانات اللغوية لا يختلف كثيرا عن تخزين أو تنظيم أو استرجاع المعارف الأخرى، وأن استخدام اللغة في الفهم يوظف قدرات معرفية مماثلة لتلك المستخدمة في مهام غير لغوية أخرى وأن العمليات العقلية التي تتحكم في التفكير الإنساني وفي تكوين المعرفة بشكل عام هي نفسها التي تتحكم في المعرفة اللغوية وفي تشكيل البنية اللغوية العامة بمستوياتها المختلفة فهناك مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى

[1] William Croft, ALAN CRUSE. Cognitive Linguistics, Cambridge University Press, 2004, p1.

[2] مارك تورنر، مدخل إلى نظرية المزج، نقله إلى العربية الأزهر الزناد، جامعة منوبة ، تونس، 2011، ص11.

الحركية والبصرية والسمعية غير اللغوية للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي[1] وهو المستوى الذي يطلق عليه مستوى البنية التصورية (structure conceptionelle).

2. 4. 1. البنية التصورية

إن المعلومة المحملة عن طريق اللغة مصوغة بالطريقة، التي ينظم بها الذهن التجربة فهناك عملية تتم بواسطة الذهن تقوم بتنظيم التجارب والمعارف، والإدراكات المختلفة داخله تعرف بالبنية التصورية.

فهناك ربط معلومات لغوية ومعلومات من أنظمة أخرى، لبناء تصور ذهني يسميه جاكندوف تمثيل ذهني، وهو ما يعبر عنه بقوله "لا بد من مستويات من التمثيل الذهني تكون فيها المعلومة التي تؤديها اللغة منسجمة والمعلومة الآتية من الأنظمة المحيطة مثل الرؤية والسماع غير اللغوي والشم والشعور بالحركة وهكذا"[2]، هذا المستوى بمثابة المصنع حيث يتم فيه الربط كل المعارف والتجارب والألفاظ المعبر عنها لإنتاج البنية التصورية .

و يرى فوكوني في موسوعته، أن الأرضية قد تهيأت للسانيات المعرفية في سبعينيات القرن الماضي وبداية ثمانينياته، بالعمل الذي قام به لين تالمي حول الشكل، وكذلك هيكل النحو المعرفي الذي أنجزه رولاند لانقاكر، والبحث الذي تناول فيه جورج لاكوف الاستعارة والصورة (البنية)، و الفئات والنماذج الأصلية، ودراسة فيلمور لعلم الدلالة، دون نسيان فضاءات فوكونيي الذهنية.

ومن أهم الموضوعات الأساسية التي تناولتها اللسانيات المعرفية هي:

---

[1] انظر : محمد غاليم، المعنى والتوافق (تأصيل البحث الدلالي العربي)، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص32.

[2] راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، تر عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص67.

2. 4. 2. النحو المعرفي (Grammaire cognitive)

من مبادئ النحو المعرفي أن قواعد اللغة هي بحد ذاتها عملية تنظيم إدراكي للمفاهيم، من دونها تصبح المفاهيم مشتتة، ويصعب إدراكها، فمثلا القواعد التركيبية(النحوية) ليست أنظمة لغوية فحسب، بل هي منظومة ذهنية[1]، فقد أدى ظهور المقاربات المعرفية إلى عدم التركيز على النحو وإنما اخذ الاهتمام منصبا على العمليات الذهنية المؤسسة للتراكيب اللغوية عند اللسانيين[2] ، فالنحو المعرفي يرفض مقولات النحو التوليدي الذي ينظر إلى النحو باعتباره مجموعة من الآليات التي تسمح بإنتاج تراكيب سليمة (les structures grammaticales) وبما أن الدلالة والمعنى لا يمكن ترميزهما من خلال التركيب فقد تمَّ إقصاؤهما على أهميتهما ومن ذلك ما نجده لدى تشومسكي 1957في كتابه البنى التركيبية أن مهمة النحو التوليدي الوحيدة تتمثل في التعريف بالأبنية النحوية للغة باعتبارها مجموعة محدودة من الجمل ذات التركيب السليم واعتبر التركيب الخاصية المميزة للغة وان الطابع الإبداعي في اللغة هو مما يضفيه المكون التركيبي عليها وان كل الاعتبارات التركيبية أساس صياغة المسائل المركزية للاكتساب والفطرية والاستدلال عليها[3].

وبذلك لا يكون النحو إلا دراسة شكلانية لأشكال الجمل وتراكيبها وإقصاء المعنى والدلالة الأمر الذي لا يسمح بحل عدد كبير من المشاكل ولذلك نجد كل من فودور fodor وكاتز katz سنة 1963[4]يدعون إلى ضرورة إضافة المكون الدلالي إلى المكونات التركيبية.

---

[1] وذلك يشبه إلى حد ما ما يقوله عبدالقاهر الجرجاني"إن النظم يجب أن يكون بمقتضى ما في العقل" دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992، ص50،49.

[2] مع الإشارة إلى أن اغلب اللسانيين بداية كانوا ضمن التيار التوليدي ثم انشقوا عنه وسعوا إلى إحياء المشاغل النفسية والمعرفية انظر: عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص31، مرجع سابق.

[3] محمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر،ط1، 2007، المغرب، ص13.

[4] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص26، مرجع سابق.

ولقد تم إعادة النظر في كثير من مظاهر الدراسات اللغوية السابقة ومن بين جوانب إعادة النظر النحو، فالنحو عند التيار المعرفي قائمة من الأبنية التي تسمح بتصنيف المعاني والدلالة حيث يضع الدلالة في المركز الأول بإعادة الاعتبار لها.

ومع إعادة الاعتبار للدلالة أضحى مرفوضا لديهم الفكرة القائلة بأن التركيب ليس له ما يبرره معنويا فهم يعتبرون أن البنية الصرفية أو التركيب النحوي لعبارة ما إنما يحدده ويبرره تشكيلها الدلالي وعليه لا يمكن الفصل بين صيغة عبارة ما وتنظيمها الدلالي.

ومن مبادئ هذا النحو أن البنية السطحية لعبارة لغوية ما تعكس تنظيما ذهنيا معرفيا خاصا وان اختلاف الصيغ والتراكيب يعكسان الفوارق الموجودة بينهما ومظهران للاختلافات التصورية التي تميز بينهما وعليه لا يمكن دراسة وتحليل هذه الصيغ والتراكيب بعيدا عن المعنى وما هما إلا اصطلاح لغوي يعكس بناءً ذهنيا للمشهد الذي تستعمل الصيغة للإشارة إليه[1] فالعبرة إذن بمكونات العبارة اللغوية والعلاقات التي تربط بينهما وليس بتأويل بنية عميقة للبنية السطحية.

كما يرفض النحو المعرفي الفصل بين المستويات اللغوية (مستوى بنية الكلمة، ومستوى بنية الجملة، ومستوى المعجم، وغيره) التي تساهم في بناء المعنى وتشكيليه في آن واحد ونادى بضرورة الجمع بين التركيب والدلالة وعدم الفصل بينهما، إذ لا يوجد تمييز بين أنظمة نحوية فرعية (القسم المغلق) وأنظمة معجمية فرعية (القسم المفتوح) وأسسوا لمقولة الاستمرار بين مقولات نحوية ومقولات معجمية، ويبين ليونارد تالمي أن كل من هذه الأنظمة الفرعية توفر نوعا مختلفا من المعنى، معنى غني مقابل معنى تخطيطي (schematic meaning)، ومن هذا المنظور فإن ما يسميه تالمي المعنى التخطيطي يغذي النظام

[1] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص37، مرجع سابق.

الفرعي النحوي حيث يشكل حمالة أو منصة"scaffold" للمعنى (المحتوى الغني) الذي يغذيه النظام الفرعي المعجمي[1].

فهذان المعنيان يشكلان فرعي البنية الدلالية ويمتلكان تمثيلا ذهنيا لدى المتكلم وهو ما يسمى عند تالمي (talmy leonard) بالبنية التصورية أو التمثيل المعرفي (cognitive représentation) ويمكن تمثيله بهذا الشكل[2]:

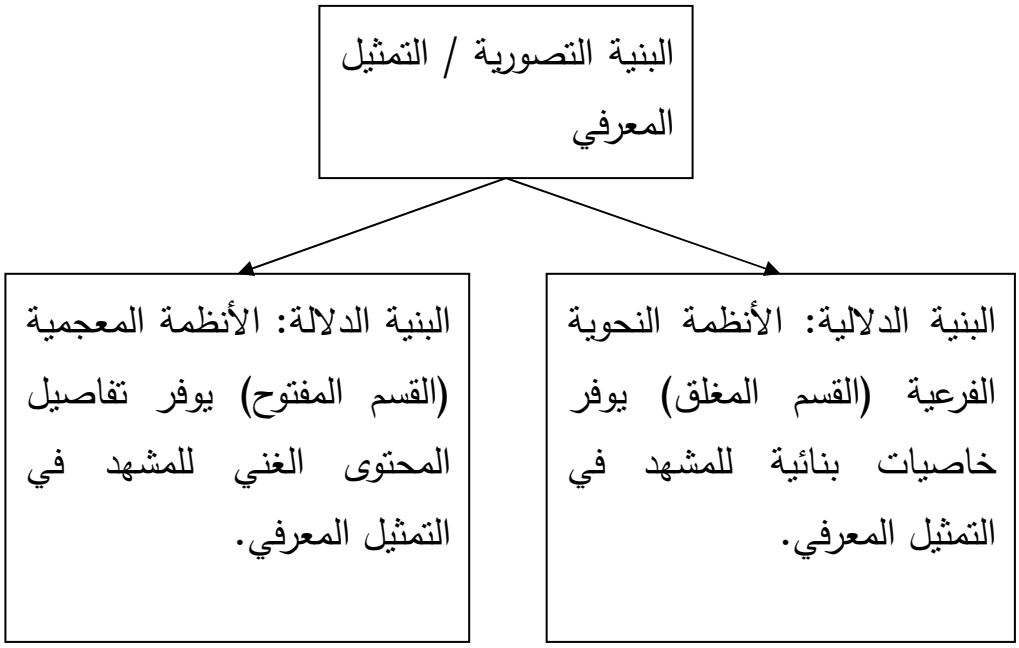

فالنحو يمثل شبكة تصورية تنظم معارفنا إزاء العالم.

ويبين لانقاكر كيف يفرض النحو تنظيم مسار/معلم (**trajector**) على المشاهد والأحداث (في الطاولة أسفل المصباح و المصباح فوق الطاولة تدلان على العلاقة المكانية (الفضائية) ذاتها مع قلب للمسار و المعلم)، وهذا النحو لا يأخذ في الاعتبار

[1] Vyvyan Evans, Gren Melanie , cognitive linguistics an introduction , Edinburgh University press, 2006, p514.
[2] Vyvyan Evans, Gren Melanie, cognitive linguistics an introduction, p515, مرجع سابق .

دراسة معاني الوحدات والأبنية اللغوية بربطها بالعالم الخارجي وإنما دراستها باعتبارها قائمة على مجموعة من العمليات الذهنية التصورية لا باعتبارها مخالفة أو موافقة للحقائق القائمة في العالم الخارجي[1].

ولا يعترف باستقلال تحليل اللغة عن تحليل القدرات المعرفية الأخرى، فالنحو المعرفي جزء من نظريات معرفية تتفق في أغلبها على رفض اعتبار اللغة مكونا مستقلا بذاته عن سائر المكونات الذهنية الأخرى[2].

ومع تطور العلوم المعرفية صاحبه تطور في العلوم الحاسوبية، فيما يخص الدراسات المتعلقة باللغة ومحاولة وضع آلات تحاكي قدرات الإنسان اللغوية، لكن الذين نادوا بالنحو المعرفي يعتبرون، أن نظام اللغة الطبيعي يختلف كل الاختلاف عن نظام اللغات الاصطناعية وذلك أن الأبنية اللغوية معقدة بالإضافة إلى تعقيد أبنية الفكر البشري.

ويدعو رونالد لا نقاكر(Ronald langacker) وهو من مؤسسي ومنظري النحو المعرفي وأنصاره إلى التخلي ولو مؤقتا عن هذا الطموح، أي وضع آلات تحاكي ذكاء الإنسان، ومختلف قدراته الذهنية، خاصة قدرته على فهم العبارات وإنتاجها وبدل من ذلك يدعو إلى إيجاد تفسير يعتمد على الذهن والعمليات الذهنية المعرفية التي يقوم كل من المتكلم والسامع باستعمالها، أي المتكلم بالنسبة للعمليات التي يستعملها في إنتاج العبارات اللغوية والعمليات التي يلجأ إليها السامع لتأويل هذه العبارات.

وبذلك تعد أطروحات لانقاكر بديلا للنظريات اللغوية السائدة قبلن والتي تنطلق من فرضية مفادها أن التركيب مكون مركزي ولذلك ينبغي على النحو أن يكون شكلانيا ويحتل

---

[1] وهي قضايا الصدق والكذب في الأدبيات القديمة مثل جملة: الثلج يتساقط فهي صادقة إذا وفقط إذا كان يتساقط في العالم الخارجي حقيقة وكاذبة إذا كان العكس.

[2] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص95، مرجع سابق.

فيه التركيب المنزلة المركزية في النظام[1] على حساب المعنى والدلالة واعتبارهما مجرد مكونين تأويليين وثانويين وهذا ما يشير إليه الأزهر الزناد بقوله "غلبة المكون الدلالي التصوري على الدرس اللساني العرفنّي وضمور العناية بالمكونات اللغوية المعهودة[2] كالفونولوجيا والصرف وما إلى ذلك.

يعد النحو المعرفي ثورة أو تمردا على هذه النظريات حيث أصبحت الدراسة بالنسبة إليه تركز على تصور للعمليات الذهنية التي تؤسس الأبنية والتراكيب النحوية فهذه العمليات بالنسبة للمعرفيين عمليات منتظمة ومطردة[3]

وبهذا يقدم هذا النحو نفسه على أنه نظرية موحدة شاملة لعدم فصله التركيب عن الدلالة كما كانت عليه أغلب الدراسات اللغوية السابقة ولم يعد ينظر إلى النحو على أنه جهاز يسمح بصياغة مجموعة من العبارات ذات التركيب المستقيم في لغة من اللغات وإنما باعتباره قائمة من الصيغ والتراكيب المصطلح عليها وباعتباره نظاما يسمح بتشكيل أبنية اصطلاحية متواضع عليها تسمح بتصنيف المعاني وإدراجها ضمن مقولات (catégorisation)[4].

و يقوم النحو عند لانقاكر على جملة من المفاهيم[5] سنقوم بمحاولة إجمالها:

2. 4. 3. القدرات الذهنية العامة

[1] مدخل إلى النحو العرفاني، عبد الجبار بن غربية، ص31، مرجع سابق.

[2] الأزهر زناد نظريات لسانية عرفانية، ص،28، مرجع سابق.

[3] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص31، مرجع سابق .

[4] نفسه، ص34.

[5] نفسه، ص40.

يتم استقبال الوحدات اللغوية وإنشاؤها عن طريق عدد من القدرات الذهنية العامة وهي ليست خاصة بالنشاط اللغوي بل بكل الأنشطة الإنسانية المختلفة وفي كل الميادين و في الحياة اليومية ومن بين هذه القدرات :

- قدرة الإنسان على إنشاء تصورات منظمة وتشكيلها.
- قدرة الإنسان على تصور مستويات متعددة متنوعة تختلف في ما بينها من حيث درجة التجريد للتعبير عن الحالات والوضعيات بمختلف أنواعها.
- قدرة الإنسان على التأليف بين أبنية بسيطة وإقامة علاقات بينها لتكوين أبنية مركبة أكثر تعقيدا.
- قدرة الإنسان على تنظيم نفس المضمون بطرق مختلفة[1].

2. 4. 4. المجالات المعرفية

المجال المعرفي(le domaine cognitive) أو المجال التصوري، هو الخاصيات الدلالية لعبارة لغوية(تعبير لغوي) التي تربط بمجموعة من الأبنية المعرفية فالوحدة المعنوية كتاب[2] مثلا، تحيل على المجال المعرفي الخاص بالأشياء المادية الملموسة، إذا اعتبرنا الكتاب شيئا له حجم وشكل ووزن ومجال الطباعة ومجال اللغات، ومجال كل ما هو مكتوب ومجال التعليم، ومجال المبادلات التجارية، باعتبار أن الكتاب بضاعة لها ثمن وتباع وتُشترى إلى غير ذلك من المجالات الممكنة.

2. 4. 5. الفضاءات الذهنية

الفضاءات الذهنية تنسب إلى جيل فوكوني[3] والذي يعتبرها جيوبا مفاهيمية صغيرة تنشأ حينما نفكر أو نتكلم، والهدف منها الفهم والفعل الموضعيين(محليين) وهي تجمعات جزئية

---

[1] الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية ص100، مرجع سابق.

[2] المثال مأخوذ من: عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص40.

[3] Vyvyan Evans, Gren Melanie, cognitive linguistics an introduction, P363.

تحتوي عناصر ومركبة من أطر ونماذج معرفية[1]، فالفضاء الذهني جملة من المعلومات المنظمة المتعلقة بالمعتقدات والأشياء وتتكون من عناصر وليس بالضرورة أن يكون لهذه العناصر مرجعية (إحالات) ومتصلة ببعضها البعض، ويمكن تغييرها كما يكشف ذلك التفكير والخطاب وتتكاثر الفضاءات الذهنية في تجليات الخطاب وترسم كل واحدة منها خرائط للأخرى بطرائق معقدة للغاية[2] فالفضاء الذهني ينشأ نشوءا فوريا أثناء الكلام.

ويرتبط الفضاء الذهني باللغة، إذ تقيم بعض التعابير اللغوية فضاءات ذهنية أو تعين فضاءات جديدة تسمى العناصر البانية[3] ويبنى الفضاء دائما داخل فضاء آخر هو الفضاء القرين[4](أي فضاء الأساس وفضاء الابن).

إن العناصر البانية للفضاء[5] هي على وجه الخصوص التعابير التي تخص الاعتقادات من مثل (في تصور...وفقا لـ... يعتقد..يرى..حسب ..وغيرها)، وهناك عناصر بانية تعين التمثيلات والصور مثل(على صورة...في لوحة...في الفيلم..في الرواية..)، وفضاءات افتراضية تبنى بواسطة أدوات الشرط أو التمني(إن...فـ..) ومن مثل عبارات (يمكن افتراض أن...أو في سنة..).

ونسوق مثال لفوكوني:

"في تصور لوقا أن للفتاة ذات العينين الزرقاوين عينين خضراوين"

---

[1] Gilles Fauconnier, Cognitive Linguistics, Encyclopedia of Cognitive Science, p7. مرجع سابق

[2] نفسه ص7.

[3] يطلق على الأدوات بناة الأفضية وهي آليات يستعملها المتكلم ليجر سامعه إلى تأسيس فضاء ذهني جديد هي العبارات المتحقق في الخطاب مركبا او وحدات نحوية، الأزهر الزناد النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2011، ص207.

[4] جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ط2، 2010، ص 163.

[5] Vyvyan Evans, Gren Melanie, cognitive linguistics an introduction, P371.مرجع سابق

فهناك عناصر بانية حيث يبني التعبير"في تصور لوقا" فضاءً ابنا بينما اعتقاد المتكلم هو فضاء الأساس[1]

ومفهوم الفضاء يستدعي مفهوما آخر هو مفهوم الإطار، يقول عبد الإله سليم "ينظم الكائن البشري معطيات العالم الخارجي في شكل أطر(frames) التي تضمن نسقية الموضوعات والأحداث"[2]، ومفهوم الإطار مرتبط بمفهوم الفضاء الذهني لفوكوني، والفضاء الذهني عملية ذهنية تنتج عنها الأطر بما هي مجموعة من المعارف المفهومية التي تختزنها ثقافة المتكلمين، فإذا كان كل من الفضاءات والأطر مبدأين أساسيين لتنظيم البنية الصورية فإن الفضاء الذهني مبدأ منشئ للأطر وفق آلية التوليد الدلالي.

والفضاء مسؤول عن تنشيط الأطر الدلالية في الأذهان وليس المقصود بالفضاء الأبعاد الفضائية المتصلة بالعالم الفيزيائي الواقعي التي عادت ما تبنيها من خلال تعابير لغوية مثل الحروف والظروف وإنما يقصد بها أبنية ذهنية وبالتالي استعمال لفظ فضاء، حسب فوكوني للتعبير عن هذه البنى للدلالة عما يخزنه الذهن البشري من قدرة على بناء التصورات وفق طرائق معينة من الانتظام المعرفي[3].

فهو إذن مجموعة عناصر منشطة، والإطار هو عبارة عن المضمون التصوري الذي تنشطه هذه العناصر المنشِطة، فلفظ إطار يعني لدى فيلمور كل نظام تتعالق داخله المفاهيم بطريقة تلزمك من أجل فهم المفهوم الواحد أن تفهم البنية التصورية المناسبة له ككل، وإذا وقع ذكر أحد هذه العناصر المندرجة ضمن بنية معينة في نص أو محاورة ما عندئذ تستحضر كل العناصر المتبقية بصفة آلية[4]، فـ"المطعم" مثلا بنية مقولية[1] يعرف على أنه

---

[1] جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 164. مرجع سابق.

[2] عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، ص5، مرجع سابق.

[3] عبد السلام عيساوي، قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، ص684، مرجع سابق.

[4] نفسه، ص685.

مؤسسة للخدمة أو مكان لتناول الطعام وإطار المطعم يتجاوز تعريف المعجم له بل يتوسع إلى جملة من المعارف واستنادا إلى التجربة مثل النادل الطلب وقائمة الأطعمة الأكل الفاتورة وغيرها فلا يمكن تصور المطعم في معزل عنها.

2. 4. 6. تنظيم المضامين الدلالية

يعتبر النحو العرفاني أن دلالة عبارة ما (تعبير لغوي) تتكون من مضمون ذهني تصوري وطريقة خاصة يختارها المتكلم وينظم بها ذلك المضمون وتمثيله، وهذا يعني أن معنى عبارة ما يشمل في الوقت نفسه كل المعارف والمعلومات التي يستدعيها مضمونها والصياغة الخاصة التي يفرضها المتكلم على ذلك المضمون[2]، إذن هناك عمليتان "الصياغة والتنظيم" يقوم بها الإنسان عن طريق امتلاكه لقدرات ، كما أن هذه القدرات تمكنه من إبراز جانب واحد من جوانب القاعدة الدلالية ويسمى هذا الجانب الظاهر "الوجه".

وبما أن الذهن يقوم بعملية التنظيم أي تنظيم المعلومة المحملة عن طريق اللغة، فهذا التنظيم أيضا يخضع لمبدأ "التصنيف" أي المقولات.

2. 4. 7. التصنيف /Catégorisation

يحاول الكائن البشري إخضاع العالم لنظام حيث يرتب ما يبدو مشتتا غير مترابط فهو يقوم بعمليات التصنيف إذ الأشياء تبدو متشابهة فنحن نقوم في حياتنا اليومية بتصنيف ما لا يعد ويحصى من الأشياء والأحداث على اختلافها وتنوعها وحين نفعل ذلك نقوم بلا وعي بتطبيق مبادئ تحكي الكثير عن طبيعة إدراكنا للأشياء وتفاعلنا معها، وإذا صنفنا شيئا ضمن نوع من الأنواع فنحن نمارس فعل التصنيف (catégorisation) هي هذه العملية

---

[1] للتوسع أكثر يمكن النظر: محمد الصالح البوعمراني، السيميائية العرفانية(الاستعاري والثقافي)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2015، ص53.

[2] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص42، مرجع سابق.

العقلية التي تقوم على ضم مجموعة من الأشياء(والمعارف) المختلفة في صنف يجمعها[1] فالتصنيف بهذا يؤسس لكل ممارساتنا الإدراكية ويمكننا من أن نضع الموجودات في عدد محدود من الأصناف مما يساعد على الاقتصاد في التسميات.

وبما أن التصنيف نشاط عقلي فهو يتحكم في كل نشاطنا الذهني واللغوي فعلى أي أساسي يتحدد انتماء عنصر ما إلى تصنيف ما؟ فهذا الذي يحدد طبيعة إدراكنا للعالم ولذواتنا، وعلى هذا يكون التصنيف والمقولات أمران أساسيان في التنظيم لأن تجاربنا خاضعة له ويفرض عليها[2] وكل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم عليه بالتصنيف وجميع نشاطاتنا ومنجزاتنا من حركة أو قول أو كتابة شيء نستعمل التصنيف، كما أن عملية التصنيف تتم بصورة آلية دون وعي منا.

ولما كان كل شيء من محسوس أو مجرد يخضع للتصنيف فمن الضروري أن نفهم كيف تتم هذه العملية؟ وعلى أي أساس يتم إدراج عنصر ما في هذا التصنيف دون آخر؟.

ومن النظريات التي قاربت هذا المعنى نظريتان ترجع الأولى إلى أرسطو وهو ما يسمى بالنظرية الكلاسيكية للمقولة[3] والثانية _والتي تهمنا هنا_ تمثلها المقاربة المعرفية(العرفانية) للمقولة نظرية الأنماط النموذجية/prototype theory وهذه النظرية تحدث شبه قطيعة مع النموذج الأرسطي الكلاسيكي للمقْولة إذ يتم التصنيف وفق النظرية الأرسطية حسب الخصائص المشتركة وهذه الخصائص هي ما يسمى لديهم بالشروط الضرورية والكافية (les conditions nécessaires et suffisantes) [4].

2. 4. 7. 1. النموذج الأرسطي

---

[1] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص13، مرجع سابق.

[2] عبد الجبار بن غربية، مدخل إلى النحو العرفاني، ص64، مرجع سابق.

[3] وتعود إلى النظرية الأرسطية.

[4] Gorges.Kleiber, la Sémantique du prototype, collection dirigée par Guy Serbt, presses universitaires du France 1990, p21, 22.

يقوم النموذج الأرسطي على جملة من المفاهيم والفرضيات وتعتبر كمسلمة لهم، ومنها أن المقولات والتصورات لها حدود واضحة وصريحة فالحدود بين الأصناف لا تداخل بينها ولا غموض، وأن انتماء عنصر ما إلى مقولة ما يخضع لمبدأ الصدق والكذب فليس له إلا إحدى القيمتين إما أن يكون ضمن الصنف إذا توفرت فيه الشروط الضرورية والكافية للانتماء أو لا يكون، كما أن كل العناصر التي تنتمي إلى صنف واحد تمتلك وضعية متساوية لأن كل عنصر يملك الخصائص المطلوبة في تحديد الصنف وبالتالي كل عنصر في الصنف هو عنصر جيد مثل العناصر الأخرى[1].

وقد واجه هذا النموذج انتقادات عدة لدى اللسانيين المعرفيين، فهذا النموذج بالنسبة لهم يستبعد السمات العرضية للعناصر وبالتالي لا يمكن تطبيقه على عدد كبير من العناصر والتعريفات فلو حاولنا أن نضع الشروط الضرورية والكافية لصنف الطيور فإنها في الغالب تكون (تبيض، وجود منقار، وجود جناحين، رجلين نحيفين، وجود ريش، يستطيع الطيران يغرد..) لكننا لو تفحصنا الكائنات التي ضمنها هذه المقولة فسنلاحظ أن ليس كل عنصر منها تتحقق فيه كل الشروط السابقة فالنعامة تصنف ضمن الطيور ولكنها لا تطير أو الخفاش، كما أنّ العناصر التي تنتمي إلى صنف واحد ليست متماثلة(متساوية) في امتلاك تلك الشروط التي تحدد ذلك الصنف إذ يصلح بعضها أن يكون مثالا جيدا بينما لا يصلح آخر فمثلا نقول:

العصفور هو أفضل من يمثل صنف الطيور أكثر من الإوزة مثلا، فهناك تدرج في بنية المقولة فالعناصر لا تنتمي إلى الصنف بنفس الدرجة.

كما لاقى هذا النموذج صعوبات خاصة في دراسة الظواهر اللغوية من قبيل ظاهرة تعدد المعاني وتحديد أنواع الجمل في العربية وتصنيف الأسماء[2].

---

[1] Gorges.Kleiber, la Sémantique du prototype, p22, 23.مرجع سابق

[2] عبد الجبار بن غربية ، مدخل إلى النحو العرفاني، ص68، مرجع سابق.

وهكذا إن القول بوجود "شروط ضرورية وكافية" تعرف الصنف لا يصمد أمام الكثير من الظواهر والعناصر وقد نتج عن ذلك اقتراح نموذج بديل عن النموذج الكلاسيكي وهو ما يعرف بنظرية الأنماط النموذجية التي لاقت اهتماما واسعا في الأوساط المعرفية.

2. 4. 7. 2. تعريف نظرية الأنماط النموذجية

ظهر مصطلح النموذج النمطي[1] تأثيرا بعلم النفس المعرفي وخاصة في المقال الذي نشرته إلينور روش عام Eleonor Rosch/1973 وعرِف النموذج النمطي بأنه"النموذج الأفضل" أو "الممثل الأفضل"[2] للصنف.

وتعتمد هذه النظرية تصورا مختلفا للأصناف منها أن بنية الأصناف قائمة على وجود عناصر مركزية نمطية فدرجة تمثيل عنصر من العناصر لصنف ما هو رهين انتمائه إلى المقولة فيحتل الموقع المركزي ونقول عنه إنه أفضل العناصر تمثيلا للصنف وبالتالي يمتلك ما يعرف بصلاحية الإشارة[3] مثلا سمة "له ريش" ذات إشارة صلاحية عالية لدى مقولة الطيور.

كما أنّ الحدود بين العناصر غير واضحة تماما وإنما هي حدود ضبابية هائمة وقد تتداخل كما في الخفاش/ البطريق أو كما في الأسماء التي أشبهت الفعل أو الأفعال التي ضارعت الأسماء بالنسبة للغة.

---

[1] ويعَرب عبد الله صولة مصطلح prototype إلى لفظ الطراز، انظر: مجلة حوليات الجامعة التونسية، ع46، 2002، ص369.

[2] يعرف ابن منظور الطراز بأنه الجيد من كل شيء، مادة: ط، ر، ز مما يشير إلى التقاء التعريف اللغوي مع تعريف روش.

[3] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص50، مرجع سابق.

ولا يشترط أن توجد جميع الشروط الضرورية والكافية أي جميع الخصائص المشتركة لمعرفة الصنف في جميع العناصر التي يتضمنها فبعض العناصر قد تشترك في عدد قليل من الشروط، وإنما يوجد بينها نوع من التشابه الأسري.

و ينص هذا المبدأ على أنّه ليس هناك شروط ضرورية وكافية تتحقق في جميع عناصر الصنف الواحد فهذه العناصر ترتبط بما يسمى التشابه الأسري/ العائلي مثلما تجمع أفراد العائلة الواحدة خصائص شتى لا تصدق عليهم جميعا فكذلك أفراد الصنف الواحد تجمعهم خصائص وشبكة من العلاقات تتفاوت وتتداخل.

إذن هذه النظرية تنتقد الشكل القديم للأصناف حيث لا تداخل أو تباين بينها وعليه يفترض المعرفيون وجود مناويل معرفية تمثل المرجع في تكوين التصنيف يقول جورج لايكوف إننا ننظم معارفنا بواسطة أبنية نسميها مناويل معرفية مؤمثلة (Modèles cognitives idéalisés)[1]

ولأن الإنتاج الكتابي جزء من نشاط ذهني رأينا أن نتناول إنتاج النص وتأويله من وجهة نظر معرفية.

2. 4. 8. إنتاج وتأويل النصوص من وجهة نظر معرفية

النص هو نتيجة لفعل تواصلي كما يوضحه الشكل التالي[2]:

[1] عبد الجبار بن غربية ، مدخل إلى النحو العرفاني ،ص54، مرجع سابق.

[2] Sanders T. & Spooren W. 'Text representation as an interface between language and its users Vol 8 of the series Human cognitive PROCESSING, 2001, p2.

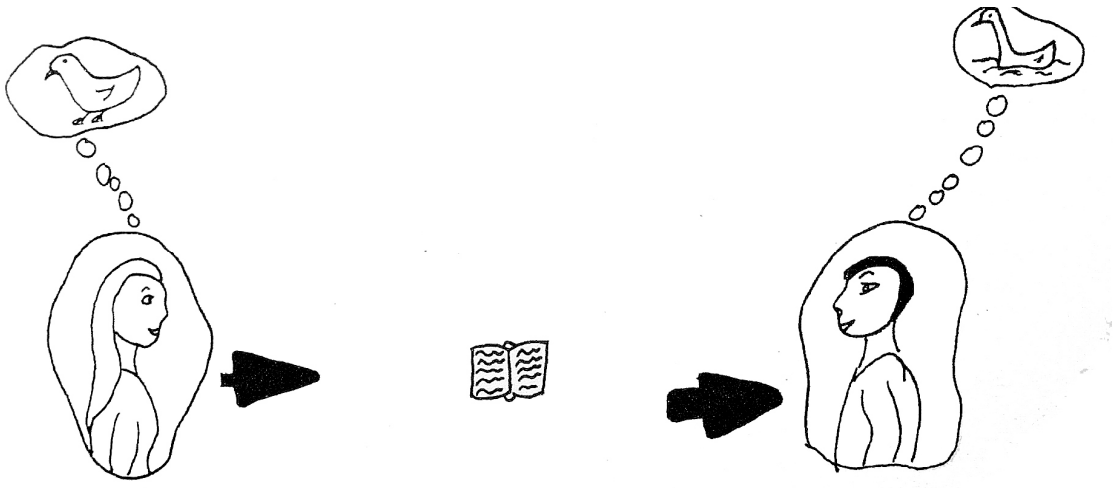

فمن خلال هذا الشكل تتضح سيرورة إنتاج النصوص المكتوبة وفهمها، فهناك المنتج الذي يملك القدرة على التمثيل المعرفي لما أراد إيصاله وهذا منحوت على شكل شفرة لسانية وهو ما يسمى بالنص، وهذا النص تفَك شفرته من طرف المؤول والذي لا يمكنه فهمه إلا بعد أن يضع تمثيلا منسجما له، وهذه وجهة نظر تتلاءم مع النظريات التي تصف العلاقة بين بنية النص ككائن لغوي وتمثيله المعرفي وإجراءات إنتاج وفهم النصوص.

ففي هذا التبادل يظهر النص كوسيط ورسالة بين منتج/ متكلم ومستقبل مؤول/مخاطَب، والنص وهو يقوم بالتمثيل الذهني يظهر السياق الذي أنتج فيه ويظهر بنيته والتنظيم الكلي والتركيب، كما يعكس المعجم المستعمل المحددات الخارج لغوية، و عليه يجب مراعاة هذه المحددات عند دراسة التنظيم النصي.

كما يمكن أن نصف النص من خلال قصد المؤلف الذي يوضح رؤيته الخطابية حسب موضوعه أو حسب بنيته أي الشكل ، ولأجل تأويل نص ما يستند القارئ على قرائن لسانية وغير لسانية منبثقة من المكونات الثلاثة السابقة.

و قبل البدء في إنتاج نص ما فإن منشئ النص يكون قد حدد موضوعه والنوع الذي يكتب فيه، وحتى الشكل(بالتقريب) الذي ينتهي إليه إنتاجه، وكذلك الأشخاص االمُوجَه إليهم النص.

في أول مواجهة مع النص، يقوم القارئ بربط هذا النص بالنوع الذي ينتمي إليه إذا كان متعلقا برواية أو مقال علمي أو غيرها وربطه أيضا بموضوع، هذا الربط بالنوع أو بالموضوع خاضع لعدة عوامل غير لسانية(extra-linguistiques) (كمصدر النص وكيف حصل هذا النص والأشخاص الذين تُكلِم عنهم في النص أو يظهر فقط كاتب النص، وحتى النصوص التي سبقت قراءتها لنفس كاتب النص وغيرها)، وعوامل لسانية من مثل العنوان والفهرس وطوله وبنيته المرئية، وجود ملخص، وجود شرح وغيرها.

يعتبر النص كنتيجة (output) لعملية الإنتاج وكمادة (input) خام لعملية التأويل، أي نتيجة بالنظر إلى المنتِج ومنطلق بالنظر إلى المتلقي لعمليات عقلية[1] ، هاتان العمليتان تواجهان مشكلا مشتركا، وهو انعدام خاصية التماثل بين خطية النص والأبعاد المتعددة للتمثيل وهذا الانعدام يُنتج لدى المتكلم مشكلة الخطية وعند المخاطب مشكلة عدم الخطية، فالإنتاج اللغوي إما مكتوب أو شفهي هو عملية خطية بحتة وهي مرتبطة بالزمن ففي وقت محدد قطعة واحدة تعطي معلومة واحدة أي عدم تقديم معلومات كثيرة في آن واحد، وهذا يعني أن من اكبر المشاكل التي تواجه المتكلم والكاتب هي كيفية تقديم المعلومة بشكل خطي، وهذه المعلومة نادرا ما يتم تخزينها في بنية خطية داخل النموذج الذهني.

وهذه الخاصية أي الخطية شرط إلزامي ينبغي وجوده في كل نص كما أنها تلزم المتكلم على ترتيب كلماته وموضوعاته

وعليه فالتنظيم النصي يظهر من خلال ظاهرتين:

- تعليمات (أثر/traces) التي يتركها المتكلم أثناء عملية الإنتاج(خطية تمثيلاته).

[1] كيرستن ادمتسيك، لسانيات النص، عرض تأسيسي، ترجمة سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2009، ص 39.

- المؤشرات المستعملة من طرف المخاطَب(l'allocutaire) من أجل فهم النص وإبطال الخطية لهذه التمثيلات.

يمكننا دراسة التنظيم النصي من جانب عملية التأويل حتى وإن اعتمدنا في أفكارنا على الأعمال الخاصة بعملية الإنتاج، ومن وجهة نظر المخاطَب (l'allocutaire) المؤشرات النصية المدروسة تتناول بالنظر إلى دورها في عملية التأويل لا إلى دورها في عملية الإنتاج،ومن وجهة نظر معرفية (cognitif) فهذه المؤشرات أو القرائن تساعد المؤول على بناء تمثيل ذهني منسجم (représentation mentale cohérente) فالنصوص محصلة للعمليات الذهنية[1].

و في بناء التمثيل الذهني للنص تتداخل ثلاث مستويات من التمثيل في هذا البناء:

- تمثيل للسطح والذي يتوافق مع الشكل اللساني للنص.
- تمثيل دلالي الذي يتوافق مع المعنى الحرفي الذي تحمله جمل النص.
- تمثيل ذهني يتوافق مع المعنى النفسي و الحالي، الذي يبنيه المتلقي بربط التمثيل الدلالي ومعارفه الخاصة(كدور الاستنتاجات)

يقصد بالتمثيل[2] ما يخزنه الإنسان في ذاكرته من معلومات ناتجة عن تمثل شيء لشيء .حيث يقوم الإنسان بداية بفك تشفير الحركات والرموز التي يعتاد أن يراها ثم يقوم باستيعابها من خلال التجربة ومن بعد ذلك يقوم بحفظها[3].

---

[1] فولفجانج هاينه ديتر فهفيغر، مدخل إلي علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شيب العجمي، مطابع جامعة الملك السعود. 1999 ، ص80.

[2] التمثل و التمثيل مصطلحان يسودان في التداولية وهما مجموعة المعارف والاعتقادات التي تُخزّن في الذاكرة ويتم استرجاعها عند الحاجة ومعالجتها معالجة ذهنية

[3] عن كيفية استيعاب المعلومة وإنتاجها يمكن أن ينظر: فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة، سعبد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب،ط1، القاهرة، 2001، ص267.270.

ولكن لا يمكننا المرور دون الوقوف عند مصطلح "بناء التمثيل الذهني" (construction d'une représentation mentale) وهو من نتائج اللسانيات المعرفية التي تتناول إجراءات إنتاج وتأويل النصوص ومن بين منظريها نجد وورث[1](WERTH) الذي يتناول إجراءات الإنتاج والتأويل فحسب وورث بناء التمثيل الذهني يماثل بناء العالم التخيلي (imaginaire) حيث تكون القضايا الناتجة من النص منسجمة وتشكل المعني الكلي وهو ما يسمى بعالم النص، وهو ما يتوافق مع مفهوم الفضاءات الذهنية (espaces mentaux) لفوكوني.

ويعتبر النص بالنسبة لهؤلاء بنية صغرى وبنية كبرى تعمل على تنشيط النماذج الموجودة مسبقا خارج النص في ذاكرة المتكلم[2]، فهذه النماذج الذهنية عبارة عن تمثلات فردية للحالات والأشياء والتجارب والحقائق وغيرها، وانطلاقا من العناصر الأولية للنص يقوم القارئ بتنشيط نموذج أي يقوم بتمثيل مؤقت لما يرمي إليه النص.

وهذا التمثيل المؤقت يفسر العلاقات المضمرة التي يمكن أن تؤسس بين الكيانات الظاهرة في النص(الظواهر الاستدلالية، العلاقات السببية، الخ) وليتابع القارئ قراءته يقرب أو يغير تمثيله الذهني ويكيِّف نموذجه لما هو موجود في النص.

فعالم النص يتحدد من خلال النص الذي يقدم المعلومات الأساسية القاعدية لبنائه النصي أي الأساس(les fondations)(من؟/ ماذا؟، متى؟/أين؟).

---

[1] WERTH, PAUL, text Worlds: Representing Conceptual Space in Discours. London: Longman. 1999. P51.

[2] ومن بين إشارات عبد القاهر الجرجاني "وجملة الأمر أن الخبر وجميع معاني الكلام معانٍ ينشئها الإنسان في نفسه" عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 526، مرجع سابق.

ويقصد بعوالم النص[1] (text world) الإشاريات والعناصر المرجعية الموجودة في النص، حيث تبين الإشاريات الأماكن والأزمنة، أما العناصر المرجعية فتدل على الكيانات (les entités) الموجودة في النص وهذه الكيانات لها وظيفة ثانية ومهمة جدا وهي استدعاء الأطر (frames) وهي أماكن من الذاكرة تحفظ فيها المعارف والتجارب مشفرة في شكل بنى معقدة.

فالإطار يساهم في بناء عالم النص وذلك باستدعاء معلومات معرفية من شأنها إغناء معلومات عالم النص.

والأطر عند فان ديك هي أشكال معينة للتنظيم بالنسبة للمعرفة المحددة عرفيا التي نمتلكها عن العالم، ومن ثمَّ تشكل الأطر جزءا من ذاكرتنا الدلالية.

وتقوم الأطر بتحديد تفسير الأحداث فمثلا (الأكل في المطعم)، (السفر بالقطار) هذه أطر تحدد أي أحداث يجب أن ننجزها في أي تتابع وبذلك يتبين أن هذه الأطر تعد صيغة لتنظيم عقلي لأفعال وأحداث معقدة ومقولبة[2]

وتنظيم النصوص يمكن أن يدرس من أبعاده الأربعة(من/ماذا، متى/أين) وهذا ما نجده يتلاءم والمكون التجريبي كما عند هاليداي[3] وبصفة أدق مع تمثلنا لتجربتنا، فالخاصية الأساسية للغة أنها تسمح للجنس البشري ببناء الصورة الذهنية للواقع وذلك لإعطاء إحساس عن خبراتهم وتجاربهم وما يدور حولهم وما بداخلهم[4].

---

[1] يمكن أن نقابل مصطلح (text world) بالمساهمين في بناء النص أي العناصر البانية للنص كالظروف المكانية والزمانية مثلا وتوضع كإطار للنص. ومصطلح(text world) ظهر كنظرية ضمن اللسانيات المعرفية في معالجة الخطاب لصاحبها بول وورث(WERTH PAUL).

[2] فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ص271، مرجع سابق.

[3] الفصل الثاني ص50.

[4] يمكن النظر: محمود أحمد نحلة، علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)، ملتقى الفكر، ط2، 2001، ص138.

ويمكن تجسيد كل ذلك بهذا الشكل:

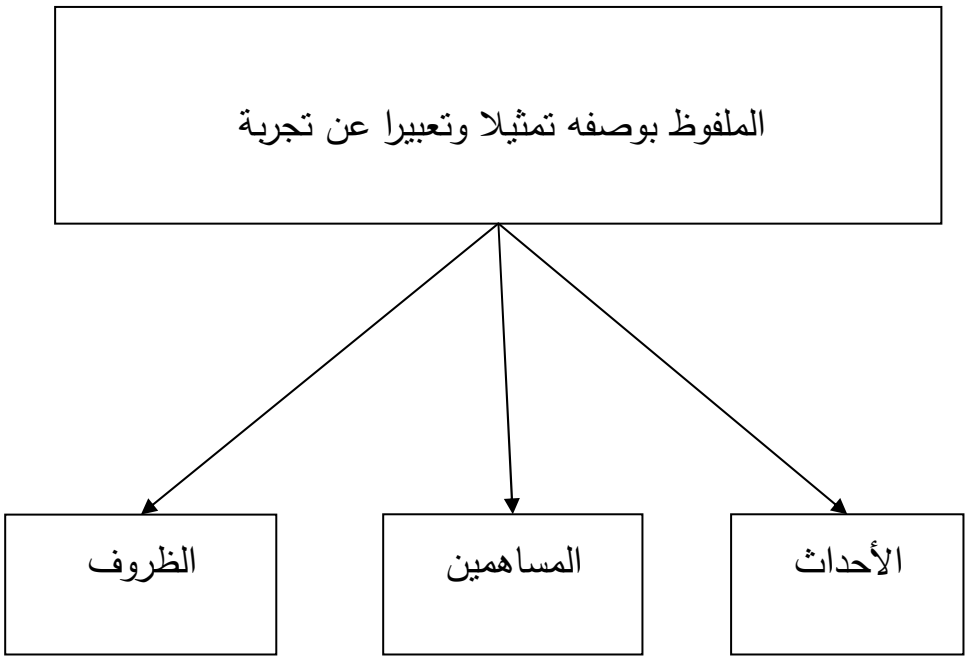

فالتعبير عن تجربة حسب هاليداي منطلقه الأساس يكون من قضية وهي وحدة نحوية الأكثر دلالة للتعبير عن الأحداث الخاصة بتجاربنا من مثل الأفعال والإجراءات والأحداث والحالات وكل ظواهر العالم الواقعي.

وللتعبير عن هذه الأحداث وتأويلها هناك ثلاثة عناصر أساسية:

- الحدث نفسه
- المشاركين في الحدث
- الظروف المرافقة لهذا الحدث.

وهي التي تشكل العناصر القاعدية لعالم النص حيث تجري مختلف الأحداث (procès) إذن هي بانية لعالم النص وهي عناصر تسمح بترسيخ المعلومات في السياق المتداول، وبناة النص هاته تقترب من مداخل الأفضية الذهنية لفوكونيي فهي بناة الفضاء والتي توصف كعلامات لغوية خاصة والتي تدخل آليا فضاءات ذهنية جديدة.

خلاصة

يمكن أن ننهي هذا الفصل بالقول أن العلوم المعرفية هي تآلف مجموعة من العلوم كعلوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي، والعلوم العصبية واللسانيات وعلم النفس، ويمثل علم النفس المعرفي قلب هذه العلوم، ومجالاته العمليات المعرفية من قبيل الإدراك والانتباه والذاكرة.

وتلتقي جميعها وفق برنامج محدد يدور حول دراسة آليات اشتغال الذهن البشري، وقد ظهرت هذه العلوم كرد فعل على التوجهات العلمية السائدة في بداية القرن الماضي، وأبرزها التيار السلوكي الذي كان يعزى كل العمليات المعرفية الإنسانية إلى السلوك.

وتعتبر اللسانيات فرع من هذه العلوم لأن موضوعها هو اللغة وقد كانت اللغة وسيلة بحث بالنسبة للعلوم المعرفية، وقد انتشر هذا الفرع بصورة واسعة بظهور كتابات ومؤلفات المؤسسة له على يد كل من لانقاكر وتالمي جاكندوف بالإضافة إلى فوكوني.

وأهم الدعائم التي تقوم عليها اللسانيات المعرفية هي أن اللغة ليست قدرة معرفية مستقلة ولذلك تدرس اللسانيات المعرفية اللغة كفرع من الذهن لا نشاطا مستقلا عن باقي الأنشطة المعرفية الأخرى، وأن المعلومات اللغوية تخزن وتنظم وتسترجع مثلها مثل المعارف الأخرى، وأن هناك مستوى واحد في الذهن تعالج فيه المعلومات اللغوية وغير اللغوية من حركية وسمعية يطلق عليه مستوى البنية التصورية.

ومن الموضوعات التي تناولتها اللسانيات المعرفية النحو ويعتبر لانقاكر أهم مؤسسي ومنظري هذا النحو، وأسس نظرية لانقاكر تقوم على أن النحو بناء تصوري فهو يعتبر أن قواعد اللغة بحد ذاتها عملية تنظيم إدراكي للمفاهيم، وأن القواعد النحوية ليست لغوية فقط بل منظومة ذهنية، وأن البنية السطحية لعبارة لغوية ما تعكس تنظيما ذهنيا خاصا كما أُعيد الاعتبار للدلالة بعد أن جرى استبعادها في التيارات السابقة.

كما يقوم هذا النحو على جملة من المفاهيم منها القدرات الذهنية العامة وهذا يعني أن الوحدات اللغوية يتم استقبالها وإنشاؤها عن طريق قدرات ذهنية عامة ليست خاصة بالنشاط اللغوي وحده،

ومن هذه المفاهيم نجد المجالات المعرفية وهي الخاصيات الدلالية لعبارة لغوية.

ومن مباحث اللسانيات المعرفية مفهوم الفضاءات الذهنية وتنسب لجيل فوكوني وهي جملة المعلومات المنظمة المتعلقة بالمعتقدات والأشياء وهي وحدات مفاهيمية تنشأ حينما نفكر أو نتكلم.

وإذا تصورنا الفضاء الذهني بناء معماري فهو يحتاج آليات لهذا البناء يطلق عليها بناة الفضاء وهي عناصر لغوية(تعابير لغوية) تتحقق في الخطاب.

ومن القضايا المطروحة في اللسانيات المعرفية قضية التصنيف، إذ يقوم الكائن البشري بعملية تنظيم المعلومة المحملة عن طريق اللغة وفق مبدأ التصنيف وهي عملية عقلية تقوم على ضم مجموعة من الأشياء والمعارف المختلفة في صنف يجمعها، وقد طرحت هذه القضية قديما فيما يعرف بالشروط الضرورية والكافية وفق نموذج ينسب لأرسطو لكن هذا النموذج لاقى انتقادات من قبل اللسانيين المعرفيين ومن جملة انتقاداتهم أن هذا النموذج يستبعد السمات العرضية للعناصر ولا يمكن تطبيقه على كثير منها، وبهذا قامت نظرية الأنماط النموذجية لإلنيور روش وعرف بالنموذج الأفضل واعتمد تصورا مختلفا، إذ يرى هذا النموذج أن بنية الأصناف قائمة على عناصر مركزية وتعني من يمتلك أفضل السمات هو ممثل أفضل لصنفه.

ومن إفرازات اللسانيات المعرفية أن فهم النصوص وإنتاجها يقوم على تمثيل ذهني ويشترط في هذا التمثيل أن يكون مشتركا بين طرفين أو أكثر. ويمثل النص مشهدا بعناصره الثلاثة، الحدث نفسه والمشاركين في الحدث والظروف المرافقة له.

إذن تمتد اللسانيات المعرفية _ حسب فوكوني _ إلى أبعد من البنية الظاهرة في اللغة وتبحث في المراحل القبلية الأكثر تعقيدا في عمليات المعرفة والتي تنتج النحو وإدراك المفاهيم والخطاب والتفكير ذاته.

الفصل الثـاني

نظريات السلاسل الخطية وتنظيم النصوص

1- مفاهـيم نظـرية
2- نماذج تطبيقية

مقدمة

تنظيم النص هو الطريقة التي ترتب فيها أجزاء النص وأفكاره في كل مترابط، كما يحدد القرائن التي تسمح للقارئ بفهم بناء النص.

ويمكن تنظيم النص بعدة طرائق، وسوف نحاول في هذا الفصل الاطلاع على دراسة التنظيم التي توفرها نظريات السلاسل الخطية (les séries linéaires) وهي نظريات تقوم بدراسة تنظيم النص/الخطاب عن طريق دراسة السلاسل الخطية ، إذ تقوم السلاسل الخطية بتقطيع النص إلى وحدات أو عناصر(items) متتابعة في النص هي على الأقل مرتبة جزئيا يمكن الإشارة إلى ترتيب وعدد الوحدات التي تشكل السلاسل الخطية التي لها طول مختلف من جملتين إلى النص الكامل.

فالسلسلة الخطية تجزِّئ النص إلى عناصر مقدمة من خلال علامات لسانية تشير للترتيب، تكون في السلاسل الخطية العناصر (كليا أو جزئيا) مُعَلَّمة عن طريق وسائل معجمية تشير إلى التعداد أو الإضافة أو التدرج، ونمطيا كل عنصر يقدم من خلال علامة دمج خطي، بالإضافة إلى أن السلاسل الخطية تنطوي على عناصر متكافئة أو موازية، وقد وجدت (Jackiewicz) على سبيل المثال أن التسلسل هو في الوقت نفسه عملية تسمح بترتيب وبتموضع على محور تكافؤ استبدالي (un axe d'équivalence paradigmatique) لأجزاء النص[1].

[1]Jackiewicz, Agata, Les séries linéaires dans le discours, Langue française, N° 148, 2005, p 95-110.

1. مفاهيم

1. 1. تعريف مادة "ن ظ م" لغة

إذا تتبعنا مادة "ن ظ م" ومشتقاتها في معاجم اللغة، وجدنا أن العرب استعملت هذه المادة في معنى التأليف وما يراد فيه؛ فقد جاء في "لسان العرب[1]:

النَظْمُ: التأليف، نَظَمه يَنظِمه نَظْمًا ونظامًا، ونظَّمه فانتظم وتنظَّم

ونَظَمْت اللؤلؤ: أي: جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه: نَظَمت الشعر ونظَّمته، ونَظَم الأمر على المثل.

النَظْمُ: ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما، واحدته: نَظْمَة

وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، فقد نَظَمَتْه

النَّظْم: نظمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد، كذلك هو في كل شيء، حتى يقال: ليس لأمره نظام؛ أي: لا تستقيمُ طريقتُه.النظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، وكل خيط ينظم به اللؤلؤ، فهو نظام، وجمعه: نُظم

والتنظيم: تأليف أجزاء متآزرة لأداء غرض معين، أو المجموع المؤلَّف على هذا النحو.

1. 2. مفهوم النص

يشكل مفهوم النص قطب الرحى في الدراسات اللسانية المعاصرة فهو مركز اهتمام اللسانيات النصية وكان محل اختلاف كثير من منظريها وتعريفه تتجاذبه نظريات كثيرة كل حسب منطلقاته واتجاهاته ونحاول طرح بعضها وأولها لغة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (ن ظ م).

فالنص لغة- حسب ابن منظور- رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، ونص المتاع نصا جعل بعضه على بعض، واصل النص أقصى الشيء ومنتهاه[1]، وتجمع كل هذه المعاني حسب الأزهر زناد في نقطة واحدة ارتبطت بالرفعة والظهور والعلو والإظهار[2].

والنص في المعاجم الأجنبية (texte) مأخوذة من الأصل اللاتيني للكلمة (textus) وتعني النسيج، وتعني أيضا كلمة (texte) الكتاب المقدس[3]

ومن المعلوم أن مصطلح النسيج كان شائعا في العربية قديما في وصف الشعر، ثم شاع بعد ذلك في وصف النثر أيضاً، ويُعنى به في الغالب إحكام الصنعة وتميزها.

وأما النص اصطلاحا فلا يوجد تعريف شاف له، فالنص من حيث التعريف ليس سلسلة من الجملة المتجاورة بلا رابط بل هو الحاصل المتماسك المتناسق المترابط الذي ينتج عن تنظيم بنوي مزدوج، تنظيم بنوي أولي تابع لنظام اللسان وتنظيم بنوي ثانوي بصياغته بشكل خطاب أي المستوى الدلالي الموسع[4] .

ويمكن أن نعرِف النص كوحدة وظيفية تساهم في تبادل لغوي، ونعتبره كوحدة تبعا للاتجاه الوظيفي لهاليداي الذي يميز ثلاث مكونات التي تحدد ثلاث مستويات[5]:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن ص ص) .

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، ص 12.

[3] Le petit Robert, Dictionnaire de la langue France, 1998, p2243.

[4] الإطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ج2، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، ج2، 2012، تونس، ص684.

[5] Péry-Woodley, M-P.. Une pragmatique à fleur de texte : approche en corpus de l'organisation textuelle. Université de Toulouse II 2000, p14.

يشير المكون التواصلي (la composante interpersonnelle) لمظاهر القصد في الخطاب مع مراعاة شريك التواصل في الخطاب إذن فالنص من هذه الوجهة هو نتيجة لعميلة التبادل.

المكون التجريبي (idéationnelle) ويتعلق بالتعبير عن المحتوى، ففي الواقع أن النص هو عن شيء في هذا العالم، تبعا لتجربة المتكلم، وفي هذا المعنى، فإن النص وسيلة لنقل التمثيل الذهني(تمثيل التجربة التي يعيشها المتكلم).

المكون النصي و يشمل كل الوسائل اللغوية التي تسمح بتنظيم النص ككائن مادي وبوصفه رسالة.

فيتعلق الأمر بوحدة وظيفية تم تعريفها من قبل هاليداي على أنها وحدة اللغة في الاستعمال، فهو حسب علماء لسانيات النص علاقات بين مقاطع وليس جمل فهو علاقات مقاطع تتجاوز الجملة، وهذا المفهوم نجده عند جون ميشال أدام في تأكيده على حتمية تجاوز الجملة فاللغة ليست مخزونا من جمل منعزلة بل هناك سياق التلفظ وأيضا اللغة لا تظهر الكلمات أو الجمل غير مستقلة ولكن في خطاب متواصل سواء أكان رواية أم حواراً أو خطابا سياسياً[1].

إذن فالنص وفق أدام هو الكل وليس تجمع قضايا مستقلة وكما أن الجملة ليست تتابع خطي غير منتظم كذلك النص ليس تتابع لجمل[2].

و يمكن الإشارة إلى أن الطول ليس معيارا لتشكيل النص فكلمة واحدة يمكنها أن تشكل نصا بكونها تملك وظيفة، أي تؤدي وظيفة، وكما أشارت بيري_وودلي أن إدراج

---

[1] Jean Michel Adam, eléments de linguistique textuelle, Mardaga, 1990, p12.13.

[2] مفتاح بن عروس الاتساق النصي (دراسة لظاهرة العائد في العربية) رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1997/1996، ص 02.

الجانب الوظيفي في تحديد النص يميز مقاربتنا للسانيات داخل الجملة كما يمكن للنص أن يكون كلمة واحدة ككلمة توقف[1]، ومن مفهوم النص[2]، يمكن أن نميز بين المكتوب والشفهي.

1. 3. المكتوب كتبادل مسجل

الكتابة هي نوع من الخطاب حينما يُنتَج لا يُتلقى مباشرة فالتواصل المكتوب مسجل وخارج مقام التواصل، والنصوص المكتوبة هي إنجازات لغوية مادية مسجلة على حامل سواء أكان ورقيا أم حاملا آليا فهي كيانات بصرية حيث تشارك الخصائص البصرية في بناء المعنى[3] ومن هنا فلدى المتكلم كل الوقت لأن يعود لما كتبه وكذا المخاطب لديه أيضا المجال للعودة إلى ما قرأه ولكن موازاة لهذه الميزة والسهولة فإن الخطاب المكتوب لا يسمح بالتفاعل بين المتكلم والمُخاطب وعملية الإنتاج والتأويل لا تجري في وقت واحد أي لا تكون متزامنة فخاصية البعد وهي إحدى خصائص المكتوب والتي تسردها وودلي، تفترض دائما أن المشاركين لا يشتركون في بناء المعنى فالخطاب يجري في زمنين متمايزين[4].

يعتبر لورنتز (Lorentz) أن الفرق بين المكتوب والمنطوق يكمن في طريقة بناء الانسجام[5]، فإذا كان المنطوق يسمح بالتفاوض فإن المكتوب لا يسمح للمشاركين في الخطاب بالتعاون فيما بينهم في بناء تمثيل ذهني وذلك لغياب السياق مما يتطلب في أغلب الحالات ضرورة تفسيره من خلال إشارات لمستوياته المختلفة.

---

[1] Péry-Woodley, M-P : Une pragmatique à fleur de texte p14.مرجع سابق

[2] للازدياد حول مفهوم النص انظر، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة في اللسانيات النصية، بلعربي بهية، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013، ص54.

[3] Péry-Woodley, M-P : Une pragmatique à fleur de texte p14. مرجع سابق

[4] نفسه ، ص14.

[5] Lorentz Gunter, Learning to Cohere: causal links in native vs. non-native argumentation writing, Coherence in spoken and written discourse, the International Workshop on Coherence, Augsburg, John Benjamins Publishing 1999, P55.

وعمليات الإنتاج والتأويل المطبقة في الخطاب المكتوب مختلفة عن تلك الخاصة بالمنطوق فمن جهة على المتكلم أن يوضح قدر المستطاع المرجعيات التي يتناولها وكذا الكلام الذي يتوقع عدم انسجامه في خطابه ويضمن صحة تأويله ومن جهة أخرى على المخاطب أن يجد في النص القرائن التي تمكنه من فك المقاصد التي دفعت الكاتب ليكتب هذا النص ويبني تمثيله الخاص.

ويستعمل (Lorentz) ألواح الإشارة التي يستوجب على المؤلف أن يرتبها خلال نصه ليشير للقارئ إلى طريق الانسجام وهذا بالطبع يفترض نوعا من الشفرة للنص وأن يكون القارئ عارفا بها.

ويتعلق القارئ من أجل بناء تمثيله الذهني بقرائن يواجهها على سطح النص وهذه القرائن تسمح له بتحديد تدفق النص ومن توجيه تأويله، وبعض هذه العلامات خاصة بالمكتوب في حدود وجودها من خلال مادية النص (matérialité du texte) ، إذن فالنص المكتوب هو أثر لفعل تواصلي يتضمن في حد ذاته عناصر تسمح بإعادة وضع الخطاب في سياقات مختلفة[1].

1. 4. النص مقابل الخطاب

يمكن أن نعتبر النص وحدة دلالية تم إنشاؤها من خلال علاقات منسجمة بنيت بين عناصره من قِبل المتلقي، وأنَّ تأويل العلاقات المنسجمة يقوم على المعرفة اللسانية وغير اللسانية للقارئ، ووفقا لهذا التعريف يمكن أن يكون هناك خلط بينه وبين الخطاب، فشارول يشير إلى أن الخطاب يبدأ بمجرد خروجنا من نظام التركيب حيث مداه محدود نسبيا[2].

---

[1] Péry-Woodley, M-P, Une pragmatique à fleur de texte, p14. مرجع سابق

[2] Charolles Michel, L'encadrement Du Discoursunivers, Champs, Domaines Et Espaces Paru En 1997 Dans Cahier De Recherche Linguistique, Landisco, Ura-Cnrs 1035 Université Nancy 2, N° 6, 1-7.

ويمكن أيضا أن يشير الخطاب إلى اللغة المنطوقة، والى أنواع الخطابات كالخطاب السياسي أو الخطاب الصحفي، وللتمييز بينهما نحاول أن نجد الاختلافات وأوجه التشابه بينهما، فبالنسبة إلى هاليداي وحسن ، كما اشرنا من قبل النص وحدة دلالية في المقابل الخطاب هو إجراء متعدد الأبعاد حيث النص هو الناتج الذي يملك نفس التعقيد فيكون هنا التمييز بين هذا إجراء الناتج.

ونجد كل من كورنتش و راستي وبيري ودلي يعتبرون النص أثرا فيزيائيا للخطاب وهو التمثيل الذهني والهرمي لمتتاليات الملفوظ المدركة والمؤولة من قبل المتلقي، و يدرك النص على أنه أثر لإشارات أو علامات لفظية وغير لفظية لخطاب مثبت في السياق[1].

ويضيف كورنتش أن النصوص بإمكانها أن تؤدي إلى عدة خطابات حسب السياق إذن الخطاب وفقه هو قضية إعادة البناء في أعلى احتمال[2]، فهو بناء ذهني وتأويلي يتضمن النص وأبعاد أخرى.

إن أوليات مفاهيم النص والخطاب والتمييز بينهم ظهرت أيضا عند جون ميشال أدام إذ يرى أن الخطاب هو النص مع ظروف الإنتاج فحين أن النص هو الخطاب دون ظروف الإنتاج وفق معادلته الشهيرة[3]:

الخطاب = النص + ظروف الإنتاج
النص = الخطاب – ظروف الإنتاج

1 Péry-Woodley, M-P., Une pragmatique à fleur de texte, p13.مرجع سابق

2 Francis Cornish., Relations de cohérence en discours, critères de reconnaissance, caractérisation et articulation cohésion-cohérence. Corela, numéro spécial Organisation des textes et cohérence des discours 2006, p03.

3 Adam, J-M. Eléments de linguistique textuelle, p23. مرجع سابق

فالنص هنا هو شيء أدني من الخطاب بعبارة أخرى هو خاضع للخطاب، فالخطاب حسب جون ميشال أدام يوصف بفعل الخطاب الملموس المثبت في الموقف، في المقابل النص هو كائن مجرد ناتج عن طرح السياق لكائن ملموس[1]. فالنص بهذا موضوع مجرد وهو موضوع اللسانيات النصية وينبني الخطاب موضوعا مدمجا لوسائط إنتاجه[2]

وفي هذا يؤكد أدام أن الخطاب لا يمكن دراسته إلا من خلال وسائل لسانية ففي الواقع تشكل شروط إنتاجه أي المكان والزمان والمشاركين جزءًا من أجزائه، ومن هنا فدراسة كل جوانبه كما ينبغي يجب أيضا استحضار اختصاصات أخرى، كالتاريخ وعلم الاجتماع وغيرها، وهذا المنظور يربط الخطاب بأنواعه.

ويمكن أن يحدث تميز بين النص والخطاب بطرائق كثيرة، حيث تظهر مكانة السياق كفارق أساسي في الأفكار السابقة فالنص عند أدام هو كائن مجرد مقتطع من سياق الإنتاج، بينما عند وودلي وكورنتش هو مجسد ومثبت في الموقف وملموس فهو أثر فيزيائي للخطاب، ومع ذلك فإن الخطاب يبقى أكثر تجريدا باعتباره تمثيلا ذهنيا لمتتاليات مؤولة. وعلى الرغم من هذه الفروق فإن هذين المفهومين يستعملان في سياقات متشابهة حيث لا تظهر هذه الخلافات بشكل واضح، ففي الأعمال الحديثة لأدام يقترح عدم الفصل بين المصطلحين[3]، ويبدو أيضا أن اختيار مصطلح عن آخر مرتبط في كثير من الأحيان بالتقاليد المتبعة في مسار المجتمع العلمي للعمل، ففي البلدان الانجلوسكسونية في دراساتهم للسانيات النص كديبوجراند ودريسلر وبراون ويول وغيرهم غالبا ما يقترحون النص موضوع الدراسة، في حين أن الأبحاث الفرنكزفونية المماثلة يميلون للحديث عن الخطاب كموضوع دراسة كشارول جون ميشال أدام بيري–وودلي وغيرهم.

---

[1] Adam, J–M.. Eléments de linguistique textuelle, p23..مرجع سابق

[2] ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، تر محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2012، ص325..

[3]Adam, J–M : Linguistique textuelle : des genres de discours aux textes. Paris : Nathan 1999. p

وكاستخلاص يمكن أن ندرك النص كوحدة لها ثلاثة أبعاد:

أولا يمكن أن نعتبره وحدة اللغة المستعملة في السياق حيث يعتمد في عملية التأويل على علاقات الانسجام المبنية من قبل المتلقي.

ثانيا وتبعا لهاليداي وبيري وودلي وكورنيش نعتبره أيضا كأثر نصي من عمليات أكثر تعقيدا بما فيها أيضا الأبعاد خارج لسانية.

وأخيرا نعتبره وحدة وظيفية أي وحدة لسانية تملك وظيفة وبالتالي فالنص يمكن أن يكون من كلمة واحدة طالما أنها تتميز بوظيفة، وإذا كان النص كل هذا فكيف يتشكل هذا النص؟.

2. تشكيل النص

لا يمكن أن يتكون النص من جمل منعزلة، والجملة المنعزلة المرتبة الواحدة تلو الأخرى لا يمكن أن تشكل نصا، والنص ككل هو وحدة معقدة ويمكن ملاحظة هذا التشكيل وفقا لوجهات نظر مختلفة حيث تساهم العديد من العناصر اللسانية وغير اللسانية.

وعلى هذا نحاول أن نبين كيف يتسنى للجمل الفردية أن تشكل وتتحول إلى وحدة مدركة وواضحة، وذلك من خلال المرور إلى الانسجام أي الأساس المفهومي، تبعا لكل متتاليات الملفوظ والجمل ضمنه والتي يتم تأويلها كوحدة وأيضا من خلال دراسة الاتساق الذي يشمل المنابع اللسانية للتنظيم النصي والعلامات اللسانية المستعملة من أجل ربط الجمل ببعضها ، فهو علامات ضرورية كما نجدها في السلاسل الخطية خاصة الروابط والتعابير الإحالية والاتساق المعجمي وتأطير الخطاب.

2. 1. الانسجام

إن الطريقة التي تشكل بها الجمل المنعزلة وحدة مُدركَة هي موضوع مركزي في اللسانيات النصية ولا تزال من اهتمامات الباحثين، وقد أشار شارول(Charolles) إلى أن

إجراء تأويل الجمل كوحدة تخضع لمبدأ الانسجام الذي ينطبق على كل متتاليات الملفوظ[1] وهذه الإجراءات أو العمليات التي ينبغي استكشافها من أجل فهم ما هو النص وكيف يتم إنشاؤه.

ومن بين الباحثين الذين تناولوا قضية الانسجام ميشال شارول الذي يرى أنه بفضل الانسجام تتبع الجمل طريقة خطية في النص وتدرك كوحدة ومن أجل تأويل الجمل يسعى المتلقي لإقامة علاقات بينها، ويشير شارول إلى أن عملية التأويل تبنى على المعارف اللسانية وغير اللسانية للمتلقي وليس على المؤشرات اللسانية في النص، وإن(معرفة أن الذي يجعل خطابا ما منسجما لا يشمل فقط التأويل المحتمل لعلامات الاتساق التي تقتضيه وإنما أيضا تطبيق عمليات استنتاجيه التي يحملها المحتوى المعطى في الخطاب بالاشتراك مع موقف التواصل والمعارف الخلفية للمتكلمين)[2] وهنا يؤكد شارول على الطبيعة الدلالية والتداولية للانسجام وهي سياق الخطاب في وضعية التواصل الذي يوجه القارئ. ويسلط الضوء في مقال آخر على أهمية قصد المنتِج (واضع الخطاب) في النص، كما يؤكد أنه لفهم كيف يمكن لمتتالية من الملفوظات أو الجمل أن تشكل كيانا منسجما يجب معرفة السبب الكامن لوحدة هذه الملفوظات أو الجمل. كذلك لإدراك الكيفية التي ترتبط بها الجمل ببعضها البعض نحن بحاجة لمعرفة أين ولماذا يتم إنتاج النص.

ومن هنا فدور المتلقي هو جانب آخر مهم للانسجام بالنسبة لشارول ويقترح أن نصا ما يكون منسجما أو غير منسجم ولكن يؤول على هذا النحو(أي منسجم أو غير منسجم) من قبل المتلقي بشكل أساسي[3] هذا يعني أن الانسجام يعتمد على قدرة المتلقي على تأويل القرائن الواردة في النص ويترتب على ذلك حسب شارول أن الانسجام ليس سمة فيزيائية/

---

[1] Charolles, M. Cohérence, pertinence et intégration conceptuelle. Dirigé par Philippe Lane, Des discours aux textes. Publications des Universités de Rouen et du Havre, 2006, p39.

[2] Charolles, M. Cohésion, cohérence et pertinence du discours. Travaux de linguistique, 1995, p133.

[3] Charolles, M.. Coherence as a principle in the interpretation of discourse, text, Interdisciplinary Journal for the Study of Discourse , volume 3, 1983, p95.

مادية للخطاب ولا جانبا بنويا للنص لكنه مبدأ معرفي يوجه القارئ في تأويله[1] ببساطة فهو مسألة وجهة نظر[2].

وكان دور المتلقي والجانب الذاتي أيضا محل نقاش باحثين آخرين وعلى سبيل المثال يلاحظ هووي أن "الانسجام هو وجه من وجوه تقييم القارئ للنص"[3] وبالتالي فهو ذاتي.

بيد أن التأويل الحرفي يكشف عن مشكلة كبيرة لأنه يفصل بين النص وانسجامه ومن هذا المنطلق يمكن أن تؤول كل النصوص على أنها منسجمة على الرغم من أنها تبدو غير منطقية للوهلة الأولى.

وهذا يمنح دورا مهما للمتلقي في إجاده للانسجام وهذا أثار انتقادات لهذه المقاربات لأنها تقلل من أهمية القرائن اللسانية للنص نفسه، خاصة الافتراض من قبل القارئ بكون النص منسجما ظهرت عند براون ويول[4].

فهناك ملاحظات كثيرة ضد التقليل من دور القرائن اللسانية مثل ما نجده عند بيري وودلي[5] إذ ترى أنه يجب الاحتراس من إمكانية اختفاء النص وراء العمليات الذهنية للقارئ، فالقارئ لا يمكنه أن يفعل ما يريد مع النص[6] على الرغم من أن حاصل عملية التأويل يمكن أن تختلف حسب المتلقي ومن هنا فإن دراسة النص غير ممكنة إذا لم تكن نقطة الانطلاق ليست هي النص نفسه.

---

[1] Charolles, M.. Cohésion, cohérence et pertinence du discours. p133.مرجع سابق .

[2] Charolles, M.. Coherence as a principle in the interpretation of discourse. p 81.مرجع سابق

[3] Hoey, M.. Patterns of Lexis in Text. Hong Kong : Oxford University Press, 1991,p12.

[4] فبراون ويول يريان أنَ اعتبار النص "بمعنى التحقيق السطحي المعلن للعلاقات المعنوية ليست شرطا للتعرف على النصوص وفهم أجزائها" براون ويول(1983)، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 1997، ص 234 و 268.

[5] Péry-Woodley, M-P. Une pragmatique à fleur de texte p13.مرجع سابق

[6] نفسه ص13.

إن عملية التأويل لا تخضع للمتلقي فقط وإنما كما يرى دي بوغراند وبيري وودلي لا بد لنا من تقييد التفسيرات الممكنة، بطرائق ما، أي امتلاك وسائل لمراقبة التأويلات المختلفة.

إن عملية فصل النص عن انسجامه وأهمية دور القارئ ظهرت خاصة في الأعمال التي ظهرت سنة 1980، ويمكن النظر إليها على أنها رد فعل شديد على الأعمال التي تناولت وحدة النص، وهذه الأعمال هي الخاصة بنحو النص والتي تدرس الانسجام وفقا لحسن استخدامه(bon usage) واستنادا إلى فكرة أنه يوجد معيار تشكيل جيد على مستوى النص بنفس الطريقة التي يوجد بها على مستوى الجملة[1]. وبتأثير التقاليد التوليدية تسعى هذه الأعمال إلى التفكير في وصف النص عبر نماذج شكلية تتألف من أدنى الأجزاء موجودة قبلا في النص.

وهكذا فإن وظيفة الانسجام في النص قد تمّ تحديدها كمماثلة لوظيفة التركيب في الجملة[2]، وهذه الوظيفة ستحدد كيف ينبغي تأويل تتابع العناصر، وكيفية إنتاج سلسلة مبنية بناء جيدا وموافقة أو ملائمة لنحو النص.

يعتبر شارول وكوميبت أن النموذج البنوي لا يمكنه تنظيم النص كما ينظم التركيب الجملة ومع لسانيات النص يمكن أن يكون هناك تنظيم للنص[3]

ومن هنا يركز شارول في المقام الأول في دراسته للانسجام على الجوانب التداولية والمعرفية للانسجام أما الجانب النصي للانسجام أو تعريف الانسجام انطلاقا من النص فليس مركزيا بالنسبة له. لذلك يرى أن بعض أحكام الانسجام ترتبط بمعرفة العالم التي

---

[1] Charolles, M. et B. Combettes. Contribution pour une histoire récente de l'analyse du discours. Langue française, 1999, p84.

[2] وللمزيد يمكن النظر :Charolles, M. et B. Combettes. Contribution pour une histoire récente de p84 l'analyse du discours

[3] نفسه ص84.

يتقاسمها أو لا يتقاسمها المشاركون في فعل التواصل[1]. بينما نجد أعمال هاليداي وحسن ومان وتومسون تكمل عمل شارول، فهذه الأعمال تمدنا بمقاربة أكثر شمولا للانسجام وعلى عكس شارول تقوم هذه الأعمال على النص ووحدته الدلالية، وحسب هاليداي النص هو وحدة دلالية حيث ترتبط الأجزاء عبر علاقات معنوية[2].وعلى هذا يكون الانسجام هو الشرط الأساسي في النص.

ويشير هاليداي وحسن مثل شارول إلى أهمية السياق في صنع الانسجام، ويدرك حسبهما من جانبين سياق الموقف من جهة أي المقام وسياق النص(المقال) من جهة أخرى، ومن هنا يجب أن يكون النص منسجما حسب هذين البعدين من أجل تشكيل وحدة، وكل جزء من هذا النص هو في الوقت نفسه نص وسياق[3].

وبالتالي فإن النص هو سلسلة متصلة منسجمة من المقاطع التي توفر سياق التأويل للأجزاء الموالية والتي تشكل جزءًا متمماً للكل في نفس الوقت.

وتظهر أهمية السياق بكل أبعاده، أيضا في قول هاليداي، وهو يؤكد على تعقيد الانسجام، أن المقاطع النصية إذا لم يتوفر السياق المناسب فإن النص لا يمكن أن يكون منسجماً[4]، ولكي يكون النص منسجما يجب أن يكون متسقا ولكن يجب أكثر أن يكون ملائما دلاليا وأن يتحقق معجميا ونحويا.

ووفقا لهاليداي أيضا يجب أن تشكل المقاطع سياقا خاصا حتى يكون للنص معنى وأن يكون منسجما. وإذا كان النص منسجما فيجب أن يكون لديه أيضا بنية ومع ذلك نلاحظ أن هذا يتعلق ببنية من طبيعة دلالية وليس من قواعد شكلية كما هو الحال في التركيب.

---

[1] Charolles, M, grammaire de texte, théorie du discours– narrativité, Pratiques, 11/12,1976, p145.

[2] Halliday, M.A.K. & R. Hasan , Cohesion in English. London : Longman, 1976, p2.

[3] نفسه، ص23.

[4] Halliday, M.A.K, An introduction to Functional Grammar. Edward Arnold: London ,1985, p 318.

والجانب المركزي في بنية النص الدلالية هو الروابط الدلالية بين المقاطع التي تشكل كيان النص، هذه الروابط تدعى علاقات الانسجام وهي مركز اهتمام نظرية البنية البلاغية لمان وتومسون.

إن نظرية البنية البلاغية[1] هي طريقة لاكتشاف بنية النص تهدف إلى تقسيم النص إلى وحدات ثم إعطاء دور لكل منها، وتقدم نظرية البنية البلاغية أيضا منظورا نصيا عند فحص الانسجام وتحدده انطلاقا من تقطيع النص إلى وحدات مرتبطة.

2. 2. الإتساق

إن الانسجام لا يعتمد على القرائن اللسانية بل له بعده التأويلي ، فمثلا في إطار نظرية البنية الخطابية يمكن أن ترتبط العلاقات دون علامات أو قرائن لسانية ، ومع ذلك يمكن أن يدرك الانسجام من خلال علامات لسانية، وبعبارة أخرى أي من خلال قرائن اتساقية فهذه منابع لغوية لإيجاد نص[2] وتشمل قرائن ذات أصول مختلفة معجمية ونحوية.

ويحدث الاتساق حين يتوقف تأويل عنصر من الخطاب على تأويل عنصر آخر منه إذ يستلزم الواحد منهما الآخر، بمعنى أنه لا يمكن فهم أحدهما إلا باللجوء إلى الآخر ومتى حدث هذا تكون هناك علاقة اتساقية[3].

والاتساق هو مصطلح استخدمه هاليداي وحسن لتعيين مجموعة من الظواهر اللغوية التي يمكن تحديدها بواسطة علامات خاصة تسمح بترابط الجمل من أجل بناء نص.

إن وصف علامات الاتساق من قبل هاليداي وحسن يمثل دراسة منهجية في التفريق بين خمس فئات مختلفة: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، المصاحبة المعجمية، ولا

---

[1] سيجري شرح لهذه النظرية ومبادئها في الفصل الثالث

[2] Péry-Woodley, M-P. Une pragmatique à fleur de texte, p15.مرجع سابق

[3] ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، تر محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2012، ص318.

سيما أنها تسهل عملية التمييز بشكل واضح، وبالإضافة إلى ذلك توجد قرائن لغوية أخرى قد يكون لها وظائف اتساقية كتلك التي تشغل الوضعية الابتدائية(الاستهلال) أو الظروف الابتدائية.

ووفقا لمصطلحات هاليداي وحسن فإن الفئات التي تهمنا أكثر في عملنا هي الإحالة والروابط والوصل (la conjonction)، والمصاحبة المعجمية، خاصة الوصل من مثل (أولا... بعد ذلك ... فيما بعد ... لكن ... مع ذلك ... استنتاجا... وغيرها) أو من مثل (الأول ... الثاني ... الآخر) وهي تعتبر إحالات يمكنها أن تدرج عناصر لسلسلة خطية.

والاتساق المعجمي أي مختلف أشكال التكرار التي يمكن أن تساهم في تحديد العناصر، كما أنّ أدوات الربط تحيل إلى العلاقات الدلالية المنطقية بين الجمل وبين المقاطع النصية، ويشار إليها من خلال عدة علامات مختلفة وبالتالي لا تقتصر على أدوات العطف أو التبعية.

في النهاية إذا كان يمكن لنص ما أن يكون منسجما بدون قرائن الاتساق فمن الملائم أن نتساءل ما هي أسباب استعمالها؟

ووضع العلامات/التوسيم (le marquage) يصبح ضرورة في وضع المقاطع فهذا لا يحدث من تلقاء نفسه، ويعتبر شارول من جهته أن وظيفة علامات الاتساق تقود المتلقي في عملية تأويل المتتاليات وتقبلها كوحدة متكاملة.

ويضيف شارول[1] أن علامات الاتساق غالبا ما تطرح إشكالية تحديداتها الفرعية وتعدد وظائفها فالتوجيهات التي تمنحها غير كافية حتى تؤدي وحدها إلى التفسير أو التأويل المرجو. فالتعبير الإحالي النمطي"هو" مثلا لا يزال يتطلب تفسيرًا ملائمًا من خلال المتلقي حتى يكون النص منسجمًا. ويشير شارول أيضا إلى أن هذه العلامات الاتساقية ليست إلا

[1] Charolles, M., Cohésion, cohérence et pertinence du discours, p 125.126.مرجع سابق

توجيهات تفسيرية فتوارد أداة وصل أو إحالة أو أي علامة اتساقية في الواقع ليست شرطا كافيا حتى يشكل تتابع ملفوظين مقطعاً منسجما[1]

ويلاحظ أيضا أن عدم الكفاية ذكرها هاليداي وحسن اللذان يؤكدان على الطبيعة العلائقية للاتساق، مشيريْن إلى أن حضور العلامة لا يخلق الانسجام، ولكن العلاقات الكامنة[2]، فظهور كلمة "زيد" مثلا في معزل لا يخلق اتساقا معجميا، في هذه الحالة إذن نستعمل الإعادة لهذه الكلمة والربط بين الكلمة الأصلية وأشكال الإعادة.

2. 2. 1. أدوات الاتساق

وتوجه أدوات الاتساق القارئ في تفسير النص وتشير إلى العلاقات الدلالية بين الجمل أو المقاطع النصية الأكبر.

وقد أشرنا سابقا إلى الأنواع الثلاثة للقرائن الاتساقية الأكثر أهمية*[3] وحسب هاليداي تتعلق هذه الروابط، بالإحالة والاتساق المعجمي، والقرائن اللغوية التي لها وظائف كثيرا ما يتم دراستها من وجهات نظر عديدة ، وسنحاول عرض بعض هذه الأدوات.

2. 2. 1. 1. أدوات الربط والوصل وتنظيم النصوص

المقصود بالربط اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل على تلك العلاقة أو ضمير بارز عائد[4].

هذه الأدوات التي تمّ تحديدها كواصلات(conjonctions) من طرف هاليداي تتم دراستها تحت مسميات مختلفة فهي روابط(connecteurs) ومنظِمات نصية

---

[1] Charolles, M.. Cohésion, cohérence et pertinence du discours. , p130.مرجع سابق

[2] Halliday, M.A.K. & R. Hasan, Cohesion in English, p5, 12.مرجع سابق

[3] في عملنا.

[4] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 1997، ص2.

(organisateurs textuels) وعلامات خطابية (marqueurs discursifs)، وقد استخدم النحاة العرب مصطلح آخر للتعبير عن الربط هو الوُصلَة والمعنى اللغوي للوصلة هو الاتصال وكل شيء اتصل بشيء فيما بينهما وصلة والجمع وُصَل وبينهما وصلة أي اتصال وذريعة[1].

وتقدم لاندكست (lundquist) التعريف التالي لهذه الأدوات(هي وحدات صغيرة للربط مثل هكذا، إذا ، هناك، ثم، إذن، لهذا السبب....التي تؤدي دوراً جسر للعبور من جملة إلى أخرى، فالروابط تقوم بإنشاء الانسجام بين الجمل وعلى الأصح بين عناصر الجمل فهي تشير إلى العلاقات الاستنتاجية بين القضايا المعبرة عنها في النص)[2].

ويتناول جون ميشال أدام[3] هذه الروابط من منظور نصي داخل الجمل وخارجها (inter(trans)phrastique) ويشير إلى الجوانب التداولية والوظائف اللفظية لهذه الروابط، ولجميع هذه الروابط يقترح تصنيفا تبعا لوظائف العلامات (les marqueurs)، كالمنظِمات التعدادية التي ترافق الترقيم (بعد ذلك، بعدئذ، ثالثا، وغيرها)، وروابط إعادة التشكيل (reformulation) تسهم في وضع علامة إعادة التشكيل أو في بنية الخطاب (اختصارا، إذن...) وروابط حجاجية التي توجه الخطاب بطريقة حجاجية وتعرض المحتوى القضوي كحجة أو استنتاج أو نقيض الحجة، مثل(أما، لكن، بيد أن، غير أن، بلى، لأن، إذ، حيث أن...)[4].

---

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ص193.

[2] Lundquist, Lita.. La cohérence textuelle: syntaxe, sémantique, pragmatique. Copenhagen : Nyt Nordisk Forlag Arnold Busck. 1980, p47.

[3] Jean Michel Adam, eléments de linguistique textuelle, p141.مرجع سابق

[4] وفي اللغة العربية يندرج تحت الربط حروف الجر، والعطف، والشرط والتفسير والجواب والإنكار والمصدر لأن الربط هو الداخل على الشيء لتعلقه بغيره ، انظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، ج2، دار الكتب العلمية، دت، بيروت، ص 15.

يركز جون ميشال أدام في تحليليه على رصد الروابط في مستوى موضعي وتداولي للخطاب، ويقترح دراسة الروابط انطلاقا من علاقة دلالية التي تشير إليها هذه الروابط وأن هذه الروابط تعمل على تحديد الطريقة التي يرتبط بها لاحق بسابق وهي وجهة نظر اعتمدها هاليداي وحسن أيضا لاندكست وهي الطبيعة الدلالية للروابط.

وغالبا ما يتم تعريف الروابط كأجزاء أو جسيمات(وحدات صغيرة) تحمل معاني متعددة (polysémie) مما يزيد في تعقيد تحليل الخطاب، فجون ميشال أدام على سبيل المثال[1] يلاحظ أن وظائف الروابط تعتمد على أنواع السلاسل النصية (المقاطع)(séquences) التي تنتمي إليها، ويشير إلى أن رابط "إذَن" مثلا ليس له نفس الوظيفة ولا نفس القيمة في متتاليات سردية أو في متتاليات حجاجية، ودراسة تعدد معاني الروابط ووظيفتها قد ظهرت في عدة دراسات[2]، ما هي إذن الكلمات التي توظف كروابط؟ أي التي تعمل عمل الروابط.

وفي اللغة هناك عدة أنواع من الظروف والصيغ التعبيرية الرابطة، يمكنها أن تعمل كروابط (connecteurs)، إذ يقترح (Schneuwly& al) معايير سطحية خاصة يجب أن تحققها الروابط أو المنظمات النصية، هذه العلامات أيضا يجب أن[3]:

تضُم البنى القضوية وأن تحدد إدراجها ووجُودها في السياق (cotexte) أو سياق الإنتاج.

أن توضع هذه العلامات خارج تركيب الجملة.

---

[1] Jean Michel Adam, eléments de linguistique textuelle, p 142.مرجع سابق

[2] مثلما نجده في نظرية البنية الخطابية فبدلا من إجراء تحليل المحتوى الدلالي لهذه العلامات يقدم مان وتومسون(Mann et thompson) في عملهما حلول بديلة في دراسة علاقات الانسجام، ففي هذا العمل يتم القيام بدراسة العلاقات الكامنة للأشكال التي تظهر على السطح انظر: Willam C. Mann & Sandra A. Thompson Rhetorical Structure Theory: A Theory of Text Organization, University of Southern, California, 1988

[3] Schneuwly Bernard, Rosat Marie-Claude, Dolz Joaquim. Les organisateurs textuels dans quatre types de textes écrits.Etude chez des élèves de 10, 12 et 14 ans. In: Langue française, n°81, 1989, p43.

أن لا تخضع لظاهرة المطابقة في الجنس أو العدد بما سبقها أو يليها مثلما هو الحال بالنسبة للربط بالإحالة.

هذه التحديدات تقوم بحصر التصنيف من الوحدات اللسانية والتي تعتبر منظمات نصية، فقد قام(Schneuwly) باستخلاص نوعين من المنظمات النصية يمكن التمييز بينهما، الوحدات التي تعمل دائما كأدوات للربط وأدوات للتبعية من مثل (الواو، لكن، لأن، متى،..) والوحدات التي توضع خارج البنية التركيبية للجملة(على السابعة، في ذلك الوقت، فيما بعد،..).

فتحديد الروابط حسب (Schneuwly) وهاليداي كان استقصائيا وشاملا لمجموعة واسعة من التعابير، مما يجعلها ملائمة وقابلة للتطبيق في تحليل الروابط، ويفرق (Schneuwly) بين الروابط التي تربط أبنية القضايا أو الجمل والمنظمات النصية التي تقوم ببناء النص بطريقة هرمية في مستويات مختلفة مع الأخذ في الاعتبار الأبعاد العديدة للنص، وحسبه أيضا أن وظيفة المنظمات النصية هي ذات شقين ، الربط الذي يضمن اتحاد الوحدات والتنظيم التراتبي للوحدات، فالنص الناتج يظهر كبنية هرمية مؤلفة من وحدات ووحدات فرعية مرتبطة فهي في نفس الوقت روابط ومنظمة للنص.

وفي العربية علاقات الربط يمكن أن يعبر عنها بالعبارات الظرفية وحروف العطف والعبارات في الوضعية الابتدائية (البدئية).

2. 2. 1. 2. الإحالة والعائد

تعد الإحالة ظاهرة لغوية تسهم في الاتساق النصي وهي من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، ذلك أن أدواتها تشكل جسورا للربط بين أجزاء النص، وتعرف على أنها هي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر

ممكن من الوسائل[1] ولا تكتفي هذه الوسائل أو العناصر المحيلة حسب - هاليداي وحسن- كيفما كان نوعها بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها[2].

ومن هنا هي عمل لغوي يستخدم فيه المتكلم تعبيرا إحاليا معينا مع قصده تعيين شيء ما في العالم من خلال استخدام هذا التعبير الإحالي، وتشكل بهذا العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى عالم النص نفسه[3] ، وكأي عمل لغوي قد ينجح وقد لا ينجح، ويعتبر عمل إحالة ما ناجحا إذا كان الشيء الذي يسنده المُخاطَب مرجعا إلى التعبير الإحالي مطابقا للشيء الذي كان المتكلم يقصد تعيينه من خلال استخدامه هذا التعبير الإحالي[4] أي قدرة المتلقي على التعرف على المحال إليه وعلى قصد المتكلم من استخدام الإحالة ومن شروط نجاحها أيضا وضوحها وعدم غموضها.

ويرى ميلنر (Milner) أنه توجد علاقة الإحالة بين الوحدتين "أ" و"ب" عندما يعتمد تفسير "ب" بشكل حاسم على وجود "أ"بحيث يمكن القول إن الوحدة "ب" ليست قابلة للتأويل إلا في نطاق استئناف كلي أو جزئي "أ"، هذه العلاقة توجد عندما يكون "ب" هو ضمير حيث لا تبنى الإحالة المضمرة إلا من خلال تفسير الضمير الذي يتكرر[5].

---

[1] أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، كتب عربية، ص7.

[2] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ط1، 1991، ص17.

[3] روبرت دي بوجراند النص والخطاب والإجراء ، تر تمام حسان، عالم الكتب ، مصر ط1، 1998، ص320.

[4] جاك موشلر، آن ريبول ، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة، دارسيناترا، المركز الوطني للترجمة، ط1، تونس، 2010، ص387 .

[5] Veronika Laippala, D'abord: ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéaires dans les articles de recherche, Université de Toulouse, 2011, p48.

وتظهر الإحالة كعلاقة غير متماثلة بين وحدتين لغويتين حيث تستلزم الثانية الرجوع إلى سابقتها حتى تفسر، وعادة ما يتم شرح الإحالة بالضمير فمثلا الضمير"هو" في المثال التالي:

محمد مصاب بالحمى، هو يعاني كثيرا.

هذا الضمير يتلاءم بوضوح والتعريف السابق، إذ أنه لا يمكن أن يفسر نفسه (لا يكتفي بذاته) لكنه يحتاج إلى سابق من أجل تفسيره، وبالإضافة إلى ذلك الضمير (هو) هو مشترك إحالي (Coréférentiel) مع سابقه، أي أنه يحيل على نفس الكائن الذي هو (محمد).

إن الربط الإحالي الترتيبي (الأول، الثاني، الآخر، ..) يتقاسم نفس هذه الخصائص، من مثل ففي الفصل الثاني، أو في التعبير الأول وغيرها، فالقارئ لا يستطيع أن يعرف ما تشير إليه دون استخدام نقطة مرجعية لها وضعت قريبا[1] .

والعائد في علاقة غير متماثلة مع العائد عليه فيمكن أن يسبقه كما في الإحالة البعدية وهي مشابهة للإحالة القبلية لكن التعبير الإحالي والمصدر متعاكسان لأن الأول يسبق الثاني (هو ⟵ محمد). كما في قوله تعالى (فأوجس في نفسه خيفة موسى) الآية 67سورة طه .

فالتعابير الإحالية يمكن النظر إليها حسب موضع الكيان الذي تحيل إليه، ويميز هاليداي الإحالة الخارجية (référence exophorique) التي تحيل إلى موقف التلفظ والإحالة الداخلية (les référence endophorique) التي تحيل إلى النص، والإحالة الخارجية تسمى أيضا الإشارية (déictiques) وعادة ما تكون ضمائر المخاطب والمتكلم

[1] Veronika Laippala, D'abord: ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéaires dans les articles de recherche, p48 .مرجع سابق

(أنا، أنت) أو أبنية تحيل إلى الموقف (الآن)، إلا أن الضمير "هو" مثلا يستعمل استعمالين فهو عنصر إحالي وعنصر إشاري فهو يمكن أن يشير إلى شخص في المقام التواصلي.

في الحالة العادية للتعابير الإحالية مثل الضمير "هو" فإن محددات السابق في النص لا يطرح أي إشكال وحضور هذا السابق أيضا غالبا ما يعتبر كخصائص محددة للإحالة وفي الحالات غير العادية تكون هذه الخصائص غير واضحة، مثلما نراه في المثال التالي[1]:

"ألقت شرطة باريس القبض على شاب يشتبه باختلاسه خطاً هاتفيا قبل بضعة أيام وقال أنه يستخدم خط جيرانه إلى الولايات المتحدة ليصبح المبلغ حوالي f50000 وقد أحيل الثرثار إلى المدعي العام".

فهذا مثال عن الإحالة ولكن في سياق أكثر تفصيلا نلاحظ أن تفسير الإحالة لا يتوقف فقط على السابق، فتفسير "الثرثار" ينتج عن المقطع النصي والمعارف في العالم الواقعي للقارئ (فمبلغ 50000 هو مبلغ كبير في مكالمات نحو و.م.ا، ومكلفة جدا) وهكذا فإن السابق" "شاب" يحدد جزئيا العائد.

وخلافا للمثال الأول فإن المثالين التاليين:

Un professeur agrégé m'a parlé. Ce professeur agrégé est un ignorant.

Un professeur ⟶ Ce professeur

أستاذ مشارك قال لي، هذا الأستاذ المشارك جاهل.

[1] Veronika Laippala, D'abord: ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéaires dans les articles de recherche, p49. مرجع سابق

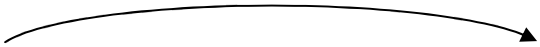

Un professeur agrégé est venu. Le professeur agrégé est un ignorant.

Un professeur ⟶ Le professeur

أستاذ مشارك جاء، الأستاذ المشارك جاهل.

فإن القدرة على معرفة حد "السابق" هو الذي يجعل من الممكن استخدام التعبير الإحالي لهذين النوعين من التركيب[1]، ويعتبر ميلر أن التركيب (الإشاري + الاسم/هذا + الأستاذ) يفهم حتى في غياب الإحالة إلى سابق، ففي الواقع أن الملفوظ الذي يظهِر هذا التركيب يحتوي بالفعل على كل ما يلزم لتفسيره. بينما نجد أن التركيب (ال + الاسم/ ال+ أستاذ) يتم تحديد السابق من خلال الشروط الموضحة في الاسم السابق الذي هو جزء منه[2] كالمحتوى الدلالي والإفراد وغيرها.

فدور السابق في تفسير الإحالة غير واضح تماما في كل الحالات، ولذلك تستلزم الإحالة تحديدا أكثر يتوافق بصورة أفضل مع الواقع، ويقترح كورنيش تحديد عملي (حسب كون الإحالة عنصرا معادا) هو تلفظه المباشر وسياقه الإخباري اللذان يحددان تفسيره وليس

[1] لأكثر تفصيل انظر: رسالة مفتاح بن عروس الانسجام في القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2008/2007 ص.118.

[2] Veronika Laippala, D'abord: ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéairesdans les articles de recherche ,p50، مرجع سابق.

فقط السابق، فبدلا من أن تكون عملية نصية بحتة فإن تفسير الإحالة يدعمه السياق النصي بالإضافة إلى معارف المتلقي بسياق الخطاب.

لتمييز السابق(الذي يظهر على السطح) والمقاطع النصية التي تسهم في تفسير الإحالة يقترح كورنيش أن نميز بين وظيفتين.

الوظيفة الأولى متعلقة بما يسمى بمثير العنصر[1] السابق (le déclencheur d'antécédent) أوالمقطع التقليدي المحدد كسابق ولكن بالنسبة لكورنيش تتعلق فقط بمقطع شكلي وعدم كفايتها وحدها لتفسير الإحالة، لذلك فـ"الشاب" في المثال السابق هو مثير العنصر السابق ولا يسمح وحده فقط بتفسير العلاقة الرابطة بين "الشاب" و"الثرثار".

والوظيفة الثانية للسابق(التي للإحالة) محتجزة لكيان نصي الذي يسمح بالتفسير الإحالي في سياقه النصي والخطابي، هذه الوظيفة تجعل من الممكن تفسير "الثرثار" في المثال السابق، ويخلص كورنيش إلى أن هذا التمييز يسهل فهم العلاقة بين الإحالة والسابق كعلاقة ديناميكية ، هذه الديناميكية تسمح بالتغيرات داخل هذه العلاقة وتفسير الإحالات حتى في الحالات التي لا تشكل إعادة نفسها للسابق لكن يجب أن تفسر في السياق.

ومهما يكن فإن السياق النصي والخطابي هو الذي يحدد تفسير المرجع وليس موضع وجود الإحالة في النص السابق أو في العالم الواقعي، بالإضافة إلى أن كورنيش يشير إلى أن هذه الاستعمالات لا تسهل دائما إمكانية التحديد فالأمر يتعلق بسلسلة من العناصر المتواصلة بين الاستعمالات الإشارية والعائدية كمجموعة واضحة[2].

ويرد العائد (anaphore) كظاهرة أكثر تعقيدا وتنوعا وهذا التنوع يسمح بتمييز عدة أنواع من العائد (anaphore)، ويمكن أن نميز الحالات الأكثر دورانا وشيوعا حسب جون

---

[1] وهو ما يسميه الأزهر الزناد بالقادح ، نظريات لسانية عرفانية، ص 6، مرجع سابق ، وكأنه فعل الانطلاق.

[2] Veronika Laippala, D'abord: ,ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéairesdans les articles de recherche، مرجع سابق.p51

مشال أدم[1]، فالنوع الأول والتقليدي وهو العائد المطابق (anaphore fidèle) أو العائد الأمين حسب قاموس شارودو، وهو إعادة اسم (أو مركب اسمي) غير معرف من خلال اسم معرف أو اسم إشارة من مثل:

فتاة ←——— الفتاة

أو:

فتاة ←——— هذه الفتاة

وهي الإحالة بال التعريف أو الإحالة باسم الإشارة[2]

وفي المقابل هناك العائد غير المطابق (anaphore infidèle) وهو عدم إعادة اسم السابق وإنما إعادة مرادفه أو اسم عام مثل كان أسد /هذا الحيوان وهو عائد معجمي حسب قاموس شارودو

كما نجد نمط آخر من العائد وهو العائد المرتبط (العائد الرابطي)[3] أو (عوائد مرتبطة les anaphores associative)، وهذا العائد يربط كلمات أو عبارة بعلاقة من نوع الجزء بالكل بحيث يحتوي الكائن الأول على الثاني، وهذا يعني أنها تمثل علاقة عائدية، بالإضافة إلى أن هذا العائد يفهم بكونه سابقا معروفا من قبل على الرغم من أنه لم يظهر من قبل.

---

[1] Lorenzo Devilla, Analyse de La linguistique textuelle : Introduction à l'analyse textuelle des discours, Apprentissage des Langues et Systèmes d'Information et de Communication, 2006, p259/275. ينظر:

[2] يمكن ان ينظر: مفتاح بن عروس الاتساق والانسجام في القرآن، ص32.مرجع سابق.

[3] باتريك شارودو ، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة. تونس، 2008، ص50.

وكأمثلة لذلك نجد لدى كليبر[1](Kleiber) ما يلي:

- Il s'approcha de la maison et scruta le toit.
- Paul s'est inscrit dans un club de foot, le président lui a fait signer une licence pour deux ans.
- Un couple m'a rendu visite hier, le mari était insupportable.

- اقترب من المنزل وفحص السقف.
- انخرط بول في نادي لكرة القدم ووقع الرئيس له رخصة لمدة سنتين.

أو من قبيل:

- زارني زوجان أمس، كان الزوج لا يطاق.

فيمكن للسقف أو الرئيس أن يوظفا كعائد مرتبط لأنهما يشتركان في علاقة دلالية حيث السقف هو سقف المنزل المذكور سابقا والرئيس هو رئس النادي المذكور سابقا وكذلك الأمر بالنسبة للزوج فهو جزء من سابق أي "زوجان" بحث يرتبط زوج/ زوجان ضمنيا من قبل القارئ، كما أن للسياق دورا في تفسير هذه الإحالة.

ونجد أيضا نوعا آخر من العائد هو العائد المُلَخِّص (l'anaphore résomptive) وهذا النوع يوجز أو يلخص السياق السابق في شكل كلي موحد وغالبا ما يكون هذا الشكل اسم يسبقه ال التعريف أو اسم من أسماء الإشارة وعند شارودو يكون هذا العائد عندما تجمع العبارة العائدية أو تلخص محتوى العائد عليه أي المحتوى السابق ومن أمثلته (انتصر لاعبو الفريق الفرنسي على اللاعبين البرازيليين وهذا الانتصار جعل منهم أبطالا

[1] Georges kleiber, un"Puzzle"référentiel en anaphore associative, Centro Linguistica da Universidade do Porto, 2003, p99.

للعالم)[1] ، ومن أمثلة هذا العائد أيضا (هذا الفصل...الفصل الأول ...هذه المباحث...هذه الأقسام...وغيرها)[2] وهي أدلة على اختتام فهذه التعابير إشارات لحدود المقاطع أو المتتاليات وبالتالي تكون أداة مفيدة في هيكلة النص وتنظيمه.

ففي تنظيم المعلومات في جمل وفي تسلسل الجمل في النص فإن ظاهرة العائد الملخِص تودي دورا مهما ولأجل ذلك تحدده ليتا لاندكست بأنه حركة خطابية (mouvement discursif)[3] فالعائد الموجز- حسبها- يلخص أو يلف (encapsule) جزء من النص السالف باستبدال محتوى قضوي بكيان اسمي، إنه يُنتج إحالة خطابية جديدة حيث يمكن للمرسل أن يربطها بسلسلة باعتمادها أخبارا جديدة، استعمال أداة التعريف مثلا في (هذا الاقتراح) يشير إلى أن المرسل يرغب في إعطاء قيمة للكيان وجعله حاجزا بينما المعنى المعجمي (lexème) للتركيب الاسمي (هذا الاقتراح) يظهِر وجهة نظر التي بموجبها يرغب المرسل/الواضع عرض أو تقديم الكيان[4].

إن العائد المُلخِّص يحتل في أطروحات اللسانيات النصية مكانة مركزية نظرا لوظائفه المتعددة ومن بين هذه الأطروحات تقول ليتا لاندكست أطروحة ماري اليزابيت كونت (Maria-Elisabeth Conte)، إذ تستعرض كونت النقاط الرئيسة لوظيفة العائد الموجز على مستوى النص في مقالها (Anaphoric Encapsulation) وهي[5]:

---

[1] باتريك شارودو دومينيك منغنو معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة. تونس، 2008، ص51. ونجده بمصطلح المكتنز.

[2] Georges Kleiber, Catherine Schnedecker & Anne Theissen, La relation partie-tout, Louvain : Peeters, 2006, p296.

[3] Lita Lundquist, Jean-Luc Minel, Javier Couto , La navigation discursive. L'anaphore resomptive et mouvement discursif, 'analyse du discours dans la société, Honore Champion, 2012, p4.

[4] نفسه ص4.

[5] نفسه ص5.

- تعليب عائدي (L'encapsulation anaphorique)[1] هو دليل الاتساق من خلال تركيب اسمي يعمل بوصفه إعادة صياغة مكتنز لجزء سابق من النص.
- تعليب عائدي يخلق إحالة خطابية جديدة بناء على المعلومات السابقة، فتصبح الإحالة الخطابية حجة للخبر اللاحق.
- التراكيب الاسمية تلخص الأجزاء السابقة من النص وتظهر في نقاط حواجز للنص.
- عندما يتشكل التركيب الاسمي من عبارة تعيينية (axiologique) فإن التعليب العائدي يمكن أن يشكل وسيلة تعديل قوية جدا.
- تعليب عائدي يمكنه أيضا استبدال وتصنيف أفعال اللغة والوظائف الحجاجية للنص.

إذن خصائص العائد الموجِز هي وظيفة التجميع أو التكديس فهي تسمح بإرجاع عدة عناصر في عنصر واحد.

ومما سبق يتضح أن العائد هو ظاهرة لسانية معقدة تربط الكلمات بالمقاطع النصية وتسهم أيضا في انسجام النص واتساقه. بالإضافة إلى ربط أزواج من الكلمات، فإن العناصر العائدة وغيرها من التعبيرات المرجعية يمكنها أيضا أن تدمج من أجل تشكيل سلاسل مرجعية، وهذا يعني أن التفسير يُنشئ هوية مرجعية بين تتابع تعابير لنص ما. ويمكن القول إن الإحالة والعائد هي ظاهرة ذات وجهين فهي في جانب منها لساني وفي جانب آخر معرفي وتداولي.

2. 2. 1. 2. 1. الإحالة من وجهة نظر معرفية

إنّ نجاح الإحالة تكمن في قدرة تعرف المتلقي على المحال إليه وهذه القدرة هي قدرة معرفية وهي التي تمنعه من اعتبار أن مجمل أشياء العالم مرشحة لتكون لها وظيفة المرجع،

[1] يمكن ردها إلى العربية بكبسلة أو تغليف وهي تحويل أجزاء من النص إلى كينونات صغيرة المصطلح مأخوذ من البرمجيات انظر: PIERCE, Benjamin C. Types and programming languages. MIT press, 2002.

وهذا يعني قدرته على تمثيل ذهني للإحالة والكيانات التي تؤدي دور المرجع سواء أكان ذلك في النص أو في الواقع.

وأخذت كثير من الأعمال التي تدخل ضمن علم النفس المعرفي على عاتقها دراسة دور المرجعيات. في الخطاب فالتيارات الحالية تتمثل في ضبط أنواع من الخرائط الطبوغرافية للتفعيل[1](d'activation) خاصة بكل قراءة لهذه الكيانات الحاضرة في النص.

فطبيعة التفعيل، تمكننا من تحديد مختلف الكيانات التي يقع عليها انتباه المتلقي وكذا المدة التي تبقى فيها حاضرة في بؤرة الانتباه، كما نجد ذلك عند كل من
(Gernsbacher 1990, Kintsch & Van Dijk 1983, Grosz & Sidner 1986,)
Van den Broek et al. 1996 etc.)

وتعتبر القراءة في هذه النماذج المختلفة إجراءً دوريا بحيث تتعلق كل دورة بمجموعة منضدة(متراكمة) من المعلومات التي قد تصل إلى الذاكرة المؤقتة المسماة (mémoire tampon)[2]

وعندما تصل الذاكرة المؤقتة إلى حدها الأقصى(أي مشبعة)، أو بحيث تظهر لنا بعض المؤشرات اللسانية كتغير فقرة مثلا عندها نقوم بتنظيم ذاكرتنا المؤقتة وبهذا تنتهي دورة القراءة هذه. لذلك تدمج مؤقتا المعلومات المستقبلة في ذاكرة العمل أو الذاكرة الرئيسة (mémoire principale) وحينها يكون تأويل المقطع قد تمّ وهكذا تمسح الذاكرة المؤقتة لتصبح جاهزة لدورة جديدة.

ويتمثل هذا المسح في تصنيف المعلومات المخزنة، بعضها تُخزن في الذاكرة الأساسية وأخرى تحفظ في الذاكرة المؤقتة وتبقى هي أيضا فعالة بهذا الشكل.

---

[1] ويستعمل الأزهر الزناد مصطلح الإنشاط و يعرفه بأنه عملية تكون بها إثارة الوحدة المعجمية في الذاكرة طويلة المدى ، نظريات لسانية معرفية ص 76 ، 205.

[2] هذا المصطلح يستعمل أو خاص بمصطلحات الإعلام الآلي.

ولقياس درجة تفعيل الكيانات نقوم بالإشارة إلى مفاهيم بؤرة الانتباه (focus d'attention) ومدته، وهذه المفاهيم تتعلق بقياسات أجريت على مستوى التمثيل الذهني وقياس آخر تمّ على مستوى الخطاب في حد ذاته، بالإضافة إلى ذلك سهولة الاهتداء إلى المرجع في النص وهنا يمكن التمييز بين حالة المرجع (le statut du référent) في المستوى المعرفي وحالته في النص والشكل التالي يوضح لنا درجة سهولة الاهتداء من خلال درجة التفعيل المعرفي[1]

إن المعرفة السابقة للمرجع على مستوى التأويل تدل على أنه مفعّل (actif) وبالتالي لا تكلف المتلقي أي جهد لعدم وجود كيان جديد يتطلب الإدماج في الذاكرة المؤقتة، وفي هذا الصدد يمكن القول إن الاستمرارية المرجعية (continuité referentielle) تخفف عملية التأويل.

[1] Chafe Wallace, Discourse, Consciousness, and Time: The Flow and Displacement of Conscious Experience in Speaking and Writing, University of Chicago Press, 1994, p73/74.

وعلى العكس من ذلك فإن وصول مرجع جديد يترتب عليه عبء معرفي (charge cognitive) أكثر ثقلا أي أكثر صعوبة، وبذلك فإن العبء المعرفي يصبح أكثر ثقلا كلما كان المرجع جديدا ليس على الذاكرة المؤقتة فحسب بل أيضا على الذاكرة الأساسية المفعلة وهنا يمكننا أن نميز بين مرجع يمكن الاهتداء[1] إليه بسهولة (accessible) لأن لديه علاقة معجمية مع مرجعيات مذكورة سابقا ومرجع جديد تماما والذي لا ينتمي إلى أي شبكة دلالية مُفَعَّلة.

ويمكن للمتكلم أن يتوقع ارتفاع درجة كلفة مهمة التأويل في أثناء استقبال(وصول)كيان غير مُفَعل وقد يسهل التعرف على هذا الكيان بإدخاله تدريجيا(كاستعمال بنى تركيبية خاصة ، أو تفعيل معارفه الخلفية والتي توجه عملية التأويل وغيرها[2] ، هذا الشكل يوضح ذلك وهو ما يعرف بسلم المقبولية:

[1] عن مبدأ الاهتداء انظر الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص206، ويعتبر الأسهل منالا أو الأسهل تذكُرا ، فبالنسبة لغالبية القراء لـ (أ) و(ب) تكون (أ) هي أسهل منالا من (ب)

أ- القاهرة هي العاصمة الحالية لمصر.

ب- طِيبة كانت عاصمة مصر في عصر السلالة العشرين. ينظر دان سبيربر وديدري ولسون، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2016 ص142.

[2] Lambrecht, Knud, Information Structure and Sentence Form. Topic, focus, and the mental representation of discourse referents, Cambridge : Cambridge University Press, (1994), p165/166.

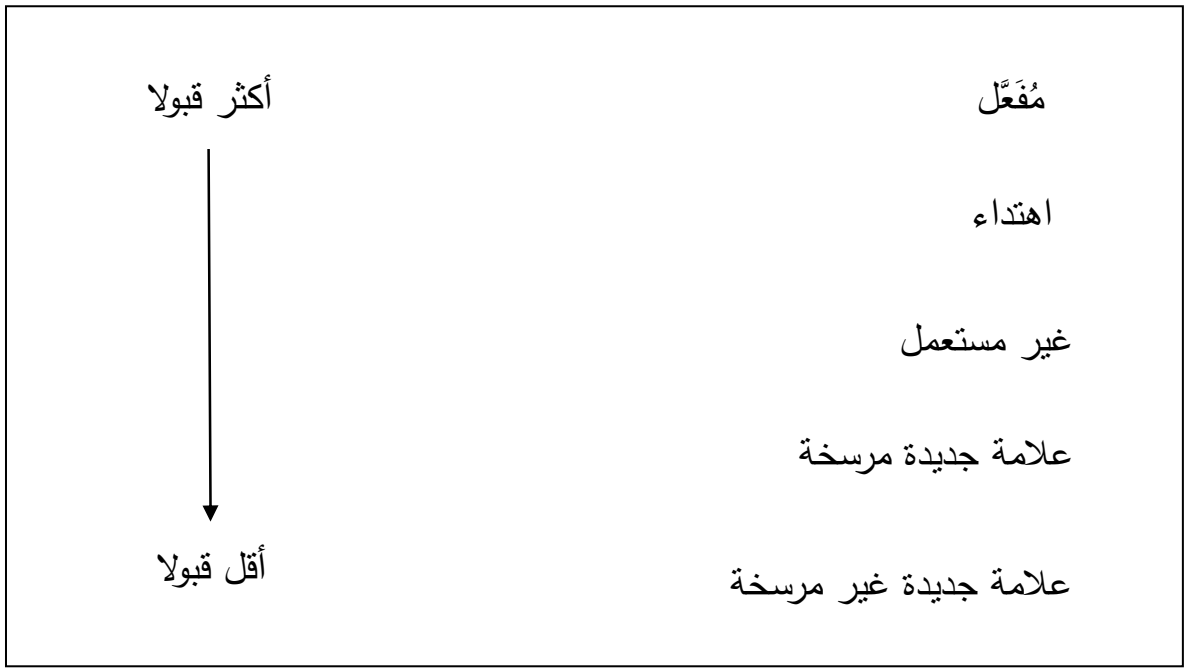

يربط (Lambrecht) مقياس إمكانية الوصول (l'echelle d'accessibilite)[1] بدرجة مقبولية موضوع العبارة (فموضوع الجملة هو الشيء الخاص بالقضية التي تعبر عنها الجملة)[2] فهذا الموضوع مقبول إذا كان مفعَّل (نشط في الذاكرة) وغير ذلك إن لم يكن مفعَّل.

فتقاس درجة إمكانية الوصول (سهولة الاهتداء) مرجع ما حسب موقعه على سلم من مرجعيات معروفة أو معلومة في عالم الخطاب على العكس إن كان من مرجعيات مجهولة فتصبح علامة جديدة (brand–new) لا يعرفها المتلقي حينما تصل إليه.

---

[1] مفهوم إمكانية الوصول (l'accessibilité) بوصفه ظاهرة معرفية يشير إلى مقدرة التعابير الإحالية (المرجعية) على تقديم معلومات عن درجة امكانية الوصول المعرفي لتمثيل المرجع يمكن الرجوع إلى:

Achraf Ben Arbia, Les théories de l'accessibilité référentielle et la résolution des rapports anaphoriques ambigus au sein des textes classiques, Travaux interdisciplinaires sur la parole et le langage, Publications de l'Université de Provence, 2015, p02.

[2] Lambrecht, Knud, Information Structure and Sentence Form. Topic, focus, and the mental representation of discourse referent, p118.مرجع سابق

فسلم الاهتداء يسوق المراجع من المألوف جدا إلى الأقل ألفة إلى المجهول أو الجديد وهو بذلك يشكل نوعا من التدرج من مراجع تملك إمكانية الوصول بدرج عالية أو متوسطة أو ضعيفة.

إن الأعمال اللسانية التي اهتمت بقياس سهولة الاهتداء إلى المرجعيات تتمثل أغلبها في اكتشاف مؤشرات لقياس درجة سهولة وصول مرجع وكذا بقائه في عالم النص.

ويمكن التعبير عن درجة سهولة الوصول(عملية الاهتداء) إلى مرجع من خلال البنية المعلوماتية للملفوظات بالإضافة إلى الشكل والوظيفة التركيبية للأبنية الاسمية المرجعية

وحسب اريال (Ariel) تعابير الإحالة في كل اللغات مرتبة حسب سلم الاهتداء رغم أن لكل لغة أنظمة خاصة بها لوضع علامات الاهتداء إلا أن أغلب هذه الأنظمة تعتمد على مبدأ الربط بين شكل العلامة ودرجة الاهتداء[1].

2. 2. 1. 2. 2. التصور المعرفي للعائد

إن تفسير الرابط العائدي يفتح تباعا الطريق لتصورين تصور أول حيث يكون النص هو العنصر الأساسي في تحديد هذا العائد أي التصور النصي كما رأينا سابقا، وتصور ثان هو تصور ذهني حيث يستند إلى العوامل المعرفية وإعطاء الذاكرة دورا أساسيا.

وفي هذا التصور أي الذهني أو الذاكري(mémorielle) لم يعد تعبير"العائد" يقتصر على معرفة العنصر النصي السابق، ولكنه يمتد إلى الانسجام كمؤشر على استمرارية إحالية ومعرفية لإحالي سبق وروده في الذاكرة المباشرة للمتكلمين[2].

---

[1] Lydia-Mai Hồ-ĐDắc, la Position initiale dans l'organisation du discours, Thèse de doctorat nouveau régime, Université Toulouse le Mirail, 2007, p37.

[2] Mohamed Kara et Brigitte Wiederspiel, Anaphore résomptive conceptuelle et mémoire discursive, entre identité et altérité, Itinéraires, revue.org, 2011, p81.

يكون التعبير إحاليا إذا وفقط إذا كان يُفسَر بالنسبة إلى عنصر لنموذج سياقي سابق، حيث يجب على السامع أن يبقي اهتمامه على هذا العنصر الموضوع في التركيز مباشرة قبل تفسير الملفوظ الذي يظهر التعبير الإحالي. يشبه النموذج السياقي النابع من تفاعل عمليات تسلسل خطابي ومعارف مشتركة، إلى حد ما "الذاكرة الخطابية".

وتتمثل ميزة التصور الذاكري (la conception mémorielle) أنها مزدوجة في ما يخص معالجة العائد الملخِص التصوري، أولا يشار إلى المرجع في العبارة على أنه تمثيل ذهني فهو كيان ذاكري وليس قطعة اصطناعية خارج اللغة، وأيضا هذا التمثيل الذهني ناتج عن تفاعل بين الكيانات الذاكرية(متعلقة بالذاكرة) المباشرة والتغطيات الافتراضية المسبقة والاستدلالات.

قدم محمد قاره (Mohamed Kara) تعريف الذاكرة الخطابية مستندا إلى تعريف Reichler–Béguelin كما يلي "الذاكرة الخطابية هي مجموعة تطورية للمعارف المشتركة بين المتحاورين، فالذاكرة تتغذى في نفس الوقت عن طريق الملفوظات والمدركات الحسية المرتبطة بسياق التلفظ بالإضافة إلى الاستنتاجات الناجمة عنها، وتنقل إليها احتمالا حالة بحالة فبعض المعارف ذات خصائص ثقافية و موسوعية تابعة لرصيد مشترك[1].

تتضمن هذا التعريف توجها اتصاليا بمعنى إنه يؤكد خاصية التفاعل وخاصة ميزة التطور للمعارف المشتركة، وفي هذا البعد حيث يجسد العائد المكتنز عن طريق استدعاء المعلومات السابقة المكونة للذاكرة الخطابية بإدخال الآخر عن طريق عملية التصور أو وضع التصور (la conceptualisation).

والواقع أن عملية وضع التصور هي عملية إعادة صياغة تكمن في إقامة علاقة تكافؤ مفترضة عن طريق إلغاء خصائص القضايا الاستقرائية (des propositions

[1] Mohamed Kara et Brigitte Wiederspiel, Anaphore résomptive conceptuelle et mémoire discursive p82. مرجع سابق

inductrices) للاحتفاظ فقط بمبدأ موحد ممثل للحالات المدروسة، يعتبر بايل أن التصور أو تكوين التصور مادة يكونها الذهن مشوشة أو معدلة مع ذلك تحاول تمثيل جزء من الواقع حيث تنشأ أو تولد.

يعرف محمد قاره (Kara) وضع التصور: بأنه " سلسلة أولى ذات طبيعة وصفية أحيانا متكونة من قضايا مثيرة التي ستتحقق من خلالها في سلسلة ثانية، و حجز التصور في شكل تركيب اسمي إشاري في الحالة العامة وفي شكل تركيب اسمي محدد في الحالات الخاصة التي ستضع إطارا محددا أو تفسيري[1].

ومن خصائصه أن مفاهيم العائد الموجز التصوري لا تعني شيئا بمفردها ولكن عند إضافتها لكلمات أخرى توسع أو تحصر المعنى فهي تابعة إحاليا وتهيمن سياقيا من خلال تصنيف مجرد الذي ينشئ علاقة عائدية لاستمرار شبكة المعاني المقصودة مع إضافة تنوع وهي أشياء جديدة دائما تبدأ عن طريق محدد إشاري كما يعرفه المختصون" الإشاريات تحمل دائما الجديد حيث تدخل محيل جديد أو وضعية جديدة للمحيل وتغير الوضعية الموضوعاتية للمحيل أو تدرجه في عالم جديد"[2].

ويعتبر محمد قاره أن العائد الموجِز يحدث بتفاعل بين:

- المعارف المشتركة أي ذاكرة الوقائع لأن العائد الموجز يمنح القارئ إطارا تفسيريا للوضعيات التلفظية حول موقف سياسي اجتماعي معطى.
- وذاكرة مباشرة للتسلسلات النصية التي تدعم الاستمرارية العائدية كوحدة خطابية تابعة.

[1] نفسه ص 38 .

[2] Mohamed Kara et Brigitte Wiederspiel, Anaphore résomptive conceptuelle et mémoire discursive, مرجع سابق.p86

2. 2. 1. 3. الاتساق المعجمي

الاتساق المعجمي هو الصنف الأخير من مؤشرات الاتساق الذي حدد من قبل هاليداي وحسن.

في شكله الأكثر وضوحا يتم تأسيس الاتساق المعجمي بين اثنين من العناصر المعجمية المتكررة في النص مثل فصل... الفصل، ومع ذلك فإن العلاقات المعجمية التشابه والتضاد يمكن أن تحدث أيضا التماسك المعجمي مثل الفصل أو الأطروحة أو العمل.

وكما يشير هاليداي وحسن إلى أن الاتساق المعجمي يمكن أن يربط زوج من العناصر المعجمية تربطهما علاقة معجمية دلالية يمكن معرفتها.

في كتابه" نماذج معجمية في النص"Patterns of Lexis in Text "يحاول هوي hoey أن يواصل عمل هاليداي وحسن فيما يخص الاتساق المعجمي ويدرسه كخاصية لتنظيم النصوص، ومن منظور نصي فإن هذا العمل يعالج بصورة أساسية روابط التكرار التي تنشأ بين العناصر المعجمية للنص وبسبب هذه العلاقات يصبح النص شبكة من الكلمات التي من خلالها يمكن دراسة تنظيم النص.

ويشير هوي[1] إلى أن الاتساق المعجمي يختلف عن مؤشرات الاتساق الأخرى فهو أولا علاقة معجمية ومن بعد ذلك هو علاقة نصية، وبعبارة أخرى ما هو إلا علاقة معجمية محددة في النص من قبل القارئ تسمح يصنع علاقة نصية تسهم من جانبها في الانسجام

إذن هذه علاقة نصية مهمة جدا ويمكن أن نشير إلى أن هذه هي الطريقة الغالبة في إنشاء النص فهووي يشير إلى أن دراسة الجزء الأكبر للاتساق هو دراسة الجانب المعجمي

[1] Hoey, M. Patterns of Lexis in Text. Hong Kong : Oxford University Press, 1991, p 7/8.

أي دراسة نماذج معجمية في النص ويبرر ذلك بأن تحليل هاليداي معظمه كان لهذا الجانب.

وفي بعض الحالات، يختلط الاتساق المعجمي والعائد[1] أو العبارات الإحالية بصورة عامة، والفرق الأبرز بين هذين الصنفين هو أن الاتساق المعجمي لا يتطلب اشتراكا إحاليا (coréférentielle) أو اشتراكا دلاليا (co-significante) بين العناصر المرتبطة وأيضا –حسب هاليداي وحسن– إن الاتساق المعجمي هو قبل كل شيء وجود علاقة بين شكلين متعادلين وأيضا منسجمين عندما لا يكونان مشتركين إحاليا[2].

ومن ناحية أخرى يربط العائد بدلا من ذلك بالمحتويات الدلالية ويتضح ذلك على سبيل المثال في وجود العوائد الرابطية (des anaphores associative) حيث يمكن للأشكال العائدية أن تختلف عن مصدرها.

وحسب هاليداي وحسن أيضا ليس من السهل دائما التمييز بين العبارات الإحالية والاتساق المعجمي وذلك أنه في كلا النوعين غالبا ما تستخدم المؤشرات نفسها، على سبيل المثال يمكننا تفسير هذا الزوج (فصل/ الفصل) بعدة طرق خصوصا كتكرار لكلمة "فصل" كبنية تركيبية للتكرار أو كعبارة إحالية وأيضا (فصل دون تعريف...وال + فصل) كعبارة عائدية.

بالإضافة إلى أن في تكرار نفس الاسم يمكن الاتساق المعجمي على سبيل المثال ووفقا لهاليداي وحسن أن يتعلق التكرار بالمرادف أو شبيه المرادف أو باسم عام فتوارد الثاني من هذا الزوج قد يكون مطابقة(أسد/ أسد) أو مضمن (أسد/ حيوان) أو محصور(أسد/ نمر) مقارنة بالأول.

---

[1] ولذلك يعتبر التكرار المعجمي من قبيل الإحالة (العائد) انظر : كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، مصر، 2005، ص42 و38.

[2] Halliday, M.A.K. & R. Hasan , Cohesion in English, p284.مرجع سابق

كما يقترح هوي تصنيفا أكثر تفصيلا لأنواع مختلفة من التكرار مميزا أربعة أنواع[1]

تكرار بسيط يربط بين عنصرين معجميين يختلفان فقط على المستوى الصرفي/النحوي مغلق (أسد/ اسود) ومن ناحية أخرى أن التكرار معجمي معقد يربط أيضا عنصرين لهما نفس الوحدة المعجمية لكن مختلفين على مستوى الشكل أو الوظيفة النحوية مثل (طبيب/ طب)

وتحدث إعادة الصياغة البسيطة (La paraphrase simple) عندما يحل عنصر معجمي محل آخر دون تغيير المحتوى الدلالي على سبيل المثال الزوج: كتاب/ مؤلَّف وبالتالي يتعلق الأمر على سبيل المثال بالمرادفات، وآخر نوع من التكرار ذكره هوي سماه بإعادة الصياغة وهو أكثر تعقيدا ويمكن أن ينشأ بين متضادين مثل ساخن/ بارد وتحدث إعادة الصياغة عند ربط مثلا "ب" و"ج" عندما تكون "أ" تكرارًا معقد لـ ب (عمل / عملنا) وب إعادة صياغة بسيطة لـ ج (عمل / شغل) في هذه الحالة فإن ب وج (عملنا/ شغل) سيرتبطان عبر علاقة إعادة الصياغة المركبة أو المعقدة.

أكد هوي على الدور المهم للاتساق المعجمي في إنشاء تنظيم النص[2] في كتابه السابق، ويكمن السبب الأول لهذه الأهمية في التغطية القوية لعلامات الاتساق المعجمي ومن أجل ذلك تمثل روابط الاتساق المعجمي في كتاب هاليداي وحسن نصف جميع الروابط الاتساقية، ومن ثمّ حضور روابط الاتساق المعجمي ضروري لتشكيل النص.

أما السبب الثاني فهو تميز الاتساق المعجمي عن العلامات الاتساقية الأخرى بقدرته على تشكيل علاقة متعددة فعنصر معجمي ما يرتبط في الغالب بأكثر من عنصر بينما تربط روابط الاتساق الأخرى فقط عنصرين (باستثناء علاقة الإحالة أحيانا) فهذه الخاصية

---

[1] Hoey, M.. Patterns of Lexis in Text. , p 52-68.مرجع سابق

[2] Clémentine Adam, Voisinage lexical pour l'analyse du discours, Linguistique. Université Toulouse II, 2012, p42.

للاتساق المعجمي هي ضرورية لأن تجعل من الممكن تشكيل نماذج(patterns) تجعل الاتساق المعجمي مبدأ موجها إلى النصية والنسيج النصي فيصبح النمط السائد لصنع نسيج. ومن هنا فدراسة الجزء الأكبر من الاتساق هو دراسة المعجم[1].

والسبب الأخير المهم للاتساق المعجمي هو قدرته على تشكيل علاقات بعيدة (علامات معجمية لمسافات بعيدة) تمكنه من إنشاء روابط بين منطقتين بعيدتين وهذه الخاصية تدل على أن الروابط المعجمية بين مختلف فصول كتاب يمكن استخدامها لوضعية تنظيمية.

وتظهر كل مقاربات تنظيم النصوص أن الاتساق المعجمي مرتبط بالانسجام[2].

2. 2. 1. 4. تأطير الخطاب (ENCADREMENT DU DISCOURS)

غالبا ما تعتبر علامات الاتساق صنفًا مغلقًا يتألف من خمسة أنواع حددها هاليداي وحسن، غير أن شارول يقترح إضافة جديدة لهذه الأنواع من العلامات وهي تأطير الخطاب[3].

وتسند هذه الوظيفة إلى العبارات الموجودة في بداية الجملة وتشير إلى أن هناك عدة وحدات يجب أن تبحث أو تدرس بنفس الطريقة بالنسبة إلى معيار محدد إلى حد ما من قبل هذه العبارات[4]، ومن بين هذه العلامات يمكن عد تقسيم النص إلى فقرات والى مقاطع

---

[1] نفسه ص 42.

[2] نفسه ص 43.

[3] CHAROLLES. M., L'ENCADREMENT DU DISCOURS, UNIVERS, CHAMPS, DOMAINES ET ESPACES, Cahier de Recherche Linguistique, n° 6, 1997.

[4] نفسه ص 3.

أو إلى أجزاء وغيرها[1]، لذلك يمكن لهذه العبارات أن توسع منطقة تأثيرها بتجاوز الجملة التي يشكلون جزًءا نحويا منها، كما تسهم في تنظيم النص وانسجامه.

ووفقا لشارول يمكن للظروف الموجودة في استهلال الجملة أن تؤطر الأجزاء النصية (les segments) من خلال تأثيرها الدلالي أي تحديد المعيار الذي بموجبه تتجمع العناصر النصية اللاحقة. وهذا التأثير يمكنه أيضا أن يجاوز الجملة حيث العبارة تشكل جزءأ نحويا منها، فالإطار يقوم بوظيفة تنظيمية داخل النص.

يلاحظ شارول أن الوظيفة التأطيرية يتم تنفيذها في أغلب الأحيان من خلال الظرف المكاني أو الزماني كما هو في المثال(في فرنسا)[2]، وبالإضافة إلى ذلك فإن الظروف الأكثر تجريدا، كما هو الحال (في فرنسا)، هي أيضا قادرة على العمل كإطار.

إن الفرق الأساسي بين العلاقات الاتساقية والأطر[3](les cadres) هو اتجاه الإحالة، فالعلاقات الاتساقية تنشئ علاقات مع عناصر سابقة في النص في حين أن المعيار المحدَد من خلال العبارات التأطيرية ينشئ روابط مع العناصر اللاحقة في النص[4].

وبصفة أكثر تحديدا فإن هذه الأطر (الإطارات) يمكنها فتح عالم الخطاب وكما يمكن للعبارات التأطيرية أيضا إما إغلاق إطار سابق أو البقاء ضمن مدى دلالي وتصبح تابعة. ويتوقف الاختيار على المحتوى الدلالي للإطار، فمثلا الإطار (في باريس.....)[5] على سبيل المثال سيصبح تابعا لإطار (في فرنسا...) بينما الإطار مثلا (في انجلترا...) سيغلقه وسيفتح آخر.

---

[1] نفسه ص 3.

[2] نفسه ص 6.

[3] الإطار: كل ما أحاط بالشيء من خارج، مجموع الظروف التي ترافق حدثا أو أمرا، فتكسبه قيمة دلالية.

[4] CHAROLLES. M., L'ENCADREMENT DU DISCOURS, UNIVERS, CHAMPS, DOMAINES ET ESPACES, p3مرجع سابق

[5]نفسه ص14/7.

وعند قراءة كل نص فإن المعارف الموسوعية والسياق يكونان أيضا مهمين في تأويل الإطار.

ويوضح شارول وظيفة الأطر في تنظيم النص من خلال أمثلة في المقطعين التاليين[1]

1. Le dimanche, Paul va au café. Il joue au tiercé.
2. Paul va au café le dimanche. Il joue au tiercé

1. يوم الأحد بول يذهب إلى المقهى، ويلعب الرهان على الأحصنة .
2. بول يذهب إلى المقهى يوم الأحد، ويلعب الرهان على الأحصنة.

ووفقا لشارول فإن الفرق بين المثالين يكمن في الأول، حيث تسمح الوضعية الابتدائية للظرف بفتح عالم الخطاب بينما في الحالة الثانية تمّ وضع الظرف في نهاية الجملة فليس له هذه السلطة. ويوضح شارول أن المثالين يسمحان بتفسيرين، أولا فمن الممكن أن نفهم أن بول يذهب إلى المقهى يوم الأحد ويلعب الرهان ذلك اليوم، ثانيا يمكننا أن نفهم أن بول يذهب إلى المقهى يوم الأحد ويلعب الرهان ولكن الأيام الأخرى أيضا

فالتفسير الأول يأخذ الجملة الثانية ضمن المدى الدلالي للجملة الأولى وهذه الحالة ليست في التفسير الثاني، يؤكد شارول أن المثالين يعزِزان تفسيرات مختلفة ففي المثال الأول وبسبب المدى الدلالي للظرف فإنه سيتم ترجيح التفسير الأول حسب "بول سيلعب رهان سباق الأحصنة يوم الأحد" بينما في المثال الثاني فإن التفسيرين محتملان معا.

ويوضح شارول أن تفضيل التفسير الأول في المثال الأول يعكس عالم الخطاب المفتوح من خلال الإطار الزمني " يوم الأحد" حيث تكون الجملة التالية مكملة.

إذن بسبب قدرة التأطير فإن هذه العبارات (التعبيرات) تنظم الخطاب والتي تعمل كعلامات اتساق وتسهم في النهاية في انسجامه.

---

[1] نفسه ص1.

ومن التعبيرات التأطيرية العبارات التي تحمل دلالة الظروف وتكون مصاحبة للأرقام فهي تقوم بفتح إطار مكاني على سبيل المثال "في الجزء الأول، في القسم الثاني، وغيرها".

وتشكل علامات الاندراج الخطي[1](les marqueurs d'intégration linéaire) المجموعة الثانية من العبارات التأطرية التي يمكنها إدخال عنصر ما. وحسب شارول يتم استعمالها لقدرتها التنظيمية وعلاوة على ذلك غالبا ما تكون موجودة في سلسلة خطية من مثل" قبل ذلك، بالإضافة إلى..."

وحسب شارول يمكن إضافة التعابير ذات الصلة بالجوانب الميتالغوية (metalinguistique) للتلفظ من مثل (باختصار، في كلمة واحدة ، وفي النهاية، وغيرها) أو بتنظيم الخطاب من مثل (من جهة، ومن جهة أخرى، أولا، ثانيا، ومن جانب...)، هذه التعابير قادرة على دمج العديد من القضايا وتُسهم في تقسيم المعلومات بشكل واضح. وهذه التعابير لا تتعلق بالحقيقة أو بالكذب لمحتوى القضايا وبالتالي فهي لا تكشف عالم الخطاب وإنما تفتح فضاءات الخطاب

فروابط الاستخلاص مثل "خلاصة القول" "وباختصار" أيضا قادرة على الإشارة إلى اختتام/ (les clôtures) سلسلة خطية.

ووفقا لشارول هناك أنواع مختلفة[2] من التعابير التي لها وظيفة التأطير وتسهم في تماسك وتنظيم النص. وقد تعرضت هذه النظرية للانتقاد، في مقاله حول الظروف في النصوص الحجاجية في اللغة الانجليزية يؤكد كرومبتون[3](Crompton) إن القدرة التنظيمية للظروف هي مجرد استمرارية ضمنية، وإن معيار التنظيم الموجه عن طريق

---

[1] Turco, G. & D. Coltier 1988. Des agents doubles de l'organisation textuelle, les marqueurs d'intégration linéaire. Pratiques, N 57, 1988, p 57-79.

[2] يمكن النظر: Charolles. M., L'encadrement Du Discours, UNIVERS, CHAMPS, DOMAINES ET ESPACES, p 28. مرجع سابق

[3] Crompton, Peter, The effect of position on the discourse scope of adverbials. Text and Talk Volume 26, N 3, May 2006, p245-279.

الظروف فعال إلى غاية وجود معيار جديد وحسب نتائجه فإنه لا يوجد فرق داخل المدى الدلالي للوضعية الابتدائية ونهاية الجملة. ويلاحظ هوداك[1](Ho Dac) أيضا أن التعابير التأطيرية ليست في حد ذاتها يمكنها توسيع مداها الدلالي يتجاوز جملة الاستقبال ففي الواقع هذه الوظيفة هي نتيجة لظواهر خطابية أخرى البنية التعدادية و تغيير الفقرة أو الجزء.

ويشير هوداك أيضا أنه في حالات خطابية أخرى أي في حالة منعزلة، لا يستند الظرف المكاني أو الزماني حقيقة إلى حقل دلالي وعلى هذا لا تكون تعابير تأطيرية وإنما السياق حيث تستعمل هو الذي سيحدد إنشاء عالم أو فضاء الخطاب.

ومن هنا فإن وظيفة الظروف في الوضعية الاستهلالية أو الابتدائية(position initiale) في تنظيم النص وعلى قدر دورها في تنظيم النص قد تمت دراستها من وجهات نظر مختلفة.

3. تنظيم النصوص

سبق أن عرفنا النص كوحدة منسجمة ووفقا لتعريف الانسجام فإن هذه الخاصية يترتب عليها أن النص منظم حتما ولو لم يكن كذلك لا يكون أبدا منسجما ولا يستوفي شروط النص وعليه فإن هاتين الخاصيتين تسيران جنبا إلى جنب.

والى جانب الانسجام، فحاجة التنظيم إلى إيجاد سبب أساسي في اختلاف بين النص وما يمثله، فالنص هو حتما من طبيعة خطية بينما تمثيله غير اللغوي الذي يصفه غير ذلك(أي تمثيله غير خطي) وبالتالي على الكاتب أن يمنح للنص بعض البنية من أجل إيصال الرسالة.

[1] Ho Dac, L-M. 2007. La position initiale dans l'organisation du discours : Thèse de doctorat. Université Toulouse-le Mirail, p77.

ويعتبر الجانب المركزي في المقاربات الخطية لتنظيم النصوص هو التقطيع[1]/التجزيء (la segmentation).

ومهما كان المستوى المتوخى من تنظيم النصوص، فإن بنيته تعود دائما إلى التجزيء، وهذا يعني تجزيء وتجميع في نفس الوقت وبالتالي فإن العلامات هي في كثير من الحالات مؤشرات على وظيفة وتحديد الأجزاء على حد سواء[2].

ولا يقتصر التقطيع على مستوى واحد من النص. وتوضح بيري وودلي أن التقطيع يحدث باستخدام التعابير التأطيرية ولكن يمكن أيضا أن يجري التقطيع على مستويات أخرى خاصة موضوعاتية و طباعية (typographiques)

ويمكن تناول التنظيم النصي انطلاقا من التقطيع فهو كنتيجة لوظيفة التقطيع ومن النماذج التي تناولت تقطيع النص إلى متتاليات متتابعة خطيا في النص، نموذج متتاليات قوتسس (goutsos)[3]

يتبنى هذا النموذج مقاربة كلية للتجزيء والتي لا تعتمد على مستوى واحد ولكن تأخذ بعين الاعتبار جميع مستويات تنظيم النص.

3. 1. متتاليات الخطاب

نجد في النموذج الذي اقترحه قوتسس أنه يسعى لدراسة تنظيم الخطاب من خلال التجزيء إلى متتاليات متتابعة خطيا، وهذا النموذج بشكل عام يستفيد من أعمال فرتانن[4](Virtanen) حول الاستراتيجيات النصية ودراسة عمليات إنتاج النص من منظور

---

[1] Péry-Woodley, M-P. Une pragmatique à fleur de texte p136.مرجع سابق

[2] نفسه ص137.

[3] Goutsos, Dionysis: A model of sequential relations in expository text, volume16, N4, 1996, P 501/533.

[4] Virtanen, Tuija, Discourse functions of adverbial placement in English , Åbo Akademis ,University Press 1992 : انظر

نصي وخطابي. ويشير قوتس إلى الحاجة إلى نظرية شاملة لدراسة تقطيع الخطاب والتي لا تحدد مستوى واحدا للتنظيم لذلك ينتقد قوتس النظريات التي تركز على الانسجام الدلالي الذي يبدو غير كاف، ويلاحظ قوتس أيضا أنه على الرغم من وجود بعض المؤشرات اللغوية المستقلة للتتابع (مثل تلك التي درسها هاليداي وحسن) فقد تم دراستها بكثرة و لكن ليس في حالة استعمالها كمتتاليات أو تتابع في الخطاب ويضيف قوتس أن نموذجه يأخذ في الاعتبار فقط التقطيع الخطي في النص و يبقى محايدا في محتواه القضوي وعلى العكس من نظرية البنية البلاغية (RST) مثلا التي تقطع النص إلى وحدات مرتبطة من خلال علاقات دلالية ، كما يمكن للمتواليات أن تنتظم من خلال كل أنماط المعايير خاصة الدلالية والموضوعاتية أو مطبعية (typographiques).

3. 2. مخطط قوتسس (SCHEMA DE GOUTSOS)[1]

يجري نموذج قوتسس تقسيم النص إلى متتاليات أساسا وفق مبدأين، مبدأ الاستمرارية الذي يحدث ضمنا من قراءة النص حيث يفترض القارئ أن الجمل التي تتبع هي مرتبطة بجمل سابقة، ومبدأ آخر حيث المحرر/الكاتب هو الذي يشير إلى الانقطاع، إذ يلاحظ قوتسس أن الكاتب يواجه العمل بإقامة تفاعل عبر الخطاب من ناحية التتابع وتقطيع الخطاب إلى أجزاء(fragments) مشيرا إلى حدودها أي إلى الانقطاع بين الجزء والآخر

و يضيف أن النص الناتج يمكن أن يظهر كمجموعة من المتتاليات مُكونة انطلاقا من هذين المبدأين، فهو تناوب لمناطق الاستمرارية المبنية من خلال الجمل المرتبطة ومناطق الانتقال التي تعين حدود المتتاليات المكونة.

يقترح قوتسس من أجل وضع مخطط لتقطيع النص إلى متتاليات نموذجا من ثلاث مستويات تصف جوانب إجراءات التقطيع الموضحة في الشكل التالي[2]

---

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, p504. مرجع سابق

[2] نفسه ص504.

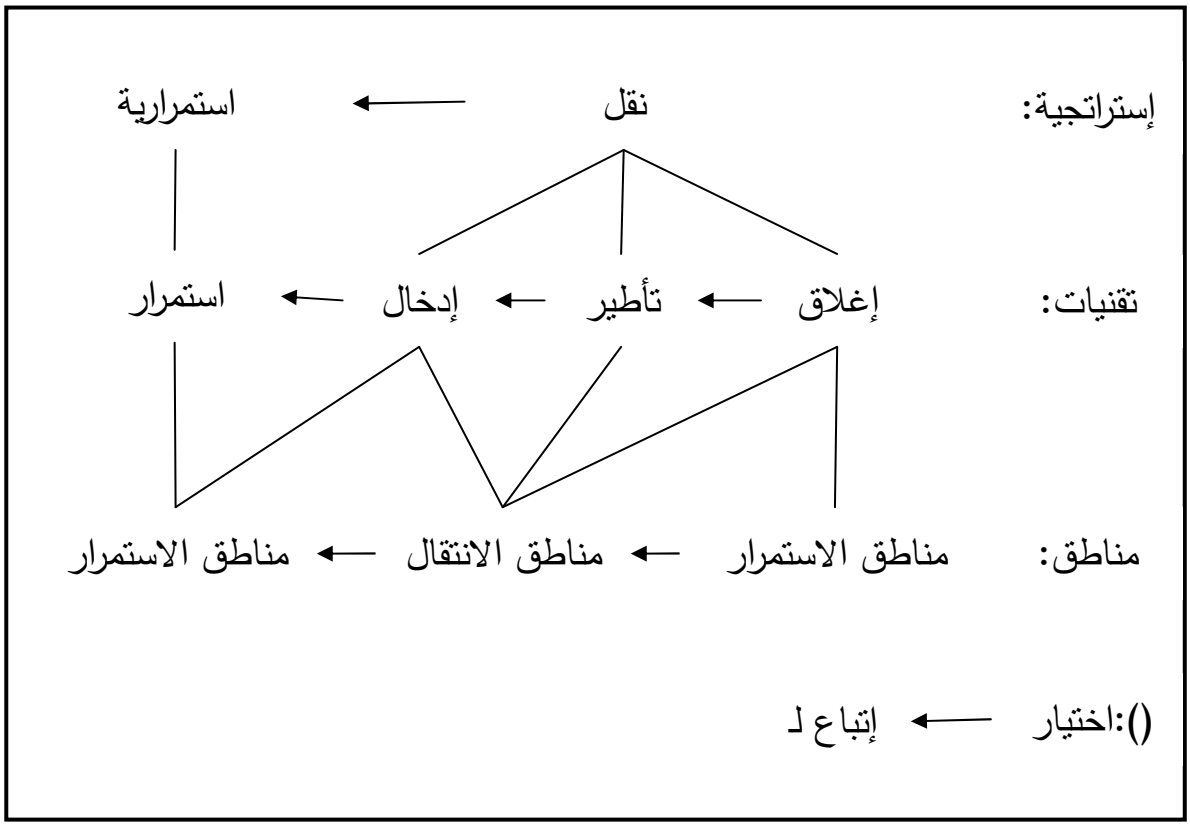

ومن بين هذه المستويات نجد عنصر الاستراتيجيات وهو المكون الأكثر تجريدا ويعمل على المستوى المعرفي للمؤلف وهذه الاستراتيجيات تتحقق في النص بواسطة تقنيات لغوية مختلفة كما أنها تظهر على سطح النص من خلال كلمات ومؤشرات طباعية (typographiques) تعمل هذه التقنيات في المستوى الثاني للنموذج، وأخيرا مناطق/مجالات (les zones) الاستمرار والانتقال وهي نتيجة نصية للاستراتيجيات وتتطابق مع متتاليات النص (des séquences)، فالمناطق إذن هي الناتج النهائي لعملية التقطيع/التجزئة.

إن الاستراتيجيات هي مكون ضروري ومهم في التقطيع/التجزئة في مستواها أو في المستوى المعرفي للكاتب حيث يتم تحديد إنشاء المتتاليات، بالإضافة إلى أن الاستراتيجيات تربط نموذج قوتس بأعمال فرتانن/ virtanen حول الاستراتيجيات النصية الذي يعرفها

بأنها(مجموع القرارات التي تتعلق بإنشاء النص/la textualisation التي يقوم بها منتج النص لهدف اتصالي)[1].

وبالتالي فالأمر يتعلق بقرارات الكاتب المتعلقة بجعل النص وفق غرضه التواصلي، وبعبارة أخرى وفي الممارسة العملية يأخذ الكاتب هذه القرارات من أجل تنظيم نصه قدر الإمكان لتحقيق الهدف التواصلي المحدد.

بالإضافة إلى ذلك فإن الاستراتيجيات النصية تتوافق مع الاستراتيجيات الأكثر تحديدا وموجودة أيضا في سطح النص ووفقا لفارتانن تدعى بـ الاستمرارية الإستراتيجية للنص[2] والتي يمكن تعريفها بأنها توجيه موضوعاتي أو موضعي لبنية النص من أجل الوصول لأقصى تنظيم نصي مفيد[3].

وتظهر في النص من خلال إشارات لغوية على سبيل المثال الاستمرارية الإستراتيجية للنص الزمانية يمكن أن تظهر بواسطة الظروف الزمانية وضعت في بداية الجملة مثلا "في أوت الماضي، في الشهر القادم..." هذه البنى تنشئ الاتساق والانسجام وذلك بتجزئة النص على أساس المعايير التي يحددها الظرف.

وفي نموذج قوتسس هناك استراتجيتان رئيستان هما الانقطاع /عدم الاستمرار (la discontinuité) يسميها الانتقال (déplacement) والاستمرارية (la continuité)[4]، ويلاحظ قوتس أن الاستمرارية هي افتراضية وليس من الضروري الإشارة إليها صراحة،

---

[1] Virtanen, Tuija, Discourse functions of adverbial placement in English , p84.مرجع سابق

[2] نفسه ص 84.

[3] نفسه ص 85.

ولكن استراتيجية الانتقال هي التي تؤدي دورا محوريا في إنشاء المتتاليات[1]، هذه الاستراتيجيات لديها وظيفة للدلالة على عدم الاستمرارية(الانقطاع)، أو الانتقال من منطقة الاستمرار إلى أخرى.

إن التقنيات اللغوية التي تحقق هذه الإستراتيجية هي الإقفال (la fermeture)، والتأطير (l'encadrement)، ومدخل (l'introduction)، ويعتبر المدخل ضروريا جدا، كما تعمل هذه التقنيات كإشارات لغوية لمناطق الاستمرارية والانتقال.

3. 3. تقنيات الانتقال والاستمرار

سوف ندرس في هذا القسم، مختلف التقنيات اللغوية التي تخدم الاستراتيجيات المستخدمة من الانتقال والاستمرارية، ويشار إلى هذه التقنيات بواسطة علامات لغوية تظهر على سطح النص، وهي العلامات التي توضح كيف تتشكل متواليات وضعت في الممارسة العملية.

3. 3. 1. تقنيات الانتقال/Techniques de déplacement :

يتضمن نموذج قوتسس ثلاث تقنيات للانتقال:مدخل، تأطير، إغلاق فالتاطير يشير في آن واحد إلى إغلاق لمنطقة الاستمرارية و افتتاح لمنطقة الانتقال وهو بهذا يشير إلى أن متتالية (une séquence) ستنتهي وأخرى ستفتح قريبا.

ووفقا لقوتس فإن تغيير فقرة ما يشكل إشارة قوية ومتكررة للتأطير[2] بالإضافة إلى إشارات أخرى مثل تعبيرات خطابية على الخطاب (métadiscursive) مثل "أنا الآن أفتح مجالا جديدا" في بداية الفقرة أو في نهايتها، أو الروابط "الآن"، "إذن"، بعد ذلك وغيرها أو العائد الإشاري من مثل "هذه الجوانب". ويضيف قوتسُس أن الإشارة المسبقة/التوقع(la

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, p507.508. مرجع سابق

[2] نفسه ص 512/508.

prédiction) تعتبر علامة على التأطير، ويتوافق ذلك مع مفهوم البدايات في مقاربات السلاسل الخطية ويشرح قوتسس ذلك بـ " ثلاثة" في المثال التالي حيث يلاحظ قوتسس أن الإشارة المسبقة تشير إلى افتتاح منطقة الانتقال التي تغطي الجملة وتجعلها ضمنها.

For railway fans, privatisation should, in principle, offer three huge advantages.
First, it should encourage the rooting-out of inefficiency ....
Second, private operators ....
Third, privatisation .

حسب مشجعي السكك الحديدية فإنه من المفروض أن توفر الخوصصة ثلاث مزايا.

أولا ينبغي تشجيع القضاء على عدم الكفاءة..
ثانيا خوصصة العمال...
ثالثا الخوصصة...

إن المؤطرات هي اختيارية لدى قوتسس وفي حالة غيابها فإن تقنية التأطير لا تستخدم وفي هذه الحالة فإن بداية المتتالية/المقطع يشار إليه من خلال تقنية المدخل ومن خلال الرابط "أولا" الذي يشير إلى افتتاح منطقة جديدة للاستمرار على المستوى النصي، ويبين قوتسس أيضا أن الرابط الأول يعمل بمثابة مؤشر للرابطين الآخرين مع إدخال عناصر أخرى في التسلسل[1].

ومن ذلك قولنا: أركان الإسلام خمسة :

أولا: الشهادتان.... وثانيا: الصلاة.....الخ

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, *p* 511.مرجع سابق

يضيف قوتسس أن هناك مؤشرات لها تقنية البناء أو الإدخال أو بداية لمنطقة جديدة للاستمرار وهي البنية التعريفية مثل أداة التعريف لشيء غير محدد(الإنسان، المثال ..)

وأيضا في السلسلة الإحالية الدخول إلى منطقة جديدة للاستمرار يمكن أن يشار إليه بتكرار اللقب بدل الضمير كما في مثال قوتسس[1] صدام...هو...هو...السماح لصدام....

المثال في سياقه الأصلي:

(5.5) The object of the exercise, of Resolution 660, was to get Saddam out of his Nineteenth Province.

(5.6) He now says he is ready to go ....

(6.1) Allowing Saddam to retreat now is not, automatically, to turn him into hero (äs nightmarescenariosinsist).

(6.2) Quite the contrary on any rational view.

(6.3) He was, already, before war began, the leader of a regime tottering beyond its normal life span.

5.5 الهدف من هذه العملية التي جاءت في قرار 660، كان إخراج صدام من المحافظة 19(الكويت).

6.5 هو الآن يقول إنه مستعد للذهاب.....

1.6 السماح لصدام بالتراجع الآن لا يجعل منه بطلا (كسيناريو مرعب).....

3.6 كان (هو) بالفعل قبل بداية الحرب، زعيم نظام يتخطى عمره الطبيعي.

وعليه فإن الإدخال يختلف عن باقي تقنيات الانتقال الأخرى من حيث الإلزام فلا يمكن بناء منطقة جيدة للاستمرار بدونها.

---

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, *p* 513.مرجع سابق

ويلاحظ قوتسس أنه من النادر أن الإدخال لا يسبق بتأطير والذي يبدو منطقيا نظرا لتنوع علامات التأطير، فتغييرات الفقرة على سبيل المثال شائعة جدا في النصوص ويشير أيضا إلى مناطق العبور.

وتعتبر تقنية الإغلاق آخر تقنية لقوتسس لتحقيق الإستراتيجية النصية للانتقال (la stratégie textuelle de déplacement) وهي مثل التأطير تضمن افتتاح لمنطقة انتقالية إنها تعمل كما يوحي بذلك اسمها باعتباره علامة الإغلاق وعلى خلاف التأطير فإن تقنية الإغلاق غير قادرة على إغلاق منطقة الاستمرار لوحدها يمكن فقط أن تكون إشارة سابقة على إغلاقها

فمنطقة الاستمرار مفتوحة مسبقا والمنطقة الانتقالية تفتح عن طريق الإغلاق وبالتالي يبقيان مفتوحين بالتزامن حتى يغلق التأطير منطقة الاستمرار أو يفتح المدخل منطقة جديدة للاستمرار ومنطقة الاستمرار السابقة تغلق تلقائيا، ويمكن أيضا لتقنية الإغلاق أن يشار إليها عن طريق تغيير الفقرات أو العوائد الاسمية أو علامات خطابية من مثل"من ثمّ، بناء على...، من اجل ذلك الغرض..، أو الواو"

ويورد قوتسس المثال التالي يوضح فيه وظيفة "الواو/and" كعلامة على الإغلاق ويتشكل المثال من ثلاث جمل حيث الاثنين الأوليتين توصفان بأنهما جزء من منطقة استمرار مفتوحة مسبقا، والجملة الثالثة تفتح منطقة جديدة[1]:

(6.7) We do not yet have such a theory, and we may still be a long way from having one, but we do already know many of the properties that it must have.

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, *p 50*514–515 .مرجع سابق

(6.7) **And** we shall see, in later chapters, that we already know afair amount about the predictions a quantum theory of gravity must make.

(7.1) Now, if you believe that the universe is not arbitrary …

(6.7) نحن لم يكن لدينا بعد مثل هذه النظرية، ولا نزال بعيدين كل البعد عن وجود واحدة، ولكننا نعرف بالفعل الكثير من الخصائص التي يجب أن تكون لديها.

(6.7) **و**سنرى في فصول لاحقة، إننا نعلم بالفعل قدرا لا بأس به عن نبؤات نظرية الكم للجاذبية التي يجب القيام بها.

(7.1) الآن، إذا كنت تعتقد أن الكون هو غير اعتباطي .....

يرى قوتسس أن " الواو/and " في هذا المقتطف يأخذ وظيفة ثلاثية، الأولى هي بالطبع الإغلاق وهذا يعني افتتاح منطقة انتقالية فهو علامة على آخر عنصر في تتابع، وأيضا يعمل بمثابة إشارة لتأطير المقبل، وكما يدل أيضا على الاستمرارية أي إضافة الجملة الأولى إلى الثانية.

إذن وظيفة " الواو/ and " في المثال تظهره علامة يمكن أن يشير إلى عدة تقنيات لذلك نجد قوتسس يلاحظ أن هذه العلامات أو الإشارات هي متعددة الوظائف، وأن هذه العلاقة المعقدة بين التقنيات وعلاماتها اللغوية هي أيضا بسبب تكرارها الجزئي فالإغلاق والتأطير خاصة يمكنهما فتح منطقة انتقالية والإشارة إليهما عبر انتقال إلى الفقرات أي تغيير الفقرات.

3. 3. 2. تقنيات الاستمرار/Technique de continuation

تتحقق الإستراتيجية الاستمرارية على العكس من استراتيجيات الانتقال التي تتعلق بثلاث تقنيات، بتقنية واحدة هي تقنية الاستمرار، وهذه التقنية تختلف عن تقنية الانتقال في بعض الجوانب الهامة.

يفترض القارئ أثناء قراءة النص أن الجمل مرتبطة بجمل سابقة ويؤولها كجزء من منطقة استمرار نشطة إما عن طريق إشارات صريحة أو عن طريق الافتراض في حالة غياب إشارات تدل على الانتقال أو التحول، ويترتب على ذلك استمرار يحدث بين مقطعين متتاليين، بالإضافة إلى أن تقنية الاستمرار ضرورية أو إلزامية ويرى قوتسس أنه من غير المرجح أن تسلسل مقدمتين (مَدخلين) في النص بدون منطقة استمرار بينهما[1] ويضيف قوتسس أن الاستمرار لا يمكن أن يعمل وحده ولتحقيقه يتم ذلك بإضافة عنصر جديد إلى منطقة الاستمرار ويكون فتح عن طريق مقدمات (مدخل/introduction) وقد يشار إلى الاستمرار عادة بعدة إشارات بما في ذلك علامات إملائية كالأقواس وأيضا عن طريق أدوات الاتساق.

وكما رأينا سابقا أن تقنية الاستمرار يمكن الإشارة إليها عبر الرابط " الواو/and" وهو عنصر نصي إذ يربط جملة بسابقة وفي قائمة قوتسس أنواع أخرى[2] من مؤشرات الاستمرار كروابط تدل على الإضافة "أيضا، كذلك.." " من جديد، ثانيةً، مرة أخرى.." وأيضا ضمائر الشخصية كـ "هو" وتستخدم هذه الضمائر معظمها في السلاسل الإحالية (محمد...هو...هو...) وتحيل إلى العنصر السابق في النص فهذه التعابير العائدية تربط عنصرا فتكون جزءًا من عنصر سابق وبالتالي تنشئ عنصرا متجانسا على مدى أوسع مُشكِّلة منطقة استمرار ويمكن إنشاء هذا النوع من التجانس عن طريق الاستمرارية الزمنية التي تنشأ بتكرار أفعال من نفس الزمن الفعلي: (نام خالد ... كان يحلم) هو زمن الماضي هنا.

وعلى الرغم من أن الروابط تستخدم أيضا للإشارة إلى الانتقال فإنها ليست من نفس النوع، فقد وجد قوتسس فرقا جوهريا بين هاتين المجموعتين من العلامات، فكل مؤشرات الاستمرار تعمل على مستوى محلي بين العناصر المجاورة وهكذا فإن الضمير يشير إلى

---

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, *p* 515. مرجع سابق

[2] نفسه، ص 517/516.

عنصر سابق في النص وبطريقة مماثلة يعمل الحذف في هذا المستوى المحلي، وفي المقابل نجد أن مؤشرات الانتقال يمكن أن تربط أو تغطي مقاطع أوسع، وهي حالة الإعادة الاسمية من نوع " أسد....هذه الأسود" وهو النوع الذي لا يحيل إلى جملة سابقة فقط بل قد يأخذ أيضا مقاطع أطول.

يواصل قوتسس أن هذا النوع من الاتساق يُنشئ بين العناصر الأكثر بعدا ويمكن أن يكون علامة على منطقة انتقال.

3. 3. 4. الموافقات والاختلافات بين نموذج قوتسس والأعمال حول الاتساق

توفر نظرية التتابع (la séquentialité) لقوتسس من منظورها الشمولي لتنظيم النصوص والتي ليست محصورة في مستوى واحد أو لنوع واحد من العلامات وسيلة فعالة وعملية لفحص السلاسل الخطية.

لكن يمكن ملاحظة وجود اختلاف بين نموذج قوتسس و دراسات التنظيم النصي التي تعتمد على الانسجام، وأول اختلاف يتعلق بالعلامات الصريحة وعدم العلامة فبالنسبة للأعمال التي تخص الانسجام كنظرية البنية البلاغية (RST) وأعمال شارول مثلا فإن التنظيم النصي لا يعتمد على المؤشرات اللسانية، فالنص يمكن أيضا أن يكون منسجما ومنظما دون علامات صريحة فعلاقات الانسجام في نظرية البنية البلاغية خاصة يمكن أن يحدث فيها انسجام (أي منسجمة) دون مؤشرات على السطح، بالمقابل نجد في نموذج قوتسس أن تقطيع النص (La Segmentation) إلى متتاليات (سلاسل) تنشأ فقط من مؤشرات لغوية حسب قوتسس (تحديد الإشارة ضروري وكاف معا لإنشاء علاقات متتابعة)[1]

[1] Goutsos, D. A model of sequential relations in expository text, p 518.مرجع سابق

ودور القرائن اللغوية تعرض في كلا المقاربتين لكن توضح بطرائق مختلفة لفهم واضح لوضع العلامات، فقوتسس يقوم بتحليل أنواع عديدة من العلامات مؤشرات طبوغرافية وموضوعاتية والضمائر أيضا مدرجة.

الأعمال حول الانسجام والاتساق هي أكثر تقيداً فيما يتعلق بفكرة العلامات الصريحة وبالإضافة إلى ذلك فإنها غالبا ما تدرس نوعا واحدا فقط من العلامات مثل الروابط (les connecteurs) كما نجد ذلك عند (Schneuwly)[1] والتعابير الإحالية كما في دراسة كورنيش أو الاتساق المعجمي كما في دراسة هووي[2] ، ويمكن رد هذا الاختلاف إلى أن قوتسس كان يعتبر دراسة عدم العلامة غير مهم باعتبار أن علاقات الانسجام بدون علامة لغوية بين جملتين من السهل إنشاؤها، وهناك جانب آخر من الاختلاف مع قوتسس يتعلق بمستوى التحليل، فقوتسس يتبنى منظورا شاملا يتألف من مستوى معرفي، لساني، ويميز أيضا بين العلامات المحلية (locaux) التي تشير إلى علاقات بين جمل متجاورة وبين الإشارات الشاملة القادرة على استئناف عناصر متباعدة ، عكس ما نراه في مقاربات أخرى لتنظيم النصوص من جوانب عديدة غائبة.

ورغم ذلك فإن نموذج قوتسس غير كاف في حد ذاته لدراسة السلاسل الخطية فهناك أيضا الأعمال التي قامت حول الانسجام والاتساق تمنح صورة أكثر تفصيلا لأنواع مختلفة من العلامات، منها أعمال تدرس مقاربة السلاسل الخطية.

---

[1] Schneuwly Bernard,Claude Rosat,Joaquim Dolz, Organisateurs textuels dans quatre types de textes écrits. Etude chez des élèves de dix, douze et quatorze ans. Langue française, N 81, 1989, p40.58.

[2] Hoey, M. *Patterns of Lexis in Text.* , p 52-68. مرجع سابق

4. تنظيم النصوص بواسطة السلاسل الخطية

هناك مقاربات تدرس تنظيم النصوص بصورة خطية وتسمى بالسلاسل الخطية، وقد ظهرت الأعمال حول السلاسل الخطية أولا في فرنسا خاصة في أعمال (Turco et Coltier) وأعمال أدام ورفاز (Adam et Revaz) وأيضا في أعمال جكِويكز (Jackiewicz) بالإضافة إلى أعمال هوداك (Ho Dac).

و تمّ في هذه الأعمال التركيز على دراسة جمع هذه العلامات ونموذج عام لمشاركة السلاسل الخطية في تنظيم النصوص، بالإضافة أيضا إلى أعمال دانس 1974(Danes) فهو درس البنية ، بطريقة مماثلة للسلاسل الخطية انطلاقا من التدرج الموضوعي.

ويعتبر مقال كل من تورك و كولتي (Turco et Coltier) المعنون ب (Des agents doubles de l'organisation textuelle, les marqueurs d'intégration linéaire "العوامل المزدوجة للتنظيم النصي وعلامات الإدماج الخطي" مؤسساً للأعمال حول علامات التعداد، ويدرس هذا المقال العلامات " التي ترافق التعداد دون إعطاء زيادة على أن المقطع الخطابي الذي تبنيه مندرج بصورة خطية في سلسلة"[1]، والنظر في وظائف هذه العلامات في النص وبإضافة علامات إدماج خطي من مثل (أولا، ثم، أخيرا، من ناحية، من ناحية أخرى ..) ويعرفونها كمصطلحات متعددة المعاني ومتعددة الوظائف التي" تفقد المعنى الدلالي الأولي لتشير إلى تتابع المكونات الخطابية"[2]

وهكذا يمكن تصنيفها تبعا لأصلها الدلالي كعلامات تعداد(أولا، ثانيا...) أو كعلامات تدل على المكان(من ناحية، من ناحية أخرى..) أو كعلامات تدل على الزمن(في أول الوقت..)، وفي تجمع عدة علامات فإن علامات الاندراج الخطي تستقبل

---

[1] Turco, G. & D. Coltier 1988. Des agents doubles de l'organisation textuelle, les marqueurs d'intégration linéaire. p57.

[2] نفسه ص 57.

ثلاث وظائف ممكنة فهي تشير إلى بداية السلسلة مثل (أولا..) أو تعمل على التتابع (ثانيا) كما تشير إلى نهاية أو إغلاق السلسلة (وأخيرا، الآخر).

كما يدرس المقال وظيفة العلامات التي تعمل كأزواج من مثل(من جهة/من جهة أخرى) وقد قاموا بتحليل الجمع من نوع(إذا من جهة/ وإذا من جهة أخرى)(من جهة/ لكن من جهة أخرى)، وتعتبر السلسلة غير متجانسة التي لا تشكل من عنصرين أو التي لا يتم فيها استعمال الزوجين معا.

ومن الأعمال في هذا المجال مقال آخر يتضمن علامات الاندراج الخطي لـ أدام ورفاز ظهر في سنوات الثمانينات من القرن الماضي، ويتناول هذا المقال في المقام الأول علامات التعداد وإعادة الصياغة في نص وصفي مع الإشارة إلى أن التعداد لا يشمل الترتيب فتعداد لـ(جزء أو أحداث) فهي من العمليات الوصفية الأساسية، وفي كل الحالات فالأمر يتعلق بتوسيع خطي لمجموعة قضايا حيث التنظيم ليس أصليا وليس سببا ولا ترتيب زمني/كرنولوجي (كما في السرد أو تعليمات قضائية أو وصفة تعليمات)[1]. ويسميها أدام بالمنظمات التعدادية أو علامات الاندراج الخطي التي تقوم بترتيب التعداد وتساعد القارئ في تأويل الخطاب كما تساعد في البنية الهرمية للنص كما يوضحه أدام وزميله في هذا المثال " الكعكة لمدام بوفاري لفلوبير[2].

---

[1] Jean Michel Adam, Françoise Revaz, Aspects de la structuration du texte descriptif : les marques d'énumération et de reformulation. Langue française 81, 1989, p 59-98, p66.

[2] نفسه ص 67.

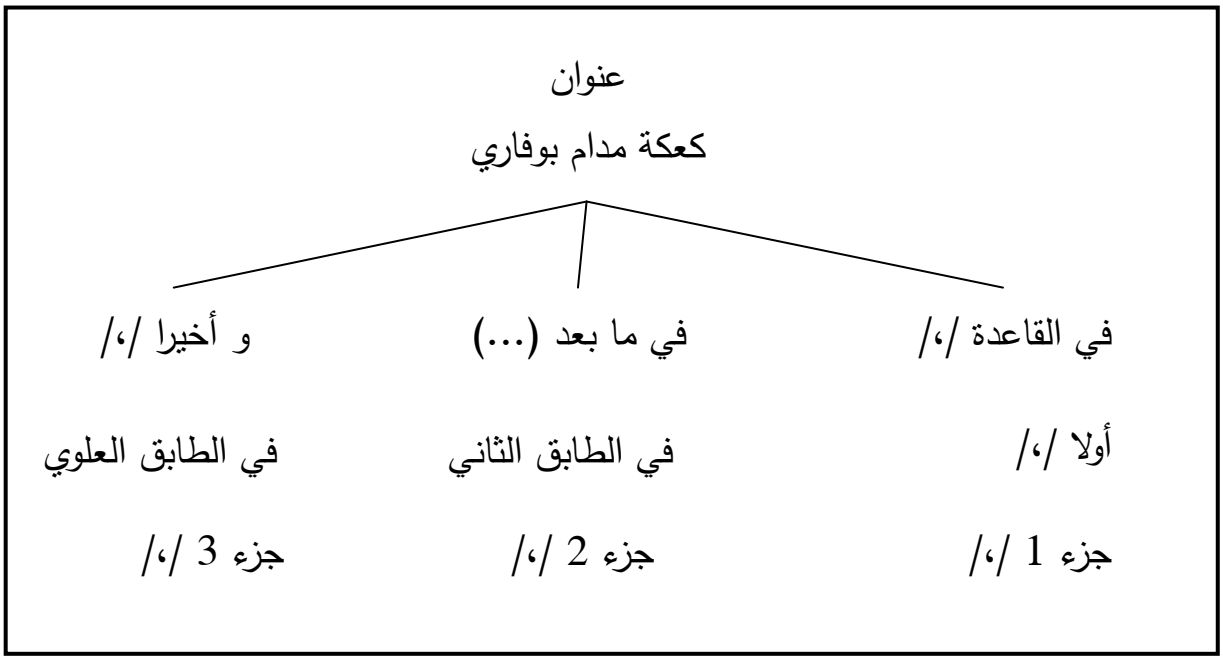

على الرغم من أن المؤلفين يلاحظان أنه ليس كل عناصر الترقيم هي مدخلة عن طريق علامة.

كذلك يشير أدام وزميله أن العلامات قد تنشأ داخل مبادئ تنظيمية مختلفة خصوصا منها الأنظمة الزمانية أو المكانية وتدمج في تحليلهما المنظمات المكانية من مثل (الشمال/ الجنوب) والزمانية من مثل(يوم، قبل، اليوم التالي...) وتتوسع قائمتهما الأولية للمنظمات الإدراج لتشمل منظمات تدل على الإضافة من مثل(أيضا، مرة أخرى، ناهيك عن..) وأيضا توسيع علامات الإدماج الخطي لتشمل البِنيات من مثل (المثال الثاني، الأخر، الثاني، وبعد..) ويسمح هذا التوسع بتحليل أكثر شمولا لمؤشرات بناء النص.

وقد كانت العلامات اللسانية للتعداد مركز عمل لـ جاكِويكز(Jackiewicz) حول السلاسل الخطية، والنتائج الأكثر أهمية في عمل جاكويكز تتعلق بوضع علامة على السلاسل الخطية،

وضع العلامة (marquage) غير مكتمل العناصر والسلاسل غير المتجانسة مع أنواع مختلفة من العلامات تعتبر في مقاله كملامح لسلاسل خطية ويخلص جاكِونكز بقوله" لقد أظهرنا أنه لم يكن من الممكن أن يظهر نوع واحد من علامة كمؤشر لنقطة انطلاق تحديد لسلاسل"[1] على الرغم من أنه في الأغلب يتم إدخال العناصر عن طريق علامات إدراج خطية، ويلاحظ جاكِونكز أن وضع العلامة على العناصر يجعلها تظهر مع إطالة السلسلة بشكل واضح ومنظم، قاد نموذج السلاسل الخطية جاكِونكز إلى التفكير في طبيعتها المعرفية وهذا التفكير يوضح تصميم هذه البنى وتوصف بطريقة أكثر تجريد عملية التسلسل.

يسرد جاكِويكز ثلاث خصائص أساسية لعناصر سلسلة ما

الأولى كونها منفصلة تشير إلى وجود بعض الانقطاع/عدم استمرارية في الخطاب المنشأ عن طريق سلسلة، يتم إدخال المقاطع عن طريق وضع علامات خطابية" هذه العلامات لها تأثير في فصل عناصر الخطاب عن بعضها البعض وتفصلها عن سياق أوسع"[2]، فوضع علامة ضروري خاصة عندما يكون التقطيع غير واضح.

الخاصية الثانية التي حددها جاكِونكز تتعلق بالتكافؤ بين عناصر السلسلة، "وبالتالي فالعناصر تعتبر من نفس الطبيعة أو نفس الأهمية"[3] فالسمة المشتركة هي مبدأ التعداد فيمكن أن يشار إليه عن طريق التمهيد/البداية (une amorce).

الخاصية الثالثة من القائمة مرتبطة بالسابقتين وهي أن العناصر مرتبة فهو يؤكد على خاصية الترتيب بين عناصر السلسلة" ونظرا لأن جميع عناصر سلسلة متكافئة فإن الطريقة

---

[1] Agata Jackiewicz, LES SÉRIES LINÉAIRES DANS LE DISCOURS, Langue française, n° 148, 2005, p109.

[2] نفسه ص 105.

[3] نفسه ص 105.

الوحيدة لتمييزها هي ترتيبها وربطها بموقع[1]، فترتيب التعداد هو الوحيد المتوافق مع خاصية التكافؤ في الخطاب فإن عناصر القائمة حتما هي مرتبة تبعا لجريان السلسلة اللفظية حسب جاكِونكز، ويضيف أن في السلسة الطويلة هي التي تساوي أربعة عناصر أو أكثر من مثل

(أولا، ثم/أيضا، بعد ذلك، في النهاية/أخيرا)[2].

يمكن إضافة دراسة همبل ودوجوند (Hempel et Degand) سنة 2008 والتي تقوم على دراسة (Jackiewicz) وهي تصف استعمالا تطبيقيا للسلاسل الخطية في النص ويشير المؤلِفان أن التمييز بين أنواع العلامات يرتكز على أصلها الدلالي ويتعلق الأمر بالعلامات الزمنية (في البداية، ثم، أخيرا..) والعلامات المكانية (من جهة، من جهة أخرى..)، والعلامات التعدادية (أولا، ثانيا،..)، وأظهرت نتائجهما أن الطول الأقصى لسلسلة تعدادية هي التي غالبا ما تغطي عدة جمل.

4. 1. الابتداء والإغلاق كمكونين لسلسة خطية

تتألف السلسلة الخطية بالضرورة من عنصرين مشتركين تعداديا وتتابع في النص على الرغم من أنه يمكن أيضا للعناصر أن تسبق من قبل بداية تليها إغلاق(كسياج) وتسهم هذه المكونات في وضع علامات لسلسلة خطية.

وتبعا لقوتسس فإن الابتداء هو بمثابة تأطيرات تغلق منطقة استمرار سابقة وتفتح منطقة انتقال التي تسبق منطقة استمرار جديدة، ومن المفترض أن تعبر الابتداءات (العبارات الابتدائية) أيضا عن تعداد موحد للعناصر هو اسم شامل يربط العناصر وحسب

[1] Agata Jackiewicz, LES SÉRIES LINÉAIRES DANS LE DISCOURS, p107. مرجع سابق

[2] نفسه ص 107.

Jackiewicz أنّ الابتداء يوضح بصفة عامة محتوى المصنف[1] والمصنف يمكن أن يكون مصحوبا من قبل محدد الكمية[2] (اثنان، ثلاثة، مزدوج ، ثلاثي ...) فمثلا:

أمامك خمسة اختيارات مهمة في حياتك.

فالتركيب "اختيارات مهمة" تعمل كمصنف بينما العدد خمسة (5) يعمل كمحدد للكمية

وكأن الابتداء عقد يلتزم به الكاتب للقارئ[3]، ويعتبر Jackiewicz أن الابتداء كمكون مكمل لسلاسل خطية أي إشارة مكملة.

4. 2. الإغلاق (السياج/ la clôture)

الاغلاق هو أكثر من ذلك بما أنه لا يظهر إلا في النهاية ويحدد كمكون يقوم بغلق سلسلة ويغطي جميع العناصر. ويعتبر كل من Jackiewicz وHo Dac et أن عبارات الإغلاق يمكن أن تكون عبارات إحالية خاصة العائد الملخِص وعلامات إعادة التشكيل : من قبل: (المجموعة.....الثلاث أجزاء....هذين الرأيين ...باختصار....بعبارة أخرى ....وأخيرا).

إذن فالابتداء والإغلاق هي مكونات لسانية نصية قد تربط سلسلة خطية وتكمن أهميتها أيضا في اقتصاد البنى التعدادية.

تتناول دراسات السلاسل الخطية وعلامتها بالأساس وضع العلامات (marquage) اللسانية للعناصر ومع ذلك فإن وضع العلامات للسلاسل الخطية أو للبنى التعدادية يمكن

---

[1] وهي العناصر التي تم عدها

[2] نفسه ص 98.

[3] Josette & Péry-Woodley, Marie-Paule, Énumération et structuration discursive**,** Rebeyrolle, **c**ongrès Mondial de Linguistique Française – CMLF 2014 SHS Web of Conférences, p3183.

أيضا أن يكون عبر وسائل بصرية وطبوغرافية (المطبعية) مثل الأرقام، الخطوط الصغيرة، دوائر أو خطوط لترتيب العناصر.

5. معمارية النص/هندسة النص (Modèle d'architecture textuelle)

إن المقاربة التي تأخذ في الاعتبار مجموعة الوسائل اللسانية والطبوغرافية التي تعمل على علامات التعداد هي مقاربة نموذج "معمارية النص" أو "هندسة النص"(Modèle d'architecture textuelle) وتدعى اختصارا بـ (MAT).

ونموذج الهندسة النصية/المعمارية النصية(l'architecture textuelle) يهتم بتنظيم واضح للنصوص من جانب الصياغة الشكلية المدركة بصريا والتي تعكس مقصدية الكاتب. كما إنها تسهل عملية بناء الانسجام لدى القارئ انطلاقا من النص[1]

هو نموذج يجسد النص انطلاقا من مستوى من مستويات النص تستدعي هندسته أو معماريته ويعتبر ضرورة للإشارة إلى سطح النص، وهو مجموعة من العمليات التي تجعل بالإمكان إدراك هندسة النص وتدعى بالصياغة الشكلية المادية للنص (mise en forme matérielle)(MFM) وتشمل الصياغة الشكلية المادية العلامات المعجمية والتركيبة وأيضا علامات بصرية(طبوغرافية، علامات الترقيم،..) ووصف الصياغة الشكلية المادية للنصوص كمشارك في بناء انسجام الخطاب وهذا يشبه عمل المهندس المعماري لجعل البناء منسجما[2].

---

[1] Christophe Pimm, Quelle plus-value linguistique pour la segmentation automatique de texte, Actes du Colloque international' Discours et Document. Presses universitaires de Caen, 2006, p87.

[2] تشير هوداك إلى أنّ هذا ما يجب أن يقوم به المهندس لجعل البناء منسجما فالناس في المستقبل يتمكنون من إيجاد وفهم مخططات الأروقة والطوابق وغيرها، والفرق بين المهندس المعماري والكاتب هو أن المهندس المعماري يفكر دائما في الانجازات (يستعمل التفكير) خلافا للكاتب الذي يستعمل اللغة الطبيعية فهو ليس دائما على بينة من الأدوات التي يستعملها انظر كتاب:

Ho dac lydia-mai, méthode d'analyse et de représentation l'encadrement du discours, mémoire de dea de sciences du langage de université toulouse le mirail, année 2000, p09.

وظهر هذا العمل في كتابي لوك وفربال (luk) Luc (2000) et Luc & Virbel (2001) virbel).

ويفترض هذا النموذج أن هناك علاقة تكافؤ بين الصياغة الحاملة لخصائص بصرية محددة وصياغة خطابية صرفة، لذلك نجد بيري وودلي تطرح تساؤلا عن وضعية هذه العلامات البصرية في دراسة مصادر لسانية من أجل إنشاء نص[1] وأنه من المستحيل ، حسبها، دراسة بشكل منفصل علامات خطابية وبصرية لها وظيفة متكافئة، نجد الإجابة عنه عند كل من فربال وباسكال إذ يريان أن هناك علاقة تكافؤ أو تعادل وظيفية بين الصياغات التي هي بالأساس بصرية والصياغات التي ندعوها بالخطابية[2] والشكل التالي يوضح ذلك[3]:

وهذا التعبير يشبه إلى حد ما كلام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز (....وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه هاهنا في حالٍ ما يضع بيساره هناك ، نعم، وفي حالِ ما يبصر مكان ثالث ورابع يضعهما بعد الاوَّلين..) ص 93.

[1] Marie-Paule P´ery-Woodley, Une pragmatique `a fleur de texte, P90.مرجع سابق

[2] Christophe Luc, Une typologie des énumérations basée sur les structures rhétoriques et architecturales du texte, Institut de Recherche en Informatique de Toulouse - Universite ´ Paul Sabatier, TALN 2001, Tours, 2-5 juillet 2001.

[3] Marie-Paule P´ery-Woodley, Une pragmatique `a fleur de texte, P90.مرجع سابق

صورة النص الأولى

1. _____ 1. 1. _____ _____ . 1. 2. _____ _____ 1. 3. _____ _____	1. _____ سنقدم في هذا القسم ثلاث اتجاهات لمقاربة لـ _____. أولا، _____ المقاربة الثانية _____ _____. ثالثا،_____

صورة النص الثانية

تعاريف أ:_____ ب:_____ ت:_____	أ عبارة عن _____. ب يمكن أن يعرف بما يلي _____ _____. نسمي ت _____.

في صورة النص الأولى تم إنجاز نفس بنية النص المكونة من ثلاثة أجزاء سواء يمينا أو يسارا بقصد أن يتعرف عليها القارئ، وفي الصورة الثانية نفس التعريفات تمت صياغتها سواء في جهة اليمين أو اليسار، حيث الصياغة في اليمين تعتمد بشكل أساسي على العمليات البصرية (الكيفية، علامات الترقيم، طبوغرافيا)، بينما تلك التي على اليسار هي أساسا خطابية، وهذه الصياغات تظهر متكافئة (معادلة) لأنها تحقق نفس الفعل النصي (acte textuelle) ومن أجل إنجاح الأفعال النصية يجب أن يتم التعرف عليها ففي

الشكل السابق تفهم الحجج الأدائية كأقسام من فصل 1 (صورة النص1) أو كثلاث تعريفات (صورة النص2).

وتقوم بيري وودلي بتعداد الصفات والعناصر التي تحددها كعلامات محتملة[1]:

1. مؤشرات (الهيئة أو الوضعية/dispositionnels) سواء الأفقية أو العمودية بين العناصر(الكيانات النصية)
2. مؤشرات علامات الوقف/ponctuationnels غالبا تكون في نهاية العنصر مثل النقطتين(:)
3. مؤشرات معجمية أو نحوية نحو(توازي تعدادي تركيبي كذكر صفة لعنصرين أوليين)
4. مؤشرات معجمية طبوغرافية مثل تعداد الكيانات أو استعمال علامات الإدماج الخطي (علامات مطبعية 1، 2، 3، استعمال أولا، ثانيا، ثمّ، من بعد،المسالة الأولى، المسالة الثنية....).

5. 1. الفعل النصي

من أجل شرح مفهوم الفعل النصي/**textuel Acte** نورد قول باسكال " إن دراسة الأشكال الخطابية في مقابل ظواهر الصياغة الشكلية المادية وشروطها التلفظية توحي بأنها تملك قيم أدائية والتي يمكن وصفها كأفعال الخطاب(des actes de discours) خاصة بمهمة نصية خاصة.

فعندما يكتب شخص (أعرِف أو أحدد أ مثل ب أو تعريف أ هو ب فهو يتطلب في الحالتين أن المقطع النصي ب يعتبر تعريفا لـ أ "[2].

---

[1] Marie-Paule P´ery-Woodley, Une pragmatique `a fleur de texte P143. مرجع سابق

[2] نفسه ص 91.

وبالتالي فإن الفعل النصي هو حالة خاصة حسب وودلي من فعل كلامي/خطابي مع خصوصية الأداءات المعنية هي أداءات لغوية حيث الأداءات توجه إلى النص نفسه.

وتضيف وودلي أن هذه الأفعال النصية يمكن أن تتحقق في النص أدائيا وهذا ما يحدث في صياغة الخطاب بالكامل على سبيل المثال : أقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أجزاء أو قمت بتنظيم الفصل الأول إلى ثلاثة أجزاء[1] ، كما يمكن أن يكون مستنتجا انطلاقا من أثار لطمس الأداء كصياغة بصرية بالأساس(هيئة، طبوغرافيا)، فمثلا الجملة: أنت آت؟ تتوافق مع جملة: أسألك إذا كنت ستأتي.

فعلامة الاستفهام والخطوط الواصلة هي آثار طمس الأداء.

وهكذا يستند نموذج الهندسة النصية على إعادة بناء مستوى معين من اللغة الواصفة (métalinguistique) الذي يسمح بتمثل الظواهر المعمارية /الهندسية، هذه اللغة الواصفة النصية هي ضمن اللغة كما تقول وودلي ويمكن وصفها ضمن علاقات العوامل (Les opérateurs) الحججية، والعوامل هي مسندات معمارية/هندسية (تحديد/تعريف، تقسيم إلى فصول، تعليق، إعداد قائمة، تعداد) وحججهم أنها مقاطع تسمى كيانات نصية (objets textuels) والكيان النصي هو إذن مقطع يتوافق وصياغة لسانية واصفة خاصة وجعلها تدرك عن طريق صياغة شكلية مادية[2]

فهو تنظيم أغلبه بصري، حتى إذا نظرنا إلى النص نرى فيه تنظيمين بصريين ظاهرين[3]:

---

[1] Marie Paule Pery-Woodley Modes d'organisation et de signalisation dans des textes procéduraux Langages Année 2001 Volume 35 Numéro 141, p30.

[2] Marie-Paule Pery-Woodley, Une pragmatique `a fleur de texte, P91.مرجع سابق

[3] Lydia-Mai HO DAC, MÉTHODE D'ANALYSE ET DE REPRÉSENTATION DE L'ENCADREMENT DU DISCOURS Mémoire de DEA de Sciences du Langage, Université Toulouse le Mirail, Année 2000, p09.

1. تنظيم فقرات يمكن إدراكه من خلال فضاء أفقي (خط، فضاء عمودي ، أو الرجوع إلى أول السطر...).
2. تنظيم مقاطع أوسع يتميز بحضور العناوين المرقمة (وحدات نصية مصاغة طبوغرافيا تبرز بروزا).

وكلا التنظيمين يتقاسمان نفس الوظيفة أي تجزئة النص التي تشمل إجراء تقسيم للنص إلى كيانات نصية تبرز من خلال علامات معجمية تعبر عن مستوى تقسيم نصي مثال مجلد 2 كتاب (livres) volume فصل من (فقرة س) (قسم س) section أو علامات ترتيبية مثل (خط retrait) (بداية فقرة alinéa) وهذه العلامات وغيرها مجتمعة يمكن أن تؤدي دورا خطابيا (discursif) مختلفا وعلى سبيل المثال تنظيم المقاطع في هذه المذكرة هو موسوم بعلامات، بالإضافة إلى علامات ترتيبية من خلال:

- عنوان: يعلن عن الموضوع العام للمقاطع وهو مدرج ومعلَّم بطباعة مختلفة عن باقي النص وأحيانا بوصف مختلف.
- الترقيم (énumération): الذي يحصي أو يرقم ويفصل بين المقاطع المختلفة.

يوفر العنوان عددا معينا من الإشارات لتحديد المقاطع والتقطيع، فالخطاب كيان هرمي(تراتبي) وهذه التراتيبية أو الهرمية تُوَضح وتظهر عن طريق العناوين.

فالعناوين تنظم (ازدواجيا) الخطاب لأنها تنظم الموضوعات المطروحة في النص وأيضا تنظم النص نفسه، ولدراسة العنوان أيضا هناك بعض المؤشرات المهمة بصفة خاصة أولا شكل العناوين وعناوين الأبواب أو الفصول هي في الغالب عبارات اسمية كما يمكن أن تتحقق عن طريق بعض الحروف واسم أو جُمل.

وهناك إشارة أخرى متعلقة بالتنظيم التراتبي(الهرمي) للنص وهو المستوى التراتبي للعنوان الذي يسمح بوضع العناوين ضمن هرمية النص ككل (مقال، كتاب..وغيرها) وبالتالي رؤية علاقاتها مع عناوين هذا النص.

ويمثل هذا نموذجا ملائما في العمل على نصوص مكتوبة لأن جوانب الصياغة الشكلية المادية للنصوص هي مؤشرات واضحة لمقاصد المؤلف، كما أنها تسهل عملية بناء الانسجام لدى القارئ انطلاقا من النص[1] ومن الأهمية بمكان استعمال هذا النموذج عند العمل ضمن التقطيع التلقائي لأن الصياغة الشكلية المادية تسهل نسبيا وضع معالم بطريقة تلقائية[2].

5. 2. تنظيم الفقرة[3]:

أغلب الأعمال في هذا الموضوع تحاول تفسير المكون الفكري أي تبحث عن معيار دلالي مشترك يجمع الملفوظات معا، وعلى سبيل المثال حاول لانكاكر صياغة قواعد الفقرة وذلك من خلال دراسته لنصوص من عدة لغات (أمريكية وأسيوية) وقد تمحورت دراسته تلك في فكرتين واحدة موضوعاتية للفقرة (تتمحور حول موضوع واحد) وخصائصها المعينة للحدود (أي ترسيمها).

5. 2. 1. الصفة /الخطوط المعينة لبداية الفقرة

من الناحية الدلالية هو فصل مكاني وزماني أو موضوعاتي، والإشارة لهذه الحدود والفواصل قد يستخدم الكاتب تقنيات عدة منها:

---

[1] Pimm, Christophe. "Quelle plus-value linguistique pour la segmentation automatique de texte? مرجع سابق p87

[2] نفسه ص 87.

[3] HO DAC Lydia-Mai, Méthode d'analyse et de représentation de l'encadrement du discours, p11. مرجع سابق

1. استخراج مؤشرات الوقت
2. تغيير أو إدخال كيانات إحالية جديدة.
3. استخدام العائد لاستدعاء موضوع سابق
4. استخدام روابط منطقية تشرح تمفصل الحجج المختارة من قبل الكاتب مثلا (أولا،ثم،أخيرا)
5. شرح للمرور من موضوع إلى آخر مثلا: نمر إلى ...اللمحة التالية...
6. تغيير زمني و هي إستراتيجية من أجل الإشارة إلى المرور من متتالية سردية، مثلا، إلى متتالية وصفية.
7. إعادة موضوع فرعي عن موضوع رئيسي مثلا (فيما يتعلق بـ...بخصوص ...)

5. 2. 2. الخطوط / (الحدود الفاصلة) لنهاية فقرة.

1. استخدام مصطلحات الملخصات و النتائج التي تشير إلى تشبع نسبي للموضوع
2. إعداد الفقرة التابعة :
   - إما عن طريق جملة مؤلفة لمحتوى فقرة منتهية.
   - أو عن طريق جملة مفاجئة مدخلة للإثارة .
   - أو إعلان عن معلومات جديدة لتطوير الفقرة التالية
   - أو حفظ المعلومات و الإعلان عنها في فقرة تالية.
3. إختفاء فاصل زمني (من أجل النصوص السردية).

هذه القائمة من خطوط الحدود والفاصلة للفقرة تظهِر بوضوح تنوع دلالات الفقرة، وأن فكرة الوحدة الموضوعاتية للفقرة ربما كان بدافع من اعتبارات متعلقة بالمحتوى لتقرير هذا التقسيم و" قد تختلف قراءة نص به فقرات paragraphé بطريقة ما أو بأخرى بشكل كبير"[1]، و أن تقسيم النص إلى فقرات لا يتحدد كليا من قبل المحتوى الدلالي للفقرات[1].

[1] HO DAC, Lydia-Mai, MÉTHODE D'ANALYSE ET DE REPRÉSENTATION, p12. مرجع سابق

وهذا ما تؤكده دراسة النصوص المنتجة - حسب هو داك – والتي تقارن بين تنظيم حزم/كتل المعلومات ووضع علامات النص (تعليم النص) إلى فقرات وهذا العمل كان هدفه الوصول إلى التمييز بين عمليتين للإنتاج أولا ترميز المعلومات (عملية تضمن المرور من قضايا/جمل دلالية إلى قضايا نحوية) وثانيا الإشارة/التأشير(La signalisation) أي (عملية وضع علامات في مستوى البنية النصية لتنظيم المعلومات في نموذج ذهني) ، وفي إطار هذا النموذج فإن إنشاء حزم المعلومات يتوافق مع عملية الترميز أثناء وضع الفقرات (كوحدة مادية) يمكن أن توفرها أو تدعمها عملية الإشارة/التأشير.

يتم تحديد عملية التأشير التي تؤدي إلى التقطيع إلى فقرات من قبل فربال(virbel) تبعا لوظيفة التقسيم(la division) أو التقطيع وهما مميزان عن طريق انجازات متعارف عليها في قيم ثابتة، ويفرق فربال بين التقسيم والتقطيع فالتقسيم من حيث المبدأ يتوافق مع نظام محدد، فالكتاب مثلا يمثل تقسيم أكبر من الفصل والفصل أكبر من قسم والقسم أكبر من الفقرة التي هي تقسيم أدنى، بينما التقطيع لا تتميز إجراءاته إلا بوضعية معينة من مثل العودة إلى السطر أو فاصل بين السطور أو فاصل الصفحات.

و للفقرة غموض في التميّز بين التقسيم والتقطيع لأنها ليست محدودة بعلامة معجمية أو علامة مكانية يمكن الإشارة إليها فقط بمصطلح " فقرة " فالفقرات في هذه المذكرة (مثلا) هي معلمة فقط بفضاء أي مسافة عمودية دون أن تدرج في نمط مثل الفقرة 1، الفقرة 2، وهكذا.

كما يتضح من خلال ذلك كله أن الفقرة تطرح مشكلة في تحديدها، رغم ذلك يمكن أن تكون محاطة بمساحة بعنوان أو بشكل بسيط العودة إلى السطر، وعمليا يمكن أن تكون

[1] نفسه ص11.

نتيجة لفعل التقسيم أو التقطيع أو إحصاء أو انفصال أو تعداد، ودلاليا يمكن أن تتوافق مع فكرة واحدة أي وحدة موضوعاتية لكنها تبقى مجرد احتمال[1].

وعلى الرغم من هذه الخصائص غير محددة للفقرة إلا أنّ التقسيم إلى فقرات هو الأكثر شيوعا في النصوص المكتوبة، كما أنّ غياب هذا التقسيم في التعليم يمكن أن يكون موضوع ملاحظات مثل (تهوية نصك) أي اجعل فراغات في النص، أو العودة إلى السطر، إذن فهناك حاجة ماسة لهذا التقسيم وأيضا لحزم بصرية من أجل تنظيم بصري للنص.

6. التنظيم الموضوعاتي

إلى جانب الأعمال حول التنظيم البصري وتنظيم العلامات المستقلة والتعدادية أيضا توجد أعمال في التنظيم الموضوعاتي للنص تقوم بدراسة البنى مماثلة لدراسة السلاسل الخطية.

إن نموذج التدرج الموضوعي الذي يعرضه دانس (F.Danès) قريب للسلاسل الخطية رغم أنه لا يأخذ في الاعتبار علامات لسانية تستخدم للإشارة إلى العناصر أو الترتيب.

بصفة عامة إن عمل دانس يدرس الترابط النصي من خلال التدرج الموضوعاتي وفيه يستند إلى أعمال مدرسة براغ اللسانية، والى ما يعرف عندهم بالمنظور الوظيفي للجملة، وهو منهج استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حيث تنقسم الجملة إلى موضوع (thème) وهو المعلومة لدى المتلقي والمحمول (Rhème) وهو المعلومة الجديدة لدى المتلقي[2] حيث تنظم بطرق مختلفة.

---

[1] HO DAC, Lydia-Mai, MÉTHODE D'ANALYSE ET DE REPRÉSENTATION, p14.مرجع سابق

[2] للازدياد انظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، الجزائر، ص140.

وقد نقل دانس هذا المبدأ إلى النصوص لما له من أهمية كبرى في وصف انسجام وانتظام نص ما[1]، ويقوم دانس بعرض ثلاث نماذج من التدرج الموضوعي[2]:

التدرج الأول: وهو التدرج بموضوع ثابت وفي هذه الحالة يظهر نفس الموضوع عبر سلاسل جملية، وهذا النموذج يتحقق في سلسلة إحالية وتعابير عائدية مثلا: الأسد ملك الغابة... هو حيوان...هو قوي..، فالسلاسل الخطية يمكن أيضا أن تُنظم بهذه الطريقة: أولا الأسد ملك الغابة...ثم إنه حيوان...وأخيرا هو مضرب المثل في الشجاعة...

فالموضوع قد يكون إما اسما أو ضميرا أو مرادفا ومثاله من القرآن الكريم: " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ما تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير" سورة لقمان، الآية 34، حيث يعاد في كل مرة الموضوع.يمكن أن نجسده:

(إن) الله (موضوع$_1$) عنده علم الساعة ..... (محمول$_1$)

↓

الله (موضوع$_1$) ينزل الغيث..... (محمول$_2$)

↓

الله (موضوع$_1$) يعلم ما في الأرحام ....(محمول$_3$)

↓

الله (موضوع$_1$) عليم خبير..... (محمول$_4$)

---

[1] يمكن النظر : فولفجانغ هاينه ديثر فيهقجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2004، ص26.

[2] انظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن ، ص 67.

التدرج الثاني: وهو التدرج بموضوع خطي وهو النمط الأكثر بساطة حيث يصبح محمول الجملة الأولى موضوعا للجملة الثانية ثم يشكل محمول الجملة الثانية بشكل ممثل موضوع الجملة الثالثة وهكذا يمكن أن يجسد بهذا الشكل:

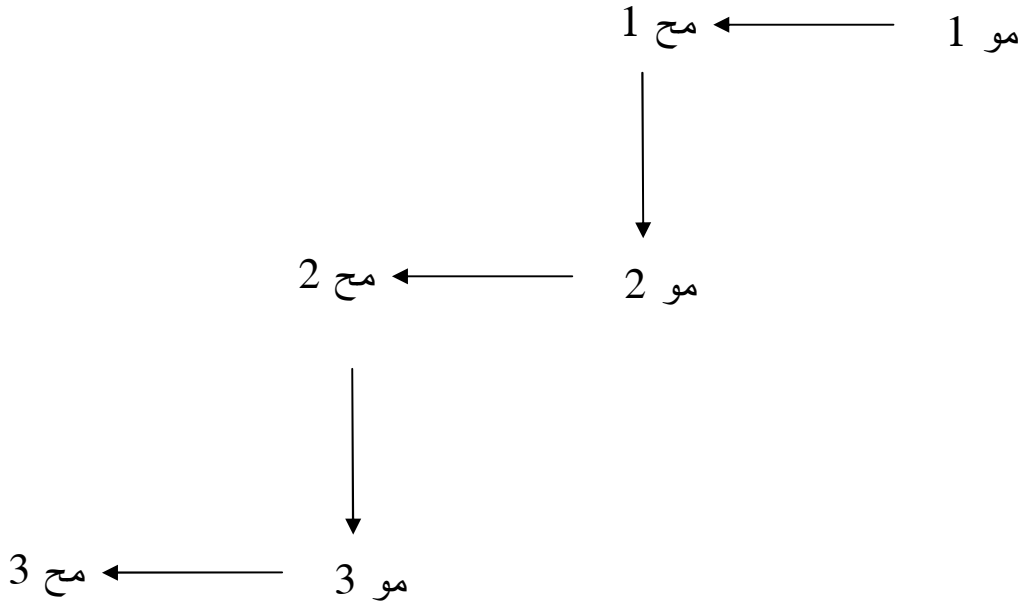

ومثاله: في البحر توجد سفينة، داخل السفينة توجد غرفة، داخل الغرفة يوجد قفص وداخل القفص يوجد عصفور[1].

التدرج الثالث: وهو التدرج بموضوع متفرع (مشتق) ويسمى أيضا التدرج بموضوع متفجر، ويمكن أن يتوافق والسلاسل الخطية ويتكون من موضوع كبير/عام ويتفرع إلى مواضيع فرعية ويظهر هذا النموذج في الشكل التالي:

[1] Jean-Michel Adam, Eléments de linguistique textuelle, p47. مرجع سابق

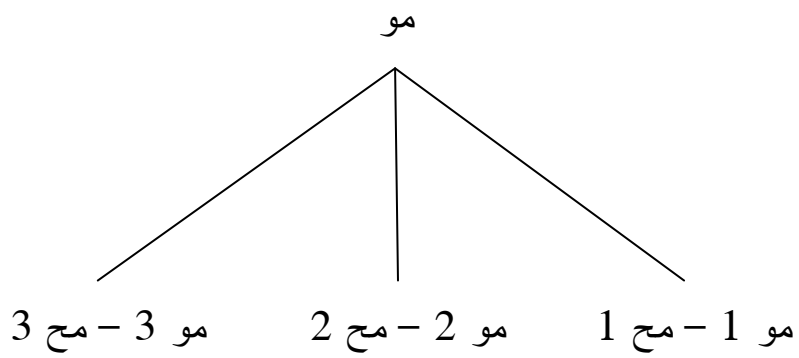

نموذج الموضوع المشتق أي الموضوع الكبير(l'hyperthème) يتم الإعلان عنه بوضوح وبدون إلزام، في المثال التالي المستخرج من المدونة لا يتم التعبير عنه عبر بداية (une amorce) فهو يتناول مثلا الإنسان....فكل العناصر معدودة في ترتيب زمني، أيضا كل عنصر لديه موضوع فرعي من موضوع كبير ويمكن للعنصر الأخير الإشارة إليه بوضوح عبر علامة الإضافة أي عبر علامة إدماج خطي.

ب. نماذج تطبيقية

نحاول في الممارسة العملية تحليل العلامات الأكثر ورودا في مقالات التلاميذ والتي تعمل كعلامات وإشارات لسلسلة مثل علامات الإدماج الخطي والتعداد وكذا الروابط والتعابير التي تتوارد في البداية والإغلاق وهي علامات كلها تسهم في تنظيم النصوص.

فمن العلامات والتعابير التي تأخذ وظيفة تأطيرية نجد :

- العلامات التي تشير مباشرة لعناصر سلسلة خطية (أولا، في الأول، ثانيا، قبلا، في النهاية، أخيرا، من جهة...ومن جهة أخرى، ..وغيرها)
- علامات تشير إلى الإضافة في سلسلة خطية (الواو، ثم، بعد ذلك، أيضا، بالإضافة ، كما، وغيرها)
- عبارات تدل على الظروف[1] الموجودة في وضعية بدئية في الجملة (في قسم آخر، في مقام آخر، وغيرها).
- روابط تدل على الضد أو النقيض (لكن، وبالعكس، بطريقة عكسية، وغيرها)
- علامات تعمل كأزواج (أحيانا/وأحيانا أخرى، في وقت سابق، إما هذا أو ذاك، سواء ذلك وغيرها).

1. العلامات التأطيرية في مقالات التلاميذ:

علامات التأطير علامات اتساقية وظيفتها جعل إطار للنص مما يُسهم في تنظيمه وهي من الإشارات التي أكد عليها شارول في مقاله ، وهي تعمل ضمن سلسلة خطية، وقد

---

[1] وفي العربية اصطلح النحويون على أن الظرف يطلق على كل اسم يراد فيه معنى حرف الجر " في" (واذكروا الله في أيام معدودات) الاية203 سورة البقرة، إذ أن أصل وضعها للظرفية في الزمان والمكان، يمكن النظر إلى: المتولي علي المتولى الأشرم، الظرف وخصائصه، دار الكتب المصرية، 2003، ص6، وأيضا قال الزجاجي " في" معناها الوعاء والظرفية وقد تأتي مكان " على" قال تعالى" ولأصلبنكم في جذوع النخل" طه/71 أي "على"، نقلا عن أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1989، ص 126.

سمح لنا التتبع الخطي لإنتاجات التلاميذ بالوقوف على أكثر العلامات استعمالا في تنظيم إنتاجهم النصي وأهمها:

1. 1. تعابير تشير إلى الإضافة

تبين الإضافة[1] أن تطور الفكرة في المقطع أو الفقرة تسير في نفس اتجاه المقطع أو الفقرة السابقة وفيها تستعمل أدوات تسمى منظمات الإضافة تربط بين مقطعين أو فقرتين وتحدث عندما يضيف المقطع فكرة جديدة أخرى للفكرة الأولى وتتحقق بواسطة إما حرف العطف الواو وهذا عندما يأخذ الواو وظيفة الإضافة ويمكن أن يكون في بداية الفقرة أو تعابير مركبة (إلى جانب، بالإضافة، بعد أن، .وغيرها).

أ. الاحصاء

وقد كان لهذه الأدوات حضورا في إنتاجات التلاميذ إلى حد ما، ومن بين ما أظهره تحليل المدونة أن التلاميذ استعملوا عشرة أنواع من هذه الأدوات ولكن بنسب مختلفة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول منظمات الإضافة:

العلامة	التواتر	النسبة المئوية %
الواو	131	%64.85
بالإضافة	04	%1.98
كما	40	%19.80
بعد أن	01	%0.50
أما	09	%4.46

[1] لا نقصد بالإضافة المعنى النحوي أي المضاف والمضاف إليه ولكن بمعنى الزيادة.

كذلك	09	%4.46
كذا	04	%1.98
أيضا	01	%0.50
مع	02	%1
ثم	01	%0.50
المجموع	202	%100

يبين الجدول أن استعمال الواو قد طغى على باقي العلامات حيث بلغت نسبته 64.85%، تليها أداة "كما" بنسبة 19.80% بينما لم تتعد باقي الأدوات (بالإضافة، بعد أن، أما، كذلك، كذا، أيضا، مع، ثم) 4.46%.

ب. نماذج من استعمالات هذه المنظمات في إنشاءات التلاميذ:

استعمال الواو:

– أ وقد تعرض هؤلاء الخصوم لعدة انتقادات منها أن الإنسان كائن عاقل بطبعه يميز بين الخير والشر وإذا اتبع اللذة فقط في حياته فإنه يهبط إلى مصاف الحيوان..... (5)[1]

– ب وهنا يؤكد روني ديكارت أن الحواس خادعة لكن كل ما كان يعتقد صحيح و..أثبته بالعقل أنه مجرد وهم وخيال..... (27)

– ج ويرى أنصار النظرية النفعية من بينهم بيرمي بنتام والنظرية الاجتماعية بأن العقل هو مصدر الخطيئة..... (20)

[1] جرى ترقيم إنشاءات التلاميذ ليسهل ذلك عملية الإحصاء والتحليل.

هذه أمثلة عن الأداة "الواو" استعملها التلاميذ في إنتاجهم كرابط بين فقرتين وهنا استعملت الواو في بداية كل فقرة حيث أضافت فكرة جديدة لفكرة سابقة مما أسهم في ربط الفقرتين

نجد أيضا استعمالات أخرى لرابط الواو وهي الربط بين مقطعين كما في هذه الأمثلة:

– ا .....بأن الإنسان كائن عاقل يتبع كينونته العقلية **و**العقل البشري بإمكانه أن يميز بين الخير والشر والحسن والقبح.. (5).

– ب يرى أنصار الاتجاه العقلي بأن الأخلاق ثابتة لأن مصدرها ثابت.....وحججهم في ذلك حيث يرى أفلاطون بان الإنسان يعمل الخير لعلمه به ويفعل الشر بجهله به..(26)

حيث ربطت الواو هنا بين مقطعين:

مق*1 (يرى أنصار الاتجاه العقلي بأن الأخلاق ثابتة لأن مصدرها ثابت.....)

و

مق2 (وحُججهم في ذلك حيث يرى أفلاطون بأن الإنسان يعمل الخير لعلمه به ويفعل الشر بجهله به...)

استعمال كما:

– أ كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل لذا يقول الخير فوق الوجود شرف وقوة... (11)

هذه بعض استعمالات منظمات الإضافة في كتابات التلاميذ ومما يلاحظ أنه قد استعملت " أما" بمعنى الإضافة في مثل:

---

* هو رمز للمقطع

09- فيرى هوبز الإنسان يعمل على تحقيق منفعته الخاصة ...أما ارستيب فيقول أن اللذة هي الخير الأعظم ....أما ابيقور فقد طور مذهب اللذة للمنفعة حيث يرى أن الخير يكمن في تحقيق اللذة

فاستعمال الرابط "أما" المنظم لهذه المقاطع جيء به لوظيفة الإضافة فهو يضيف في كل مرة فكرة جديدة لفكرة سابقة وفق مسار دلالي واحد وأيضا يقوم هذا الرابط بإغلاق فقرة وفتح فقرة جديدة وبهذا يفتح منطقة انتقال جديدة. وقد جرى استعمال منظمات الإضافة بشكل يوحي أن التلاميذ على دراية بوظيفتها التنظيمية.

1. 2. تعابير تشير إلى الإحالة:

وهي علامات تحيل إلى سابق أو إلى لاحق مما ينتج عنها الربط بين مقطعين أو فقرتين، وقد استعمل التلاميذ هذه التعابير الإحالية في كتاباتهم إما في بداية فقرة أو بين مقطعين وأكثر هذه العلامات دورانا "هذا" و "هذه" كما يبينه الجدول التالي:

أ. الاحصاء

جدول تعابير إحالية:

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
هذه/ هذا	161	%94.70
ذلك	02	%1.18
وفيها / وفيه	02	%1.18
وهنا	05	%2.94
المجموع	**170**	**%100**

يبين الجدول أن استعمال هذه /هذا أخذ الأغلبية بنسبة 94.70% بينما لم تتجاوز نسبة استعمال الأداة "وهنا" 2.94% تليها "ذلك"، "وفيها"، "وفيه" نفس النسبة هي 1.18%.

ب. نماذج لتعابير الإحالة في إنشاءات التلاميذ:

– أ **ولهذه الأطروحة** خصوم الذين يرون بأن مصدر القيم الخلقية هي اللذة والمنفعة... (25)

– ب وكذلك الحجة الثانية ...و**فيها** يبين أن **هذه** الأفكار القادمة من الحواس ليست سببا في الإدراك وان هناك أشياء أخرى كانت سببا في الإدراك....(3)

– ج يرى أصحاب **هذا الموقف** بأن حقيقة القيم الأخلاقية ترجع إلى العقل باعتبارها حقيقة ثابتة.. (5).

هذه الأمثلة تبين استعمال التلاميذ لتعابير إحالية لكن بشكل يشير دائما إلى سابق كما في المثال(أ .25) حيث استعمل التلميذ تعبير إحالي "ولهذه الأطروحة" وهذا يوحى أن هذه الأطروحة سبق الحديث عنها وأن هذا السابق له خصوم غير أننا نلاحظ في الأمثلة الأخرى أنه رغم الإحالة إلى سابق إلا أن التلميذ يبدو أنه يستكمل ما سبق الحديث عنه ففي المثال(3.ب) يذكر الحجة ثم يحيل عليها بالضمير الهاء في (وفيها) وما جاء بعدها هو مضمن في السابق أي (الحجة الثانية) نفس الأمر نلاحظه في المثال الآخر.

وهي وفق البنية : اسم إشاري + (ال+اسم)

هذه + (ال+أطروحة)

أو: هذا + (ال+موقف).

ومما يمكن الإشارة إليه أنه وجدت بعض استعمال التعبير الإحالي كاستخلاص يعني كخاتمة كما في المثال التالي:

– هذه الأطروحة صحيحة فالعقل هو القيمة العليا في الإنسان... (26)

فقد جاء هذا الاستعمال في الخاتمة كنتيجة لمقاله وأيضا يمكن أن نعتبر أنّ هذا التعبير هو عائد يحيل على سابق وهو بمثابة الملخِص والموجز لما ورد سابقا فهو إذن عائد مكتنز.

1. 3. تعابير تشير إلى الضد:

وهي منظمات تدخل فكرة معاكسة لفكرة سابقة، فهي تشير إلى رأي مخالف طرح في الأول، وتتحقق بواسطة تعابير من مثل (غير أن، لكن، إلا أن، بالرغم/ رغم أن، وغيرها) وقد استعملها التلاميذ بشكل متفاوت كما يوضحه الجدول التالي:

أ. الاحصاء

جدول تعابير تشير إلى الضد:

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
غير أن	10	%12.05
لكن	33	%39.76
أما	04	%4.92
غير ذلك	01	%1.20
إلا أن	17	%20.48
رغم أن/ بالرغم	10	%12.05
بالعكس/ العكس	01	%1.20
بل	03	%3.61
مع أن	01	%1.20
و إنما	02	%2.41
بالمقابل	01	%1.20
المجموع	83	%100

يبدو في هذا الجدول تقارب نسب العلامات حيث بلغت نسبة "لكن" 39.76% تليها "إلا أن" بنسبة 20.48% وتعادلت العلامتان "غير أن"، "رغم أن" و "بالرغم" 12.05% في حين تقاربت باقي العلامات "أما"، "غير ذلك"، "بالعكس"، "بل"، "مع أن"، "وإنما" و"بالمقابل" في النسب كالتالي 4.92%، 1.20%، 3.61%، 2.41%.

ب. نماذج من استعمالات التلاميذ:

– أ ...شاعت فكرة ترى بأن المنفعة هي أساس القيمة الخلقية **غير أن** هذه الأطروحة ظهر لديها نقيض وهم الذين يرون أن العقل هو أساس القيمة الخلقية.. (9)

– ب شاعت فكرة مفادها أن الأخلاق حقيقة بديهية ثابتة وموجودة لدى كل كائن باعتبار أن العقل شيء مشترك ...**إلا أن** هذه الفكرة لم تحظ بالتأيد والترحيب من قبل فريق آخر ... (10)

– ج...**إلا أن** هذا الموقف تعرض لعدة انتقادات فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا معيارا للأخلاق... (10)

–د ...بأن العقل هو الذي يمدنا حقيقة العالم **لكن** قد بالغ كثيرا باعتبار العقل هو الذي يعطينا الحقيقة وحده .. (13)

–هـ دار جدال بين الفلاسفة والمفكرين فمنهم من قال إن الإحساس مرتبط بالإدراك وآخرون قالوا **العكس**(27) .

هذه الأمثلة توضح كيفية توظيف هذه المنظمات في كتابات التلاميذ وأغلب الاستعمال كان بين المقاطع كما في المثال (أ.10) فقد ربطت بين مقطعين فهو أي التلميذ استعمل التعبير(إلا أن) لينتقل إلى رأي معاكس لكن ضمن مقطع ، ولم يستعمل التلاميذ للانتقال إلى فقرة تحمل فكرة معاكسة بتوظيف وحدة لغوية تشير إلى الضد كغير أن أو على العكس وإنما

جرى الانتقال إلى فقرة تحمل رأي معاكس بتوظيف تعبير (الموقف الثاني) أو وضع عنوان للفقرة مثل (النقد) أو (نقد الحجج).

1. 4. تعابير تشير إلى التعداد

هناك نوعان من التعداد، تعداد صريح حيث يذكر الرقم يتبع بعنصر لغوي ويرقم فكرة أو رأيا كالموقف الأول مثلا أو تعبير من (ثلاثة عناصر) بحيث يعدد العناصر أو يقوم بالترتيب، ونوع آخر هو تعداد غير صريح أي أن هناك عددا لكنه غير مذكور صراحة من مثل "عدة"، "بعض"، وغيرها.

أ. الإحصاء

وهذا جدول يوضح أكثر الأدوات استعملا.

جدول تعداد صريح:

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
ترقيم	25	%35.71
ترتيب	45	%64.29
المجموع	70	%100

جدول يوضح تعداد صريح الترقيم بنسبة 35.71% والترتيب بنسبة 64.29%.

ب. نماذج من تعابير تشير إلى تعداد صريح في إنشاءات التلاميذ:

– أ....وبذلك يحدد ثلاثة قواعد أساسية وهي قاعدة التعميم.....وقاعدة الحرية .....وقاعدة الغاية ولذا... (09)

– ب...أكد كانط حين قسم الأوامر إلى نوعين(5):

أوامر شرطية : ....

أوامر قطعية :....

ولهذا وضع ثلاثة قواعد يعمل بها الإنسان:

القاعدة الأولى(قاعدة التعميم).....

القاعدة الثانية(قاعدة الحرية)...

القاعدة الثالثة(قاعدة الغائية)....

– ج ومن بين الحجج التي جاء بها صاحب النص لإثبات رأيه(3):

الحجة الأولى: .....

وكذلك الحجة الثانية...

أما الحجة الثالثة...

– د لقد تزعم الاتجاه الأول مجموعة من الفلاسفة رأوا أن الغير شرط ضروري لمعرفة الأنا... (43)

أما الاتجاه الثاني فقد تزعمته المدرسة السفسطائية....

– هـ الموقف الأول: على رأسهم هيغل، ماكس .... (36)

الموقف الثاني: وعلى رأسهم المدرسة السفسطائية...

هذه نماذج توضح بعض استعمالات التلاميذ لهذه المنظمات للدلالة على التعداد الصريح، وتعتبر منظمات إدخال وأيضا استهلال وبالتالي هي تؤدي دور التأطير كما نراه عند شارول، فهذه المنظمات تسمح بعرض الموضوع كما في المثال(د.43) إذ يعرض التلميذ الاتجاه الأول فهو بهذا يقوم بفتح منطقة وكل ما جاء بعده فهو تابع للتعبير (الاتجاه الأول) أي يمتد مداه إلى هذا التعبير فهو يغطي السلسلة الخطية حتى بداية تعبير "الاتجاه الثاني" وهذا التعبير يفتح منطقة أخرى و أيضا يمتد مداه حتى نهاية كل ما جاء في الاتجاه الثاني ويمكن أن يتجسد بهذا الشكل:

الاتجاه الأول [مجموعة من الفلاسفة رأوا أن الغير شرط ضروري لمعرفة الأنا...]

الاتجاه الثاني [فقد تزعمته المدرسة السفسطائية.....]

وفي المثال(أ.09) يقوم التلميذ بفتح منطقة بتعبير ثلاثة قواعد أساسية وكأنه وثّق عقدا بينه وبين القارئ كما تقول وودلي ثم يبدأ بتعداد هذه القواعد قاعدة قاعدة ولو لم يأت بذلك لأَخلف بالعقد كما في المثال التالي:

– يرى بعض الأنصار أن وجود الآخر.....يرى أنصار الموقف الثاني أن وجود الآخر ليس شرطا.. (38).

فهو لا يذكر أنصار الموقف الأول ويذكر أنصار الموقف الثاني مما يتحتم على القارئ البحث عن وجود أنصار الموقف الأول وإعادة النص من الأول.

جدول التعداد غير الصريح

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
العديد	06	%14.29
الكثير	04	%9.52
عدة	07	%16.67
منهم / من بين	09	%21.43
بعض	12	%28.57
مجموعة	03	%7.14
فئة	01	%2.38
المجموع	**42**	**%100**

يوضح هذا الجدول التعداد غير الصريح بنسب تواتر متقاربة أعلى نسبة فيها 28.57% كانت للعلامة "بعض" تليها "منهم" و "من بين" 21.43% و16.67% للعلامة "عدة" و14.29% "العديد" بينما لم تتجاوز باقي العلامات نسبة 9.52%.

نماذج تعابير تشير إلى التعداد غير الصريح في إنشاءات التلاميذ:

أ- يرى **الكثير** من الفلاسفة والمفكرين العقلاء بأن الأخلاق مطلقة.. (6).

ب- يرى **العديد** من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخلقية هو العقل... (4)

ج - إلا أن هذا الموقف تعرض **لعدة** انتقادات .. (10)

د- يرى أنصار النظرية العقلية **من بينهم** ايمانويل كانط بأن العقل هو مصدر القيمة الخلقية ... (20)

– ه ولقد اعتمد أنصار هذه الأطروحة على **عدة** حجج وبراهين منها أنه لا مجال للحديث عن الأنا خارج الغير... (36)

وفي هذه الأمثلة يكتفي التلميذ بعدم الإشارة صراحة إلى العدد ويكتفي بالكناية عنه بتعبير من مثل الكثير أو العديد أو عدة وفي هذه الحالة يكون التلميذ غير ملزم بتعداد العناصر بعدها، فقط يمكن الإشارة إلى أنه يجب أن تكون ثلاثة أو أكثر من ثلاثة.

1. 5. تعابير تشير إلى الاغلاق

تعبير يشير إلى الإغلاق يوحي بأن الكاتب يريد من خلاله أنه أتمّ نصه فيستعمل هذا التعبير للدلالة على الإغلاق، وغالبا ما يكون باستعمال تعابير من مثل(في الأخير/ وأخيرا) ويمكن أن يوظف أدوات الاستنتاج كعلامات على الإغلاق أو علامات الإحالة كما في الجدول التالي:

جدول علامات تشير إلى الإغلاق

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
في الأخير	36	%81.82
استنتاج أو إحالة كعلامة إغلاق من خلال ما سبق ومنه نستنتج	07	%15.91
و أخيرا	01	%2.27
المجموع	44	%100

يوضح الجدول تواتر علامات تشير إلى الإغلاق حيث طغت نسبة علامة " في الأخير" عن باقي العلامات بنسبة 81.82%.

نماذج تعابير تشير إلى الإغلاق في إنشاءات التلاميذ:

–أ نستنتج **في الأخير** بأن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن .... (17)

–ب **وأخيرا** يمكن أن نستنتج ا ن الأنا والغير شرطان ضروريان..... (39)

–ج **من خلال ما سبق** نستطيع أن نقول بأن الغير له دور كبير في تحديد ذات الإنسان..(51).

وظف التلاميذ علامات الإغلاق من مثل "في الأخير" كما في المثال(أ. 17) للدلالة على نهاية نصوصهم وأنهم يريدون إغلاق ما بدؤوه، كما وظف التلاميذ علامات الإحالة كعلامة إغلاق كما في المثال(ج .51) فهذا التعبير عندما يكون في نهاية النص يشير إلى الإغلاق.

1. 6. تعابير تشير إلى الظروف:

الظرف هو تعبير عن المكان أو الزمان فهو أيضا انتقال إلى منطقة أخرى، وحضور هذه المنظمات كان قليلا جدا في إنتاجات التلاميذ كما في الجدول:

جدول الظروف زمان ومكان

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
في الوقت نفسه	01	%12.50
من جهة أخرى	02	%25
وهنا	05	%62.50
المجموع	08	%100

هذا الجدول يبين تواتر استعمال التلاميذ لظروف الزمان والمكان حيث تباينت نسبتها وهنا " نسبتها 62.50% في حين بلغت "من جهة أخرى " نسبة 25% و " في الوقت نفسه " نسبة 12.5%.

نماذج تعابير تشير إلى الظروف في إنشاءات التلاميذ:

– أ والانا لا يكون أنا إلا بالعلاقة مع الآخر الذي هو **في الوقت نفسه** مكون له.. (37)

– ب **من جهة أخرى** يرى هيغل كل شيء في هذا العالم مبني على التناقض والاختلاف.. (39)

– ج و**هنا** معرفة تأسيس الذات تكون عن طريق التواصل... (45)

فتعبير **في الوقت نفسه** يشير إلى تزامن الواقعة كما في المثال(أ. 37)، وتعبير **من جهة أخرى** في مثال التلميذ (ب. 39) هو انتقال لجهة أخرى مغايرة للجهة الأولى، وأيضا استعمال اسم الإشارة **هنا** يدل على المكان القريب لذلك فهو تعبيرا عن ظرف مكان أي في هذا المكان تم معرفة تأسيس الذات كما في المثال(ج. 45) بالنسبة للمتكلم.

1. 7. تعابير تشير إلى الاستخلاص والنتيجة

تشير علامات الاستخلاص إلى التتويج والحصيلة والنتيجة المتوصل إليها لفكرة أو لتتابع أفكار فهي تلخص وتعيد صياغة الموضوع، وتتحقق بواسطة وحدات لغوية من مثل(وبالتالي وعليه ، وهكذا ..وغيرها) كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول تعابير الاستخلاص و النتيجة (تعمل كعلامات إغلاق أيضا)

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
وبالتالي	05	%41.67
وعليه	04	%33.33
ومنه	01	%8.33
وهكذا	01	%8.33
نخلص	01	%8.33
إذن	01	%
المجموع	12	%100

يوضح الجدول أعلاه تواتر تعابير الاستخلاص والنتيجة بنسب متفاوتة 41.67% بلغتها علامة "وبالتالي"، بينما 33.33% علامة "وعليه"، في حين تعادلت نسبة العلامات "ومنه، وهكذا، نخلص" بنسبة 8.33%.

نماذج تعابير تشير الاستخلاص والنتيجة في إنشاءات التلاميذ:

-أ بعض المعارضين الذين يرون بأن مصدر الأخلاق هو العقل و**بالتالي** فهي ثابتة ومطلقة.. **(25)**

-ب **وهكذا** أن المعاني تتضح بالأضداد... (38)

- ج **إذن** فالأنا هو الناطق الرسمي باسم الذات .... (48)

-د و**منه** صحة المقولة القائلة بأن وجود الآخر هو شرط ضروري لمعرفة الأنا..(**52**).

أغلب هذه التعابير لم يستخدمها التلاميذ في نهاية مقالاتهم وإنما استعملت كنتيجة لفكرة سابقة معبر عنها في مقطع أو فقرة كما في المثال(ج. 48) حيث يستعمل التلميذ الرابط " إذن" كتتويج لفكرة سابقة في مقطع وليست في نهاية المقال وهي بذلك تشير إلى إغلاق المقطع من جهة وتأطيره من جهة أخرى.

1. 8. تعابير تشير إلى الروابط التي تعمل كأزواج:

هذه وحدات لا تعمل منفردة وإنما تعمل كأزواج من مثل(سواء بسواء، سواء ذلك أو ذلك، أو فهناك ..وهناك) كما هي في مقالات التلاميذ بحيث لم نجد غيرها.

جدول روابط تعمل كأزواج:

العلامة	تواتر
فهناك...وهناك	11

نموذج لتعبير يشير إلى رابط يعمل كازواج في إنشاءات التلاميذ:

– **فهناك** من يرى أن الأفكار التي نتلقها تأتي عن طريق الحواس **وهناك** من يرى عكس ذلك الأفكار نتلقها عن طريق الإدراك(العقل).. (24)

هذا المثال يوضح كيف تعمل هناك /وهناك كزوج فهي لا تعمل منفردة فإذا ذكرت الأولى جبر القارئ على انتظار الثانية لذلك ينبغي ذكر الثانية.

1. 9. روابط تشير إلى الاستمرار والاستئناف:

هي عبارة عن روابط تفيد الاستمرار والاستئناف في الكلام وهو ما يعرف في العربية بالحروف، وبالوقوف على إنشاءات التلاميذ تبين أن أكثر الروابط استعمالا للاستئناف هي **الفاء** كما هو مبين في الجدول:

جدول روابط تعمل على الاستمرار:(تسهم في تنظيم المقاطع)

العلامة	تواتر
الفاء	49

– أ وهذا من خلال قول دور كايم (لكل مجتمع أخلاقه) **فالمجتمع** هو الذي يوقظ القيمة الأخلاقية في الفرد وينمي ضميره ....**فاجتماع** الأفراد ينتج عنه الضمير الاجتماعي (06).

– ب... وأن المنفعة هي أساس الفعل الأخلاقي بل هي مصدر القيم جميعا **فالقيم** الأخلاقية تقاس بما تحققه من نتائج... (06)

–ج قد ألهمت أراء كانط كل دارس للأخلاق **فهو** يرى بأن الواجب من أجل الواجب لا غير... (18)

–د ويرى كانط الذي اختلف مع النفعيين لأنه يحكم على الأفعال في ذاتها لا بالنظر إلى نتائجها .. **فالقواعد** الأخلاقية مصدرها العقل..فالعقل يمدنا بمعنى الواجب.. (11)

تبين الأمثلة السابقة الفاء كرابط للاستئناف والاستمرار ففي المثال (ب. 06) استعمل التلميذ الفاء ليستأنف حديثه فهو تكلم عن المجتمع وأكمل كلامه عنه باستعمال الفاء، واستمرار الكلام من شأنه أن يسهم في توسيع النص ونموه كما في المثال(د .11) فهنا تمّ توسيع المقطع النصي بواسطة الرابط الفاء وبذلك يسهم في تنظيم نصي.

1. 10. منظمات تشير إلى التفسير:

التفسير يسمح بتطوير أو تخصيص فكرة و فيه تستخدم تراكيب متأخرة تكشف حقيقة ما سبق فهي مفسرة للمبهم وقد استعمل التلاميذ في أغلب إنتاجهم الرابط "أي" كالتالي:

جدول روابط التفسير

العلامة	تواتر	النسبة المئوية %
أي	16	%59.26
بمعنى / ويعني	09	%33.33
بعبارة أخرى	01	%3.70
معناه	01	%3.70
المجموع	27	%100

هذا الجدول يوضح نسب استعمال التلاميذ روابط التفسير حيث بلغت علامة "أي" 59.26% بينما علامة "بمعنى ، ويعني" 33.33% وبلغت باقي العلامات نسبة 3.70%.

نماذج منظمات تشير إلى التفسير في إنشاءات التلاميذ:

- أ...أو **بعبارة أخرى** هل ترجع القيمة الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة ... **(20)**

-ب والحجة الثانية في قوله ولما كنت لا أملك من معرفتي لهذه الأشياء....**ويعني بهذا** أنه كان لا يملك معرفة للأشياء إلا أن العقل فسرها له.. (24)

-ج يرى سقراط بأن الإنسان يعمل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به ....**أي** الإنسان يعمل الخير لأنه يعلمه ويفعل الشر لجهله.. (26)

ففي المثال(ب. 24) وظف التلميذ تعبير"**ويعني بهذا**" فيكشف حقيقة ما سبق أن ذكره في قول الفيلسوف فهو يحاول أن يفسر أو يقدم شرح للمقولة.

2. تنظيم بصري في إنشاءات التلاميذ

أغلب إنتاج التلاميذ لا يتخللها بياض وأكثرها لم يلتزم بتقسيم نصه إلى فقرات وبالتالي لا يساعد القارئ على تتبع النص وكأنها خطوط مكدسة وقليل جدا من التزم بذلك. وأدى غياب الفقرات إلى عدم معرفة عدد فقرات النص ويضع أغلب التلاميذ عنوانا للفقرة عندما يريد أن يعرض الحجج فيضع عنوان "**الحجج**" وعندما يريد عرض رأي مخالف أو نقد يضع عنوان "**النقد**" أو عبارة " **عرض منطق الخصوم ونقدهم**" وهذا يعني في أغلب الحالات غياب تنظيم بصري يريح القارئ، ورغم ذلك وجدنا عن طريق تطبيق نموذج وودلي أشكال صور النص أي هذا النوع في إنتاجات التلاميذ ومن نماذجهم:

– أ وبذلك يحدد ثلاثة قواعد أساسية وهي قاعدة التعميم....وقاعدة الحرية .....وقاعدة الغاية ولذا... (09)

أو صورة النص بهذا الشكل:

– ب...أكد كانط حين قسم الأوامر إلى نوعين(5) :

أوامر شرطية : ...

أوامر قطعية : ...

ولهذا وضع ثلاثة قواعد يعمل بها الإنسان:

القاعدة الأولى (قاعدة التعميم)...

القاعدة الثانية (قاعدة الحرية)...

القاعدة الثالثة (قاعدة الغائية)....

حيث ورد نفس النص (مقتطع من نص) بصور مختلفة في استعمالات التلاميذ فقد استعمل التلميذان(أ .09) و(ب. 05) نفس النص بصورة مختلفة فيمكن تجسيد الصورتين بهذا الشكل:

الصورة الاولى:

1. وبذلك يحدد ثلاثة قواعد أساسية وهي
1.1 قاعدة التعميم
2.1 قاعدة الحرية
3.1 قاعدة الغاية

أو الصورة الثانية:

ولذلك وضع ثلاثة قواعد يعمل بها الانسان:
القاعدة الاولى (قاعدة التعميم)
القاعدة الثانية (قاعدة الحرية)
القاعدة الثالثة (قاعدة الغاية)

خلاصة

حاولنا في هذا الفصل عرض العديد من الجوانب المرتبطة بمبدأ التنظيم النصي عن طريق الدراسات الخطية، وقد بدأنا بالمفاهيم الكامنة وراء تشكيل النص من انسجام واتساق ومصطلحات النص والخطاب، فهذه المفاهيم هي مركزية في التنظيم النصي وبالتالي في وظيفته.

والانسجام هو مبدأ هام حيث نجد الجمل المتلاحقة المتصلة خطيا تؤول مرتبطة ومشكلة وحدة دلالية.

وقد تناولناه من منظورين من منظور معرفي ومنظور نصي، فمن منظور معرفي الانسجام هو في المقام الأول عمليات معرفية توجه القارئ في تأويله للجمل، وبعبارة أخرى لا يتعلق بخاصية نصية، ولكن بمبدأ معرفي للتأويل ومن طبيعة تداولية ودلالية وهذا المبدأ حسب شارول مدعم عن طريق معارف نصية ولسانية وخارج لسانيه للقارئ.

ومن وجهة نظر نصية للانسجام معتمدة على هاليداي وحسن وغيرهما حيث تتم الإشارة إلى الطبيعة الدلالية للنص ودور علاقات الانسجام أي الروابط الدلالية للجمل والمقاطع النصية. فالنص المنسجم يفهم كوحدة مُنَظَّمة حيث يكون لكل عنصر دور واضح.

ويضمن المنظور النصي للانسجام أيضا تحديد النص إذ يعتبر النص وحدة دلالية مبنية عن طريق القارئ وفقا لمؤشرات لسانية في النص ومع هذا فالنص له جوانب أخرى ووفقا لهاليداي وحسن يعتبر النص وحدةً وظيفية .

وكثيرا ما يختلف مفهوم النص عن مفهوم الخطاب كما رأينا سابقا إلا أنَ المصطلحين يمكن استخدامهما في سياقات متشابهة جدا وقد اقترح بعض الباحثين عدم الفصل بينهما كما عند أدام.

يمكن أن يشكل النص كيانا منسجما دون مؤشرات لسانية تربط المقاطع ببعضها، ومع ذلك فإن تشكيل النص يمكن أيضا أن يكون من جانب الاتساق وتبعا لوودلي يمكن أن نعتبر الاتساق منبعا لسانيا لإنتاج النص الذي يوجه القارئ في تأويله للجمل.

ولكن الاتساق لا يضمن الانسجام خاصة عندما نستعمل المؤشرات بشكل سيء وتؤول أيضا بشكل سيء، وبالتالي لا يمكن تأويل الجمل كوحدة ولا يمكن أن نعتبر النص منسجما. والمؤشرات الاتساقية الأساسية بالنسبة لعملنا هي الروابط والتعابير الإحالية وقد أضاف شارول التعابير التأطيرية من حيث إنها تشكل مجموعة متماثلة.

كما تناولنا أهم الأعمال التي تناولت الدراسات الخطية ودورها في تنظيم النص.

ومنها نموذج قوتسس الذي يعطي اهتماما كبيرا بالطرائق التي تحقق بها مناطق الاستمرار والانتقال في سطح النص، وكذلك أعمال آدام ورفاز فإنها تتناول علامات التعداد وإعادة الصياغة ويسميها آدم بمنظمات التعداد أو علامات الإدماج الخطي و تقوم بترتيب التعداد ومن ثمَ تساعد القارئ في تأويل الخطاب ويتبعه في ذلك عمل كل من تركو وكولتي وعمل جاكوفيز (Jackiewicz).

وهناك تنظيما بصريا، أي دراسة خطية لكن عبر وسائل بصرية منِظمة أي بصرية طبوغرافية تتدرج ضمن نموذج معمارية النص والصياغة الشكلية المادية للنص، فهو نموذج ملائم في العمل على نصوص مكتوبة لأن جوانب الصياغة الشكلية المادية للنصوص هي مؤشرات واضحة لمقاصد المؤلف كما أنها تسهل عملية بناء الانسجام لدى القارئ انطلاقا من النص.

أما بخصوص التطبيق فقد مكننا تحليل المنظمات من مقالات التلاميذ من معرفة المنظمات الأكثر استعمالا والتي يمكن أن نلخصها في:

تعابير الإضافة حيث تظهر "الواو" أكثر استعمالا وقد تعددت وظائفها من الربط بين الفقرات إلى الربط بين المقاطع، وبعدها تأتي "كما" كمنظم للدلالة على الإضافة أيضا استعمال "أما" لوظيفة الإضافة.

تعابير تشير إلى الإحالة فقد وظف التلاميذ في أكثرها اسمي الإشارة "هذا" و"هذه" وأحيانا نجد التلاميذ يوظفون منظمات الإحالة كرابط للإغلاق أو نتيجة لما توصلوا إليه في مقالاتهم.

أما منظمات الضد/ العكس فقد كانت "لكن" أكثر استعمالا لسهولتها ومعرفة التلاميذ لاستعمالاتها مقارنة ببعض منظمات التناقض الأخرى.

وقد كانت أكثر منظمات التعداد استعمالا منظمات الترتيب بحيث تعتبر كعلامات استهلال يفتتح بها التلميذ فكرته.

أما بالنسبة لمنظمات الإغلاق فأكثرها استعمالا هي "في الأخير" للدلالة على الانتقال لمنظمة إغلاق.

أما استعمال منظمات الاستخلاص والنتيجة كعلامات إغلاق قليلة جدا وأكثرها استعمالا المنظِم "وبالتالي".

ولم نجد من الروابط التي تعمل كأزواج إلا "هناك و هناك".

وبخصوص منظمات الاستمرار والاستئناف فكانت "الفاء" أكثر تواردا في إنتاجات التلاميذ وهي رابط يسهم في توسيع النص أو مقطع النصي كما يعمل أيضا على تنظيمه.

أما عن التنظيم البصري فلم نجد له أثرا في أغلب إنتاج التلميذ فلم نجد تقسيم بصري للفقرات، رغم وجود بعض التنظيم كنموذج وودلي.

الفصل الثـالث

نظرية البنية البلاغية وتنظيم النصوص

1- مفاهيم نظرية

2- نماذج تطبيقية

1. نظرية البنية البلاغية Rhetorical Structure Theory

لقد تمّ اعتماد نظرية البنية البلاغية[1] وهي (نظرية في تنظيم النص) من طرف مان وتومسن[2] بعد عدة سنوات من الأبحاث في معهد العلوم المعلوماتية[3] في سياق العمل على توليد النص بتصميم برامج كمبيوتر تكون لديها بعض قدرات الكُتاب.

وتعتبر نظرية البنية البلاغية إطارا وصفيا للنص، وتقدم هذه النظرية مجموعة من الميزات التي صارت مفيدة في عدد كبير من دراسات الخطاب، كما تحدد هذه النظرية البنية الهرمية في النص وتصف العلاقات بين مختلف أجزاء النص من حيث الوظيفية وتحديد كل من نقطة الانتقال للعلاقة وامتداد العناصر المرتبطة بها.

كما تقدم تحليلات شاملة بدلا من ملاحظات انتقائية، ولا تهتم هذه النظرية بحجم النص إذ تمّ تطبيقها على مجموعة واسعة ذات الأحجام المختلفة.

وقد استغلت هذه النظرية في تطبيقات عديدة متعلقة بالمعالجة الآلية للغات الطبيعية كتوليد النصوص وتقنية التلخيص الآلي للنصوص[4] وأيضا كشف الانتحال[5].

---

[1] تجدر الإشارة إلى الاختلاف في ترجمة مصطلحات النظرية منها نظرية البنية البلاغية أو الخطابية أو نظرية بنية الكلام وقد تم التعرف إليها بذكرها باللغة الانجليزية، وتسمى اختصارا باللغة الانجليزية (RST) ونستخدمها اختصارا بـ (ن ب ب)

[2] Willam C. Mann Sandra A. Thompson ,Rhetorical Structure Theory , A Theory of Text Organization, University of Southern California,1987.

[3] من جامعة جنوب كاليفورنيا.

[4] مثلا (التلخيص الآلي للنصوص العربية اعتمادا على نظرية البنية البلاغية) لـ محمد الهادي معلول و إسكندر آسكاس مقال ضمن أعمال الندوة الدولية لعلوم وهندسة الحاسوب بتونس سنة 2010، بالإضافة إلى دراسة وليد السني التالية Al-sanie W. , towards an infrastructure for arabic text summarization using rhetorical structure theory , master thesis , king saud university k.s.a , 2005 (نحو بنية تحتية لتلخيص النص العربي باستخدام نظرية البنية البلاغية)

[5] مثل مقال (كشف الانتحال في اللغة العربية باستخدام نظرية بنية الكلام البلاغية، خالد عمر، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الثلاثون العدد الأول 2014).

فهي نظرية للانسجام الخطابي وتنظيم النصوص باعتمادها على مجموعة من العلاقات التي تظهر الروابط بين مختلف أجزاء النص[1] وأيضا وصف علاقات قضوية وهي قضايا منطقية مضمرة ويستدل عليها تلقائيا في إجراءات الفهم وتأويل النصوص[2] فهي حسب هوداك تأخذ بعين الاعتبار انسجام القضايا المضمرة التي تربط بين القضايا[3]

1. 1. مبادئ نظرية البنية البلاغية ومفاهيمها

تقوم نظرية البنية البلاغية على أربعة أسس نحاول أن نقدم عرضا لها وهي:

- العلاقات
- المخطط
- تطبيقات المخطط
- البنى

وباختصار تقوم العلاقات بتحديد الصلة التي تجمع بين جزأين من النص، وبالاستناد إلى هذه العلاقات تحدد المخططات نماذج لتحليل أجزاء النص، أما تطبيقات المخطط فتقوم بتجسيد المخطط بعدة طرائق، كما أنّ مفهوم بنية النص العام تتحدد بتركيب تطبيقات المخطط.

---

[1] Pimm, Christophe. "Quelle plus-value linguistique pour la segmentation automatique de texte?'." Actes du Colloque international : Discours et Document'(ISDD'06). 2006, p86.مرجع سابق

[2] Cornish f. relations de cohérence en discours : critères de reconnaissance, caractérisation et articulation cohésion-cohérence, p3.مرجع سابق

[3] Lydia-Mai Ho dac, méthode d'analyse et de représentation de l'encadrement du discours, p21. مرجع سابق

1. 1. 1. مفهوم النووية (nuclearity)

يعتمد مفهوم النووية على عدم التناظر بين أجزاء النص(امتداد النص)حيث تكون بعض الأجزاء أكثر أهمية وتأثيرا من بعض مما أدى إلى ظهور مصطلحي النواة والفرع وذلك للتمييز بين مقاطع النص، إذ يوجد اختلاف مميز ضمن العلاقات في الطريقة التي توظِف بها هذه العلاقات كل من الامتدادين المكونين للعلاقة:

- أحد الامتدادين أكثر تأثيراً من الآخر.
- أحد الامتدادين يعتبر أكثر ضرورة من الآخر.
- أما عن المخططات ذات العلاقات المتعددة فلها امتداد مركزي ترتبط به جميع الامتدادات الأخرى.
- تحديد الامتداد الأكثر تأثيراً والأكثر ضرورة يتم عن طريق العلاقة نفسها فهو غير مرتبط بالمحتوى أو السياق الذي يقدمه الامتداد.

وبالتالي يطلق على الامتداد الأكثر ضرورة (النواة) وعلى الامتدادات الأخرى (التوابع/الفرع)، ولمعرفة الوظيفة المميزة التي تُؤدى من قبل النواة والتابع يتم القيام بما يسمى تحريف النص وملاحظة الأثر الناتج:

1- حذف النواة (Nucleus Deletion): نلاحظ عند حذف نواة ما أنَ التوابع المرتبطة بها تصبح غير واضحة.

2- حذف التابع (Satellite Deletion): أما عند حذف الأجزاء التي تصنف كتوابع، فإن النص يبقى متناسقاً وواضحاً بل إننا نحصل على ما يشبه الملخص للنص الأصلي.

أغلب العلاقات شيوعا هي التي تربط مقطع النواة بمقطع الفرع مثلا علاقة "البرهنة"، كما توجد علاقات متعددة النوى التي تربط نواة بأخرى مثل علاقة الوصل.

1. 1. 2. العلاقات

تجمع العلاقات بين طرفين غير متداخلين من النص هما، النواة (ن) الفرع (ف) أو التابع.

إن العلاقات المتولدة من تطبيق هذه النظرية تكون بين أجزاء النص المتجاورة غير المتداخلة، وأيضاً بين أجزاء النص غير المتجاورة، إذ يمكن أن ترتبط عبارة بأول المقطع مع عبارة بآخر المقطع.

ويمكن أن نعرف العلاقة من خلال أربعة حقول تتشكل منها:

1. القيود حول النواة (Constraints on the Nucleus)
2. القيود حول الفرع (Constraints on the Satellite)
3. القيود حول تركيب النواة والفرع
4. الأثر/النتيجة

كل حقل يخصص أحكاما معينة ويجب على محلل النص إتباعها في صياغة نظرية البنية البلاغية، ومن طبيعة النص المحلَّل أن تكون هذه الأحكام محتملة وغير مؤكدة، كما أن حقل الأثر يفرض على المحلل الحكم على مدى موضوعية الكاتب.

وبالمثل فإن معظم الأحكام الصادرة عن فهم القارئ للنص تعتمد على النص

1. 1. 3. المخططات

تحدد المخططات ترتيب بنية مكونات النص وهي عبارة عن نماذج مجردة متكونة من عدد صغير من المقاطع الممتدة المكونة للنص وخصائص العلاقات الرابطة بينها، وكيفية ارتباط أجزاء معينة (نواة) بالمجموعة بأكملها، ومن ثمّ فهي موازية بشكل غير صارم لقواعد النحو. واعتمادا على الأسس السابقة تحدد المخططات الهياكل الممكنة لنظرية البنية البلاغية.

وهذا يعني أنّ المخططات تستخدم لإعطاء تصور عن الأشكال التركيبية التي يظهر بها النص عند تحليله باستخدام (ن ب ب) حيث يوضح كل مخطط تركيباً معيناً لجزء من النص والوحدات أو الامتدادات النصية التي يتركب منها.

إن المخططات المحددة حسب العلاقات تخصص كيفية الظهور المشترك(تزامن) لأجزاء النص ومع إضافة شروط المخطط التطبيقي يمكن تحديد هيكل نظرية البنية البلاغية للنص.

وتعرِف نظرية البنية البلاغية خمسة أنواع من المخططات تتجسد في خمسة رسومات بيانية (diagramm):

أ. **نواة واحدة ترتبط مع تابع واحد بواسطة علاقة واحدة:** وهو النوع الأبسط للمخططات مثل علاقة الظرف Circumstance

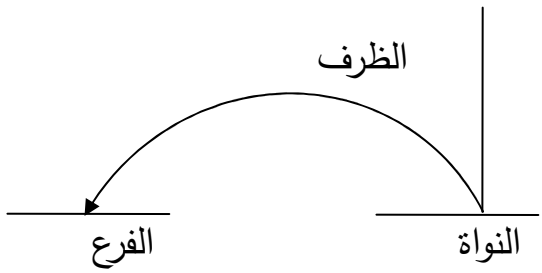

ويمكن أن نمثل له بـ: يغضب المرءُ1 عندما يُساءُ إليه2

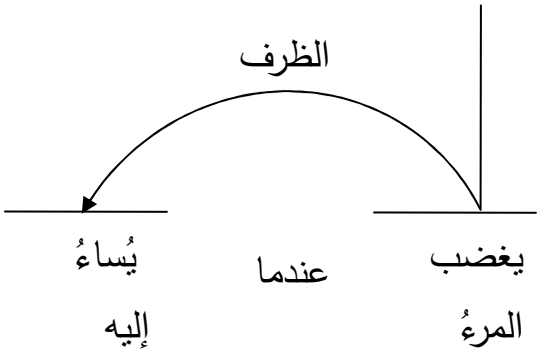

يظهر من الوحدتين 1و2 أنّ الوحدة 2 تشكل أو توفر الإطار الزمني لتفسير الوحدة 1 التي تمثل النواة

ب. ارتباط نواتين بعلاقة واحدة: مثل علاقة التباين Contrast

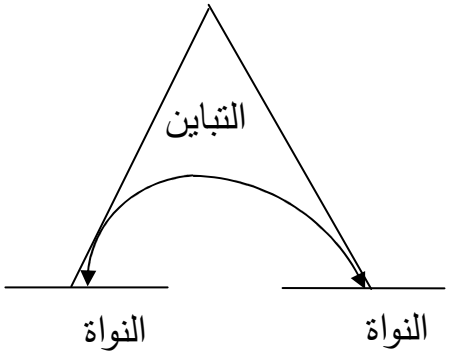

ولنأخذ هذا المثال المنقول عن منظمة الصحة العالمية(خطر انتقال مرض فيروس الإيبولا أثناء السفر جواً لا يزال منخفضا 1/ على عكس أنواع العدوى الأخرى، فهو ينتقل فقط عن طريق المخالطة المباشرة لسوائل جسم الشخص المصاب بالمرض2) أوت2014.

فهنا ارتباط الوحدتين1و2 عبر علاقة واحدة بمؤشر لغوي هو "على عكس".

ج. المخطط متعدد النوى: تكون نواة مركزية للنواة التي تليها، ويكون هناك علاقات متعاقبة بين النوى مثل علاقة التتابعSequence

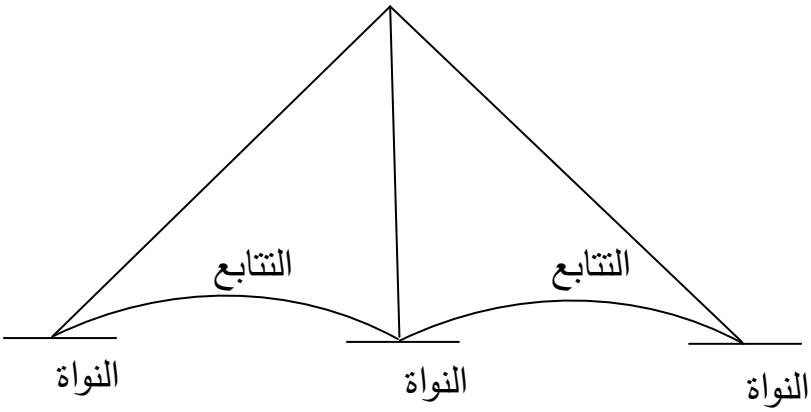

ويمكن أن نجسده بهذه الآيات قال تعالى: "**فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ، ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ**" الشعراء 174/170.

الآية بعد إجراء التقطيع: "فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ1، إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ2، ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ3، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ4، إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ، وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ5.

هذا المثال متعدد النوى لكن هناك علاقات متعاقبة فالوحدة 2 هي في علاقة استثناء مع الوحدة 1 ثم علاقة الوصل في الوحدة 3 و4 ثم علاقة التوكيد في الوحدة التالية ثم علاقة الوصل.

د. عدة نوى ترتبط معا بعلاقة واحدة: مثل علاقة الوصل Joint

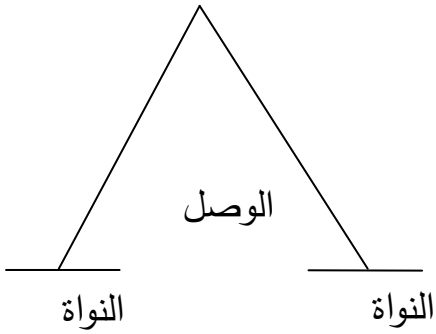

وتجسيدا له نأخذ هذا المثال قال تعالى: "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ" الانفطار 14/13.

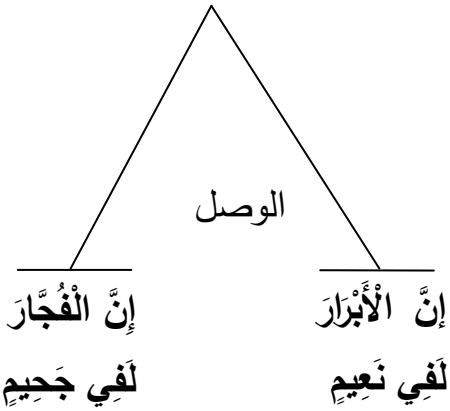

يظهر المخطط نواتين 1 و 2 وتجمع بينهما علاقة الوصل.

هـ. نواة واحدة ترتبط بتوابع مختلفة بأكثر من علاقة واحدة: مثل التمكين و التحفيز Enablement and Motivation

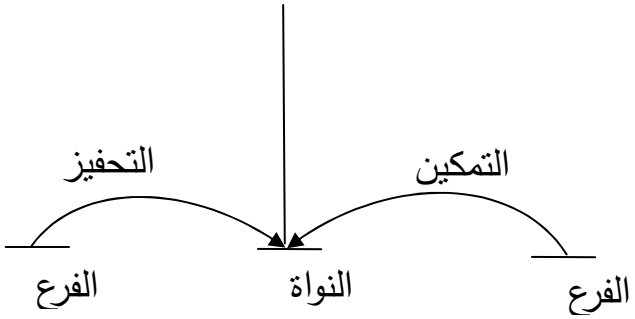

ويمكن تجسيده بالمثال التالي المقتطع من موقع إعلانات:

أنا مصمم إعلانات1/

يسعدني تصميم الإعلان لك بشكل احترافي و راقٍ لدي خبرة 7 سنوات 2/

يمكنك الحصول على نموذجين للتصميم 3/

النموذج الأول إعلان بمقاس قابل لنشره على مواقع التواصل الاجتماعي 3أ.
النموذج الثاني التصميم الكامل للإعلان بالمقاس الذي تريده A4 , A3 3ب

يمكنك الاتصال عبر الموقع 4/ https://www.behance.net/engmody

ومن الواضح أن الوحدات 2 و 3 تهدف إلى تحفيز متلقي الإعلان للحصول على التصميم، بينما الوحد4 تعطي المعلومات التمكينية للحصول على ذلك. تمّ رسم هذا المثال في الشكل:

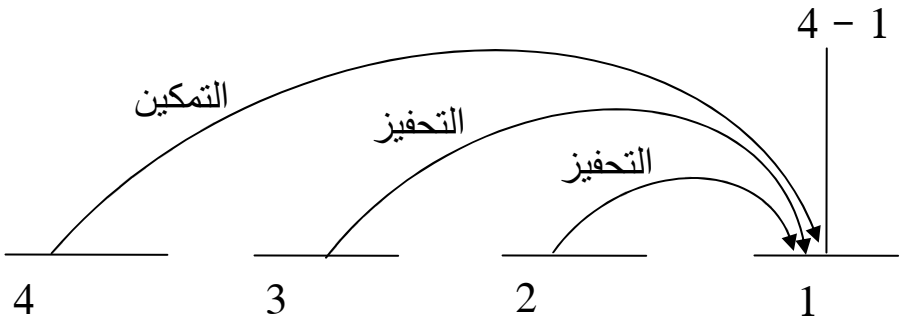

هذه العلاقة تكون عادة موجودة في النصوص التي تستدعي اتخاذ إجراء من جانب القارئ، والأغلب نجدها في نصوص إعلانية فالنص الإعلاني عادة يتكون من مواد تحفيزية.

تمثل الخطوط المنحنية العلاقات الواردة بينما تمثل الخطوط المستقيمة نواة الأجزاء.

إنّ أغلب المخططات تتبع نموذجا بسيطا كمخطط علاقة الظرف (العلاقة المفردة أي النواة/ الفرع)، كما يمكن الإشارة إلى أنّ المخططات تحمل اسم العلاقات.

وتستخدم المخططات متعددة النوى لتمثيل أجزاء من النص، حيث تستعمل نموذجا تنظيميا مختلفا عن التنظيم المستعمل في حالة وجود نواة واحدة. فمخطط التباين مثلا يملك دائما نواتين، بينما مخطط التسلسل(SEQUENCE) يملك العديد من النوى حيث يملك كل عنصر من التسلسل نواة إضافة إلى وجود علاقة التتابع بين النوى المتجاورة. ومخطط الوصل (**JOINT**) يملك كذلك العديد من النوى.

1. 1. 4. تطبيقات المخطط

إن المخططات التي تظهر في بنية النص لا تكون دائما نسخا مطابقة للمخططات النظرية وبالتالي تكون بعض التغيرات مسموحة وتحدد تطبيقات المخطط كما يلي:

الامتدادات(spans) غير المرتبة: لا تقوم المخططات بتقيد ترتيب النواة أو الفرع في أجزاء النص التي يتم فيها تطبيق المخطط

العلاقات الاختيارية: في المخططات المتعددة العلاقة كل العلاقات الفردية هي اختيارية لكن يجب اعتماد واحدة منها على الأقل.

العلاقات التكرارية: العلاقة التي تنتمي إلى المخطط يمكن تطبيقها عدة مرات عند تطبيق المخطط.

1. 1. 5. تحليل البنية وهيكل الرسوم البيانية

لتحليل النص يجب القيام أولا بتقسيمه إلى وحدات تسمى الوحدات الأولية حيث يكون حجم الوحدة اعتباطيا، ومن ثم تحديد الامتدادات والعلاقات بينها، لكن تقسيم النص إلى وحدات يعتمد على بعض القواعد التصنيفية. وللحصول على نتائج مهمة يجب أن يكون هناك تكامل وظيفي مستقل لهذه الوحدات(independent functional integrity) وحسب تحليل مان وتومسون فإنّ الوحدات في الأساس عبارة عن جمل، إلا أنّ المتممات وصلة الموصول لا يمكن أن تشكل وحدة بل هي أجزاء من وحدات غير منفصلة عنها.

التحليل البنوي للنص حسب مان وتومسون هو مجموعة من تطبيقات المخطط التي تتبع القيود التالية:

- التكامل (**Completeness**): تحتوي المجموعة على مخطط تطبيقي واحد يحتوي بدوره على مجموعة من أجزاء النص المكونة له.
- الترابط (**connectedness**): وكل جزء من النص أثناء التحليل يكون إما وحدة أدني أو مكونا لمخطط تطبيقي آخر في التحليل.
- التفرد (uniqueness): كل مخطط تطبيقي يتكون من مجموعة مختلفة من أجزاء النص مع مخطط متعدد العلاقة حيث تطبق كل علاقة على مجموعة مختلفة من أجزاء النص.

- التجاور (adjacency): تشكل أجزاء النص من كل مخطط تطبيقي جزءًا واحدا من النص.

يكفي كل من التكامل والترابط والتفرد للقيام بتحليل النص وفق نظرية البنية البلاغية وبناء شجرة البنية البلاغية.

إن الرسوم البيانية الممثلة لهيكل نظرية البنية البلاغية تتكون من أقواس توجد بها اسم العلاقة التي تربط أجزاء من البنية ببعضها وتتكون من خطوط عمودية تنزل من جزء من النص المستخرج من المخطط التطبيقي إلى النواة إضافة إلى الأعداد التي تمثل تتابع الوحدات غير المجزئة لبنية النص.

1. 2. العلاقات وتعاريفها

تعرف العلاقات حسب القيود حول النواة والفرع إضافة إلى تأثير القارئ، ومن ثمّ يتعلق الأمر أساسا بتعريف تداولي. يحدد مان وتومسون في النسخة الأولى لنظرية البنية البلاغية ثلاث وعشرين علاقة ويؤكدان على أن الأمر لا يتعلق بجرد مغلق وإنما قاما بتحديد العلاقات الضرورية بالنسبة لمدونتهما، ويمثل الجدول التالي العلاقات المحددة في أفواج حسب تشابه معين حيث يتكون كل فوج من علاقات تشترك في مجموعة من الخصائص وقد تختلف في خاصية أو خاصيتين على الأكثر.

جدول علاقات النص بالانجليزية ومقابلاتها بالعربية:

الاسم الانجليزي للعلاقة	الاسم العربي للعلاقة
Circumstance	الظرف
Solutionhood	الحل
Elaboration	التوسيع
Background	الخلفية
Enablement and Motivatio	التمكين والتحفيز

Evidence and Justify	البرهنة والتعليل
Relations of Cause	العلاقات السببية
Volitional Cause	سبب ارادي
Non-Volitional Cause	سبب غير ارادي
Volitional Result	نتيجة ارادية
Non-Volitional Result	نتيجة غير ارادية
Purpose	الغرض
Antithesis and Concession	النقيض والتنازل
Condition and Otherwise	الشرط ، وإلا (الاستثناء، مختلف)
Interprétation and Evaluation	التأويل/التفسير والتقيم
Restatement and Summary	إعادة الصياغة والتلخيص
Séquence and Contrast	تتابع وتباين

سنحاول في ما يلي عرض تعاريف بعض العلاقات المذكورة في الجدول مع تحليل بعض الأمثلة التي تجسد هذه العلاقات:

1. 2. 1. البرهنة والتعليل:

تدفع كلتا العلاقتين القارئ إلى الاقتناع بالفكرة المقدمة في النواة أو الميل إليها، حيث إن البرهنة تزيد من اقتناع القارئ بفكرة النواة بينما التعليل يزيد من استعداد القارئ لتقبل الفكرة المقدمة في النواة.

أ. تعريف علاقة البرهنة حسب (ن ب ب):

اسم العلاقة: البرهنة
قيد على النواة: القارئ لا يقتنع بالنواة بشكل كاف يرضي الكاتب
قيد على الفرع: اقتناع القارئ بالفرع أو مستعد للاقتناع
قيد على النواة والفرع: فهم القارئ للفرع يزيد من اقتناعه بالنواة
التاثير: زيادة اقتناع القارئ بالنواة
موضع التأثير: النواة

ولشرح هذه العلاقة يورد مان وتومسون هذا المثال المستخرج من رسالة إلى محرر مجلة (بايت/BYET) حيث يثني الكاتب على برنامج الضريبة الفيدرالية(برنامج حاسوبي) التي وردت في العدد السابق من المجلة:

1. إن البرنامج الذي صدر في المجلة والخاص ببيان عام 1980 يعمل حقا.
2. حيث إنه خلال بضع دقائق فقط أدخلت في البرنامج كل ضرائبي التي وردت عام 1980 وحصلت على نتيجة تتوافق تماما مع الحسابات اليدوية التي أجريتها سابقا إلى آخر سنتيم.

إن المخطط الموالي يظهر علاقة البرهنة بين الوحدتين 1 و 2 حيث تقوم الوحدة 2 بزيادة اقتناع القارئ بالفكرة الواردة في الوحدة الأولى.

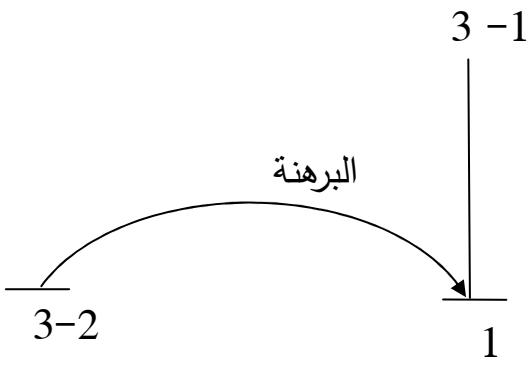

ويمكن أن نجسد هذه العلاقة بمثال من القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى:

"**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**". سورة البقرة –الآية257

نقوم بتقسيم المثال إلى:

أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ(1) إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ(2) قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ(3) قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ (4)فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(5)

أو تجسيده على شكل حوار:

أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ(1)
إبراهيم: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ(2)
الملك: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ(3)
إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ (4)
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(5)

ويمكن أن نجسدها بهذا المخطط:

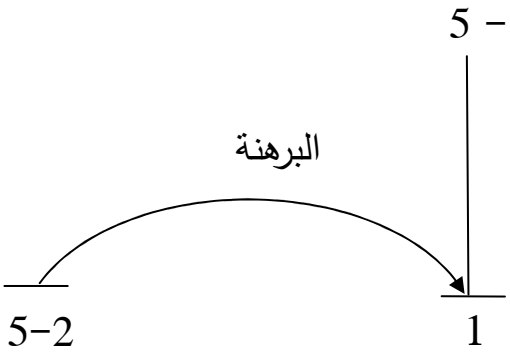

يذكر تعالى مناظرة خليله مع هذا الملك الجبار المتمرد الذي ادعى لنفسه الربوبية، فأبطل الخليل عليه دليله، وبرهن له بالحجة الأولى ثم الحجة الثانية فبهت الذي كفر.

ب. تعريف علاقة التعليل حسب rst:

اسم العلاقة : التعليل
قيد على النواة: غير موجود
قيد على الفرع: غير موجود
قيد على النواة والفرع: فهم القارئ للفرع يزيد من تقبله للنواة
التأثير: زيادة استعداد القارئ لتقبل غرض الكاتب من عرضه للنواة
موضع التأثير: النواة

وقد درسه القدماء من عدة جوانب[1] والتعليل هو (أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع، فيقدم بعد ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة التقدم على المعلول»[2]، كما أن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها مثلما يقول السيوطي[3]. فالتعليل وسيلة من وسائل الإقناع وجزء لا يتجزأ من الحجاج يستعمله المتكلم/الكاتب لإقناع السامع أو القارئ وتتجلى فائدته في أنه يقر الحقائق والمعتقدات بذكر عللها، ومن أدواته اللغوية "اللام"، " كي"، "حتى"، وغيرها، وأيضا قد يكون بـ "لولا" و"اللام" الرابطة لجواب الشرط **(وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ)** الآية 91، من سورة هود، وقد يكون بعدم وجود الأداة بل يستنبط مثل قوله تعالى:

"**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ، قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** " سورة ص 75/74. ويمكن أن نجسدها بهذا المخطط (ن ب ب)

1 فقد اهتم علم الأصول بالتعليل وهو يدرس علة الحكم الشرعي، كما تناوله علماء النحو بما يعرف لديهم بالعلة النحوية، أما داخل الحقل البلاغي فقد اهتم البلاغيون بالتعليل المجازي أو ما يسمى عندهم بـ حسن التعليل وهو تعليل تذكر فيه علة غير حقيقية (أن يكون للمعنى من المعاني والفعل من الأفعال علة مشهورة من طريق العادات والطباع، ثم يجيء الشاعر فيمنع أن تكون لتلك المعروفة، ويضع له علة أخرى) انظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص212.

2 ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تحقيق حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، دت، ص109.

3 أبي الفضل جلال الدين السيوطي، معترك الأقرَان في إعجاز القرآن، ضبطه أحمد شمس الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988، ص282.

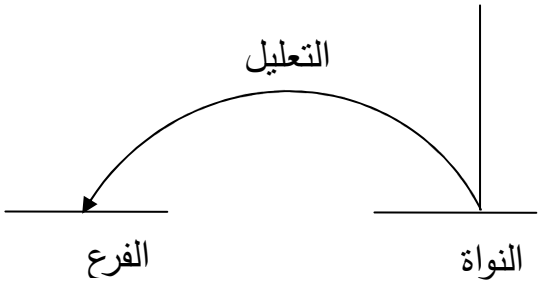

علة المنع من السجود في الوقت الذي أمره الله بذلك: قَالَ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لما خلقت؟ وهو المقطع1 فكانت العلة مذكورة في هذا الجواب :قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ وهو المقطع 2 فقد قدم إبليس تعليلا لعدم السجود وهنا لا يوجد مؤشر دال على العلاقة عكس ما نراه ي قوله تعالى(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) الفتح،2/1 فهنا تعليل بمؤشر هو(اللام) في ليغفر لك وفي كلتا الحالتين هناك تنظيم نصي.

1. 2. 2. علاقة النقيض والتنازل:

تشترك كلتا العلاقتين في التأثير المرغوب أو المنتظر ويتمثل في مد القارئ بنظرة ايجابية على النواة. ويختلفان في كون النقيض نمط فرعي لعلاقة التباين(contrast)

أ. تعريف علاقة النقيض:

اسم العلاقة : النقيض
قيد على النواة: للكاتب وجهة نظر ايجابية للموقف المقدم في النواة
قيد على الفرع: غير موجود
قيد على النواة والفرع: الفرع والنواة في حالة تباين حيث لا يمكن أن يكون للقارئ وجهة نظر ايجابية للنواة والفرع في وقت واحد، ومنه فإن فهم الفرع وعدم توافقه مع النواة يزيد من ايجابية نظرة القارئ اتجاه النواة
التأثير: زيادة من ايجابية نظرة القارئ اتجاه النواة
موضع التأثير: النواة

ب. تعريف علاقة التنازل[1]:

اسم العلاقة : التنازل
قيد على النواة: للكاتب وجهة نظر ايجابية للموقف المقدم في النواة
قيد على الفرع: المؤلف لا يدعي أن الموقف المعروض في الفرع خاطئ
قيد على النواة والفرع: الكاتب يعترف بعدم توافق النواة والفرع
التأثير: زيادة من ايجابية نظرة القارئ اتجاه النواة
موضع التأثير: النواة

[1] ويمكن التمثيل لها بـ : فصل الشتاء ممتع بمناظره على الرغم من كل برودته، وقد تحققها أيضا أدوات لغوية من مثل: مع أنّ، رغم أن...وغيرها.

1. 2. ترتيب الأجزاء/المقاطع (spans):

إن تعريف العلاقة والمخطط لا يقيد ترتيب المقاطع في النص حيث يبدو ترتيب النص خاضعا لنظرة الكاتب. على الرغم من ذلك فإن بعض نماذج ترتيب العلاقات الخاصة تظهر بصورة واضحة في النص.

وفي ما يلي نحاول تقديم نماذج بسيطة لترتيب مقاطع النص حسب نظرية البنية البلاغية، حيث تكون الصياغة البسيطة بتحديد موضع النواة والفرع حسب نوع العلاقة مثلا علاقة الشرط يتموضع الفرع قبل النواة.

ترتيب بسيط لأجزاء النص في بعض العلاقات:

الفرع قبل النواة	النواة قبل الفرع
علاقة النقيض	علاقة التوسيع
الخلفية	علاقة التمكين
علاقة التنازل	علاقة البرهنة
علاقة الشرط	علاقة الغرض
علاقة التعليل	إعادة الصياغة
الحل	

1. 4. التمييز بين العلاقات

صنف مان وتومسون العلاقات إلى صنفين هما: موضوع (مركز الاهتمام) والعرض،

فعلاقة السبب مثلا تظهر موضع الاهتمام في النص بينما علاقة التعليل تسهل عملية العرض وتزيد من تقبل القارئ للفكرة

ولتحديد انتماء علاقة ما يجب الاعتماد على بعض المؤشرات حيث يعتبر تأثير العلاقة على القارئ من أبرز المؤشرات وهكذا فإن تأثير العلاقات المصنفة ضمن

"موضوع/subject matter" يكون باقتناع القارئ بالفكرة المقدمة في النواة بينما العلاقات المصنفة ضمن"العرض/presentational" يكون تأثيرها على القارئ بزيادة من ميوله للفكرة المقدمة في النواة.

والجدول التالي يوضح تصنيف العلاقات حسب مان وتومسون

موضوع /subject matter	العرض/presentational
التوسيع	التحفيز: زيادة الرغبة فيما قدم في النواة
الظرف	النقيض: زيادة النظرة الايجابية حول النواة
الحل	الخلفية: زيادة إمكانية فهم النواة
سبب	التمكين: زيادة إمكانية إنجاز ما قدم في النواة
نتيجة	البرهنة: زيادة الاقتناع بالنواة
الغرض	التعليل: زيادة التقبل للنواة
الشرط	التنازل: زيادة النظرة الإيجابية للنواة
وإلا	
تاويل/ تفسير	
تقييم	
إعادة الصياغة	
تلخيص	
تتابع	
تباين	

ونضيف إلى هذا التصنيف مخططا متعدد النوى لكن لا يملك علاقة، لأنه يستعمل في عدم وجود علاقة تربط بين النوى.

1. 5. التأثير والوظيفة

التأثير جزء مهم من تحديد العلاقة حيث يُظهِر بعض شروط استعمال هذه العلاقة، فعندما يقوم محلل النص بتحديد العلاقات بهدف وصف النص حسب نظرية البنية البلاغية فإن التأثير يسمح بإظهار الاستعمال غير المناسب للعلاقة.

تشكل نتيجة تحليل النص حسب نظرية البنية البلاغية صياغة لما أراد الكاتب تحقيقه في كل جزء من النص ومن ثمّ فإن التحليل حسب نظرية البنية البلاغية للنص هو اعتبار وظيفي للنص ككل أي تقدم هذه النظرية اعتبارًا وظيفيًا لبنية النص.

2. استعمال نظرية البنية البلاغية ونتيجتها

وقد تم تطبيق نظرية البنية البلاغية على مئات من النصوص مختلفة الأنواع من خطابات سياسية إلى نصوص علمية إلى أنواع من المقالات ورسائل خاصة ونصوص إدارية كالقوانين وغيرها، وقد تمّ الوصول إلى بعض النتائج من خلال تحليل النصوص ودراسة خصائص العلاقات.

- من الناحية العملية من الممكن تحليل جميع النصوص باستخدام (ن ب ب).
- توجد أنواع محددة من النصوص من الصعب تحليلها باستخدام (ن ب ب) ومنها نصوص متعلقة بالقوانين والعقود والتقارير و القصائد.
- أغلب النصوص التي جرى تحليلها كان لها بنية هرمية ومنظمة وظيفيا.

عند دراسة العلاقات وتطبيق نظرية البنية البلاغية أدرك مان وتومسون أن وجود علاقات بنوية في النص له نتيجة مماثلة.

2. 1. تحليل نص طويل حسب نظرية البنية البلاغية

قام مان وتومسون بتحليل مثال[1] بتطبيق ما جاء في نظريتهما من مبادئ وهو مثال مقتبس من مجلة(BYTE) للإشهار عن أقراص حاسوب لشركة(Syncom):

1 – ماذا لو اضطررت لتنظيف رأس التشغيل المرن مرارا و تكرارا؟

2– اطلب أقراص مرنة Syncom بغطاء يلمع وأغلفة ممتصة للغبار.

3– فبينما يقوم محرك الأقراص المرنة بالكتابة أو القراءة،

4– فإنّ قرص Syncom يعمل بأربعة طرائق

5– لمنع الجسيمات(الأجزاء) الرخوة المهلهلة) والغبار في إحداث أدق خطإ أو عطب.

6– يقوم عامل التنظيف للمساحة المصقول للغلاف بإزالة التراكم عن الرأس،

7– و في الوقت ذاته، يقوم بتزييته.

8– كما يقوم ملحق كربون بإبعاد الكهرباء الساكنة

9– قبل أن تجذب أي غبار أو قماش.

10– و تقوم أربطة متينة بشد الأكسيدات الناقلة للإنذار شدّاً وثيقاً داخل الغطاء

---

[1] Willam C. Mann Sandra A. Thompson ,Rhetorical Structure Theory , A Theory of Text Organization, University of Southern California,1987,p22.

11 أ- و الغلاف الداخلي المزدوج غير المحبوك،

12- زيادة على تنظيف السطح،

11 ب- يوفّر الآلاف من العلب الصغيرة لتخزين ما قام بجمعه.

13 -و لمعرفة أي قرص من أقراص سينكوم Syncom يمكنه تعويض الأقراص التي تستعملونها حالياً،

14- راسلونا من أجل دليل اختيار " Flexi-Finder" المجاني وأرسلوا إلينا اسم المورد الأقرب إليكم.

15- .....Syncom,Box130,Mitchell(العنوان)

النص في سياقه الاصلي:

1. What if you're having to clean floppy drive heads too often?
2. Ask for SYNCOM diskettes, with burnished Ectype coating and dust-absorbing jacket liners.
3. As your floppy drive writes or reads,
4. a Syncom diskette is working four ways
5. to keep loose particles and dust from causing soft errors, dropouts.
6. Cleaning agents on the burnished surface of the Ectype coating actually remove build-up from the head,
7. while lubricating it at the same time.
8. A carbon additive drains away static electricity
9. before it can attract dust or lint.
10. Strong binders hold the signal-carrying oxides tightly within the coating.
11. **A.** And the non-woven jacket liner,
12. more than just wiping the surface,
11. **B.** provides thousands of tiny pockets to keep what it collects.[11]
13. To see which Syncom diskette will replace the ones you're using now,
14. send for our free "Flexi-Finder" selection guide and the name of the

supplier nearest you.

15. Syncom, Box 130, Mitchell, SD 57301. 800-843-9862; 605-996-82

ويجسدها بهذا المخطط الشامل:

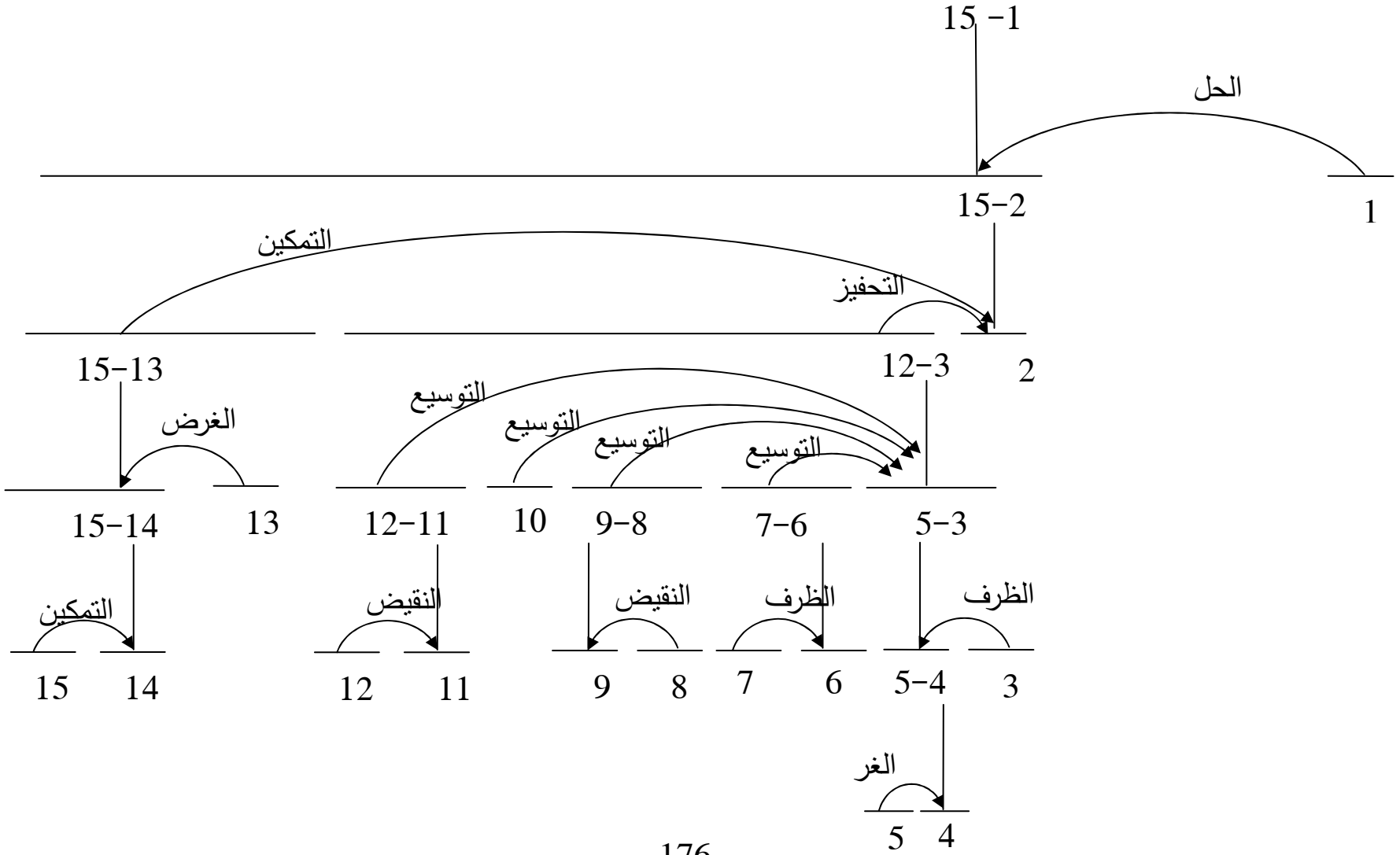

يبين المخطط أن النص منظم على شكل علاقة حل حيث إن الوحدة الأولى – ماذا لو اضطررت لتنظيف...– تعرض مشكل يقوم باقي النص بحله.

المستوى التالي من المخطط يقوم بتحليل أكثر دقة للنص عن طريق مخططي التمكين والتحفيز حيث إن النواة الأساسية تتمثل في – اطلب أقراص سانكوم ... – بينما فرع التحفيز يتمثل في الوحدات 3–12 و فرع التمكين في الوحدات 13–15.

المستوى الموالي للتحليل يقوم بتدقيق فرعي التحفيز و التمكين حيث إن فرع التحفيز محقق على شكل مخطط إنشاء بحيث تشير النواة إلى أربع طرق يتسبب فيها الغبار و الجسيمات بإفساد، وأربع فروع إنشاء تشرح ذلك.

إن نواة مخطط الإنشاء تكمن في الوحدات 3–5 و هي عبارة عن مخطط ظرف حيث إن الوحدة 3 تبين الظروف التي تعمل تحتها أقراص سانكوم بأربع طرق و في المستوى الأخير من علاقة الظرف نجد مخطط الغرض حيث إن الوحدة الخامسة تعطي الغرض من تصميم أقراص سانكوم للعمل بأربع طرق.

لنعد مرة أخرى إلى فرع الإنشاء حيث تشير الوحدات 6–7 ، 8–9، 10، و 11–12 إلى الطرق الأربع التي تعمل بها أقراص سانكوم. عند دراسة هذه الفروع نجد أن مخطط الظرف يمثل الوحدتين 6 و 7 كما أن الوحدتين 8 و 9، و الوحدتين 11 و 12 في علاقة النقيض.

تمثل الوحدة 9 فرع الأطروحة أو الفرضية التي تكمن في كون الكهرباء الساكنة تجذب أي غبار أو نسالة حيث يشير الكاتب باستعماله لكلمة – قبل– إلى نقص في الاعتبار الإيجابي لهذه الفكرة لصالح النواة – النقيض – التي تخبرنا بأن ملحق الكربون يلي الكهرباء الساكنة – وحدة 8 –

في ما يخص الوحدتين 11 و 12 تتبع النواة – النقيض– الفرع – الفرضية – هذه المرة يقوم الكاتب بتباين بين الفرضية و النقيض.

يتضح من خلال هذه المناقشة أن معظم النص من الوحدة 3 إلى الوحدة 12 مكرس لتحفيز القارئ لشراء أقراص سانكوم.

إن طريقة نظرية البنية البلاغية في تعميم بنية النصوص العادية تعتبر أحد مقاييس فائدتها كأداة تحليلية.

فيما يخص فرع التمكين يتمثل في الجزء الأخير من النص 13-15 حيث اعتمد الكاتب علاقة الحل و بالتالي تضع الوحدة 13 مسألة – أي قرص من أقراص سانكوم يمكنه تعويض الأقراص التي تستعملونها حاليا- الحل يكون في – راسلونا من أجل دليل اختيار "Flexi-Finder" المجاني وأرسلوا إلينا اسم المورد الأقرب إليكم – وأخيرا الوحدة 15 تحتوي على المعلومات اللازمة لذالك.

2. 2. العلاقات البلاغية العربية

لكل لغة طبيعية خصائص تميزها عن غيرها من اللغات ولذلك لا يمكن أخذ نظرية ما وضعت للغة ما وتطبيقها بشكل صارم على لغة أخرى، وهذا ما نراه في تطبيق نظرية البنية البلاغية.

فتطبيق هذه النظرية على اللغة الإنجليزية لا يعني اعتمادها بشكل صارم في تحليل النص العربي، فمثلا علاقة التنازل(concession) لا نجدها في البلاغة العربية وأدبياتها، فهذه العلاقة بالإضافة إلى علاقة التباين(contrast) قد توافق علاقة الاستدراك(لكن، أو بل مثلا).

ونحاول أن نعرض بعض العلاقات في اللغة العربية التي تربط بين الجمل والمقاطع.

العلاقات البلاغية العربية	التفسير
شرط	قيد على الفرع: يقدم الفرع شرطًا إذا تم إنجازه تمّ تحقيق النواة

	قيد على النواة: هي حالة تتحقق متى تحقق الفرع مثال: سأشتري ثلاثة كتب إذا ذهبت إلى المكتبة.
تفسير	قيد على الفرع: يقدم الفرع تفسيرًا لما قدم في النواة التي اعتبرها المؤلف غير واضحة للقارئ قيد على النواة: هي حالة يرغب المؤلف في توضيحها للقارئ والتي يراها غير واضحة مثال: سافر محمد إلى الجزائر في الساعة الخامسة، أي أنه سيصل في الساعة السابعة تقريبا.
تعليل	قيد على الفرع: يقدم الفرع تعليلا يظنه المؤلف ضروريا لاقتناع القارئ بالنواة. قيد على النواة: يحتاج القارئ إلى دليل للاقتناع بالنواة مثال: تم تأجيل المباراة لهطول الأمطار.
استدراك	قيد على الفرع: يقدم الفرع ملاحظة تتعلق بالنواة يريد المؤلف الإشارة إليها قيد على النواة: لا يوجد مثال: هذه السيارة جميلة لكنها غالية الثمن.
توكيد	قيد على الفرع: الفرع يؤكد النواة قيد على النواة: يعتقد المؤلف أن القارئ يساوره الشك في النواة مثال: " **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** " الشرح 6/5
نتيجة	قيد على الفرع: يقدم الفرع بعض المعايير التي تؤدي إلى نتيجة معينة قيد على النواة: النواة نتيجة تُحقق بتحقيق معايير الفرع مثال: لم يتم وضع الخطة المناسبة في المباراة، ونتيجة لذلك

	خسر الفريق المباراة بنتيجة كبيرة.
تمثيل	قيد على الفرع: يقدم الفرع مثالا على النواة قيد على النواة: غير موجود مثال: بعض الألوان تستخدم في التنبيه مثل اللون الأصفر والأحمر
قاعدة	قيد على الفرع: يقدم الفرع قاعدة تعتمد عليها النواة قيد على النواة: تقدم النواة موقف يبنى على الفرع مثال: بما أنك لا تملك سيارة فسأقوم بإيصالك إلى البيت
تفصيل	قيد على الفرع: يقدم الفرع شرحا للنواة قيد على النواة: غير موجود مثال: لا أفضل الخروج من المنزل لاسيما أن الجو حار
عطف	قيد على النواة: وفيه عدة نوى يعتقد المؤلف أنها ضرورية للقارئ مثال: هذا الكتاب مفيد، ويمكن شراؤه من جميع المكتبات.
ترتيب	قيد على النواة: وفيه عدة نوى متتابعة حسب الزمان والمكان مثال: سأذهب إلى العمل ثم سأذهب لاشتري احتياجات المنزل.
الظرف	لا يوجد قيد على النواة مثاله: " **غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ، فِي بِضْعِ سِنِينَ**" الروم 3/2 أو: "**فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**" الروم/17

3. نماذج تطبيقية:

3. 1. العلاقات البلاغية في نصوص التلاميذ

قد مكننا تحليل المدونة من رصد علاقات بلاغية، ولكل علاقة مفهوم دلالي وتعريف دقيق بتحديد الرابط اللغوي والبلاغي بين الوحدات الصغرى وبين وحدات كبرى أي الكيانات النصية كالفقرات مثلا ويمكن التمييز بين علاقتين فهناك علاقة ظاهرة بمؤشر وهناك علاقات غير ظاهرة بمؤشر.

3. 1. 1. مثال لعلاقة الاستدراك في إنتاج التلاميذ:

19....إن القيمة الخلقية مصدرها المنفعة التي تنسب إلى الطبيعة البشرية إزاء ما يحقق لها منفعة الحياة(1) ....لكنْ أنكروا دور العقل(2)

يحتوي هذا المقطع على العلاقة البلاغية "استدراك" والتي تربط بين الجزء(1) والجزء(2) وهذه العلاقة ظاهرة بمؤشر(لكنْ) ولكنْ حرف يقع بين نقيضين ويفيد الاستدراك وهو مؤشر غير لبسي لأنه دائما يدل على وجود العلاقة البلاغية "استدراك" مهما اختلف السياق وهو ما يمكن تمثيله بمخطط النقيض حسب مان وتومسون التالي:

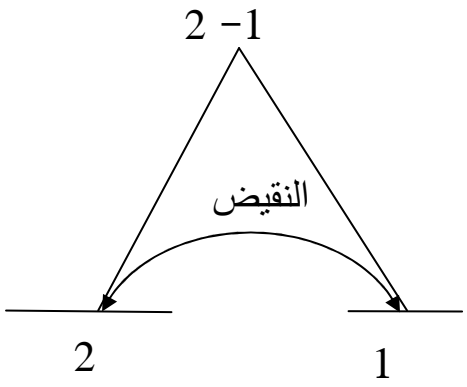

فهذا مخطط يظهر علاقة الاستدراك يحتوي على نواتين (1) و(2).

3. 1. 2. علاقة الوصل (joint):

ولا يقصد بها عطف جملة على أخرى بالواو كما في النحو العربي، وإنما يقصد بها عطف مقاطع على بعضها ووصل فقرة بأخرى لها خاصية الاشتراك في موضوع واحد وهو ما يماثل إلى حد ما عطف قصة على قصة[1] .

مثال لعلاقة الوصل:

26- الاتجاه العقلي1 حيث يرى سقراط بأن الإنسان يعمل الخير لعلمه به2 ويفعل الشر لجهله به 3...

أما كانط يمجد العقل4 ويعتبره معصوما عن أي خطإ 5 وهو مصدر كل خير6 ...

ويمكن تجسيده بهذا بالمخطط التالي:

---

[1] وقد أشار القدماء إلى عطف القصة على القصة كما نجدها عند محمد على التهانوى في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم وهو قوله (عطف القصة على القصة هو أن يعطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة لغرض آخر لمناسبة بين الغرضين. فكلّما كانت المناسبة أشدّ كان العطف أحسن من غير نظر إلى كون تلك الجمل خبرية أو إنشائية. فعلى هذا يشترط أن يكون المعطوف و المعطوف عليه جملا متعددة. و قد يراد بها عطف حاصل مضمون أحدهما على حاصل مضمون الأخرى من غير نظر إلى الإنشائية و الخبرية)

فقوله تعالى: في سورة البقرة الآيات من 23 إلى 24 " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا" إلى قوله "وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا" ليس من باب عطف الجملة على الجملة بل من باب ضمّ جمل مسوقة لغرض إلى جمل أخرى مسوقة لغرض آخر. و المقصود بالعطف المجموع. انظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم المؤلف : محمد على التهَانوى، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون،ج 2، ط1، 1996، ص 1189.

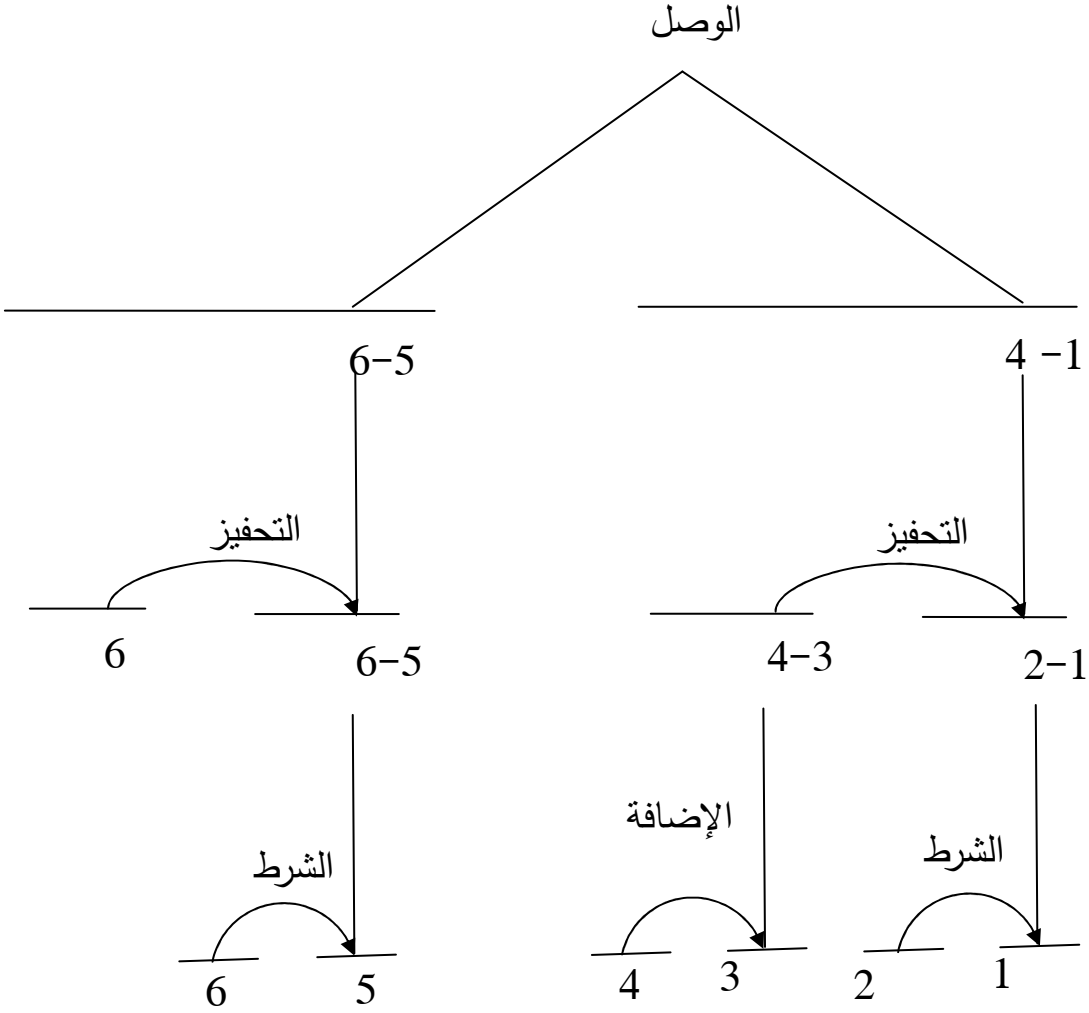

هذا المخطط يمثل علاقة الوصل (6.1)) وهو متعدد النوى حيث المقطع الأول (3.1) حيث يدافع سقراط عن العقل حتى وإن لم تقلها كلماته صراحة وإنما أوردها التلميذ في الاتجاه العقلي، أما المقطع الثاني (6.4) هو رأي كانط الذي يمجد العقل وهذا يعتبر وصلا للمقطع الأول فهذا النص يقوم على موضوع واحد.

3. 1. 3. علاقة التتابع:

وهي علاقة تنشأ من تتابع جمل ، وفي العربية تشابه علاقة الترتيب وتحققها أدوات من مثل الواو أو ثم أو الفاء.

نموذج لعلاقة التتابع:

04- إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر1 واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر2 لذا ما يستحسنه العقل فهو أخلاقي3 وما لا يستحسنه فهو لا أخلاقي4

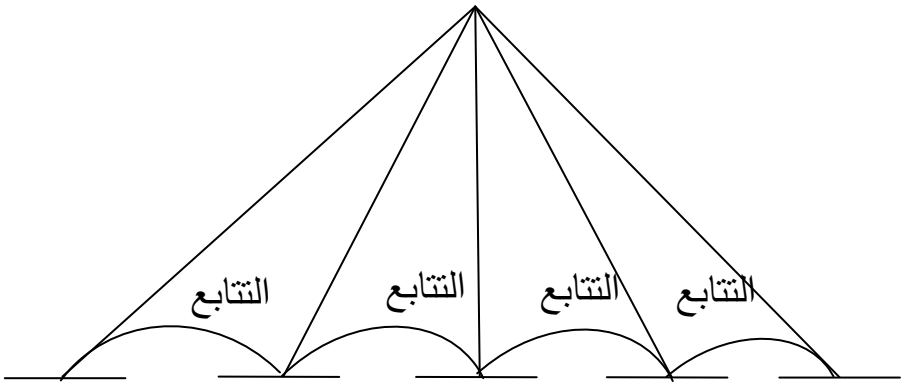

فهذه مقاطع متتالية ومتتابعة فالعقل هو الذي به يتم التمييز ثم يليه مقطع آخر (2) أي اعتمادا على هذا التمييز ثم يليه المقطع (3) أي أن سبب استحسان العقل ما هو أخلاقي أو العكس هو وظيفة التمييز التي يقوم بها وهكذا تتابع المقاطع ويلي بعضها بعضا.

3. 1. 4. علاقة الإجمال أو التلخيص:

هي عبارات تلخص أو تجمل ما سبق تفصيله والحديث عنه وأحيانا تأتي تعابير معينة وظاهرة تدل على ذلك من مثل "نستنتج" أو " في الأخير" أو "أخيرا" وغيرها وأحيانا هناك عبارات تؤول على أنها اختتام وإجمال لما سبق وأن الحديث انتهى سواء أكان منطوقا أم مكتوبا.

مثال لعلاقة الإجمال والتلخيص:

13- إن المعرفة الصحيحة تعتمد على العقل والحواس معا للوصول إلى معرفة صحيحة

فبعد أن يعرض التلميذ في مقاله أصحاب الاتجاه العقلي وأصحاب الاتجاه المناقض يخلص في الأخير إلى هذه النتيجة دون ذكر عبارات (نستنتج أو في الأخير أو غيرها) مما أوجد علاقة الإجمال والتلخيص بين أول جزء ذكره وآخر مقطع و المخطط التالي هو مخطط العلاقة:

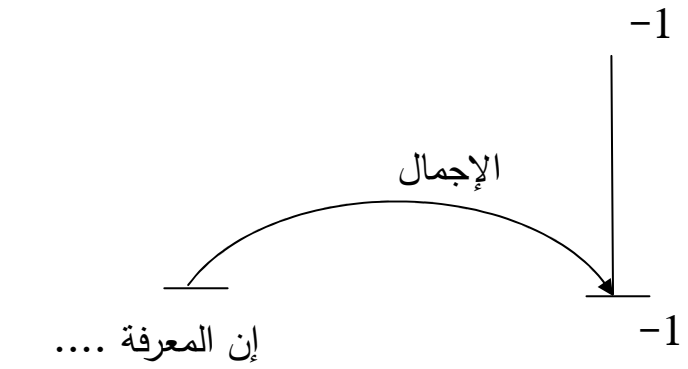

3. 1. 5. علاقة الشرط:

الشرط هو الربط بين حدثين يتوقف ثانيهما على الأول[1] وفي هذه العلاقة لا يشترط وجود أدوات الشرط.

مثال لعلاقة الشرط:

[1] أي الربط بين ركنين خاصة الجواب المترتب على فعل الشرط وقد تكلم ابن هشام في المغني عن بعض أدوات الشرط منها لولا ولو، ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1991، ص284، 301.

22- إن العقل لديه القدرة على سن القوانين التي تحكم حسبها على الأفعال1 فإن كانت مطابقة لتلك القواعد والقوانين كانت خيرا وان كانت العكس فهي شر2...

وهذا مخطط هذه العلاقة:

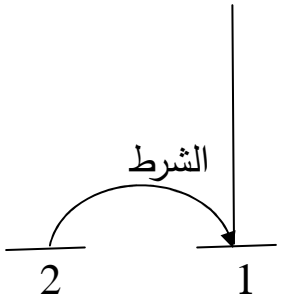

ففي هذا المثال الذي أورده التلميذ تكون الأفعال خيرا إذا كانت مطابقة للقوانين التي سنها العقل فهنا المطابقة وفي عدمها تكون الأفعال شرا، أي اشتراط مطابقتها للقوانين، وهذا المثال يبين علاقة الشرط لكنها مؤشرة بمؤشر(فإن) والفرع مرتبط بالنواة وهذا مطابق تماما لتعريف علاقة الشرط حيث يقدم الفرع شرطا إذا تمّ إنجازه تمّ تحقيق النواة.

3. 2. تحليل نموذج لمقال تلميذ:

نحاول تحليل مقال لأحد التلاميذ باعتماد نظرية البنية البلاغية والوقوف من خلاله على أهم العلاقات:

11.أ- يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية هو العقل1 باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان2 ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي3

الحجج[1]

ب- إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر 1واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر2 لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي وما يستهجنه فهو لا أخلاقي3 حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به4.

كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس 5 ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل6 لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة"7

كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل8 (الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية) 9 والحكمة هي رأس الفضائل 10 حيث يقول (إن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وفي القوة الناطقة)11.

الحجج الشخصية

ج – ويمكن الدفاع عن هذه الأطروحة مرة أخرى وبحجج شخصية1

أما لايبنتز فيقول (إن الأفعال الخلقية هي من وحي العقل) 2 ويرى كانط الذي اختلف مع النفعيين لأنه يحكم على الأفعال في ذاتها لا بالنظر إلى نتائجها 3وفي هذا يقول(لا نرى أحكامنا الأخلاقية بالقياس إلى نتائجها اللذيذة والنافعة وإنما نقيمها بالنظر إلى قاعدة عامة صالحة للتطبيق على جميع الناس ومستقلة عن جميع النتائج) 4 فالقواعد الأخلاقية مصدرها العقل لا

[1] كتبت بخط غليظ للتفريق وهي عناوين وضعها التلميذ على رأس الفقرات.

التجربة 5 فالعقل يمدنا بمعنى الواجب ويقوم على إرادة الخير التي اعتبرها كانط الدعامة الأساسية للعقل الأخلاقي 6 بل هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعد خيرا في ذاته 7 وقد اعتبر السلوك العملي أساس القيمة الأخلاقية بموجب تقديمه وتقديره لمبدأ الواجب والقيام بالفعل دون انتظار النتيجة 8

عرض منطق الخصوم ونقدهم

د- يرى أنصار الاتجاه النفعي الذين يرون أن مصدر القيم الأخلاقية هي المنفعة1 وهم أنصار الطبيعة الإنسانية المتمثلة في تحقيق اللذات والرغبات 2ومن ابرز المدافعين نجد اريستيب، ابيقور3

إن الخير هو ما من شانه أن يحقق لنا اللذة4 والشر هو ما من شانه أن يسبب لنا ألما5 وهذا ما يظهر لنا من خلال قول اريستيب(اللذة هي الخير الأعظم وهي مقياس القيم جميعا هذا هو صوت الطبيعة فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من ضع العرف) 6

أما ابيقور فجاء ليصحح لنا هذه النظرية إذ انه يرى انه كل فرد منا ميسر لغاية وهي تحقيق السعادة والسعادة لا تتحقق إلا باللذة وحدها)7

النقد

هـ- لقد جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة 1 فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا قاعدتا الأخلاق2 لأن ارتباط الأخلاق بهما يجعلها مادية ويفقدها روحيتها3

كما انه بالغ في الإعلاء من شان اللذات 4 وأهمل دور العقل المهم في إصدار القيم الخلقية5.

الخاتمة

و- نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن صحيحة1 تم إثباتها بحجج.. 2

ولأن التلميذ وضع لكل فقرة أو مقطع عنوان مما يضطرنا إلى وضع عدة مخططات بحيث نجعل لكل مقطع مخطط حسب المقطع أو الفقرة ونحاول التحليل بالشكل التالي:

المقطع الأول

- يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية هو العقل1 باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان2 ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي3

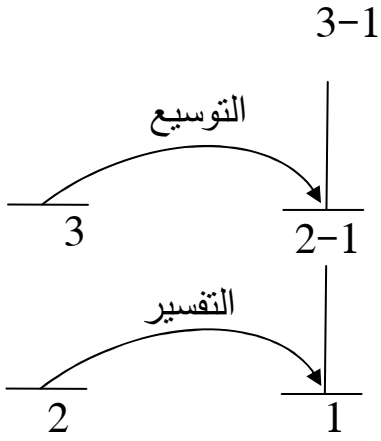

في هذه الوحدة علاقة توسع من 1 إلى 3 لكنها تتضمن أيضا علاقة تفسير .

المقطع الثاني

إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر 1واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر2 لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي وما يستهجنه فهو لا أخلاقي3 حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به4.

كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس 5 ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل6 لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة"7 كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل8(الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية)9 والحكمة هي رأس الفضائل 10 حيث يقول(إن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وفي القوة الناطقة)11.

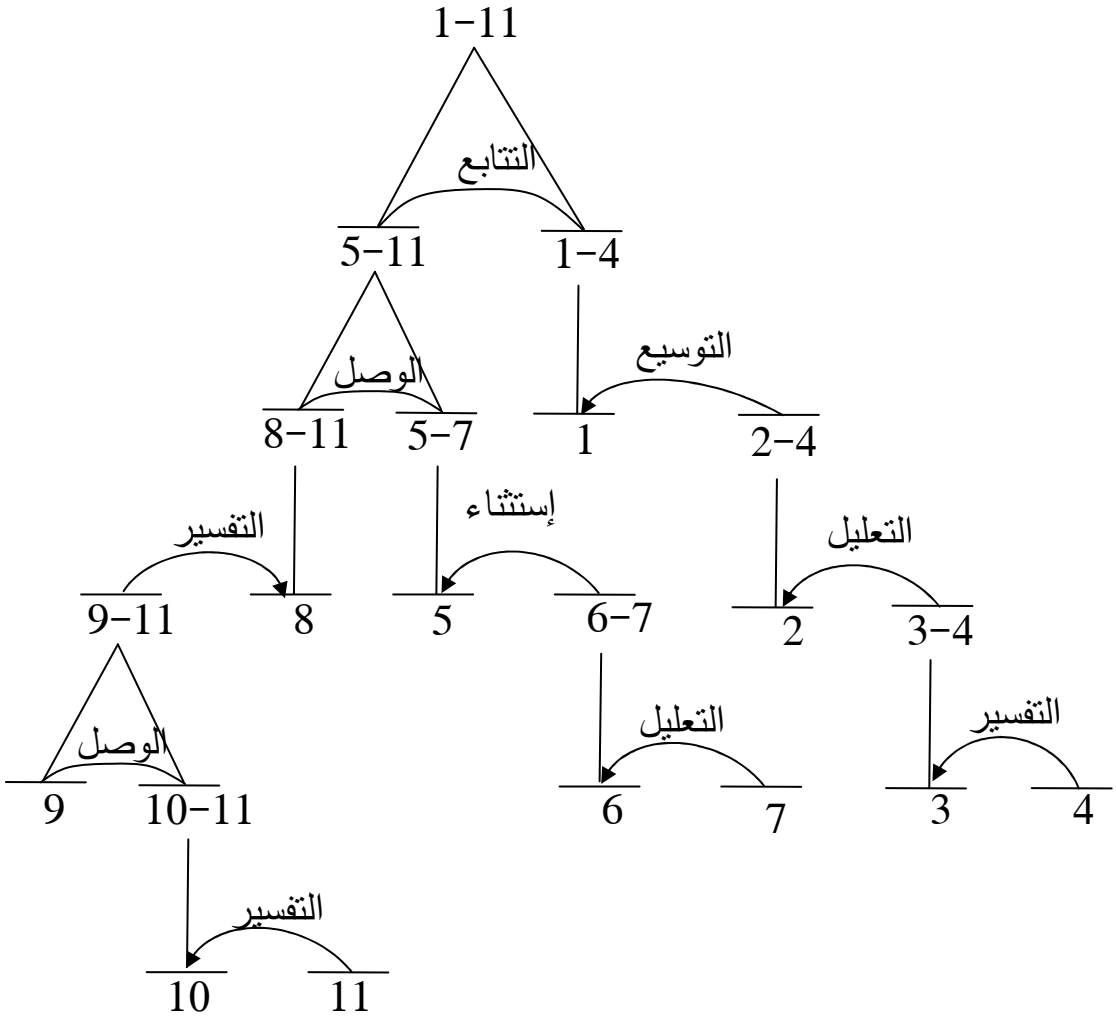

أما عن هذه الوحدات(الجزء) فهي علاقة تتابع يبدؤها التلميذ من 1 إلى 11 لكنها متفرعة حيث المقطع من 1 إلى 4 تدخل ضمنه علاقات التوسيع في 1 إلى 2 وبعدها علاقة التعليل بواسطة الأداة "لذا" من 2 إلى 4 حيث نجد علاقة التفسير من 3 إلى 4 باستعمال "حيث"

المقطع الثالث:

- ويمكن الدفاع عن هذه الأطروحة مرة أخرى وبحجج شخصية1

أما لايبنتز فيقول (إن الأفعال الخلقية هي من وحي العقل)2 ويرى كانط الذي اختلف مع النفعيين لأنه يحكم على الأفعال في ذاتها لا بالنظر إلى نتائجها 3 وفي هذا يقول (لا نرى أحكامنا الأخلاقية بالقياس إلى نتائجها اللذيذة والنافعة وإنما نقيمها بالنظر إلى قاعدة عامة صالحة للتطبيق على جميع الناس ومستقلة عن جميع النتائج) 4 فالقواعد الأخلاقية مصدرها العقل لا التجربة 5 فالعقل يمدنا بمعنى الواجب ويقوم على إرادة الخير التي اعتبرها كانط الدعامة الأساسية للعقل الأخلاقي6 بل هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعد خيرا في ذاته 7 وقد اعتبر السلوك العملي أساس القيمة الأخلاقية بموجب تقديمه وتقديره لمبدأ الواجب والقيام بالفعل دون انتظار النتيجة 8 .

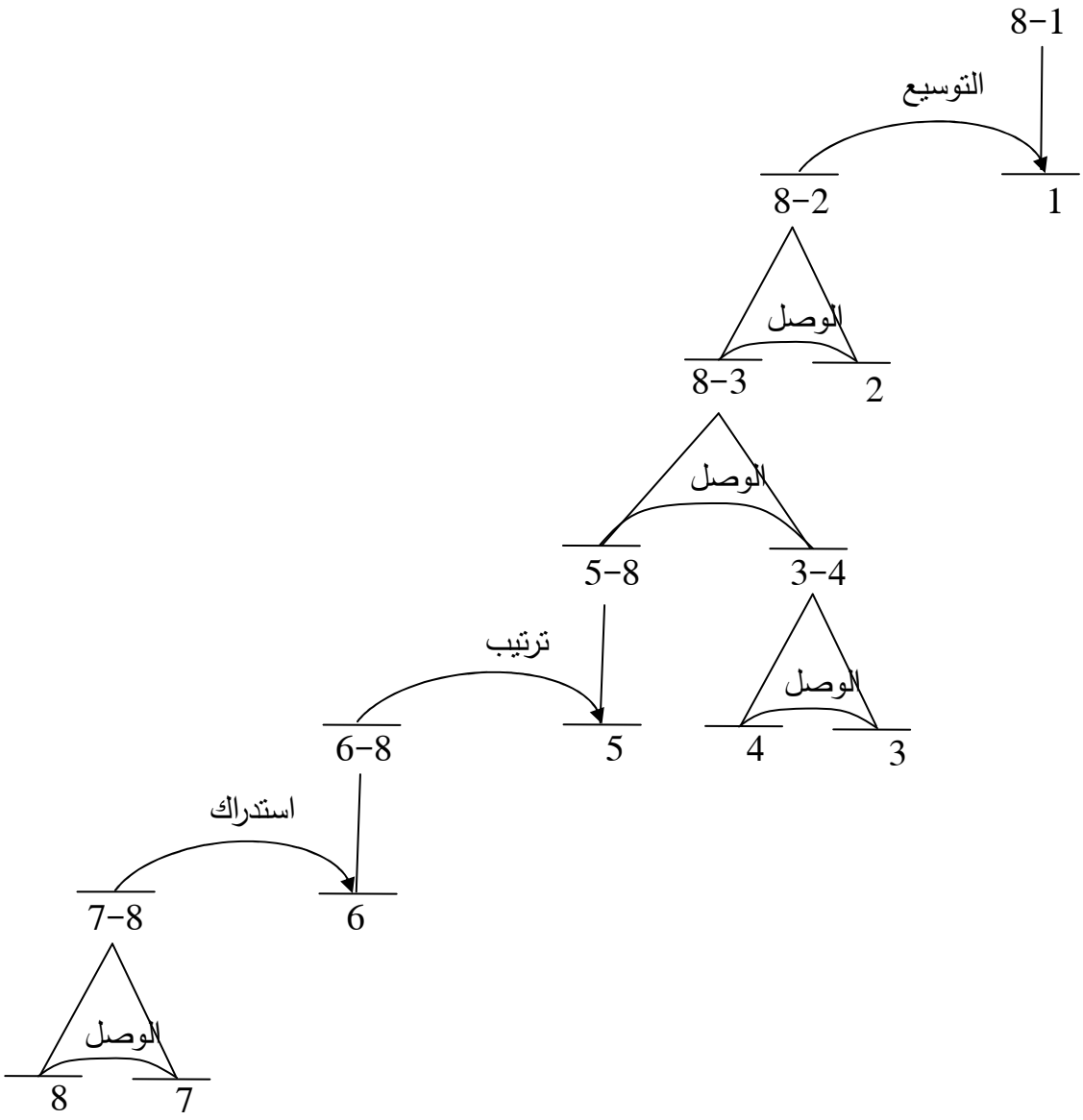

ومن خلال المخطط نلاحظ أن التعابير المتتابعة من 1 إلى 8 كلها عبارة عن حجج يوردها التلميذ ليؤكد الأطروحة التي يعرضها في النواة 1، فهو يوسع هنا هذا المقطع حيث تظهر علاقة من خلال هذا التوسع، كما نجد علاقة الاستدراك ضمنه معبرا عنها بواسطة "بل".

المقطع الرابع:

يرى أنصار الاتجاه النفعي الذين يرون أن مصدر القيم الأخلاقية هي المنفعة1 وهم أنصار الطبيعة الإنسانية المتمثلة في تحقيق اللذات والرغبات 2ومن أبرز المدافعين نجد اريستيب، ابيقور3

إن الخير هو ما من شأنه أن يحقق لنا اللذة4 والشر هو ما من شأنه أن يسبب لنا ألما5 وهذا ما يظهر لنا من خلال قول اريستيب(اللذة هي الخير الأعظم وهي مقياس القيم جميعا هذا هو صوت الطبيعة فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من ضع العرف) 6

أما ابيقور فجاء ليصحح لنا هذه النظرية إذ أنه يرى كل فرد منا ميسر لغاية وهي تحقيق السعادة والسعادة لا تتحقق إلا باللذة وحدها)7

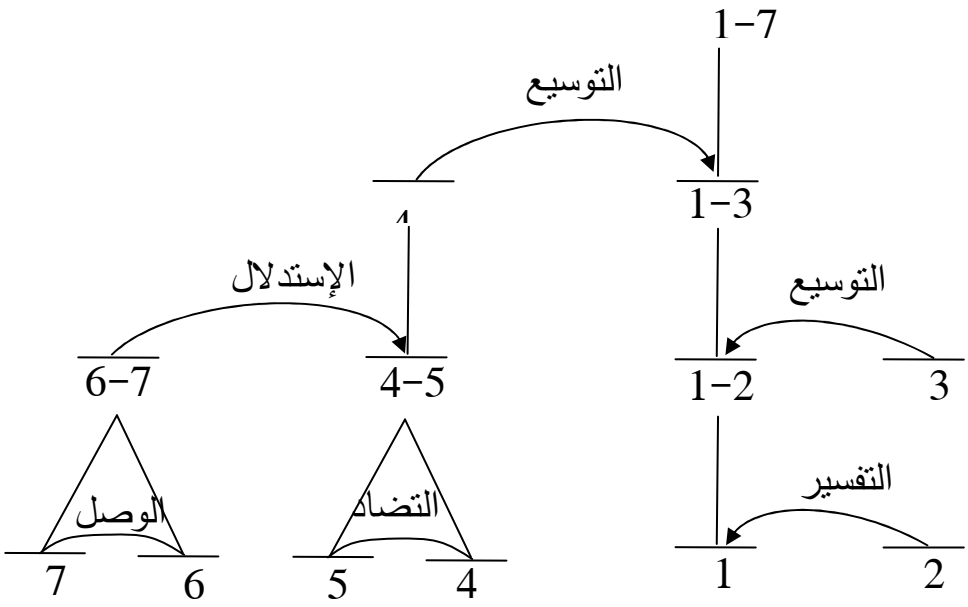

أما عن هذا المخطط فالتلميذ يقدم حججا لأنصار الاتجاه النفعي ومن ثمَ فهو يوسع هذا المقطع من 1 وهي النواة إلى الوحدة 7 ، وضمن هذا المقطع نجد علاقة الاستدلال من 4 إلى الوحدة 7 حيث تعتبر فروع تابعة فكلها تصب في البرهنة على أن الخير ما يحقق اللذة والشر

ما يحقق الألم وهذه علاقة تضاد تربط ين 4 و5 وهما نواتان وعلاقة الوصل بنواتين من 6 إلى 7 عبر "أما" فهذه ليست لنقيض الحجة وإنما هو وصل لما في 6 .

المقطع الخامس:

لقد جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة 1، فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا قاعدتين الأخلاق 2 لأن ارتباط الأخلاق بهما يجعلها مادية ويفقدها روحيتها 3

كما أنه بالغ في الإعلاء من شأن اللذات 4 وأهمل دور العقل المهم في إصدار القيم الخلقية 5

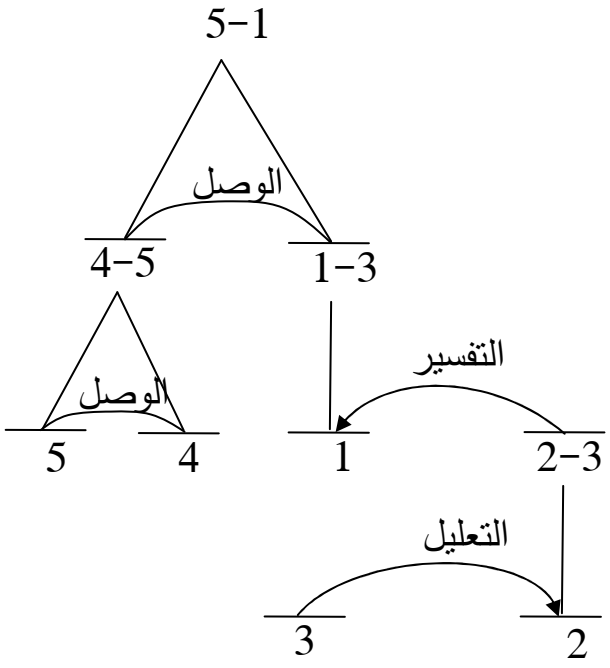

ويعبر هذا المخطط عن علاقة الوصل في هذا المقطع من 1- التي هي النواة- إلى 5 ، ونجد علاقة التفسير من 1 إلى 3 إذ يفسر التلميذ لماذا جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة فاللذة والمنفعة ذاتيتان وارتباطهما بالأخلاق يجعلها مادية، أما من 2 التي هي النواة هنا إلى 3

والتي هي فرع فهي علاقة التعليل إذ يوظف التلميذ "لأن"، أما عن 4 و5 فهي علاقة وصل بتوظيف التلميذ لـ "كما أنه".

المقطع السادس:

نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن صحيحة1 تم إثباتها بحجج.. 2

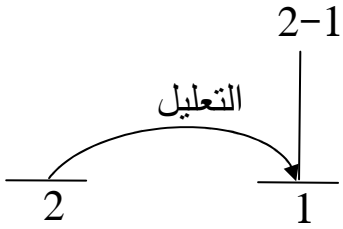

أما عن العلاقة التي يعبر عنها هذا المخطط فهي علاقة التعليل في الخاتمة من 1 إلى 2 حيث يمثل 1 النواة و2 الفرع التابع وفيه يعلل التلميذ على المحتوى الموجود في 1.

و كما سبق الإشارة إلى أن التلميذ وضع هذه العناوين مما اضطرنا لوضع مخطط منفرد لكل كيان معنون بدل وضع مخطط واحد لكل النص.

خلاصة

إن أهم ما يمكن الوقوف عنده في هذه الخلاصة أن نظرية البنية البلاغية ليست نظرية للتتبع الخطي للنص كما نجدها في دراسات السلاسل الخطية وإنما تتبُع للعلاقات بين مختلف أجزاء النص في وظيفتها، وتحديد نقطة الانتقال للعلاقة وامتداد العناصر المرتبطة بها.

وتجمع هذه العلاقات بين طرفين هما النواة وهي تمثل الأساس والعنصر الرئيسي والفرع أو التابع للنواة.

ولمعرفة بنية النص تستخدم هذه النظرية ما يعرف بالمخططات وهي تبرز أجزاء النص والعلاقات الناتجة وتجسدها خمس مخططات لأهم العلاقات، ويخضع تحليل النص بتطبيق هذه المخططات إلى قيود التكامل والترابط والتفرد والتجاور.

والملاحظ أن هناك علاقات خاصة باللغة الإنجليزية لا وجود لها في اللغة العربية من مثل علاقة التنازل (concession).

وفيما يتعلق بالنموذج التطبيقي فقد قمنا بتحليل نص للتلميذ باعتماد مبادئ مان وتومسون في نظرية البنية البلاغية في تحليل نص كامل محاولين الوقوف على أهم النتائج والتي منها عدم ظهور مخطط واحد لكل النص فقد كتب التلميذ النص تتخلله عناوين للانتقال سواء في سرد الحجج والبرهنة عليها أو في سرد نقيض الحجة والإتيان برأي مخالف واتجاه مغاير للاتجاه الأول، فتعتبر الفقرات هنا نصوصا وبالتالي وضع مخطط منفرد لكل فقرة لنص واحد لا يتوافق مع أحد شروط هذه النظرية وهو شرط التكامل والذي يبرز مخططاً واحداً لكل النص ثمّ يتفرع.

فالفقرات تبدو متفرقة وهذا أيضا لا يتوافق وشرط التجاور في مبادئ مان وتومسون يضاف إلى ذلك أن التلميذ لم يوظف أدوات أو صيغ للدلالة على الانتقال إلى اتجاه آخر أو رأي مخالف من مثل (ونقيض ذلك نجد، أو على الرغم، أو على العكس من ذلك، وغيرها..)

وقد يكون حافظاً للدرس وبالتالي فالنص عنده جاهز ومن ثمّ فهو لا يقوم بنسج الأفكار وإنما يشرحها بالترتيب الذي أعطيت له به مما يؤثر على عدم التنظيم الجيد لمقاله.

الفصل الرابع

النظرية المستوياتية وتنظيم النصوص

1- مفاهيم نظرية

2- نموذج تطبيقي

1. المقاربة المستوياتية (l' approche modulaire)

أدى التطور الهائل للسانيات إلى ظهور مقاربات عديدة لدراسة النص أو الخطاب ومن بينها المقاربة المستوياتية فما المقصود بالمستوياتية من حيث هي فكرة أولا ؟ ومبادئها وما دور هذه المقاربة في تنظيم النص ؟

1. 1. ما معنى المستوياتية

المستوياتية[1] هي مقاربة تستمد جذورها من أنموذج نظري يتضمن عددا معينا من الأنظمة الفرعية (sous-systèmes) المستقلة التي تسمى مستويات (modules)، بحيث يقوم كل مستوى منها بمعالجة إشكالية محدودة. و يمكن أن نعتبر أن مستوى ما يشكل نظرية جزئية (أو نظرية مصغرة) تتضمن منظومة من القواعد (الموضعية) ولها مجال تطبيقي محدد، وتتصل المستويات المختلفة مع بعضها البعض بواسطة منظومة من القواعد العامة تسمى القواعد الواصفة (métarègles) للمنظومة (يسميها ايدي رولي قواعد الاقتران Les règles de couplement) ، ويجب على كل مستوى أن يرتبط مع مستوى آخر على الأقل عن طريق القواعد الواصفة حتى يصبح جزءًا من النظام ويمثل الشكل التالي هذه البنية[2]:

[1] Henning Nølke, Approches modulaires *:* de la langue au discours Delachaux et Niestlé, 1999, Paris, p18.

[2] نفسه ص19.

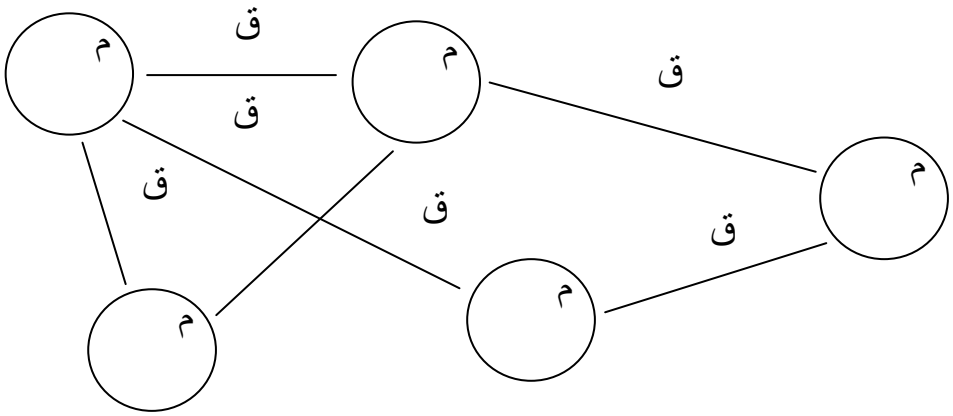

يمثل حرف الميم في الشكل المستويات في حين يمثل حرف القاف القواعد الواصفة، وتتمثل الفكرة الأساسية لكل مقاربة مستوياتية في أن تضع نصب أعيننا النظرة الكلية للشيء الذي نفعله، ويرى نولك (Nølke) أن أفضلية المقاربة المستوياتية تتمثل في أنه يمكن تحديد وتحليل كل نوع من أنواع الظواهر بشكل مستقل تماما عن الأنواع الأخرى، مما يعطي لتحليل علاقاتها الداخلية قيمة تفسيرية.

ويمكننا القول إن ظهور المقاربة المستوياتية كان ردًا على التطور الحاصل في مجال اللسانيات، فقد ازدهرت وتعددت النظريات وتضاعف الخلاف بينها كما يرى نولك واتسع مجال اللسانيات كما لم يكن من قبل وظهر مصطلح المستوياتية في كل مكان[1]

[1] ومثال ذلك الفرضية التي جاء بها فودور (1983) التي ترى بأن تنظيم الكليات العقلية ذو طبيعة مستوياتية انظر:

Henning Nølke Approches modulaires : de la langue au discours, مرجع سابق.p26

وتسمى نظرية فودور بقالبية الذهن، يقترح فودور نظريته القالبية التي تفترض أن العقل البشري يتكون من وحدات وبالنسبة له، فإن النفس البشرية لا تعمل ككل موحد بل يقوم العقل بمعالجة المعلومات في شكل وحدات متخصصة، كل منها مخصص لنوع معين من العمليات (الترميز، التخزين أو فك التشفير، على سبيل المثال) وكل وحدة مسؤولة عن التحول المتعاقب من المدخلات إلى المخرجات يمكن النظر

Annie Bertrand et Pierre-Henri Garnie, psychologie cognitive, Studyrama, 2005, France, p49.

فهم يفترضون أن اللغة ذات طبيعة مستوياتية.

1. 2. المستويات

يحتوي كل مكون على مستويات ويمكن تصور كل واحد من هذه المستويات على أنه نظرية مصغرة تتضمن مجموعة من القواعد (المحلية) المتعلقة بحسن صياغة و/أو دلالة الجملة.

ولأن المستويات هي نظريات جزئية فهي تظهر أو تصمم كمجموعة من القواعد مرتبطة بظواهر لسانية خاصة.

وتعمل قواعد المستويات المختلفة مع بعضها البعض حسب بعض القواعد الواصفة بغية إعطاء وصف لدلالة الجملة ودرجة مقبولية ملفوظها في شكل مخرجات.

تعتبر بعض المستويات نظريات قديمة تمّ إعادة تفسيرها وتكييفها مع المنظومة المستوياتية المطبقة يسميها نولك بالجهاز.

ويقول نولك "إذا ما أردنا لهذا الأنموذج أن يقوم بمهمته، علينا التقيد بعدد معين من الحتميات المنهجية[1]:

يجب على كل مستوى أن يقدم وصفا للظاهرة اللغوية التي يقوم بمعالجتها وصفا شاملا، منسجما، مقتصدا قدر المستطاع ومستقلا في مفهومه عن المستويات الأخرى.

يجب أن يتم بناء كل مستوى بطريقة تضمن التوافق الأمثل مع المستويات الأخرى، مما يسمح بوضع أكبر عدد من القواعد الواصفة.

---

[1] Henning Nølke Approches modulaires : de la langue au discours, p46.مرجع سابق

وفي إطار هذه المقاربة أيضا يمكن تعريف وتحليل كل نوع من الظواهر في استقلالية كاملة عن باقي الظواهر الأخرى.

2. المقاربة المستوياتية لمدرسة جنيف

ظهرت في بداية سنوات التسعينيات من القرن الماضي في جنيف على يد إيدي رولي (Eddy Roulet) تطرح هذه المقاربة نفسها كبديل للتشتت الذي يميز الأبحاث في حقل تحليل الخطاب منذ ثلاثين عاما.

إن نماذج تحليل الخطاب الحالية تظهر بوضوح اتجاه واسع النطاق لهذا التشتت لحقل تحليل الخطاب حيث تقتصر كل مقاربة على نوع معين من الخطاب (مونولوج، حوار أدبي، غير أدبي وغيرها) ولا تأخذ بعين الاعتبار بعض أبعاد الخطاب ولذلك يقول رولي "إن ما ينقصنا اليوم هو وجود أنموذج وأداة تحليلية يسمحان بدمج الفرضيات والمعلومات الأكثر أهمية بالنسبة لمختلف أشكال هذه البنية المعقدة (الخطاب) ولهذا فقد أدرجنا إعداد مثل هذا النموذج والأداة التحليلية ضمن قائمة أهدافنا الأولية[1].

وأنموذج تنظيم الخطاب المقترح هو مجموعة مترابطة من الفرضيات حول مختلف المكونات اللغوية والنصية والظرفية للخطاب والعلاقات الداخلية بينها، وعلى هذا الأنموذج أن يسمح بوصف المميزات الخاصة بتنظيم الخطاب من جهة، والقيام بشرحها بالرجوع إلى بعض المبادئ العامة من جهة أخرى.

ولهذا نجد إيدي رولي انتقل نحو المقاربة المستوياتية حيث كان يهدف إلى وصف دقيق (حسبه) وثابت ومنسجم لمبادئ وأبعاد وأشكال تنظيم كل أنواع الخطاب (المكتوب، الشفهي، المونولوج،الحوار، أدبي وغيره) عن طريق تبني مقاربة مستوياتية للتفاعل القولي أي افتراض

---

1 Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, peter Lang, Berne, 2001, p33.

خصائص لهذه الأخيرة مستمدة من مجالات مختلفة وتتميز بأنظمة معرفية متمايزة لكن في علاقة ثابتة.

وقد قامت هذه النظرية على افتراضات مبكرة حول وصف المستويات المتداخلة في تنظيم بنية الخطاب وتشكلت لدى ايدي رولي سنة 1991.

ويوضح إيدي رولي بأن الأنموذج الذي يقدمه هنا تطوري وأنه يسمح بأخذ التغيرات الحاصلة في المجموعات المعلوماتية التي تشكل المستويات بعين الاعتبار: تطور المفردات والقواعد النحوية لمختلف المستويات المكونة للغة ما، تطور الأبعاد المادية للتفاعلات (الهاتف، البريد الإلكتروني، ألخ.) وكذا التطور الحاصل في التصورات الذهنية التي ترتسم لدى الأشخاص المتفاعلين حول عالم الخطاب.

يسمح هذا الأنموذج أيضا بإظهار التغيرات التي تطرأ على أشكال التنظيم والناجمة عن طرائق الربط بين المعلومات المستمدة من المستويات والتنظيم المتعدد الأصوات (مثلا تطور أشكال الحوار المسرود من القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا)[1]، وذلك أن النصوص تشكل كيانات يخضع تنظيمها وطريقة عملها إلى متغيرات متعددة ومتباينة: وضعيات الاتصال، ونماذج الأصناف الأدبية، ونماذج الأنواع الخطابية، وقواعد المنظومة اللغوية، والقرارات الخاصة التي يتخذها المتكلم، ألخ.

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p33. مرجع سابق

2. 1. وصف الجهاز المستوياتي

يرى رولي أن القيام بتبني الجهاز المستوياتي يعني افتراض إمكانية تقسيم الموضوع المعقد إلى عدد معين من المنظومات المحتوية على معلومات بسيطة ومستقلة في مفاهيمها عن بعضها البعض والتي تحدد أشكالا تنظيمية مختلفة، ويُقصد هنا بعبارة "مستقلة في مفاهيمها" حقيقة أنه يمكن في بادئ الأمر وصف كل منظومة لذاتها، أي دون الرجوع إلى أنظمة معلوماتية أخرى: وهكذا فإنه من الممكن جدا القيام بوصف البنى التركيبية والتراتيبة والمرجعية لحوار ما كل على حدا، كما تثبته الأبحاث الأولى التي تم القيام بها في هذا المجال.

ثم إن إمكانية وصف هذه المنظومات المختلفة بشكل مستقل لا تعني أنها غير مترابطة على مستوى عمليتي إنتاج الخطاب وتفسيره ، فالمعلومات القادمة من مختلف المستويات تترابط في الواقع بشكل دائم أثناء عمليتي إنتاج الخطاب وتفسيره ، بل إن هذا الترابط بين مختلف المنظومات الإعلامية هو بالتحديد ما يسمح بإبراز الطابع المعقد للخطاب.

ويشترط رولي شرطين للقيام بمقاربة مستوياتية لتنظيم الخطاب

- يجب تقسيم التنظيم المعقد للخطاب إلى عدد محدود من المنظومات (أو المستويات) التي ينحصر محتواها في معلومات بسيطة.
- ويجب القيام بوصف الطرائق التي يمكن أن تترابط بها هذه المعلومات البسيطة وصفا دقيقا قدر الإمكان بغية إبراز مختلف الأشكال التنظيمية للخطابات الخاضعة للتحليل.

ويميز رولي بين ما يطلق عليه اسم " أبعاد/dimensions " الخطاب التي تتوافق مع مختلف مستويات المنظومة (المعجمية والتركيبية والتراتبية والمرجعية والتفاعلية) وما يسمى بـ " أشكال التنظيم/formes d'organisation " (المتعدد الأصوات والموضعي والاستدلالي، إلخ.) التي يتعلق وصفها بالربط بين معلومات قادمة من المستويات و/أو أشكال التنظيم.

إن هندسة المستويات ذات طبيعة هرمية/تراتبية وهذا يعني أنها تسمح بالربط بين كل المستويات وأشكال التنظيم.

والشكل التالي يبين بنية هذا النموذج[1]:

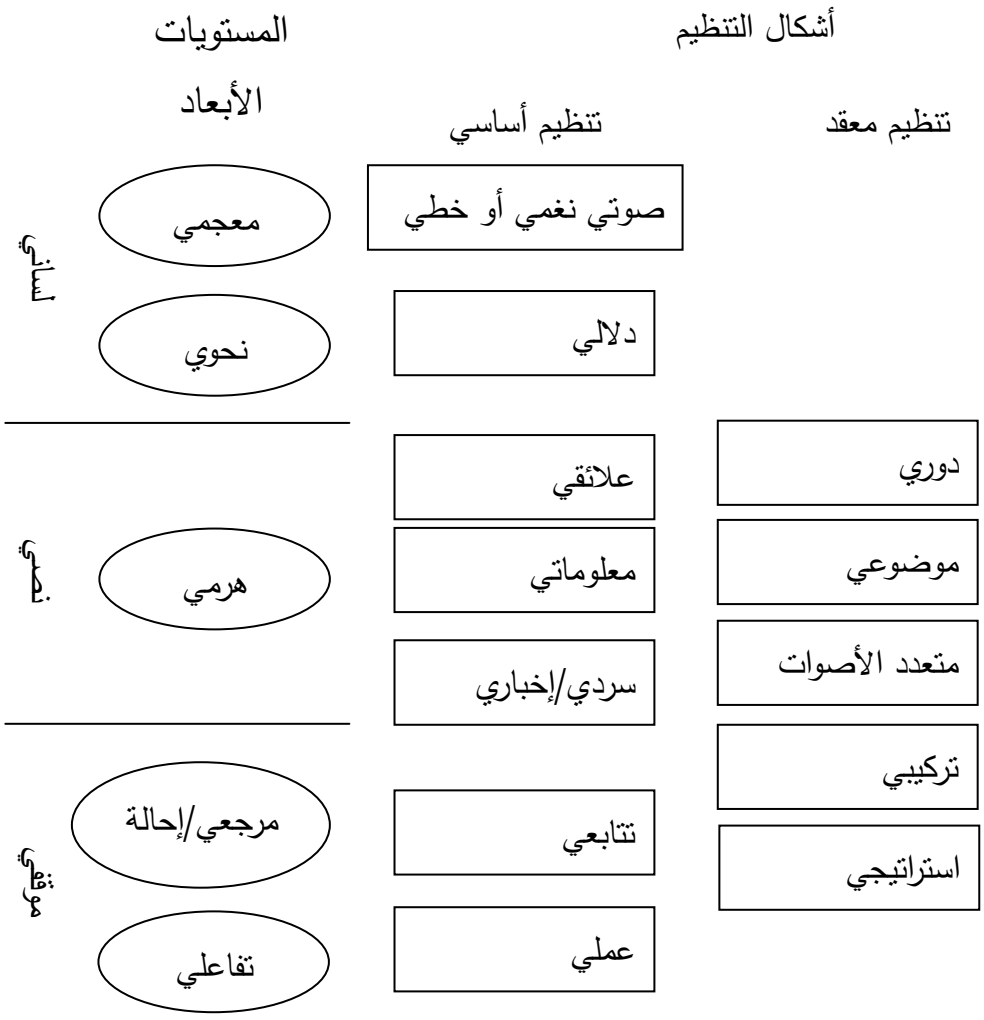

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p51.مرجع سابق

يستدعي هذا الجدول ملاحظتين حسب رولي أولا الترتيب الأفقي للأشكال البيضاوية والمستطيلات ليس مهما ، فالمعلومات لكل شكل بيضاوي أو مستطيل من العمود يمكن وضعها في علاقة من خلال قواعد الاقتران مع معلومات من أي شكل آخر.

2. 2. المستويات حسب مقاربة ايدي رولي

في هذا النموذج الذي وضعه رولي يعتبر الخطاب كياناً معقداً و يخضع بناؤه وتأويله لثلاثة قيود أو حتميات[1]:

- قيود موقفية (situation) متعلقة بعالم الخطاب وموقف التفاعل.
- قيود لسانية (linguistique) مرتبطة بالتركيب والمعجم.
- قيود نصية (textuel) وتتعلق بالبنية التراتبية للنص.

هذه القيود تسمى مكونات الخطاب أو المركبات (les composantes) وهكذا فإننا نتحصل عل جهاز بخمسة مستويات تحدد خمسة أنواع من المعلومات القاعدية التي يمكن وصفها بشكل مستقل عن بعضها البعض وهي: المستويات التفاعلية والمرجعية (التي تتعلق بالمكون المقامي أو الموقفي)، المستويات التراتبية/hiérarchique (التي تتعلق بالمكون النصي) والمستويات التركيبية والمعجمية (التي تتعلق بالمكون اللساني). إذن الخطاب هو نتيجة الجمع بين معلومات لسانية ونصية وموقفية، والربط بين المعلومات يعتمد عل قواعد الاقتران كما أن المستويات اللسانية تمس أبعاد الخطاب ومنها ما تمّ وصفها تقليديا[2] كالتركيبي والمعجمي ومنها ما أهمل كالمستوى التفاعلي.

---

[1] Eddy Roulet, La description de l'organisation du discours, Du dialogue au texte, IIDidier, 1999, p30.

[2] نفسه ص 32.

2. 2. 1. وصف المستويات

2. 2. 1. 1. المستوى المعجمي/le module lexical:

يتمثل المستوى المعجمي في القاموس الذي يحدد طريقة النطق والكتابة والخصائص النحوية ودلالة الكلمة في اللغة، وهذا المستوى لا يدل فقط على المعنى المفهومي للكلمات التي تملك محتوى مرجعيا مثل كلمة(طاولة، أخضر..) بل التي تدل أيضا على المعنى المرتبط بالأشكال اللسانية مثل الإشاريات (أنا، أنت، هنا..وغيرها) أو الروابط(إذن، وبالتالي،..) أو إحالية(هو، هي) التي تعطي تعليمات حول المعلومات التي يجب على الذاكرة الخطابية استرجاعها بغية القيام بتفسير الخطاب[1].

إن المعلومات من طبيعة معجمية تشارك في مراحل مختلفة من إنتاج وتفسير الخطاب أثناء تقسيم النص إلى أفعال ووضع الحدود بين الوحدات النصية وأيضا على مستوى الأشكال التنظيمية.

2. 2. 1. 2. المستوى التركيبي/le module syntaxique:

هذا المستوى يتكون من مجموعة القواعد التي تحدد البنية النحوية في الاستعمال في لغة أو عدة لغات، ويدل أيضا على التعليمات التي تقدمها بعض المورفيمات كالعائدات القبلية والأزمنة الفعلية وكلها تهدف إلى تسهيل عملية تفسير الخطاب.

فالمعلومات التركيبية هي ضرورية لدرجة أنها تشارك في مراحل مختلفة من الإنتاج وتفسير الكلام: فهي تسهل تقطيع النص إلى أفعال وهي بمثابة مؤشرات مرور إلى الذاكرة الخطابية كما

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p44.مرجع سابق

أنها تحدد الحدود بين أدني الوحدات النصية، بالإضافة إلى أن بعض الصياغات النحوية تخدم البنية المعلوماتية والموضعية والتتابعية (المقطعية) والتلفظية ومتعددة الأصوات.

2. 2. 1. 3. المستوى التراتبي/le module hiérarchique:

إن إنشاء البنية التراتبية يحدث في المكون النصي، هذا المستوى يحدد مكونات الخطاب في مختلف المستويات كما يحدد الفئات والقواعد التي تسمح بتوليد البنى الهرمية لكل النصوص الممكنة وهو يميز بين ثلاثة فئات من المكونات(عناصر) التبادل والتدخل والفعل.

و أنواع من العلاقات بينها: التبعية والترابط الداخلي أو استقلالا(انفصال)، ويتأسس هذا المستوى على مبدأ الإعادة(التكرار).

والرسم الهرمي التالي[1] يوضح تنظيم هذه البنية[2]:

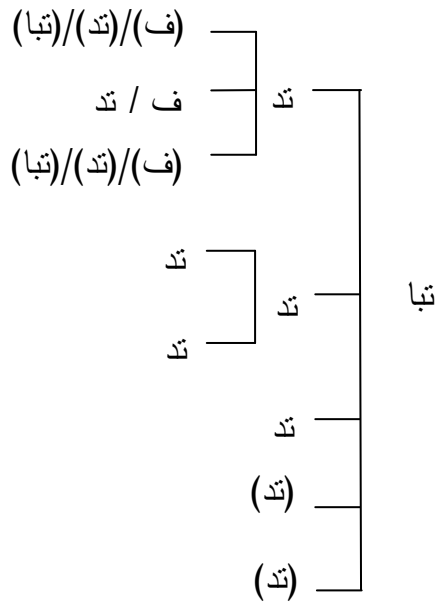

[1] حيث تمثل الحروف: تبا=تبادل، وتد=تدخل، وف=فعل

[2] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p54.مرجع سابق

وتخضع هذه البنية التراتبية للقواعد التالية:

القاعدة الأولى: كل تبادل يتشكل من تدخلات ومن حيث المبدأ تدخلين لتبادل تأكيدي وثلاثة لتبادل مصلح (réparateur) ونجد خمسة أو سبعة أو أكثر في حالة رد الفعل أو النفي.

القاعدة الثانية: تدخل واحد يتشكل من تدخل واحد أو فعل كحد أدني والذي يمكن أن يكون مسبوقاً بفعل أو يتبع بفعل أو تدخل أو تبادل.

القاعدة الثالثة: كل مكون يمكن أن يتكون من مكونات من منزلة أو درجة متساوية.

يمكن أن يتشكل التدخل من مكونات ذات مرتبة أعلى أو مساوية أو أدني مما يضمن مبدأ التكرارية للنظام وهذا يعني إمكانية توليد عدد لا حصر له من القضايا أو التبادل.

أ. التبادل/Echange:

يشكل التبادل وحدة نصية كبرى ويطلق على التفاعلات اللغوية وفي البنية التراتبية يعتبر التبادل نتيجة لعمليات أو إجراءات لعملية التفاوض الكامنة في أي تفاعل.

ومنها هذا المثال:

البائع: سيدي .صباح الخير\\
المشتري: مرحبا سيدي \\ هل لديك .حكايات وقصص أوسكار وايلد//. .
البائع: أوسكار وايلد = باللغة الفرنسية// .
المشتري: نعم
البائع: جيد\\
المشتري: من فضلك\\
البائع: في أي طبعة//

المشتري : لا أعرف/ ما عندك//

البائع : جيد \ (ينظر في الرف، 9 ثوان) سيدي العزيز .ليس لدي شيء//

المشتري: ليس لديك شيء//

البائع: لا يوجد لدي شيء\\ .[1]

ويمكن تمثيلها بالمخطط التالي[2]:

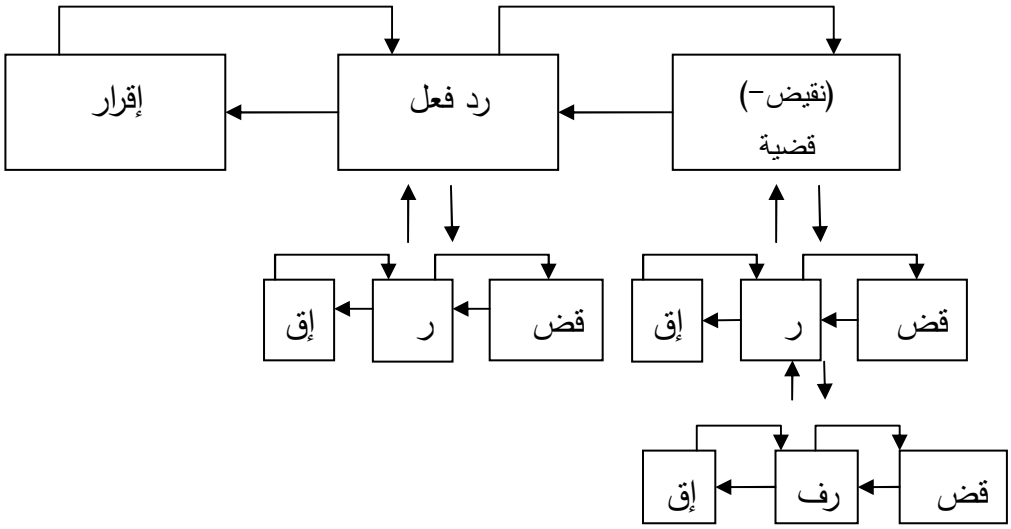

ففي هذه القطعة من الحوار يفتح الزبون من خلال طلبه عملية التفاوض التي تهدف لشراء الكتاب، لو كان للبائع رد فعل إيجابي مباشرة لوَضَع حدا لعملية التفاوض ببيع الكتاب وهذا

---

[1]: النص الاصلي:

L. Monsieur . bonjour \\
C. bonjour Monsieur \\ est-ce que vous avez . CONTES ET NOU-VELLES d'OSCAR WILDE . .//
L. OSCAR WILDE . = en francais . //
C. heu oui \\
L. bon \\
C. s'il vous plait \\
L. dans quelle collection . . //
C. j'sais pas heu / c'que vous avez \\
L. bon \ (il *cherche au rayon, 9 secondes)* cher Monsieur . j'ai rien . \\ C. vous avez rien . // L. non j'ai rien . \\

[2] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, مرجع سابق.p5

يجعلنا نتوقف في المستوى الأول من المخطط، لكن من النادر جدا أن تجري عملية التفاوض بطريقة خطية بسيطة، فالزبون هنا شكل طلباً دقيقاً في نظره فقد أشار إلى عنوان الكتاب ومؤلفه ولم يكن ذلك كافيا بالنسبة للبائع مما اضطره لفتح تفاوض ثانوي من أجل الحصول على معلومات إضافية كلغة الكتاب أو دار النشر ويظهر ذلك في مستويات المخطط.

وينطلق رولي من فرضية أن كل تدخل لغوي (تحية، طلب، إقرار/ توكيد، وما إلى ذلك) يشكل قضية (اقتراح) التي تثير إجراء التفاوض بين المتفاعلين.

ب. **التدخل/intervention:** وحدة تتعلق بالتبادل وقد يتكون من فعل واحد كحد أدني أو أكثر

ج. **الفعل/Acte:** هو أصغر وحدة تنتج عن التحليل وتظهر في البنية التراتبية

2. 2. 1. 4. المستوى المرجعي/الإحالي(le module référentielle) :

إن العلاقات التي تقيمها الإنتاجات اللغوية مع المواقف (سياق الإنتاج/الظروف..) حيث يتم إنتاجها كانت محط اهتمام كثير من العلماء، فباختين دعا إلى دراسة أنماط التفاعل اللفظي في ضوء الظروف الملموسة، و لذلك رأى رولي أنه يمكن دراستها بما يسميه في مقاربته بالمستوى المرجعي/الإحالي (module référentielle)[1].

إذن يتعلق الأمر وفق رولي بمكون أساسي لتنظيم الخطاب وقد ظهر ذلك الاهتمام في أعمال جنيف.

إن حقل تحليل المرجعية أو الإحالة لا يعود فقط إلى مسألة النص ولكن يعبر عن ذلك في أشكال متعددة ويحيل إلى مجموعة واسعة من العوامل فمن الواضح أن سياق الإنتاج لا ينحصر

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p100. مرجع سابق

في فئات تنظيم معرفة عملية (بركسيولوجي) ولكنه يتطلب الأخذ بعين الاعتبار مكونا مفاهيميا[1]، وإن الإنتاجات اللفظية لها خصائص تشير للمحتوى وبالتالي تمثيل الأفعال والأحداث والكائنات والأشياء.

وهذا هو السبب في أن التحليل المرجعي يجب أن يهدف ليس فقط لدراسة الروابط التي يقيمها الخطاب مع العالم الذي يتم فيه الإنتاج (على سبيل المثال الأنشطة والأشياء التي تقتضيها المحادثات في المكتبة) ولكن أيضا العلاقات التي تربطها بالعالم المتمثل(مثل تعيين الأنشطة والمفاهيم مثل كتاب/ الكاتب/العنوان).

وبالتالي فالمستوى المرجعي/الإحالي يّهتم حسب هذه المقاربة بالدرجة الأولى بنوعين من المعلومات، المفاهيمية/التصورات (conceptuelles) التي تخص(الكائنات والأشياء) وبركسيولوجي أي المعرفة العملية (praxéologiques) والتي لها علاقة (بالأفعال والأحداث)، هذه المعلومات تسمح لنا بوصف عالمين من الخطاب فالمستوى المرجعي يصف التمثيلات الذهنية المفاهيمية والعملية (براكسيولوجي) للأنشطة والأشياء التي تشكل عوالم الخطاب التي سجل فيها الخطاب والتي يتحدث عنها، وكذلك الانجازات المنبثقة لهذه التمثيلات في خطابات معينة[2].

ولأن هذه العوالم واسعة جدا (الأعمال والمفاهيم) يتم وصف جزء من هذا العالم من خلال وصف عالمَيْ الخطاب وأيضا وصف جانب مهم من المستوى المرجعي ويتمثل في الإطار العملياتي(le cadre actionnel) بالإضافة إلى التمثيل والبنية المفهومية والبنية العملية.

[1] نفسه ص 100.

[2] نفسه ص 45، 46.

أ. عالما الخطاب

إن وظيفة اللغة مزدوجة، هناك الوظيفة التواصلية والوظيفة التمثيلية في إشارة إلى عالمين العالم الذي سجل فيه الخطاب وعالم يسمح الخطاب بتمثيله، والطريقة التي تظهر العلاقات بين هاتين الوظيفتين هي انعكاس للأهمية المعطاة من عالم إلى آخر من الناحية النظرية، ويتفق رولي مع بالي وباختين وسيرل على أن الوظيفة الأساسية للغة هي ضبط التواصل وأن وظيفة التمثيل هي الثانية[1]، وبطريقة أخرى نفترض أن العالم حيث الخطاب مسجل(الذي سجل فيه الخطاب) يحدد العالم الممثل في الخطاب وهذا لا يعني أن العالم الحقيقي (الواقعي) بحد ذاته محدد من قبل أنشطة لفظية رغم أن هذا الأخير يشارك في تغييره ولكن الطريقة التي يتم بها تمثيل الخطاب تعتمد على خصائص العالم حيث الخطاب مسجل ومقصدية تجسيد الإنتاج ودوره العملي وعلاقته مع المشاركين الآخرين في التواصل.

فمن الصعب أن نحدد العالمين ككيانين مرجعيين منفصلين لأنهما يعتمدان على نفس النوع من التمثيل ويعطيان نفس البنية(المفاهيمية والعملية) المتكونة من عناصر متطابقة (الكائنات، الأشياء، الأحداث).

أ.1. العالم حيث الخطاب مسجل

يجب أن يعكس تحليل النصوص (التعليمية[2] مثلا) جانبين رئيسين للعالم حيث الخطاب مسجل، أحدهما ثابت يرسخ معالم مفاهيمية لهذا العالم، وأخر ديناميكي يركز على الإجراءات المعرفة العملية.

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p28.مرجع سابق

[2] في عملنا

يمكن وصف الجانب الثابت من عالم تعليمي باستخدام مخططات مفاهيمية تصمم الجريان الذهني بين التمثيلات المفاهيمية من مصدر معلوماتي ومجسد الإنتاج ومنتَج تعليمي ومجسد الاستقبال.

بالمقابل فإن الجانب الديناميكي يمكن فهمه من خلال تمثيلات المعرفة العملية لأنشطة الإنتاج وتأويل النصوص التعليمية تظهر بالتناوب من قبل مجسد تعليمي ومن قبل مجسد الاستقبال.

أ.2. العالم الذي يتحدث عنه الخطاب:

العالم الذي يتحدث عنه الخطاب لا ينبغي الخلط بينه وبين العالم الواقعي(الحقيقي) حيث الخطاب مسجل فالعالم الذي يتحدث عنه الخطاب هو عالم ممثل حيث تتحول الأشياء الحقيقية من خلال النشاط الخطابي لمجسد الإنتاج إلى كيانات في الخطاب.

ب. الإطار العملي (Le cadre actionnel):

يسمح الإطار العملي بإظهار معلومات من طبيعة مفاهيمية وبركسيولوجية تتدخل في تحليل الإنتاجات الخطابية ضمن تمثيل تخطيطي موحد فالإطار العملي يهدف لشرح بعض الخصائص المرجعية لتفاعل لفظي فعال مستخرج من منظور تشكيلات الأعمال (la configuration des actions) المستهدفة وبشكل أكثر تحديداً يسعى إلى توضيح حقيقة أن الخطاب يعمل دائما كنقطة التقاء لعدة مجسدات منفذة (l'instance agentive) مرتبطة ليس فقط في قضية مشتركة وإنما أيضا في أنشطة خارجية تربطها ببعضها البعض وقتيا[1]، وصف

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p112.مرجع سابق

تشكيلات الأعمال (actions) ناتجة عن إظهار معايير أربعة: القضايا المشتركة، الأعمال القائمة على المشاركة، والوضعيات العملية (les positions actionnelles) من مثل (الوضع الاجتماعي والأدوار البركسيولوجية والوجه) وتعقيدات تحفيزية.

إن فكرة الإطار العملي في حد ذاتها تقوم على التقاء متفاعلين حيث يمثل موعد الالتقاء لكل منهما برنامجا كاملا للأنشطة لكن تطبيقه في خطاب مكتوب يوضح غياب الخطية في جريان أنشطة المتفاعلين مجسد الإنتاج/المرسل (التلميذ بالنسبة لمدونتنا) من جهة ومن جهة أخرى مجسد الاستقبال (القارئ/الأستاذ).

وهذا منظم في المخطط التالي[1]:

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du, مرجع سابق.p112

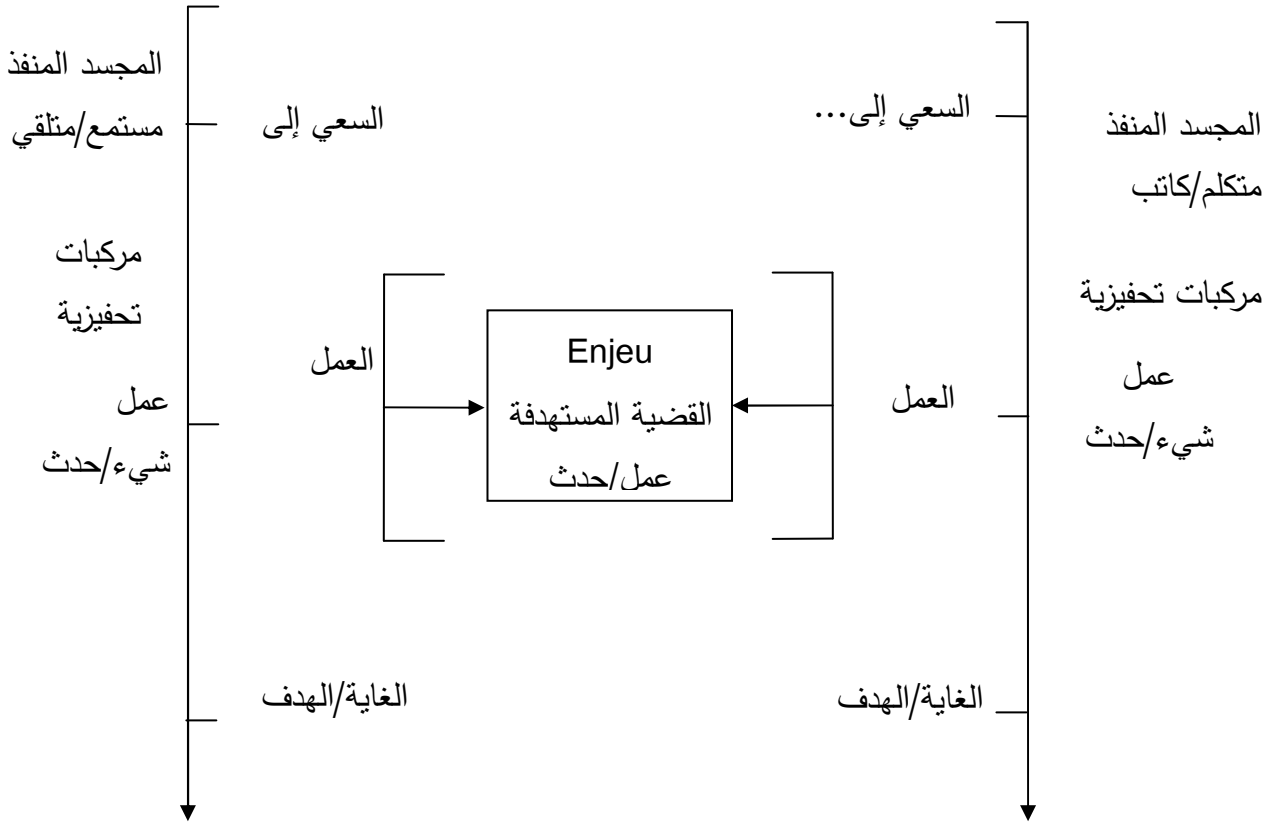

الوضعية العملية
الحالة الاجتماعية : (وصف حالته)
الدور البراكسيولوجي : وصف عمله)
الوجه : صورة ة محيط

الوضعية العملية
الحالة الاجتماعية : (وصف حالته)
الدور البراكسيولوجي : وصف وظيفته
الوجه : صورة ة محيط

حيث تشير الأسهم إلى مخطط كلي للأنشطة لكل من المجسدين المنفذين الذي لا يعكس التدرج الخطي. بخصوص مجسد الإنتاج لكيان معرفي وتعلمي هذا المخطط يحتوي على أنشطة البحث والاختيار، والتراتبية والتحليل، أما بخصوص مجسد الاستقبال يحتوي المخطط على أنشطة تحليل تصحيح معلومة وضع معايير الجواب وغيرها.

وعلى خلاف الأعمال المشاركة التي تشغل كل من المنفذين فإن فكرة الهدف المشترك/قضية مشتركة (enjeu commun) تشير إلى ما يعمله المتفاعلون أو أيضا إلى النهاية المتقاسمة التي توضح التزامهما في أعمال جماعية[1].

في مثال التفاعل التعليمي(المدرسي) فإن إكساب التلميذ مهارة كتابة المقال هي التي تشكل النواة في موقف العمل ومقال التلميذ هو الوسيط بين الأستاذ(المعلم) والتلميذ.

في الإطار العملي كما يوضحه الرسم البياني السابق يجب تحديد التحفيزات التي تفسر التزام الفاعلين، حيث مجسد الإنتاج (التلميذ) يتبع هدفا مُمَثلا في التعلم والاكتساب بينما نجد مجسد الاستقبال هدفه إكساب التلميذ المهارة وتقييمه.

كل موقف عملي يولِد وضعيات عملية يسمح وصفها تخصيص هويات المجسدات المنفذة من خلال منظور مرجعي(إحالي)، لا يمكن اختزال الوضعية العملية في معيار واحد ولكن تظهر في نفس الوقت في شكل حالات اجتماعية وأدوار بركسيولوجية و الوجه.

ب.1. التمثيل والبنية المفهومية:

يرتكز تحليل المستوى المرجعي على نمطين من المعلومات أحدهما مفهومي والآخر بركسيولوجي، المعلومات المفهومية هي على علاقة مع الكائنات والأشياء، " كون المعاملات(les transactions) تتعلق بأشياء محددة تحيل إلى معارف مفهومية على المتفاعلين استحضارها والتفاوض على صحتها في إنتاجهم الخطابي"[2]

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p113.مرجع سابق

[2] Eddy Roulet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p99.مرجع سابق

تتعلق المعلومات المفاهمية بالتمثيلات والبنى المفاهمية حيث جانبين من المستوى المرجعي(الإحالي) يجب التمييز بينهما جانب تمثيل يوافق البعد المضمر والجانب البنيوي للبعد الظاهر.

ب.2. التمثيلات و البنى البركسيولوجية:

تتعلق المعلومات البركسيولوجية(المعرفة العملية) بالأعمال والأحداث، وتهدف أدوات التحليل المكون البركسيولوجي للمستوى المرجعي الذي تمّ تطويره في إطار نموذج جنيف إلى" توضيح بعض مصادر التمثيل أو التجسيد المتعلقة بإتمام معرفة الأعمال في العالم وتحديدها والى تمثل الإجراءات العملية الناجمة عن المفاوضة ضمن أبعادها المتتالية والتراتبية[1].

إن وصف التمثيلات البركسيولوجية لا تحتوي كافة الأعمال التي يمكن أن تأخذ فعلا في سياق ما، ولكن تسعى إلى أخذ بعض من المسارات العملية النمطية النموذجية المرتبطة بموقف تفاعل محدد

تحيل التمثيلات البركسيولوجية إلى البعد التخطيطي للفعل البشري وتشكل البنى البركسيولوجية إجراءات معقدة ومنظمة بتسلسل وتراتب يتفاوض حولها المتفاعلون تدريجيا بهدف تحقيق مسارات انتقالية فعلية بنجاح.

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p104. مرجع سابق

2. 2. 1. 5. المستوى التفاعلي/interactionnel:

إن الإنتاج اللغوي المستعمل في التواصل لا يمكن إن يخلو من تفاعل[1] وأن أي تفاعل لغوي يجري بشكل منظم[2]، وقد أصبح لهذا المفهوم أهمية كبرى في مجال تحليل الخطاب وهو مستوى من مستويات نموذج ايدي رولي بالإضافة إلى كاترين أوركيوني فهو لديها "شبكة التأثيرات المتبادلة التي يمارسها مختلف المشاركون على بعضهم البعض في التبادل اللغوي فالكلام هو تبادل[3].

وكل تبادل لغوي يتضمن تفاعلا بين منتج ومتلق وبالتالي يكون التفاعل الكلامي هو التأثير المتبادل بين مرسل ومتلق في حالة حضور أو غياب باستعمال الأدلة اللغوية مطابقة لمقتضي المقام والمقال[4] إذن فالتفاعل لا يقتصر على المبادلات الكلامية وجها لوجه فيدرج التواصل الكتابي باعتباره تواصلا مسجلا أو مؤجلا.ولكن هناك قواعد تحكم هذا التفاعل وتحدد عناصره.

أ. الخصائص المادية للتفاعل:

في تحليل المستوى التفاعلي يستوحي نموذج جنيف من مفهوم التفاعل الذي وضعه جوفمان(Goffman) الذي يعتبر أن التفاعل بمعناه الضيق يندمج مع مواقف التبادل وجها لوجه

---

1 ظهر مفهوم التفاعل في الدراسات التي اهتمت بتحليل المحادثة وتميز أوركيوني ضربين من التفاعل، التفاعل الكلامي الذي يتحقق بواسطة وسائل لغوية مثل المحادثات والتفاعل غير الكلامي الذي يتجسد في أعمال غير لغوية مثل الرقص والرياضة الجماعية وحركة المرور للمزيد انظر الوصائل في تحليل المحادثة ، خليفة الميساوي، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن ، 2012، ص 55.

2 أوزوالد ديكرو وجاف ماري شافير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، ط2 ، المركز الثقافي العربي، المغرب 2007، ص147.

3 Catherine Kerbrat-Orecchioni, La conversation, éditions du Seuil, Paris 1996. p04

4 محّمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص،ط8 ، المركز الثقافي العربي، المغرب 1992 ص 138.

وفي معناه الواسع يمتد لكل مناسبة حيث يصل الفرد إلى إجابة الآخر وهذا سواء أكان في وجود فيزيائي أو اتصال هاتفي أو تراسل خطابي[1].

ويأخذ نموذج جنيف مفهوم التفاعل في أوسع معانيه ويقترح وصف المستوى التفاعلي في شكل تحليل إطار تفاعلي حيث تتم الإنتاجات الخطابية الفعلية.

ينبغي أن يسمح التحليل في إطار تفاعلي بشرح الخصائص المادية لمواقف التفاعل المحددة من خلال عدد معين من الفئات العامة البسيطة. فالمستوى التفاعلي يحدد الخصائص المادية لموقف تفاعل الخطاب ومواقف التفاعل التي تمثلها مستويات مختلفة: قناة كتابية أو شفهية أو بالتناوب شفهيا وكتابيا وعدد المتفاعلين والمشاركة في الحضور والبعد الزمني والمكاني بينهم والمباشرة أو لا في التواصل.

إذن فالتفاعل يعالج المعلومات التي تتعلق بمادة التفاعل أي أين يقع الخطاب ووفقا لرولي تتحدد ماديات التفاعل عبر ثلاثة أسس:

- **قناة التفاعل:** أي السند الفيزيائي المستعمل من طرف المتفاعلين شفاهيا أو كتابيا أو بصريا.
- **طريقة التفاعل:** درجة التشارك في الحضور مكانيا وزمانيا بين المتفاعلين.
- **رابط التفاعل:** ردود الفعل(rétroaction) تبادل مباشر وغير مباشر بين المتفاعلين.

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p139.مرجع سابق

ب. وصف أسس التفاعل

كل خطاب يقتضي قناة تفاعل كالمشافهة أو الكتابة أو البصري وتشكل ثلاث قيم ممكنة لهذه الأسس، فهناك قيم مهيمنة لأن العديد من التفاعلات تعكس طابع متعدد القنوات على سبيل المثال مادة الخطاب المقدمة في نشرة إخبارية تلفزيونية يتم إجراؤها بالصوت والإيماءات لكن يبقى صوت الصحفي يشكل سندا مهيمناً للخطاب بالإضافة إلى الإيماءات وتعبيرات الوجه هي بمثابة مواد مساعدة أو قرائن عرضية من أجل الفهم.

إذن لا يمكن تجاهل هذه المواد المتعددة القنوات التي تسمح بتمييز وسائل الإعلام المرئية والإذاعية (قناة واحدة شفهية) ووسائل الإعلام(أحادية القناة أو متعددة كتابية أو مرئية).

بالإضافة إلى أن كل خطاب يستعمل طريقة تفاعل فهناك قيمتان مهيمنتان ونعني هنا وضعيات المتفاعلين في الزمان والمكان، أي عندما يتقاسم المتفاعلون نفس البيئة. وهذه حالة تفاعلات مختلفة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية، كالمقابلة أو استشارات طبية أو استفسار عن معلومات وجها لوجه أو المحادثة بين الأصدقاء أو بالعكس في حالة بعد مكاني أو زماني عندما لا يتقاسم المتفاعلون نفس المحيط مثلا في حالة تبادل تراسلي (بعد مكاني وزماني) وتبادل هاتفي(بعد مكاني ولكن تشارك حضوري(co-présence)زماني).

وأخيرا كل خطاب يقتضي رابطاً أو ارتباط تفاعل(lien d'interaction) لديه قيمتان جديدتان، ونعني به رابط تبادل مباشر(réciprocité) أو رابط أحادي الاتجاه/غير مباشر(unidirectionnel) يحدد نوع رد الفعل(rétroaction)، ومن حيث المبدأ فإن تقاسم المحيط زمانيا يستند إلى رابط مباشر كمحادثة حول مائدة أو هاتف أو تبادل تعليمي في قسم مدرسي أو نقاش تلفزيوني. هذه بعض الأمثلة حيث يمكن كل متفاعل يشارك في هذه المواقف أن يستجيب أو يقوم برد فعل لكلام الآخر. وعلى العكس يبدو أنّ البعد المكاني يستعمل رابطا غير مباشر أي تواصل ما أو جهة واحدة من أجزاء التواصل في غياب فزيائي في رد فعل الآخر في مثل حالات الرسالة أو رسالة مسجلة على آلة رد تلفوني.

ج. تركيب أسس التفاعل

يرى رولي[1] أنه وإن بدت هذه الأسس التفاعلية الثلاثة لتحقيق تركيب منتقى إلا أن هناك جوانب مستقلة عن بعضها البعض، فمثلا تشارك حضوري مكانيا وزمانيا ورابط تبادل مباشر لا يستلزم أي قناة معينة فمن المتوقع أنها قناة شفهية لكن الكتابية تكون هي أيضا ممكنة(ممكن تبادل تذاكر السفر يداً بيد حتى و إن لم يكن متوقعا مثلها)، والكتابة والبعد المكاني لا يقتضيان حتما رابطا غير مباشر مثلا بريد الكتروني يسمح بردود أفعال مباشرة تقريبا.

وعلى العكس من ذلك فإن المشافهة و التشارك الحضوري مكانيا وزمانيا لا يقتضيان بالضرورة تبادلا مباشرا للتفاعل كما يظهر ذلك في العديد من أنواع وسائل الإعلام التي تسمح للجمهور بالتشارك حضوريا لكن دون تدخل مثل : مناقشة أو مقابلة أو ألعاب تلفزيونية.

د. تقييد أسس التفاعل

ومما سبق يقترح ايدي رولي[2] إطارا تفاعليا لتمثيل المعلومات التفاعلية، فمثلا محادثة هاتفية لديها الشكل التالي:

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p142.مرجع سابق

[2] نفسه ص 143.

مكالمة هاتفية : مادية تفاعلية

قناة صوتية حضور مشترك زماني و مسافة مكانية رابط تبادلي (مباشر) < مكالمة هاتفية>

فالمحادثة الهاتفية تتحدد في مخطط تفاعلي عبر هيمنة قناة شفهية وتشارك حضوري زماني وبعد مكاني بين متفاعلين بالإضافة إلى رابط تبادل مباشر.

هـ. وضعيات التفاعل:

يتم تحديد المتفاعلين في محادثة هاتفية ماديا كـ(متحاورين) ويقترح رولي لهذا مصطلح وضعية التفاعل(position d'interaction) ليحيل إلى هوية خاصة تحدد كل متفاعل من زاوية الشروط المادية ومشاركتها في التفاعل والخطاب، فوضعية التفاعل تحدد هوية كل متفاعل من حيث القيم مأخوذة من الأسس الثلاثة (القناة، الطريقة ورابط التفاعل).

وفي هذا المعنى وضعية التفاعل تحدد المتفاعل بكونه يقع عند مستوى معين من التفاعل.

و. مستويات التفاعل:

يفترض أي تفاعل قطبين يتفاعلان كحد أدني، ولتحقيق ذلك يفترض رولي مستوى تفاعل يتألف من وضعيتين فمحادثة هاتفية تقتضي مستوى واحداً يتشكل من وضعيتين متماثلتين، وكل منهما تجعل المتفاعل يشغل(متحاور)، لكن الوضعيتين لمستوى واحد يمكن أن تأخذ قيما

مختلفة عن بعضها البعض. فإذا اعتبرنا في حالة تفاعل محادثة في موقف وجها لوجه حيث لا يقدر أحد من المتحاورين على الكلام، ويساهم في الخطاب عبر الكتابة حينئذٍ يمكن الحصول على القيم التالية: محادثة: مستوى واحد ووضعيتين مختلفتين

المتحدث	الكاتب
< متحاور >	< متحاور >
قناة شفهية و مكتوبة حضور مشترك زماني و مكاني رابط تبادلي(مباشر)	
< محادثة >	

وعلى العكس من المحادثة الهاتفية فإن المقابلة وجها لوجه ترسخ المتفاعلين داخل تشارك حضوري مكاني، وبالتالي تؤثر هذه القيمة بشكل شامل على التفاعل أي مادية المستوى(مادة)،

وبخلاف ذلك فإن استعمال قنوات شفاهية وكتابية يؤثر على الوضع التشاركي للمتفاعلين بصورة منفصلة أي الحالة المادية لكل وضعية فالقناة هي التي تفرض الحالة المادية.

ويفترض رولي أن المتفاعلين هم متحاورون (conversants) لأنهم ملتزمون ضمن تفاعل من نوع تحاوري (conversationnel). وعلى المستوى المادي فبالعكس لا يمكن أن تكون علاقتهم تحاورية بحتة بحكم عدم التبادل المباشر في استعمال القناة بغض النظر عن هذا الفرق فإن ما يهم هو أن الخطاب الناتج من خلال كل من وضعيات التفاعل يحافظ في مختلف

مستويات التنظيم على الآثار المادية التي تقيده وهذا ما يبرر حسب رولي التمييز بين مفاهيم الوضعية ومفاهيم مستوى التفاعل.

ز. تعدد مستويات التفاعل:

أيِّ تفاعل لا يقتصر بالضرورة على مستوى واحد إذ يرى رولي أن مادية التفاعل مركبة وهي على عدة مستويات ومتكررة وإذا نظرنا على سبيل المثال إلى محاضرة في ملتقى وإعادة بثها من التلفزة، فالمحاضرة يمكن تمثيلها على هذا النحو: محاضرة: مستوى و وضعية تفاعل

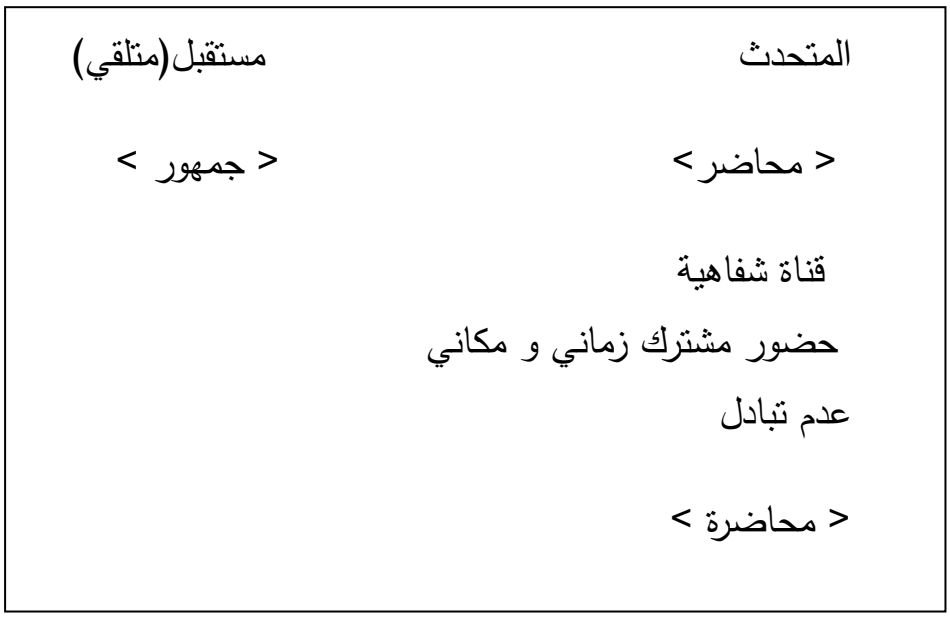

يتميز التفاعل بين المُحاضر وجمهوره من خلال رابط أحادي الاتجاه وعبر قناة شفاهية مهيمنة، وبالتالي فالمحاضر يصل إلى هوية تفاعلية "متكلم" (locuteur)، ولأن تدخلاتهم تقتصر على الاستماع بعناية فإن الجمهور يصبح مستقبلا للخطاب، المحاضرة تُنجَز وتتحقق تفاعليا عبر مستوى واحد، بينما نفس المحاضرة لو نقلت عبر التلفزة تقتضي مستويين وبالتالي

أربع وضعيات للتفاعل، ويمكن تمثيله بالمخطط التالي[1]: محاضرة متلفزة: مستويات و مواقف تفاعل

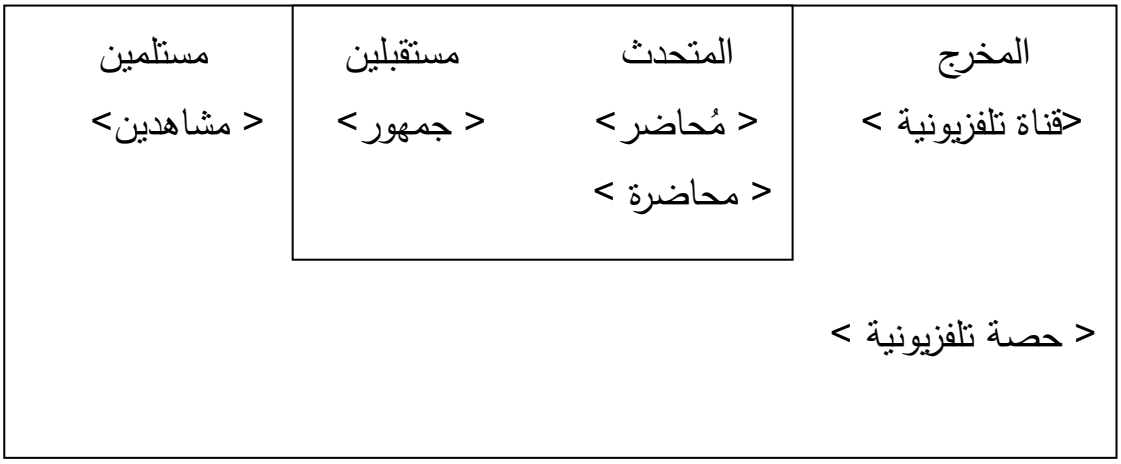

في بداية الأمر نلاحظ علاقة احتواء(عامة) من حاوي/ شامل إلى محتوي بين مستوى تفاعل إعلامي(وسائل إعلام) والمحاضرة نفسها، بطريقة ما المحاضرة منقولة ومستغلة في إطار إعلامي(في وسائل الإعلام) ومن ثمّ تصبح القناة التلفزيونية مجسد نقل(باث) في خدمة المشاهدين، ونلاحظ تعايش مستويين ماديين بسبب ازدواجية قطبي التفاعل يمكن توضيح هذه المعايير عن طريق المخطط التالي: محاضرة متلفزة: مخطط تفصيلي

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, مرجع سابق.p145

لكل مستوى تفاعل حالة مادية(مواد) خاصة به تحدد وضعيات المتفاعلين وتقسمهم اثنين اثنين وفقا لمشاركتهم في واحد من المستويات.

فالمحاضر يخاطب جمهوره من خلال حضور تشاركي بينما يصل المشاهدون إلى المحاضرة من خلال المشاهد التي تقدمها القناة التلفزيونية، فالمُحاضر أثناء تصويره يدرك بلا شك الحضور غير المباشر للمشاهدين، كما يمكن أن يخاطبهم ضمنيا.

وعلى العموم هناك مستويات متعددة للتفاعل تسمح بمعرفة وضعيات المشاركين في التفاعل.

2. 3. أشكال تنظيم الخطاب

يميز إيدي رولي بين أشكال التنظيم الأساسية التي تنتج عن المزاوجة بين معلومات ذات أصل مستوياتي وأشكال التنظيم المعقدة التي تنتج عن المزاوجة بين معلومات قادمة من مستويات و/أو أشكال تنظيمية أخرى.

2. 3. 1. أشكال تنظيم أساسية

أ. تنظيم صوتي نغمي أو إملائي/ phono-prosodique ou graphique:

وهو شكل من أشكال التنظيم الأساسية وهذا التنظيم يحدد انطلاقا من معلومات نحوية مستمدة من القواعد النحوية ومعلومات صوتية وإملائية مقدمة من المعجم، التقطيع الأول الأساسي للجمل إلى مقاطع محددة من خلال إشارات لعلامات الوقف أو النبر.

ب. تنظيم دلالي/Organisation sémantique:

يقوم هذا التنظيم بجمع المعلومات مستمدة من خلال النحو ومعلومات مقدمة من خلال المعجم حول معنى الكلمات ومعنى الجمل.

ج. تنظيم علائقي/Organisation relationnelle:

يذكر رولي انه إذا أردنا جعل هذه العلاقات بطريقة متجانسة لابد من أن نسلم أن الروابط تتتابع دائما حول معلومات في الذاكرة الخطابية وهذه المعلومات قد يكون مصدرها إما مكون سابق أو ضمن محيط معرفي مباشر أو ضمن المعارف الموسوعية للمتفاعلين.

والتنظيم العلائقي يتعلق بجانب هام من بنية الخطاب وتأويله، وقد كانت الروابط (لكن لأن، إذن، قبل ذلك... مثلا) موضوعا لدراسته بالإضافة إلى دراسة العلاقات الحجاجية وإعادة الصياغة. وغيرها من بين مكونات الخطاب ومعلومات من جذور نصيه وموقفيه.

ويلخِص رولي هذه العلاقات التي يسميها علاقات التفاعل العامة مشيرا إلى أكثرها تواردا[1]:

- الحجة : مثل (لأن ،بما أن،السبب،ذاته ،علاوة على ذلك ...الخ)
- ضد الحجة (النقيض) : (مثل بما أن ،مع أن، ولو أن،لكن ، بالرغم من، بينما، مع ذلك)
- إعادة الصياغة: في الواقع، في الأساس ، بشكل عام ،وأخيرا، وباختصار)
- موضوعي: فيما يختص بـ ، في هذا الصدد، فيما يتعلق ، غالبا ما يشار إليه، بإبراز الموقع في اليمين)
- تتابع: والتي تغطي فقط العلاقات المتتالية بين الأحداث للسرد وتتحقق بمثل(ثم،بعد ذلك، بعدئذ...).
- التقدم/مسبق (Préalable): ليس هناك إشارة (علامة محددة) فالمكون الثانوي يسبق الرئيسي.
- التعليق (Commentaire) : ليس هناك إشارة معينة فالمكون الثانوي يتبع الرئيسي.
- توضيح (clarification):التبادل الثانوي يفتح عن طريق سؤال يتبع المكون الرئيسي.

د. تنظيم معلوماتي

يدرس التنظيم المعلوماتي بشكل أساسي تسلسل المعلومات في الخطاب وهو متعلق بجانب من الخطاب الذي كان موضوع خطاب دراسات سابقة إذ يذكر رولي أن تومسون وكومبيت طرحا مقاربة لسانية وتعليمية للبنية المعلوماتية (la structure informationnelle) للجملة تتأسس على المقابلة موضوع/محمول (thème/rhème) المستلهم من أعمال مدرسة براغ لكن رولي يرى أن هذه المقاربة صعب جدا تطبيقها في غير الأمثلة البسيطة وأيضا في تحليل الحوار لذلك تبنى مقاربة مختلفة.

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p172. مرجع سابق

تهدف دراسة هذا التنظيم لتحقيق روابط الاستمرارية بين المعلومات والتي تمَ تفعيلها في النص أو الحوار، يرى رولي أنه من الضروري تجاوز متابعة التسلسل بين المكونات الوحيدة للنص من أجل وصف التسلسل بين هذه المكونات والمعلومات المخزنة في الذاكرة الخطابية[1]

ويفرق رولي بالاعتماد على تمييز شآف (Chafe) بين المعلومات غير النشطة/المفعلة وشبه المفعلة والمفعلة ، وافتراض أن فكرة واحدة يمكن أن يتم تفعيلها في وقت واحد وأن كل فعل (acte) ينشط معلومة والتي يسميها رولي موضوع الخطاب (objet de discours) وأن تفعيل هذه المعلومة يقتضي على الأقل نقطة ترسيخ في الذاكرة الخطابية وتسمى موضوع (topique) في شكل معلومة والتي يمكن أن تحول إلى فعل أو لا تحول[2]، ويتم تحديدهم في إطار شكل تنظيم معلوماتي.

ويشير رولي إلى أن الموضوع يمكن أن يعبر عنه أو لا يعبر عنه عن طريق أثر (trace) ممكن (عائد، تعبير محدد، وغيرها) في الفعل الذي يدخل موضوع الخطاب وقد يكون مصدره إما المحيط المعرفي المباشر أو نصيا أو معجميا.

يعين التنظيم المعلوماتي الموضوع لكل فعل بالاعتماد على معلومات من أصول تراتبية ولسانية أو مرجعية كما أنه يشكل أساس التنظيم الموضوعي (topical)[3]

هـ. تنظيم تلفظي/ Organisation énonciative:

---

[1] ويقصد بالذاكرة الخطابية هنا مجموعة المعارف اللازمة لتأويل الخطاب، هذه المجموعة تشمل المعارف الموسوعية والثقافية التي يستعملها المتفاعلون كحقائق وبديهيات في أنشطتهم الإستنتاجية وتزود بشكل دائم عن طريق الإشارات الموقفية وأيضا عن طريق الملفوظات التي تشكل الخطاب: من كتاب Eddy Roulet, La description de l’organisation du discours Du dialogue au texte, IIDidier, 1999 p57.

[2] نفسه ص 57.

[3] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p48. مرجع سابق

يدرس التنظيم التلفظي أجزاء (des fragmentes) الخطاب حيث تسمع أصوات أخرى من غير المتلفظ وهي الأجزاء المشار إليها تقليديا في ما يسمى الخطاب المنقول[1]

ويحدد هذا التنظيم المقاطع الحوارية التي ينتجها ويقدمها المتكلم/ الكاتب في الخطاب ضمن مستويات متداخلة و مختلفة، ويشكل هذا التنظيم قاعدة التنظيم متعدد الأصوات[2]

يعتمد تحليل التنظيم التلفظي أساسا على اقتران معلومات لسانية و تفاعلية ومرجعية تسمح بتمييز الخطابات المنتجة من الخطابات المنقولة، وتحديد مختلف أنماط الخطاب المنقول والصوت الذاتي autophonique[3] والحوار، ومتعددة الأصوات، وتمييز مختلف أشكال الخطاب المنقولة والمعينة والمصاغة والمضمرة. وكما يسمح التنظيم التلفظي بتحديد الخطابات المنتجة والمنقولة على مختلف المستويات التي تشكل التدخل[4]، ولابد لنا من تحديد مفهومي الخطاب المنتج والمنقول، بالإحالة إلى إطار التفاعلي لأجزاء وبمساعدة هذا المخطط يمكن التحديد:

---

[1] Eddy Roulet, La description de l'organisation du discours Du dialogue au texte, p34. مرجع سابق

[2] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p48. مرجع سابق

[3] المقاطع الذاتية autophonique المرتبطة بالمعايير التي تمثل كلاما باطنيا (حديث النفس)، (self. Talk) من كتاب Nina Rendulic. Le discours represente dans les interactions orales, inguistique. Universite d'Orleans, Français, 2015, p339.

[4] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p281. مرجع سابق

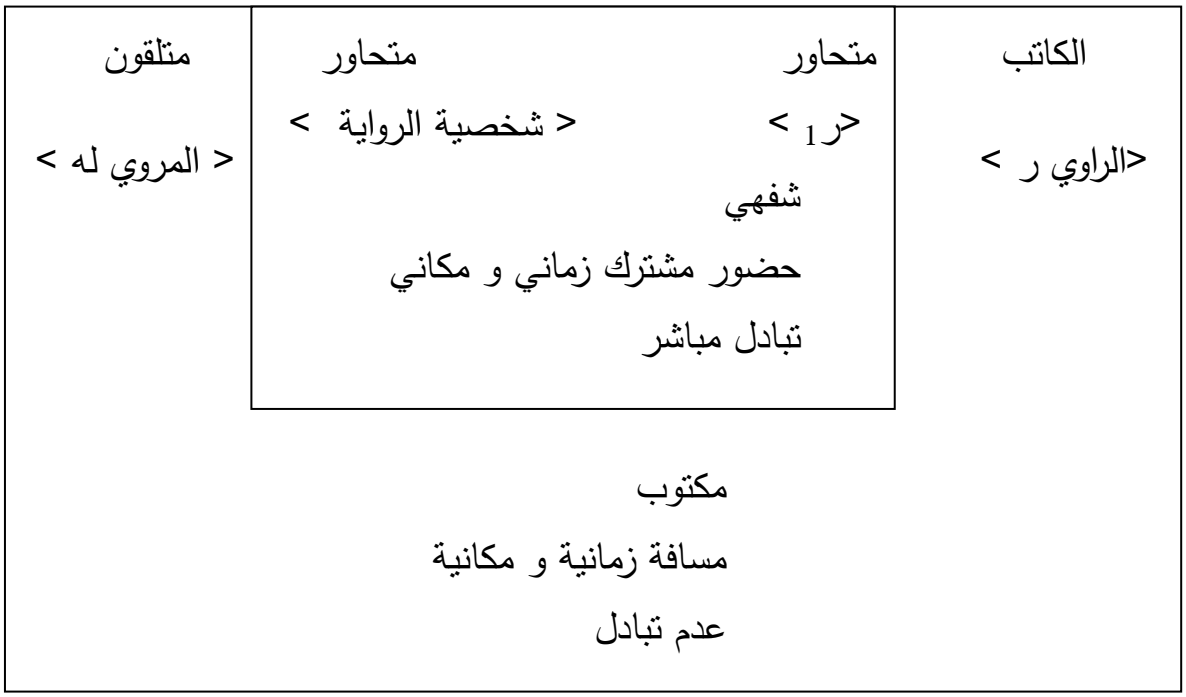

يتميز النص المكتوب بموقف تباعد مكاني وزماني وعدم تبادل بين الراوي والمروي له (narrataire)

وبالمقابل فإنّ شخصيات التبادل المنقول (représenté) هي ضمن موقف تبادل وتشارك حضوري ومكاني/ وزماني.

كما يمكن إضافة مستوى إدراج خارجي لهذا الإطار لمراعاة التفاعل بين المؤلف والجمهور

المحتمل ومستوى إدراج داخلي حيث المؤلف في ردوده يمثل خطاب الشخصيات.

يذهب رولي إلى أن الخطاب المُنتج هو الخطاب الذي تمّ التلفظ به من قبل المتكلم/الكاتب الذي يملك المرتبة الأعلى (المرتبة الخارجية) ضمنَ الإطار التفاعلي، في حين أن خطابات المتكلمين/ الكتاب تملك مرتبة أقل وهي الخطابات المُتمَثلَة.

لدينا خطاب مُنتج من قبل الراوي (ر/n)وضمن هذا الخطاب المنتج يتم نقل خطابات شخصية الراوي الأول (ر$_1$.n) حيث يظهر هو وشخصيات الرواية كمتخاطبين في حوار.

و. تنظيم مقطعي/l'organisation séquentielle:

يهدف التنظيم المقطعي حسب رولي إلى تحديد مقاطع نموذجية في النص، سردية ووصفية أو حوارية عن طريق الاعتماد على معلومات ذات أصل تراتبي ومرجعي وهذا التنظيم يشكل قاعدة التنظيم التركيبي، وهنا نجد جانب من مفهوم الأنماط النصية التي كانت محور دراسات عديدة، ويحيل رولي إلى جون ميشال أدام الذي درس مفهوم المقطع.

و يرى أدم أن النص بنية هرمية معقدة وله تمثيل مقطعي، وهو المخطط العام الذي يتجسد في التنظيم المقطعي للنص فمستعملو اللغة يخزنون صيغا مقطعة في أذهانهم تظهر في النص[1].

وعليه فللنص بنية مقطعية تحتوي على عدد من المقاطع قد تطول أو تقصر، من نفس النموذج أو مختلف النماذج أي حسب طبيعة النص كالرواية والقصيدة أو النص الإعلامي

ومن ثمّ فالمقطع (séquence) هو الوحدة الأساسية للنص يعني الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع.

ويحتوي المقطع على عدد محدود من القضايا الجامعة أو من عدة قضايا أولية فهو وحدة مستقلة نسبيا تتمتع بتنظيمها الخاص وبالتالي تربطها علاقة تبعية أو استقلال مع المجموع الأكبر الذي تنتمي إليه وفقا لآدام.

[1] ADAM, J.-M. Les textes *:* types et prototypes, Paris, Nathan, 1992, p28.

ويضيف آدم أنه شبكة علاقات متراتبة حجما قابل للتجزئة إلى أجزاء مترابطة فيما بينها ومرتبطة بالكل الذي تشكله[1].

ويُدْرك المقطع بواسطة حضور فواصل تساعد على معرفة الحدود وتعينها مقارنة بالمقطع الذي يسبقها أو يلحقها، ومعرفة خصائصها الشكلية والدلالية، ويميز آدام عدة مقاطع وصفية وسردية وحوارية وغيرها.

كما يمكن الإشارة إلى أنه لا يوجد نص له مقاطع متجانسة أي وصفية كلها أو سردية كلها مثلا، ولذلك يشير أدام إلى مصطلح اللاتجانس في النص لا سيما النصوص التي نجد فيها السرد يتخلله الوصف غالبا والحجاج والحوار أو بالتناوب ولذلك يلجأ اللسانيون في تصنيف النصوص إلى اعتبار المقطع المهيمن في النص.

ز. تنظيم عملي/Organisation opérationnelle:

يسمح هذا التنظيم بدمج وصف الأبعاد القولية والعملية للخطاب وهكذا يسمح بوصف تركيب الكلام والإيماءات مثل(بحث عن كتاب فوق رف بعد طلب الزبون أو فحص دليل/فهرسcatalogue) وغيرها).

و يعتمد هذا التنظيم على الربط بين المعلومات المستمدة من الأبعاد الهرمية (فيما يتعلق ببنية التبادل) والمرجعية (فيما يخص ببنية الأفعال)

2. 3. 2. أشكال التنظيم المعقد:

تعتمد أشكال التنظيم المعقد على المزاوجة بين معلومات قادمة من مستويات وأشكال تنظيمية ومنها:

---

[1] ADAM, J.-M, Eléments de linguistique textuelle, p 84.مرجع سابق

أ. تنظيم دوري/Organisation périodique:

ويدرس بشكل خاص علامات الترقيم ويرى رولي أن هذا الجانب أُهمِل سواء من طرف اللسانيين أو المهتمين بالتعليمية.

ب. تنظيم موضوعي/Organisation topicale:

التنظيم المعلوماتي هو شكل من أشكال التنظيم البسيطة والتي تهدف إلى جعل الاستمرارية وتدرج المعلومات المفعلَة من خلال الخطاب.

في المقابل فإن التنظيم الموضوعي يدرس تسلسل المعلومات في الخطاب وهو شكل من تنظيم معقد و يقوم بدمج المعلومات الناتجة عن مستويات تراتبية ومرجعية ولسانية بالإضافة إلى تنظيم المعلوماتي وتنظيم الاستنتاجي[1]

ج. تعدد الأصوات/Organisation polyphonique

لقد أظهر كل من باختين وديكرو[2] أهمية تعدد الأصوات كثيرا في التلفظ والخطاب فباختين منذ ثلاثينيات القرن الماضي سلط الضوء على هذا ورأى أن الخطاب المنقول هو خطاب داخل خطاب أو ضمن خطاب وتلفظ ضمن تلفظ لكن في الوقت نفسه خطاب حول خطاب وتلفظ حول تلفظ.

وفي ذلك يلفت الانتباه إلى الحاجة إلى وصف طريقة اختيار المتكلم/الكاتب أو يزيل أويتبع خطابه الخاص بخطاب الآخر في التفاعل اللفظي وأيضا طريقة توقع رد فعل الآخر في خطابه الخاص، كما يقترح وصف أولي لخصائص خطاب نموذجي متعدد الأصوات (الخطاب

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, p49. مرجع سابق

[2] نفسه ص 277.

الروائي)، كما سلط الضوء على الدور الرئيسي لتعدد الأصوات في خطاب الحياة اليومية والخطاب الأدبي، وقدم ديكرو من جهته وصفا دقيقا لأنواع مختلفة من الملفوظات الفرنسية المتعددة الأصوات التي تتجاوز الخطاب المنقول(البنيات الشرطية، ملفوظ السخرية والنفي الجدلي وغيرها)[1].

يدرس التنظيم متعدد الأصوات مختلف الخطابات المنتجة والمنقولة والتي تشكل تدخلا سواء كان ذلك سؤالا أو جوابا في حوار أو رسالة أو حكاية.

لوصف التنظيم المتعدد الأصوات للتدخل، يجب أولاً تحديد أجزاء الخطابات المنتجة والمنقولة التي تشكل هذا التدخل على مستويات مختلفة وهذا ما يسميه رولي تنظيم تلفظي، ثم وصف وظائف الخطابات المنقولة في هذا التدخل.

إذ يقوم هذا التنظيم بمعالجة أشكال ووظائف الحوارات المستحضرة والموصوفة في التنظيم التلفظي ويستلزم ذلك القيام بالمزاوجة بين معلومات مستمدة من مستويات هرمية ولسانية والتفاعلية والمرجعية وأيضا أشكال التنظيم العلائقي والموضعي والاستدلالي.

د. تنظيم تركيبي/Organisation compositionnelle:

ويهدف التنظيم التركيبي إلى تجاوز التحديد البسيط للمقاطع النموذجية :السرد والوصف، وغيرها، والتي قدمها التنظيم المقطعي، من أجل وصف أماكن ووظائف هذه المقاطع في الخطاب، بالجمع بين المعلومات المقطعية والمعلومات التراتبية والعلائقية.

---

[1] Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet, Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du مرجع سابق.p277

.

هـ. تنظيم استراتيجي/Organisation stratégique:

تهدف دراسة التنظيم الاستراتيجي إلى وصف الكيفية التي يدير بها الكاتب أو المتحاورون علاقات الوضعيات العملية والأماكن في الخطاب، ويعتمد هذا الشكل التنظيمي على المزاوجة بين معلومات ذات أصل لساني ومرجعي وتفاعلي وتراتبي وعلائقي وموضوعي.

ومما سبق يمكن الإشارة إلى أن إيدي رولي لا يولي اهتماما كبيرا للأبعاد أو التنظيمات التي سبق أن تناولها اللسانيون بالدراسة كالبعد التركيبي أو الفونولوجي والصوتي وركز اهتمامه على أبعاد يراها لم تدرس من قبل أو لم تنل اهتماما كبيراً من الدراسة.

3. نموذج تطبيقي

3. 1. عرض النص

هذا النص هو نموذج من مقالات التلاميذ أي من نماذج المدونة وهو عبارة عن جواب لسؤال طرحه الأستاذ في القسم وأجاب عليه التلميذ في شكل مقال.

شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل.

يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية هو العقل باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي

الحجج

ب- إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر 1واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر2 لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي

وما يستهجنه فهو لا أخلاقي3 حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به4.

كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس 5 ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل6 لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة"7

كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل8(الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية)9 والحكمة هي رأس الفضائل 10 حيث يقول(إن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وفي القوة الناطقة)11.

الحجج الشخصية

ج – ويمكن الدفاع عن هذه الأطروحة مرة أخرى وبحجج شخصية1.

أما لايبنتز فيقول (إن الأفعال الخلقية هي من وحي العقل)2 ويرى كانط الذي اختلف مع النفعيين لأنه يحكم على الأفعال في ذاتها لا بالنظر إلى نتائجها 3وفي هذا يقول(لا نرى أحكامنا الأخلاقية بالقياس إلى نتائجها اللذيذة والنافعة وإنما نقيمها بالنظر إلى قاعدة عامة صالحة للتطبيق على جميع الناس ومستقلة عن جميع النتائج)4 فالقواعد الأخلاقية مصدرها العقل لا التجربة 5 فالعقل يمدنا بمعنى الواجب ويقوم على إرادة الخير التي اعتبرها كانط الدعامة الأساسية للعقل الأخلاقي6 بل هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعد خيرا في ذاته7 وقد اعتبر السلوك العملي أساس القيمة الأخلاقية بموجب تقديمه وتقديره لمبدأ الواجب والقيام بالفعل دون انتظار النتيجة8.

عرض منطق الخصوم ونقدهم

د- يرى أنصار الاتجاه النفعي الذين يرون أن مصدر القيم الأخلاقية هي المنفعة1 وهم أنصار الطبيعة الإنسانية المتمثلة في تحقيق اللذات والرغبات 2ومن ابرز المدافعين نجد اريستيب، ابيقور3

إن الخير هو ما من شانه أن يحقق لنا اللذة4 والشر هو ما من شانه أن يسبب لنا ألما5 وهذا ما يظهر لنا من خلال قول اريستيب (اللذة هي الخير الأعظم وهي مقياس القيم جميعا هذا هو صوت الطبيعة فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من ضع العرف) 6

أما ابيقور فجاء ليصحح لنا هذه النظرية إذ انه يرى انه كل فرد منا ميسر لغاية وهي تحقيق السعادة والسعادة لا تتحقق إلا باللذة وحدها)7

النقد

هـ- لقد جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة1 فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا قاعدتا الأخلاق2 لأن ارتباط الأخلاق بهما يجعلها مادية ويفقدها روحيتها3

كما انه بالغ في الإعلاء من شان اللذات4 وأهمل دور العقل المهم في إصدار القيم الخلقية5

الخاتمة

و- نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن صحيحة1 تم إثباتها بحجج.. 2

وسنحاول تحليله باعتماد أدوات ومفاهيم مقاربة أيدي رولي في تحليل النصوص

وقبل ذلك حسب رولي يجب تجزيء النص إلى أفعال (Actes)، والفعل لدى إيدي رولي يعرف كأدنى وحدة محددة من جانبين عبر ممر في الذاكرة الخطابية، هذا الممر في الذاكرة

الخطابية يشير إلى الحدود بين فعلين ويشار إليه بشكل خاص من خلال إمكانية استعمال العائد إما ضمير وإما تعبير محدد للإشارة إلى تشارك إحالي[1]، لكن ما المعيار الذي من خلاله يتم تحديد الفعل وسط مجموعة من القضايا؟

ولذلك اقترح رولي معايير منها التعويض أي الإحالة كما يوضحها في الأمثلة التالية[2]:

Mon voisin croit qu'il (le brave homme) est malade.

Mon voisin est venu me voir. Il (le brave homme) croit qu'il est malade.

Mon voisin, il (le brave homme) est malade.

1 جاري يظن أنه (الرجل الطيب) مريض.

2 جاري أتى لرؤيتي هو (الرجل الطيب) يظن أنه مريض.

3 جاري هو(الرجل الطيب) مريض.

فالملفوظ الأول رغم أنه يشكل قضيتين فهو مشكل من فعل واحد لأنه لا توجد إمكانية تعويض ضمير بتعبير محدد وبالتالي لا يوجد ممر عبر الذاكرة الخطابية، بينما المثالان التاليان مشكلان من فعلين لأنه توجد إمكانية تعويض ضمير بتعبير محدد وهذا التقسيم مستقل تماما عن عدد من القضايا التي تشكلهم.

لكن هذا المعيار بحسب رولي يسمح لحل حالات بسيطة كحالات اسم الفاعل أو المفعول والعطف أو البدل أو الاسم الموصول وبعض التوابع كما في الأمثلة التالية:

(Paul) étant rentré tard, il (le brave garcon) n'a pas eu le temps de te rappeler.

Ce livre, qui (lequel) est intéressant, est difficile à lire.

---

1 Eddy Roulet, La description de l’organisation du discours Du dialogue au texte, 1999, p145.مرجع سابق

[2] نفسه ص 145.

Le livre que (lequel) tu m'as acheté me plait beaucoup.

1 بول بكونه عاد متأخر هو(الرجل الطيب) لم يكن لديه وقت للاتصال بك.

2 هذا الكتاب الذي(lequel/هو) مهم، من الصعب قراءته.

3 هذا الكتاب الذي (هو) اشتريته لي يعجبني كثيرا.

4 أحضرت هذا الكتاب لسوزان إنها(الفتاة الطيبة) ستحصل على عمل دون تأخير.

يرى رولي هنا أن المثال الثالث فقط متشكل من فعل واحد أما الأمثلة الأخرى فيجب تحليلها إلى فعلين.

كما يميز هذا المعيار البنيات التالية:

De ce livre, je n'ai jamais parlé (d'un tel navet). 1 acte
Ce livre, je n'en ai jamais parlé (je n'ai jamais parle d'un tel navet) 2 actes

1 عن هذا الكتاب لم أتحدث قط(عن أي تافه) ← هنا فعل واحد

2 هذا الكتاب لم أتحدث عنه أبدا(لم يسبق لي أن تحدثت عن هذا التافه) ←— هنا فعلين.

فهذا المعيار يسمح بشكل خاص بتمييز حالات الانزياح في الموضع (dislocations) أو فصل على اليسار الذي يمكن أن يشكل فعلا متميزا كما في المثال السابق، وحالات الانزياح في الموضع على اليمين والتي لا تشكل أفعالا متميزة.

ووفقا لرولي لا ينطبق هذا المعيار بشكل جيد على جميع الملفوظات، يقول رولي إذن كيف نحلل وضع الفعل في: (رغم الحزن أو قرب المنزل في الملفوظات التالية):

Malgré son deuil, Julie a repris le travail.
Devant la maison, Paul a installé un banc.

- رغم حزنها، عادت جولي للعمل.
- قرب المنزل ثبت بول مقاعد.

في الواقع يكفي توسيع التركيب الابتدائي عن طريق إدخال تشارك إحالي للتحقق حالة الفعل في مثل:

Malgré le deuil qui a frappé Julie, elle (la brave fille) a repris le travail.
Devant la maison que mon voisin a acheté, il (le brave homme) a installé un banc.

- رغم الحزن الذي أصاب جولي، هي(الفتاة الطيبة) عادت للعمل.
- قرب المنزل الذي اشتراه جاري، هو(الرجل الطيب) ثبت مقاعد.

وفي المثال:

هذه المرأة الشابة التي فقدت كلبها، تبحث عنه في كل مكان.

يعتبر رولي أن المكونات غير المستمرة (هذه المرأة الشابة/تبحث عنه في كل مكان) تشكل أفعال مختلفة لأنه يوجد رابط نحوي ضيق جدا بين الفاعل و الفعل، والإدراج الوحيد هو لعلاقة البدل الذي يعمل على إعادة البنية النصية الدالة على إمكانية إدخال شكل من نوع (المسكينة):

هذه المرأة الشابة التي فقد كلبها، هي(المسكينة) تبحث عنه في كل مكان.

يقول رولي أنه يرصد أدوات كشفية لاستخراج الوحدات النصية الدنيا، ويرى أنه من المهم توضيح أنه لا يوجد حدود تفصل بين بنيات نصية وبنيات تركيبية ولا توافق منتظم بين التجزيء إلى أفعال والبنية التركيبية، إذ يجب الحرص على التمييز بين التعابير النصية البحتة كما في[1]:

je n'irai pas me promener, il fait trop mauvais temps

mon voisin pense qu'il est malade

Suzanne est arrivee en retard, parce qu'elle (la pauvre) a manque son train

- لا أذهب لتنزه الجو سيء للغاية

هذا تعبير نحوي صرف، وفي مثل:

- جاري يعتقد أنه مريض

وبنية مثل:

- سوزان وصلت متأخرة لأنها(المسكينة) فقدت قطارها.

فإنها في الوقت نفسه نحوية تضع قضيتين ضمن قضية معقدة، ونصية تضع فعلين ضمن تدخل.

3. 2. البنية التراتبية للنص (المستوى التراتبي)

في هذا المستوى سنتبع المراحل التي اتبعها رولي في تحليل نص فلسفي لريكور[2]، ويمكن تجزيء نص التلميذ إلى أفعال بتطبيق المعايير السابقة باستخدام إمكانية استبدال صيغ ضميرية

[1] Eddy Roulet, La description de l'organsation du discours Du dialogue au texte, p147. مرجع سابق

[2] Eddy Roulet, La description de l'organsation du discours Du dialogue au texte, p147.مرجع سابق

بصيغ إشارية أو بدل والتي تشكل كلها أفعالا حسب رولي وأيضا باستخدام روابط كروابط النقيض الحجة(لكن، غير أن...) وعليه يمكن أن نقترح التجزيء التالي:

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل.

[2] يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية هو العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان.

[3] ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي

[4] إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر

[5] واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي وما لا يستهجنه فهو لا أخلاقي

[6] حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به.

[7] كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة"

[8] كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل (الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية) والحكمة هي رأس الفضائل

[9] حيث يقول(إن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وفي القوة الناطقة).

الحجج الشخصية

[10] ويمكن الدفاع عن هذه الأطروحة مرة أخرى وبحجج شخصية

[11] أما لايبنتز فيقول (إن الأفعال الخلقية هي من وحي العقل)

[12] ويرى كانط الذي اختلف مع النفعيين لأنه يحكم على الأفعال في ذاتها لا بالنظر إلى نتائجها

[13] وفي هذا يقول(لا نرى أحكامنا الأخلاقية بالقياس إلى نتائجها اللذيذة والنافعة وإنما نقيمها بالنظر إلى قاعدة عامة صالحة للتطبيق على جميع الناس ومستقلة عن جميع النتائج)

[14] فالقواعد الأخلاقية مصدرها العقل لا التجربة فالعقل يمدنا بمعنى الواجب ويقوم على إرادة الخير

[15] التي اعتبرها كانط الدعامة الأساسية للعقل الأخلاقي بل هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعد خيرا في ذاته

[16] وقد اعتبر السلوك العملي أساس القيمة الأخلاقية بموجب تقديمه وتقديره لمبدأ الواجب والقيام بالفعل دون انتظار النتيجة.

(عرض منطق الخصوم ونقدهم)

[17] يرى أنصار الاتجاه النفعي الذين يرون أن مصدر القيم الأخلاقية هي المنفعة

[18] وهم أنصار الطبيعة الإنسانية المتمثلة في تحقيق اللذات والرغبات ومن ابرز المدافعين نجد اريستيب، ابيقور

[19] إن الخير هو ما من شأنه أن يحقق لنا اللذة والشر هو ما من شانه أن يسبب لنا ألما [20] وهذا ما يظهر لنا من خلال قول اريستيب(اللذة هي الخير الأعظم وهي مقياس القيم جميعا هذا هو صوت الطبيعة فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من ضع العرف)

[21] أما ابيقور فجاء ليصحح لنا هذه النظرية إذ يرى أنه كل فرد منا ميسر لغاية وهي تحقيق السعادة والسعادة لا تتحقق إلا باللذة وحدها)

(النقد)

[22] لقد جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا قاعدتا الأخلاق

[23] لأن ارتباط الأخلاق بهما يجعلها مادية ويفقدها روحيتها

[24] كما أنه بالغ في الإعلاء من شأن اللذات وأهمل دور العقل المهم في إصدار القيم الخلقية.

(الخاتمة)

[25] نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن صحيحة تم إثباتها بحجج.

لإنشاء البنية التراتبية للنص نعتمد على معيار المحو/الإزالة الذي يظهر درجة تبعية التدخلات، وإذا كان الاحتفاظ بفعل واحد لهذا النص سيكون النتيجة[25] فيجب الاحتفاظ بالبعض الذي يشكل المجموع وبالتالي سنلجأ إلى تلخيص النص حيث يبدأ النص بطرح قضية ونقيض القضية ونتيجة(دون اعتبار للعناوين التي وضعها التلميذ للفقرات) كما أنَ [17] يمثل انتقال بحكم العنوان السابق بالإضافة إلى [22] ، وعليه يكون التلخيص كالتالي:

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل [17] يرى أنصار الاتجاه النفعي الذين يرون أن مصدر القيم الأخلاقية هو المنفعة. [22] لقد جعل الاتجاه النفعي الأخلاق متغيرة فاللذة والمنفعة كمعيارين ذاتيين لا يمكنهما أن يكونا قاعدتا

الأخلاق.[25] نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الأخلاقية إلى حقيقة بديهية ثابتة موجودة في ماهية كل كائن صحيحة تم إثباتها بحجج.

من خلال هذا الملخص يمكننا أن نلاحظ أن كل فعل من هذه الأفعال محاط بمجموعة من أفعال أخرى مرتبطة على مستويات مختلفة للاندراج من أجل تشكيل تدخل، وهكذا بجانب الفعل الأول يمكننا الاحتفاظ بالثاني

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الأخلاقية هو العقل. **[2]** يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الأخلاقية و العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان.

وبالانتقال مباشرة إلى الفعل [17] يمكن في مرحلة ثانية الاحتفاظ بالأفعال [3] و[4]:

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل. **[2]** يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية و العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان. [3] ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي[4] إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر.

ويمكن في مرحلة ثالثة الاحتفاظ بإضافة [5] و[6]

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث أن قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الأخلاقية هو العقل. **[2]** يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية هو العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان. [3] ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي[4] إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر. [5]

واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي وما يستهجنه فهو لا أخلاقي [6] حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به.

كما يمكن في مرحلة رابعة الاحتفاظ بـ[7] و[8]:

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل. **[2]** يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الأخلاقية العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان. [3] ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي[4] إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر. [5] واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر لذا فما يستحسنه العقل هو أخلاقي وما يستهجنه فهو لا أخلاقي [6] حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به. [7] كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة" [8] كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل (الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية) والحكمة هي رأس الفضائل.

وفي مرحلة أخرى يمكن إضافة [9]:

[1] شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الأخلاقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تلبث حتى قوبلت بالرفض من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن مصدر القيمة الخلقية هو العقل. **[2]** يرى العديد من الفلاسفة العقلانيين أن أساس القيمة الخُلقية و العقل. باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا يتأثر بالزمان والمكان. [3] ومن بين أهم أنصارها ديكارت، كانط، أفلاطون، وحججهم في ذلك ما يلي[4] إن العقل هو الوسيلة التي يميز بها الإنسان بين الخير والشر. [5] واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير مبتعدا عن الشر لذا فما يستحسنه

العقل هو أخلاقي وما يستهجنه فهو لا أخلاقي [6] حيث يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالإنسان يفعل الخير لعلمه به ويفعل الشر لجهله به. [7] كما يرى أفلاطون أن الخير قيمة عليا في النفس ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل لذا يقول" الخير فوق الوجود شرف وقوة" [8] كما قسم النفس إلى ثلاثة قوى تديرها ثلاثة فضائل (الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، الشجاعة وهي فضيلة القوة العصبية) والحكمة هي رأس الفضائل.[9] حيث يقول(إن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وفي القوة الناطقة).

تظهر هذه العمليات الكاشفة أن [9] متعلقة بـ [8] (فهي بالتالي تابعة) و[8] متعلقة بـ [7] الذي بدوره متعلق بـ[6] و[5] واللذان في حد ذاتهما متعلقان بـ [4] و [3] أو مجموعة متسقة مشكلة من[4] و[3] والذي بالأساس تعتمد على [2] والذي بدوره يعتمد على [1] كما هو مبين في الجزء العلوي من الشكل التراتبي أدناه.

في هذا التدخل الأول شكل الأفعال من [1] إلى [9] بينما التدخل الثاني شكل الأفعال من [10] إلى [16] بنفس الطريقة كما يوضحه الشكل التراتبي. ومع نهاية الفعل [16] يتشكل التدخل الأخير للبنية التراتبية الذي يشكل الأفعال من [17] إلى [25] من أجل إعطاء بنية تراتبية لكل النص. مخطط البنية التراتبية

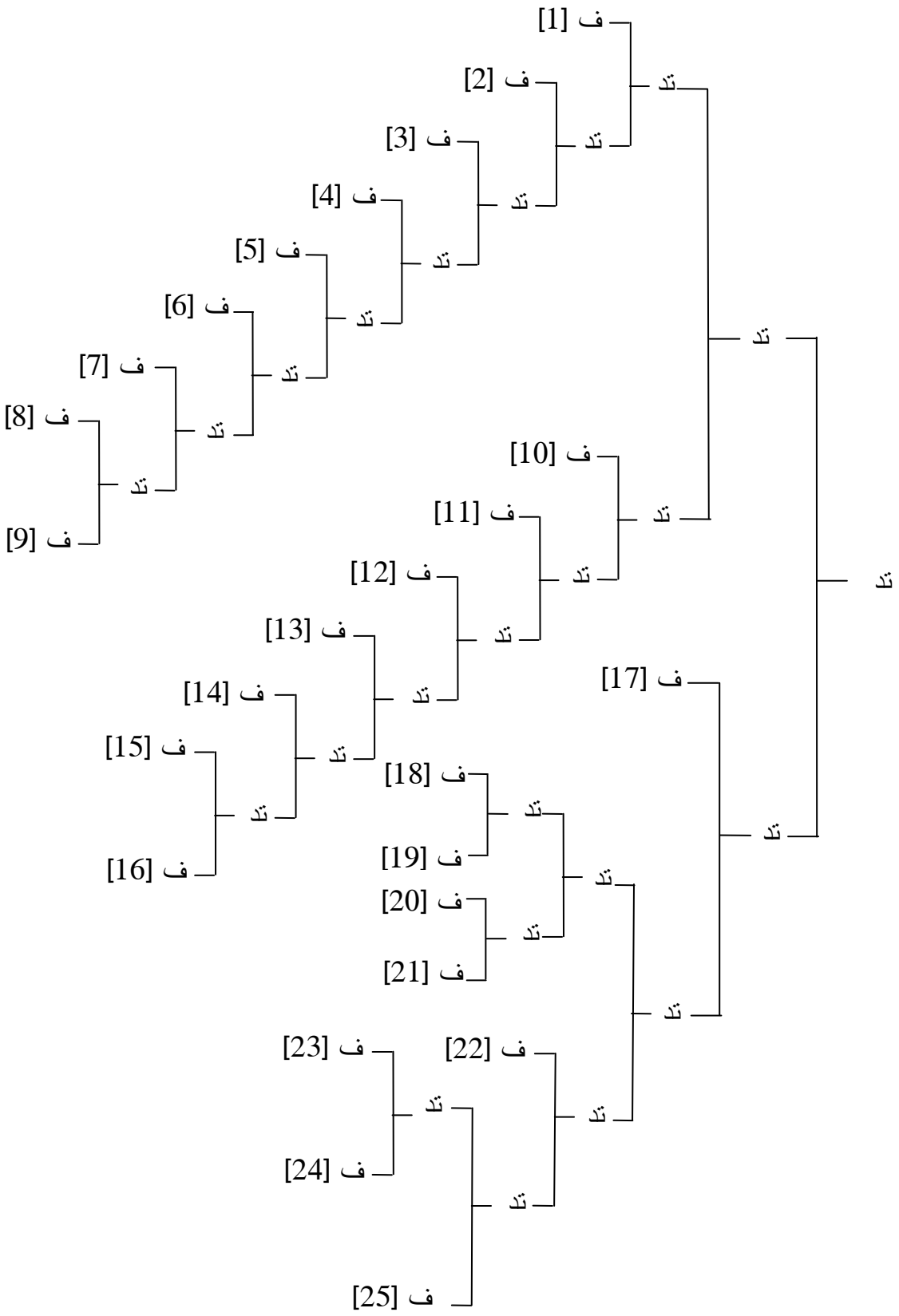
ف [1]
ف [2]
ف [3]
ف [4]
ف [5]
ف [6]
ف [7]
ف [8]
ف [9]
ف [10]
ف [11]
ف [12]
ف [13]
ف [14]
ف [15]
ف [16]
ف [17]
ف [18]
ف [19]
ف [20]
ف [21]
ف [22]
ف [23]
ف [24]
ف [25]
تد

وفي الأخير يرى رولي أنه من الممكن أنَ محللا آخر للنص وبتطبيق نفس الاختيار الإزالة يصل إلى أحكام مختلفة مما يؤدي إلى إنشاء بنية تراتبية مختلفة وهذا يعني أنَ أي نص يمكن أن تكون لديه عدة تفسيرات. وفي ظل ذلك لا يمكن إعطاء بنية تراتبية نهائية لكن واحدة من هذه البنيات التراتبية توافق واحدة من التفسيرات.

المستوى التفاعلي:

في سياق تعليمي يمكن وضع مستويين للتفاعل وبالتالي أربع وضعيات للتفاعل ويمكن تمثيله المخطط التالي:

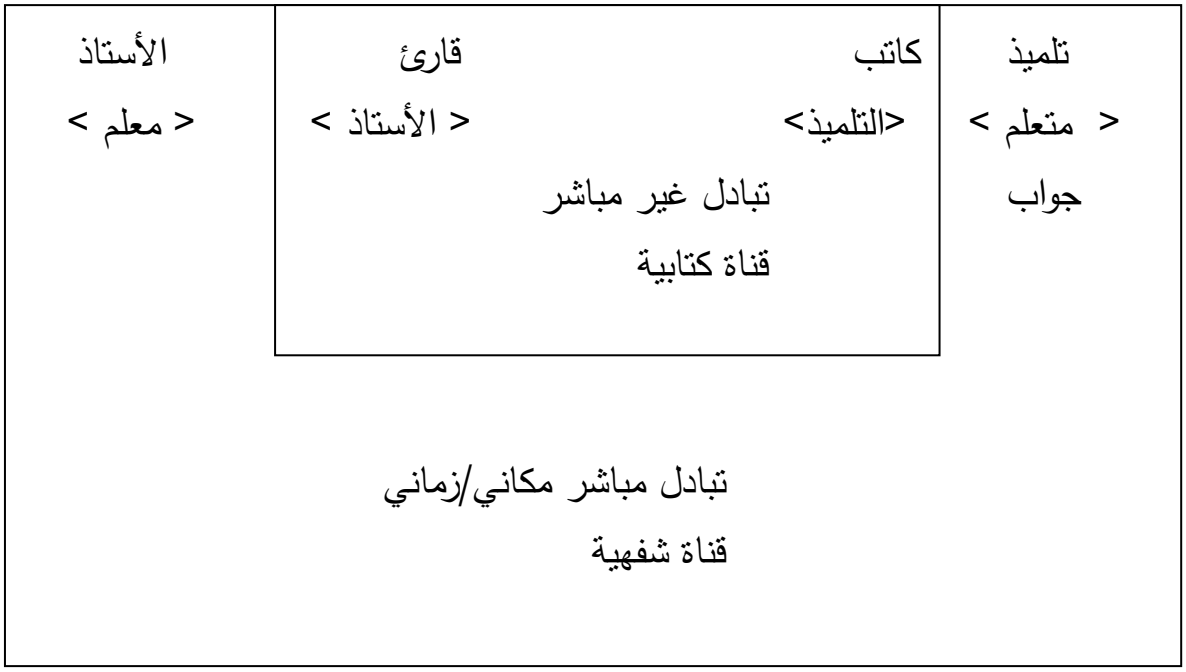

فالمستوى الأول يتميز برابط مباشر عبر قناة مهيمنة هي قناة شفهية بين الأستاذ الممارس للعملية التعليمية والتلميذ الممارس للعملية التعليمية، فالأستاذ هو مرسل الخطاب(السؤال) والتلميذ هو متلقيه، بينما المستوى الثاني يتميز بشكل أساسي عبر انحراف مكاني وزماني بين الكاتب(التلميذ) والقارئ(الأستاذ) عبر قناة مهيمنة هي الكتابة ذات طابع من نمط حواري للتفاعل مرتبط بعدم المباشرة مما يعزز بناء تنظيم نصي.

3. 3. المستوى المرجعي:

إن المستوى المرجعي يتناول تمثيل (أو تجسيد) العالم الذي يدرج فيه (أو ينتمي إليه) الخطاب من جهة ومن جهة أخرى يتناول تمثيل العالم الذي لا يتوافق بالضرورة (أو حتما) مع المحيط السابق الذي يتحدث عنه الخطاب (أو المعني بالخطاب).

فيتعلق بمستوى مؤسس للخطاب، ويركز على وصف أولي لتمثيلات لبنى براكسيولوجية ومفهومية للأعمال والكائنات وللأشياء التي تكوِّن عوالم الخطاب.

يفترض رولي أن المتكلمين يتحصلون بدرجة متفاوتة على مجموعة من التمثيلات التخطيطية للأعمال والكائنات والأشياء التي تشكل عالمنا كما أنهم يتقنون أيضا تمثيلات معقدة تستند على مركبات (روابط) أكثر جريانا لهذه التمثيلات التخطيطية القاعدية على سبيل المثال(عملية تلقى السؤال والإجابة عنه)، هذه التمثيلات البراكسيولوجية والمفاهيمية عن هذا التفاعل يمكن إبرازهما بمساعدة مخططات ورسومات نموذجية فمثلا طلب (وضع السؤال كتمثيل براكسيولوجي بسيطة لعملية كتابة المقال يمكن تمثيله بهذا الشكل:

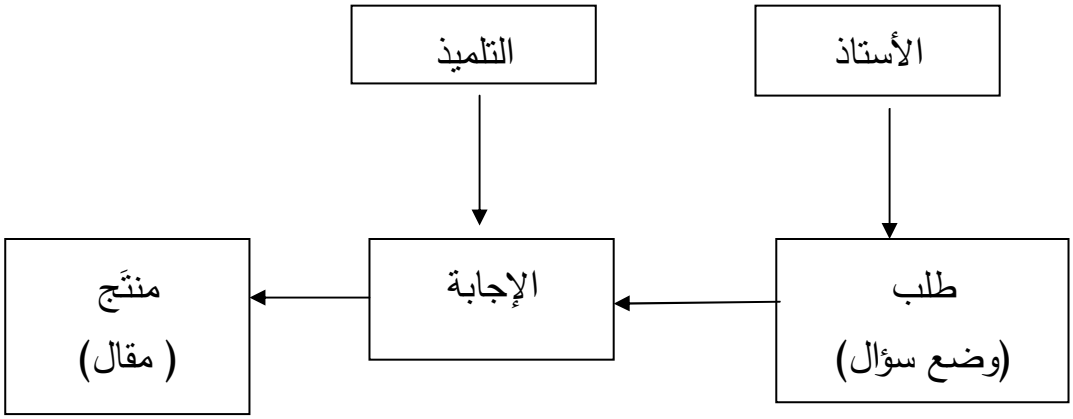

ويمكن الإشارة إلى تقسيم عملية الكتابة إلى فروع (تلقي السؤال، أو كتابته، تلقي ورقة الإجابة، الكتابة، تسليمها)

وأيضا يمكن أن نقترح مخططا نموذجيا من أجل التمثيلات المفاهيمية لكتابة (مقال) مرتبط بخصائص لمؤلف نموذجي(الكاتب/التلميذ، اللغة، أوراق إجابة، ..) وهو:

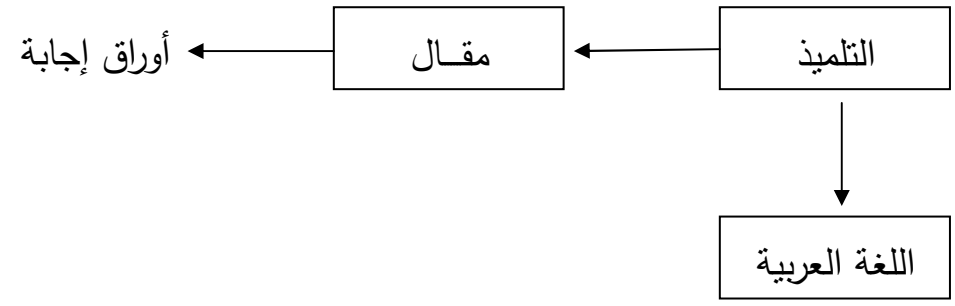

هذه التمثلات البراكسيولوجية والمفاهمية النموذجية يستثمر تحديثها بطريقة خاصة من قبل الكاتب/المتكلم في خطاب خاص من أجل تشكيل بنى براكسيولوجية ومفاهمية تشكل الوجه الظاهر للتمثيلات المضمرة(الكامنة)

يمكن أيضا وصف البنية البراكسيولوجية لمجموعة التبادل(المعاملات/transactions) ضمن مجال تعليمي باستخدام المخطط التشجيري ويمكن تحليل نشاط الإجابة عن سؤال إلى أنشطة فرعية حيث يمكن أن يكون أحدهما شفاهيا(أي طرح السؤال كان شفاها) ومن ثمّ إملائه للتلاميذ أو طرح السؤال كان بوثيقة مكتوبة، ونشاط آخر هو قيام التلميذ بالإجابة عن طريق كتابة المقال وتسليم الورقة:

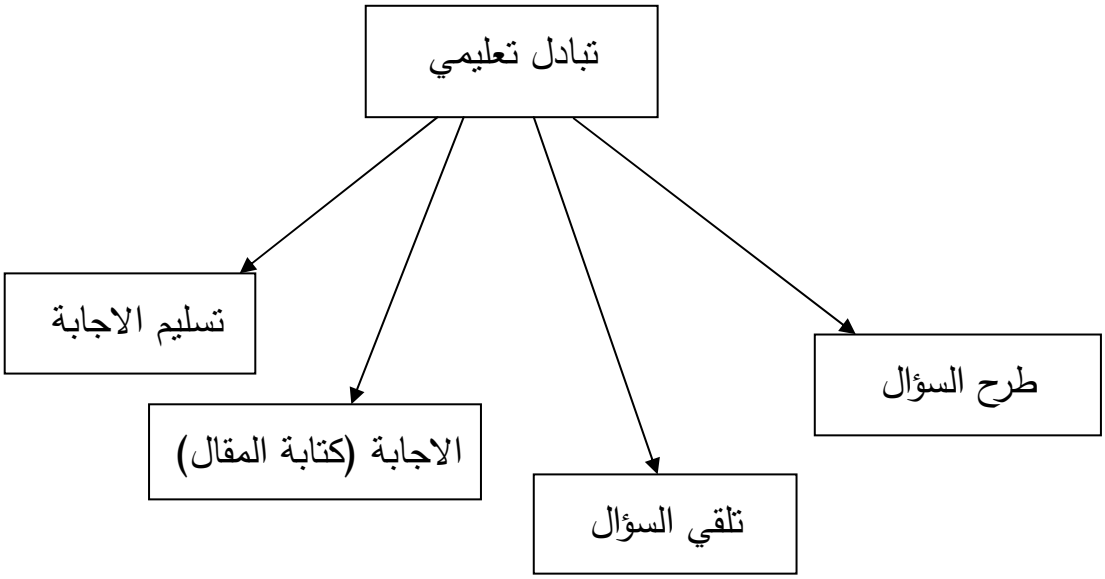

ومن الضروري وصف البنية المفاهمية الكامنة(نقصد هنا لدى التلميذ) التي يرى رولي أنها تؤدي دورا مهما في التنظيم الموضوعي[1]، فالتلميذ يحاول هنا كتابة مقال بتطوير مفهومين مرتبطين بالمقال وهما الموقفان المتواجهان فيه ومن جهة أخرى الخروج بنتيجة، يبدأ أولا بتطوير الموقفين العقل/ المنفعة حيث يربط القيم الأخلاقية بالعقل وفي الثاني بالمنفعة، حيث كان لديه رأيان مختلفان بشكل أساسي وفي الأخير يخلص إلى نتيجة، يمكن إظهار هذه البنية بواسطة بنية هرمية تربط مكونات التمثيلات المفاهمية المفعلَة ضمن سياق هذا التفاعل:

1 Eddy Roulet, La description de l'organisation du discours Du dialogue au texte, p157. مرجع سابق

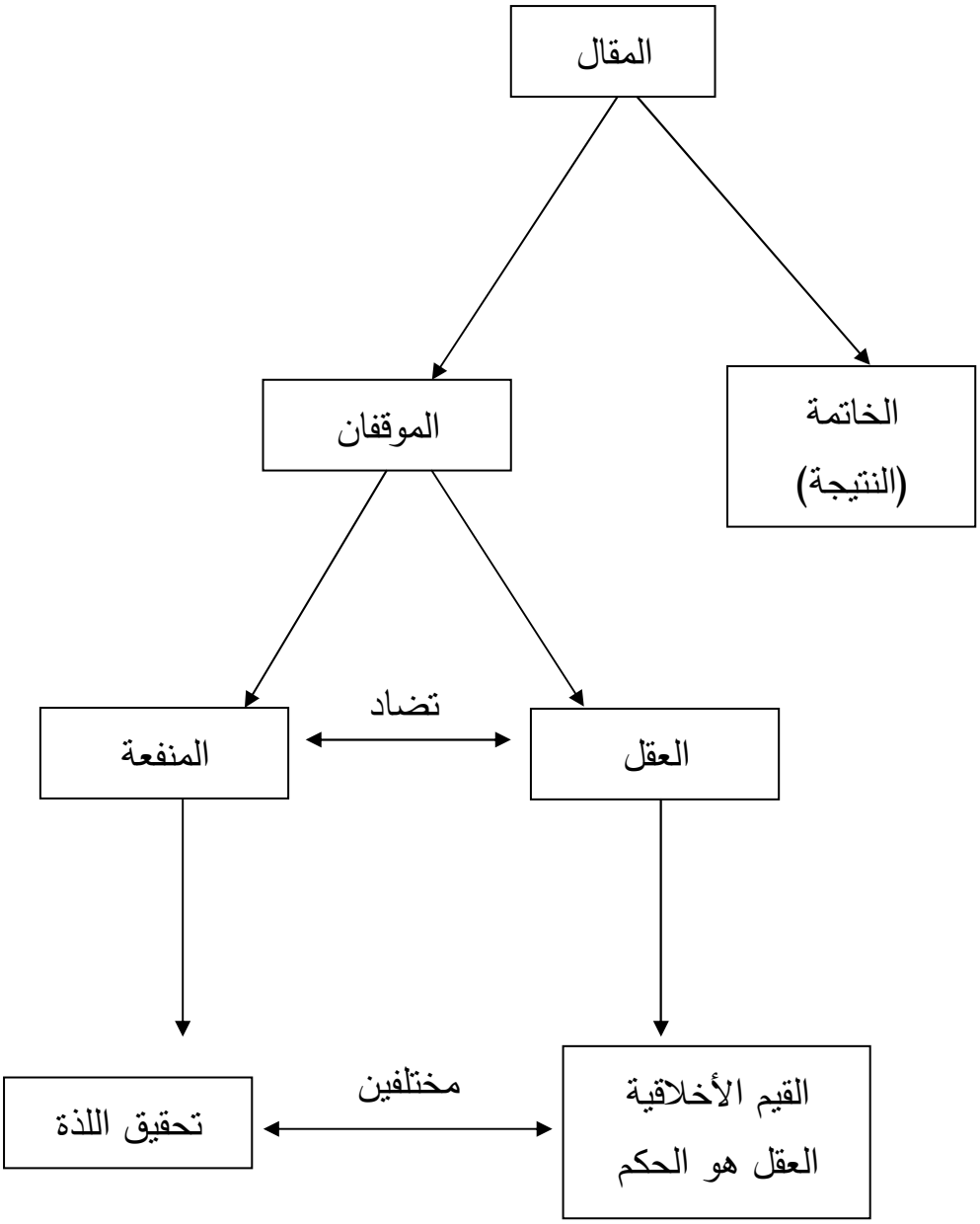
المقال
الموقفان
الخاتمة
(النتيجة)
تضاد
المنفعة
العقل
مختلفين
تحقيق اللذة
القيم الأخلاقية
العقل هو الحكم

و يدرس المستوى المرجعي أيضا الإطار العملي للنص الأمر الذي يضعه في تقاطع مع مشاريع المتفاعلين/المتحاورين ويمكن أن نمثله بالشكل التالي:

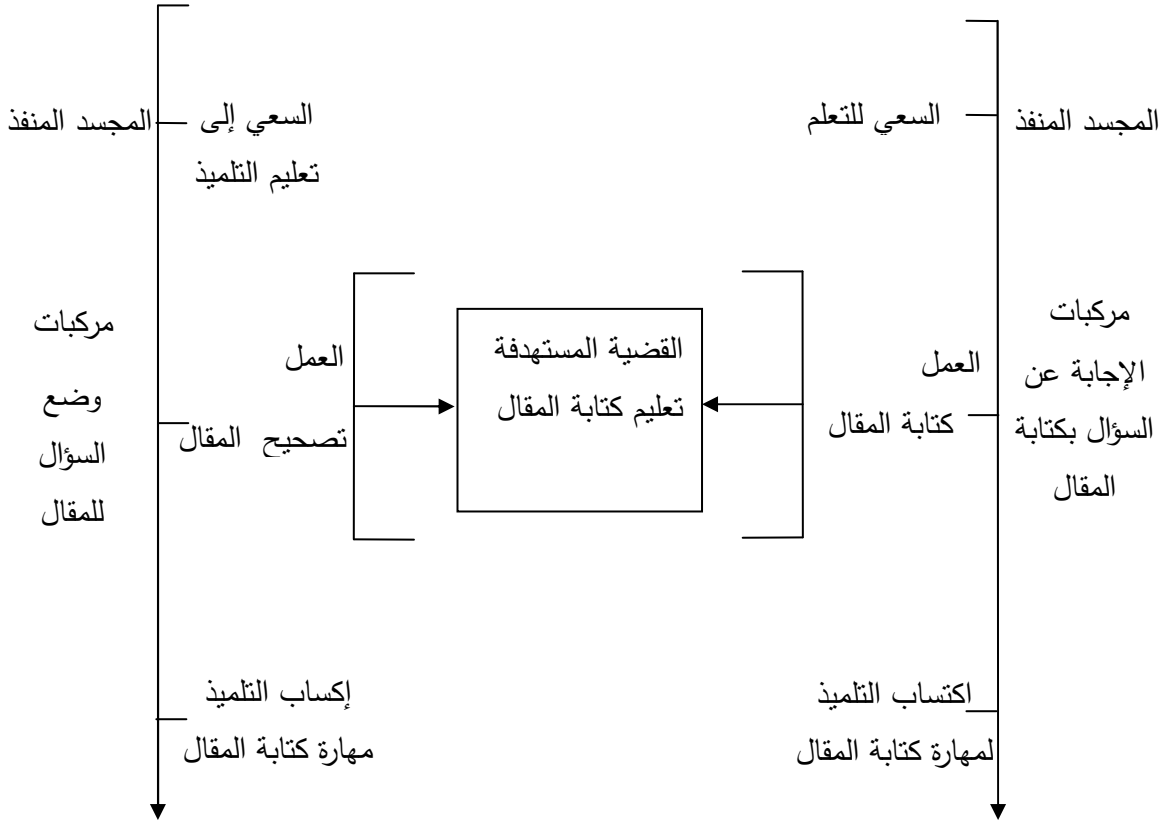

الوضعية العملية
الحالة الاجتماعية : (تلميذ)
الدور البراكسيولوجي : متعلم (منتج)
الوجه : صورة

الوضعية العملية
الحالة الاجتماعية : (أستاذ)
الدور البراكسيولوجي : معلم
الوجه : صورة

ويتصل الإطار العملي بالتمثيلات التي يقيمها المتفاعلون في مستويات مختلفة وفي هذه الحالة يؤدي الأستاذ والتلميذ الدور البراكسيولوجي [معلم/متعلم] فالدور البراكسيولوجي للمعلم

يتمثل مثلا في معرفته العملية في تقديم الدروس فتظهر صورة معلم والدور البراكسيولوجي للمتعلم تظهر صورة طالب علم، هذه الآليات تشير إلى مفهوم الوجه.

3. 4. التنظيم العلائقي:

يشكل وصف التنظيم العلائقي جانبا آخر مهماً في تفسير أو تأويل النص وكما سبق أن هذا التنظيم يقوم على الاقتران بين معلومات تراتبية ومعجمية سواء أكان من خلال وضع علامة عبر رابط أو في غياب هذا الرابط.

وطبقا لنموذج جنيف فإن دراسة العلاقات المتعلقة بمكونات النص تقوم ضمن التنظيم العلائقي للخطاب.

تتعلق العلاقات التفاعلية بمكونات التدخل ويميز رولي ثمانية أصناف من العلاقات خمس منها تتميز بحضور العلامات الدالة أو إمكانية الإدراج من قبل علامة ، الحجة أو نقيض الحجة أو إعادة الصياغة أو موضوع أو تتابع، وثلاث تتميز بغياب علامات (سالف/سابق، تعليق، توضيح).

هذه العلاقات يمكن تحديدها عبر حضور أو إمكانية الإدراج لرابط إما بعلامة اسمية مثل(مثال/مثل، استخلاص) أو علامة من مثل(إذن، إذا، هكذا، لكن، لأن، قبل ذلك، ثمَ، أيضا، بعد ذلك) والتي تمنع توجيهات تسمح بتحديد(وضع معلم) المعلومات في الذاكرة الخطابية التي تعمل على تسلسل المكون.

وسنحاول القيام بتحليل العلاقات انطلاقا من نص التلميذ الذي تمَ تقطيعه في البنية التراتبية.

ولأن كل النص يقوم تقريبا على العلاقات الحجاجية(الحجة ونقيض الحجة) بسبب طبيعة النص، فان إنشاء العلاقات الحجاجية يقوم بين المكونات للتدخل الأول في الأفعال [2]و [3]

و[4] فهو يبرر لماذا العقل هو أساس...في [4]. والتدخل الثاني بين الأفعال [10] و[16] حيث يقدم حججاً أخرى.

ولتحديد العلاقات التفاعلية الحجاجية بين هذه الأفعال فقد تمَ الإشارة إليها بحضور صيغ الإدراج التي استعملها التلميذ من مثل (وحججهم في ذلك ، ويمكن الدفاع عن هذه الأطروحة بحجج شخصية في [10]

وعلاقات نقيض الحجة بين التدخل في الأفعال [16] و[17] وفيها يأتي التلميذ بصيغة مدرجة (عرض منطق الخصوم ونقدهم) مما يدل على أن الفعل بعدها هو نقيض الحجة، و في الأفعال[22] و[25].

أما علاقة الموضوع (TOPICAL) فنجدها في الأول في الفعل [1] وتأتي بعدها كل الأفعال وغير معلمة بعلامة أو صيغة من مثل (بخصوص، أو فيما يتعلق بـ، أو غيرها) فقد غابت من النص.

وبخصوص علاقة التعليق فنجدها في الأفعال [13] و[14] إذ يقوم التلميذ بالتعليق على قول الفيلسوف وأيضا بين الأفعال[18] و[19].

أما عن علاقة التتابع فتحققها الأفعال [12] و[13] ومشار إليها بواسطة "الواو" إذ نجد تتابع لقول الفيلسوف كَانت.

كما نجد علاقة التتابع أيضا في الأفعال [22] و[24] فهو تتابع لنقيض الحجة، هذه العلاقات يمكن تمثيلها في الشكل التالي المتضمن للبنية التراتبية للنص بإضافة العلاقات:

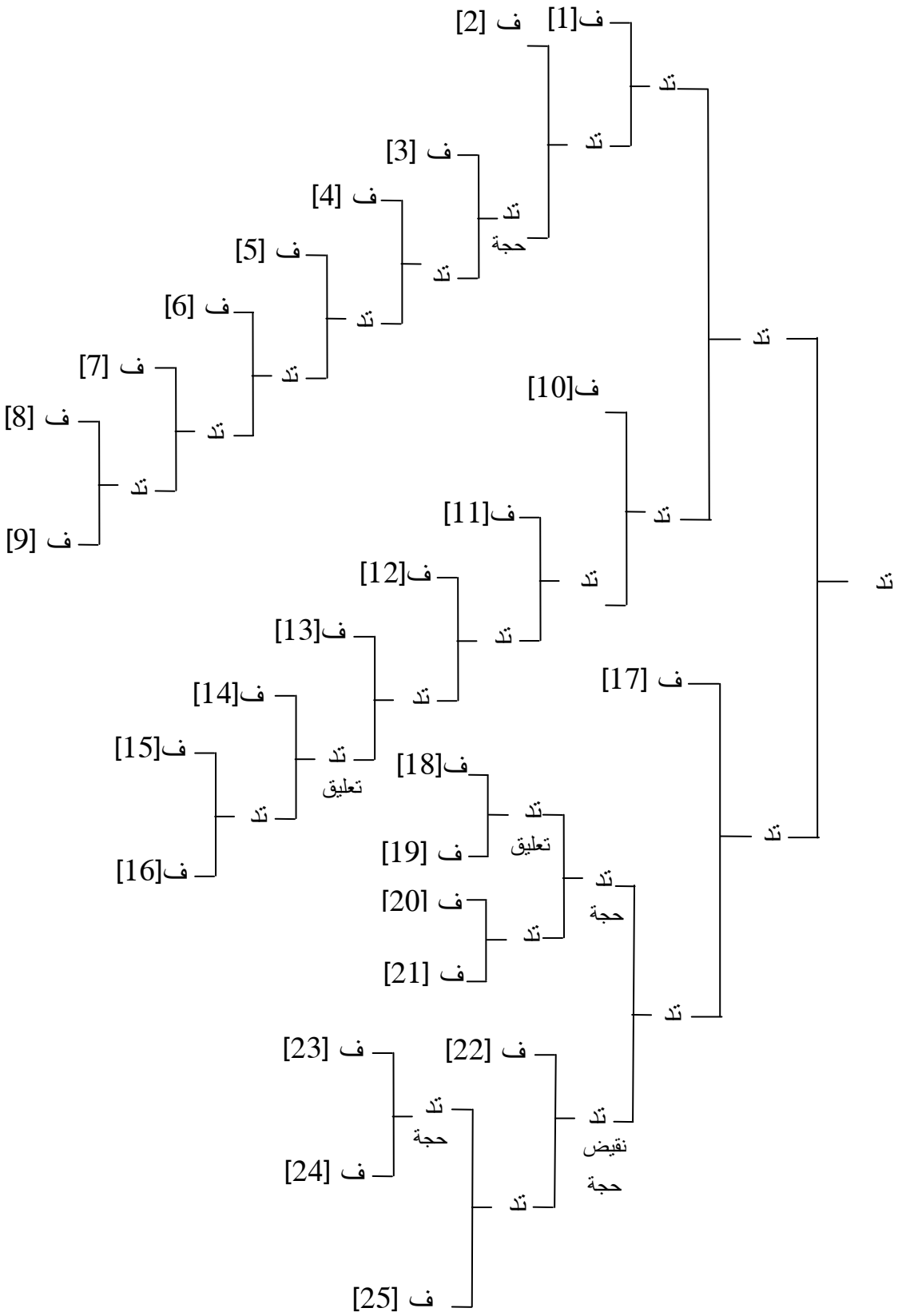
ف[1]
ف [2]
تد
تد
ف [3]
ف [4]
تد
حجة
تد
ف [5]
تد
ف [6]
تد
ف [7]
تد
ف [8]
تد
ف [9]
تد
ف[10]
تد
ف[11]
تد
ف[12]
تد
ف[13]
تد
ف[14]
تد
تعليق
ف[15]
تد
ف[16]
ف[18]
تد
تعليق
ف [19]
تد
حجة
ف [20]
تد
ف [21]
تد
ف [17]
تد
تد
ف [22]
تد
نقيض
حجة
تد
ف [23]
تد
حجة
ف [24]
ف [25]

3. 5. تنظيم متعدد الأصوات:

التنظيم متعدد الأصوات هو تنظيم معقد لا يهدف فقط إلى تحديد موقع قطاعات الخطاب المنتَج والمنقول (représenté) ومصدرها كما في التنظيم التلفظي وإنما يهدف إلى وصف وظيفة هذه الأجزاء (القطاعات) في تنظيم الخطاب، وبالتالي فهو يحدث باقتران معلومات تلفظية من جهة ومن جهة أخرى معلومات ترتيب تفاعلية وتراتبية وعلائقية ومرجعية.

يندرج نص التلميذ ضمن النصوص الجدلية مما يعني عرض آراء الخصوم المختلفة، ومن هنا نجد أصوات هؤلاء جميعا في نص التلميذ.

يسمح الاقتران بين معلومات التنظيم التلفظي وإطار التفاعل بتمييز مخططين للتفاعل نلاحظ في المستوى الأول أن التلميذ يجيب عن سؤال الأستاذ [ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية...]، التلميذ [إن أساس القيمة الخلقية...] فنحن هنا أمام حالة تكرار في خطاب المتكلم (التلميذ) ينسب هذا الخطاب للمتلفظ الأول(الأستاذ) ويسمي رولي هذه الحالة بـ(diaphonie)[1]، وفي المستوى الثاني يستحضر التلميذ شخوصا آخرين وهم ليسو متحاورين معه وهنا نلاحظ حالة تعدد الأصوات.

ويقوم التلميذ داخل الملفوظ الذي أنجزه باستحضار متلفظين آخرين لكل دوره في سلسلة المقاطع التي تتخللها صيغ إدراج صريحة أغلبها عبارة عن مقول القول، من مثل (قال) أو (يرى)، وللإشارة فإن علاقة الخطاب المنتج والمنقول هي علاقة تداخل احتوائي ففي [6] يدخل التلميذ صوتا آخر هو صوت سقراط يستحضره من خلال عبارة حيث "يرى سقراط (إن العلم فضيلة والجهل رذيلة)

[1] وهي حالة تكرار، في خطاب المتكلم اقوالا حقيقة او مفترضة تنسب للمتلفظ المشارك ، محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، الجزائر، ص99.

متلفظ أول التلميذ متلفظ ثان سقراط

↓ ↓

حيث يرى سقراط (إن العلم فضيلة والجهل رذيلة)

[خطاب مستحضر يسند إلى سقراط]

فهو هنا خطاب ضمن خطاب، وخطاب حول خطاب بدخول صوت آخر هو صوت التلميذ بتعليقه(فالإنسان يفعل الخير....)

ثم يعود التلميذ باستحضار صوت أفلاطون ونجد ذلك في الفعل [7]

متلفظ أول التلميذ متلفظ ثان أفلاطون

↓ ↓

كما يرى أفلاطون **[**أن الخير قيمة عليا في النفس ولا يمكن إدراكها إلا بالعقل]

وهكذا حيث يستحضر التلميذ أصواتاً مثل (كانط، لايبنتز وغيرهم)

وبصيغة مثل (من خلال قول..) كما [20] نرى التلميذ يستحضر صوتا من أجل الاستشهاد بقوله:

التلميذ	اريستيب
↓	↓
وهذا ما يظهر لنا من خلال قول	اريستيب (اللذة هي الخير الأعظم وهي مقياس القيم جميعا هذا هو صوت الطبيعة فلا خجل ولا حياء وما القيود إلا من صنع العرف)

وهكذا حتى نهاية النص إذ نجد صوتا آخر هو صوت التلميذ في [25] (نستنتج في الأخير أن الأطروحة القائلة ترجع القيم الخلقية إلى حقيقة بديهية ثابتة..) ويظهر هنا ضمير الجمع بدل ضمير المتكلم ومن جديد تظهر حالة(الديافوني/diaphonie) فهنا يجيب التلميذ على الأستاذ فخطاب التلميذ يتضمن خطاب الأستاذ.

خلاصة

حاولنا في ما تقدم تقديم المقاربة المستوياتية وعرض أهم مبادئها بدءًا بالمستوياتية كمفهوم إذ يرى نولكه (Henning Nolke) أنها نموذج نظري يتضمن عدداً من الأنظمة الفرعية تسمى مستويات وكل مستوى يقوم بمعالجة مسألة معينة لكنه في علاقة مع باقي المستويات بقواعد واصفة.

ويراها ايدي رولي بديلا للأبحاث غير المستقرة في حقل الخطاب وأنها مجموعة من الفرضيات حول مختلف المكونات اللغوية والنصية والموقفية. وأن النموذج الذي يقترحه هو وفريقه بجنيف يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الحاصلة للمعلومات التي تشكل المستويات.

وتأسيسا على ما سبق يقترح رولي جهازاً مستوياتياً يصف تنظيم الخطاب وله إمكانية تقسيمه(الخطاب/النص) إلى مستويات خمسة وتخضع هذه الأخيرة إلى القيود الموقفية والقيود لسانية والنصية.

وبعدها وبواسطة قواعد الاقتران تربط بأشكال تنظيم إما بسيط أو معقد وأيضا باقتران معلومات ذات جذور مستوياتية وبشكل من أشكال تنظيم بسيط للوصول إلى تنظيم معقد، إذن الخطاب هو مجموع تفاعل كل ذلك.

أما بخصوص النموذج التطبيقي فقد حاولنا تتبع اقتراحات نموذج رولي في تحليل نص التلميذ، ولم نركز على الجوانب التي لم يركز عليها رولي والتي يراها قد تمت دراستها تقليديا بل ركزنا على الجوانب التي لاقت اهتمام رولي وفريقه في تحليل النص.

وبتجزيء النص إلى أفعال حسب رولي تمَ الحصول على بنية تراتبية للنص حيث تظهر هذه البنية تدخل رئسي يتفرع إلى تدخلات أخرى تتضمن تدخلات وأفعالا أيضا.

وقد تجاوزنا وضع التلميذ عناوين للفقرات إذ لا يمكن الحصول على نص يمثل وحدة كبرى بهذا الشكل إذ يظهر النص قطعا قطعا أي مفصولا لا علاقة لفقرة بفقرة سابقة ولا تربطهما صيغ أو تعابير في الأغلب وهو نفس الشيء الذي وجدناه في تحليل النص وفق نظرية البنية البلاغية.

الخاتمة

إن تنظيم النصوص الذي حاولنا عرض مقارباته في ثنايا هذا العمل يعتبر قضية هامة في مجال دراسة عملية الإنتاج اللغوي وكيفية تنظيمه خاصة فيما يتعلق بالجانب التعليمي أي تعليم مهارة تنظيم النصوص.

ولقد حاولنا تتبع النظريات التي تناولت تنظيم النصوص وسمح لنا عرض هذه المقاربات بالوقوف على عدة جوانب لتنظيم النص.

ففيما يتعلق بجانب التنظيم الذهني الذي تضطلع به اللسانيات المعرفية، فهي أداة تدرس ما يقوم به الذهن من تمثيل وهذا التمثيل له مستويات تكون فيها المعلومة التي تؤديها اللغة منسجمة والمعلومة الآتية من أنظمة محيطة أخرى (غير لغوية) من أجل بناء التصور، وتقوم على جملة من المفاهيم:

أن النحو بناء تصوري وأن قواعد اللغة في حد ذاتها عملية تنظيم إدراكي للمفاهيم وأن العبارات اللغوية تعكس تنظيما خاصا.

وأن الكائن البشري يقوم بتنظيم المعارف وفق مبدأ التصنيف وهو مركز اهتمام نظرية الأنماط النموذجية لروش.

وأن فهم النصوص وإنتاجها يقوم على تمثيل ذهني.

فهي إذن تبحث في الظاهرة اللغوية عن المراحل القبلية في عمليات المعرفة.

أما فيما يتعلق بمقاربة السلاسل الخطية فيعتبر نموذج قوتسس من أبرزها فهو يعطي أهمية كبيرة للطرائق التي تتحدد بها المقاطع وتتحقق من خلالها مناطق الاستمرار والانتقال على سطح النص. وضمن هذه المقاربة نجد العمل الذي يتناول علامات الإدماج الخطي ومنظمات التعداد وإعادة الصياغة وهو عمل آدم ورفار.

ويتوسع مجال مقاربة السلاسل الخطية ليشمل عمل جاكوبز الذي يعطي أهمية كبرى لوضع العلامات (marquage) وعمل همبل الذي يميز بين أنواع من العلامات يرتكز على أصلها الدلالي والعلامات الزمنية والمكانية أو علامات التعداد ومن نتائجها أن الطول الأقصى لسلسلة تعدادية يغطي غالبا عدة جمل.

ويمتد مجال السلاسل الخطية إلى مقاربة تأخذ في الاعتبار مجموعة وسائل لسانية وطبوغرافية وهي نموذج معمارية النص فهو يهتم بتنظيم النصوص من جانب الصياغة الشكلية المدركة بصريا وتعكس قصد الكاتب وتُسهم في خلق الانسجام لدى القارئ وهو العمل الذي تضمنه كتاب لوك وفربال.

أما بخصوص التطبيق فقد مكننا تتبع المنظمات في مقالات التلاميذ من معرفة المنظمات الأكثر استعمالا والتي يمكن أن نلخصها في:

تعابير الإضافة حيث تظهر "الواو" أكثر استعمالا و" كما" و أيضا استعمال "أما" وقد تعددت وظائفها من الربط بين الفقرات إلى الربط بين المقاطع .

ويعتبر اسما الإشارة "هذا" و"هذه" أكثر التعابير التي تشير إلى الإحالة وأحيانا نجد التلاميذ يوظفون منظمات الإحالة كرابط للإغلاق أو نتيجة لما توصلوا إليه في مقالاتهم.

بينما نجد "لكن" أكثر منظمات الضد/العكس استعمالا لسهولتها ومعرفة التلاميذ لاستعمالاتها مقارنة ببعض منظمات التناقض الأخرى.

وقد استعملت منظمات الترتيب بحيث تعتبر علامات استهلال يفتتح بها التلميذ فكرته.

واستعمال «في الأخير" كمنظمات الإغلاق للدلالة على الانتقال.

أما استعمال منظمات الاستخلاص والنتيجة كعلامات إغلاق قليلة جدا وأكثرها استعمالا المنظِم "وبالتالي".

ولم نجد من الروابط التي تعمل كأزواج إلا "هناك و هناك".

وفيما يتعلق بمنظمات الاستمرار والاستئناف فكانت "الفاء" أكثر تواردا في إنتاجات التلاميذ وهي رابط يسهم في توسيع النص أو مقطع النصي كما تعمل أيضا على تنظيمه.

وأما عن التنظيم البصري فلم نجد له أثرا في أغلب إنتاج التلميذ فلم نجد تقسيما بصرياً للفقرات، رغم وجود بعض التنظيم كنموذج وودلي.

ومن خلال عرض نظرية البنية البلاغية يتبين أنها تهدف لتتبُع العلاقات بين مختلف أجزاء النص في وظيفتها، وتحديد نقطة الانتقال للعلاقة وامتداد العناصر المرتبطة بها، وتجمع هذه العلاقات بين طرفين هما النواة وهي تمثل الأساس والعنصر الرئيسي والفرع أو التابع للنواة.

تستخدم هذه النظرية ما يعرف بالمخططات لإبراز أجزاء النص والعلاقات الناتجة وتجسدها خمس مخططات لأهم العلاقات، ويخضع تحليل النص بتطبيق هذه المخططات إلى قيود التكامل والترابط والتفرد والتجاور.

والملاحظ أن هناك علاقات خاصة باللغة الإنجليزية لا وجود لها في اللغة العربية من مثل علاقة التنازل (concession).

وفيما يتعلق بالنموذج التطبيقي فإن أهم النتائج التي حاولنا الوقوف عليها بعد تحليل نص التلميذ هي عدم ظهور مخطط واحد لكل النص فقد كتب التلميذ النص تتخلله عناوين للانتقال سواء في سرد الحجج والبرهنة عليها أو في سرد نقيض الحجة والإتيان برأي مخالف واتجاه مغاير للاتجاه الأول، فتعتبر الفقرات هنا نصوصاً، وبالتالي استلزم الأمر وضع مخطط منفرد لكل فقرة، وهذا الأمر لا يتوافق مع شرط التكامل الذي يُبرِز مخططاً واحداً لكل النص ثمّ يتفرع.

وبالتالي تبدو الفقرات نصوصا متفرقة وهذا أيضا لا يتوافق وشرط التجاور في نظرية البنية البلاغية بالإضافة إلى أن التلميذ لم يوظف أدوات أو صيغاً للدلالة على الانتقال إلى اتجاه آخر أو رأي مخالف من مثل (ونقيض ذلك نجد، أو على الرغم، أو على العكس من ذلك، وغيرها..) مما يؤثر على عدم التنظيم الجيد لمقاله.

وقد مكننا عرض المقاربة المستوياتية من الوقوف على جملة من مبادئها، فهي نموذج نظري يحتوي أنظمة فرعية تدعى بالمستويات بحيث أن كل مستوى مستقل من جهة إذ يعالج مسألة معينة لكنه يرتبط مع باقي المستويات بقواعد الاقتران من جهة أخرى.

وحسب ايدي رولي تمثل بديلا للأبحاث في حقل تحليل الخطاب إذ هي مجموعة الفرضيات حول مكونات الخطاب اللغوية والنصية والموقفية، لذا يقترح جهازا مستوياتياً يصف تنظيم الخطاب، له إمكانية التقسيم إلى مستويات خمس معجمية ونحوية وتتعلق بالمكون اللساني، وتراتبية تتعلق بالمكون النصي، ومرجعية وتفاعلية وتتعلق بالمكون الموقفي(المقامي)، وهذه المستويات ترتبط بأشكال تنظيم إما بسيط أو معقد عن طرق قواعد الاقتران.

أما إذا ماعدنا إلى النموذج التطبيقي فقد حاولنا تتبع المراحل التي اتبعها رولي في تحليل نص التلميذ حيث تم تجزيء النص إلى أفعال للحصول على بنية تراتبية وقد سمح لنا هذا بالخروج بجملة من الملاحظات:

تظهر البنية التراتبية تدخلا رئيساً في بداية النص يتفرع إلى عدة تدخلات وأفعال

وبالنسبة للمستوى التفاعلي فالنص في سياق تعليمي وعليه يظهر مستويان للتفاعل يتضمن أربع وضعيات فالتلميذ متعلم والأستاذ معلم وتبادل مباشر مكاني وزماني وقناة شفهية ومستوى آخر يكون فيه التلميذ كاتباً والأستاذ قارئا وتبادل غير مباشر وقناة كتابية.

أما المستوى المرجعي فيظهر فيه تمثيلين تمثيل عملي(براكسيولوجي) وتمثيل مفهومي، كما يظهر الإطار العملي مجسدين مجسد منفذ يتمثل في التلميذ الذي يسعى للتعلم ومجسد آخر هو الأستاذ الذي يسعى لتعليم التلميذ.

ومن خلال تتبع التنظيم العلائقي لنص التلميذ فإن كل النص يقوم على العلاقات الحجاجية أي الحجة ونقيض الحجة وذلك راجع لطبيعة النص.

أما بخصوص التنظيم متعدد الأصوات فنلاحظ وجود حالة تعدد الأصوات حيث يستحضر التلميذ شخوصاً آخرين وهو بصدد عرض آراء الخصوم المختلفة والمتضادة لذلك نجد أصواتهم جميعا في نصه، كما يلاحظ وجود حالة الديافوني وهو يعيد قول الأستاذ في نصه.

وقد وضع التلميذ لكل فقرة عنوانا ولذلك لا يمكن الحصول على نص يمثل وحدة كبرى مما اضطرنا إلى تجاوز العناوين، فقد ظهر نص التلميذ قطعا قطعا لا علاقة تربط الفقرة السابقة بفقرة لاحقة خاصة في غياب عبارات أو صيغ تدل على الربط بينها.

ومما سبق يمكن تقديم بعض الاقتراحات منها:

ربط ما يستخلص من بحوث جامعية وما يوقف عليها من نتائج بالمؤسسات التعليمية لدعم عملية إكساب المتعلم كيفية بناء الإنتاج اللغوي وتنظيمه بشكل منسجم.

و تزويدهم بمراجع شارحة ومبسطة لهذا الموضوع، وعدم الطلب من التلميذ إفراغ ما يحفظ وإنما جعله يفكر ويستنتج حتى يصل إلى الغاية المرجوة.

الملاحـــــق

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

المؤسســـة : الشيخ محفوظ نحناح ..... اختبار الثلاثي : 3
التلميذ (ة) : عبدات سعيد ..... القســم : 3 ع ت 1
المـــادة : فلسفة ..... التـــاريخ :
استـاذ (ة) المـــادة : ..... الرقم :

العلامة النهائية : 10 / 20

ورقـــة الإجابـــة

الرقم : .....

العلامات الجزئية

السـؤال 1 : الموضوع الأول :

هل تعتقد أن وجود الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا ؟

السـؤال 2 : المقدمة جدلية

إن الإنسان مدني بطبعه يحتك مع غيره ويقيم علاقات وتجارب كما أن له جانب داخلي لا يمكن لأحد الإطلاع عليه إلا نفسه مع كل هذا اختار العلماء والفلاسفة وجعلهم يفكرون ويطرحون تساؤلات هل يمكن أن يكون الشعور بالأنا مرتكز على الغير ؟ هل أنا أقيم ذاتي لا عرف أناي ؟ هل وجود الغير يؤدي إلى معرفة الذات ؟

السـؤال 3 :

السـؤال 4 :

السـؤال 5 :

47

الموقف الأول

إن الغير أمر ضروري لوجود الذات هنا ما يعتبره هيغل لكي تعي الذات ذاتها وتتحرر والدليل على ذلك حسبه أن الوعي بالشعور بالأنا يتوجه عن طريق الآخر من خلال التناقضات والصراعات لإثبات الذات ذاتها وبمعرفة الذات تتكون الـ في وجود الغير فهو المرآة العاكسة الذات لقوله عليه الصلاة والصلاة "المسلم مرآة أخيه" كما أن الشعور بالأنا متوقف على الغير لذا قيل "قل لي من صديقك أقول لك من أنت" كما أن الاختلاط بالآخرين أمر ضروري لتعرف نفسك فالتلميذ الذي يدرس يعرف مستواه من خلال زملائه والقسم الاختلافية لشخص تظهر الـ في وجود الآخر وهذا ما أكد بوفي في قوله أن المحبة والعطف والتعاون تظهر الـ في وجود الغير.

النقد

وجود الغير أمر ضروري لكن هذا لا يعني طمس الهوية الفردية ففي كثير من الأحيان يؤدي الغير إلى ذوبان الشخصية الذات في الغير هذا ما أكده سارتر في قوله "الجحيم هم الآخرون"

سارتر

الموقف الثاني

إن القائل الخارجي القائم على الذات إنما هو لحظة وعي يقوم بها النفس لمعرفة ذاتها لا دراك الذات وادراك العالم الخارجي لذا يقول سقراط "أعرف نفسك بنفسك" وكذا جعل النزعة الديكارتية الذات سيد كل المعارف من خلال قول ديكارت "أنا أفكر أنا موجود" فقد جعل ديكارت المعرفة أساسا لوجود الذات لذا نادى الأنا الناطق الرئيس باسم الذات من خلاله يعرف الإنسان شخصيته ونفسه كما يقول الفيلسوف سارتر "الجحيم هم الآخرون" فالغير يشتمل الإطلاع على الكينونة الشخصية للإنسان كما أن الذات أساس كل المعارف وعليه فالإنسان كائن واعي ومحاقل لذاته الناقد

حقيقة أن الأنا متوقف على الذات كما أن الإنسان عاقل وواعي لكن في أغلب الأحيان يكون هذا الوعي مضللا وبمعرفة تركيب الذات تكون في وجود الغير.

حيث أن الذات متوقفة على الوعي الغربي لكن تتكمل باكتساب موضوعيا في وجود الآخر من خلال العلاقات والقيم.

حل المشكلة

نستنتج في الأخير أن الغير أمر ضروري لوجود الذات وعليه وجود الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا فتواصل الأنا مع الغير يؤدي بذلك فكل منهما مكمل للآخر.

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

المؤسســـة : ..... اختبار الثلاثي : .....
التلميذ (ة) : هاشمي عبد الحق القســم : 3 آداب
المـــادة : ..... التـــاريخ : .....
استاذ (ة) المـادة : ..... التوقيع .....

العلامة النهائية

ورقـــة الإجابـــة

الرقم : .....

12/20

العلامات الجزئية

السؤال 1 : الموضوع الثاني .

السؤال 2 : الطريقة استقصاء بالوضع

السؤال 3 : المقدمة وطرح الاشكال .

السؤال 4 : نجد الانسان في حياته اليومية أحكام أخلاقية في سلوكه الارادي بالاستحسان أو بالاستهجان و بالتالي بالخير أم بالشر وهذه الأفعال الارادية هي موضوع الأخلاق والتي تعرف هذه الأخيرة على أنها مجموعة من القواعد والضوابط التي تضبط سلوك الانسان الارادي فنرى وافق هذه القواعد يعد خيرا وما خالفها يعد شرا . وإذا اتفقنا هؤلاء الفلاسفة في تحديد مفهوم هذه القيمة فإنهم اختلفوا في مصدرها لذا سنناقش فكرة ترى بأن مصدر القيمة الخلقية هو اللذة والمنفعة وبالتالي فهي متغيرة ونسبية غير أن هذه الفكرة لم تحظى بالترحيب والتأييد من قبل بعض المعارضين الذين يرون بأن مصدر الأخلاق هو العقل وبالتالي فهي ثابتة ومطلقة . فإذا كانت هذه الأطروحة مرجحة فكيف ليمكن الدفاع عنها بأدلة . وهل يمكن الأخذ برأي أنصارها ؟

السؤال 5 :

X

25

عرض منظور الأخلاق وحدة واتجاه

يرى أنصار الاتجاه العقلي أن العقل جوهر القيم الأخلاقية فالأفعال التي نحكم عليها بالحسن والقبح تحمل صفات ذاتية جعلتنا نحكم عليها بالحسن بالصدق والأمانة والأفعال القبيحة كالكذب والسرقة تحمل صفات ذاتية جعلتنا نحكم عليها بالقبح والإنسان يدرك هذه الصفات بعقله. لذا يقول كانط: "إن الفعل الذي يتسم بين الخيرية الخلقية خير نقي عالمي وكأنما هو قد هبط من السماء بالبراءة" ويقول سقراط: "إن العلم فضيلة والجهل رذيلة" فالعقل هو جوهر الإنسان الذي يستطيع التمييز بين الخير والشر وبين الحسن والقبح ويقول كانط: "شيئان يملأن نفسي إعجابا وتقديرا كلما تأملتهما بانتظام وتفكير خلقي السماء المرصعة بالنجوم وضمير خلقي في داخلي".

وهنا فكانط يقسم الأوامر إلى قسمين: أوامر شرطية وأوامر قطعية فالأوامر الشرطية هي التي تنتظر نتيجة مثل: قول الصدق كي يحبك الناس والأوامر القطعية وهي القيام بالفعل لذاته لا بالنظر إلى النتائج مثل قول الحقيقة ولو كانت على نفسك. ويضع كانط ثلاث قواعد القاعدة الأولى تقول: اعمل بحيث تجعل من فعلك قانونا عاما للطبيعة والقاعدة الثانية: اعمل بحيث تكون إرادتك هي الإرادة الكلية المشرعة والقاعدة الثالثة: اعمل بحيث تجعل من فعلك قانون غاية لا وسيلة. ويقول أفلاطون: "إن رجل

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

المؤسســـة : محفوظ رحماح ..... اختبار الثلاثي : الثالث .
التلميذ (ة) : عمي العيد ..... القســـم : 3 ع ت 1 .
المـــادة : فلسفة ..... التـــاريخ : 2016/05/11 .
استاذ (ة) المـــادة : ..... الرقم : /

العلامة النهائية : 11.

ورقـــة الإجابـــة — الرقم : /

العلامات الجزئية

السؤال 1 :

السؤال 2 :

السؤال 3 :

السؤال 4 :

السؤال 5 :

الموضوع الأول : الطريقة الجدلية

I/ المقدمة وطرح الإشكال :

من أهم المشاكل النفسية التي ظلت تؤرق الإنسان هي محاولة التعرف على الذات في مختلف الصفات التي تخصها حيث إتجه محور الإهتمام إلى تحليل بنية الأنا عبر الغير (الآخر) الذي يمكنه مساعدته إلا أن ذلك لم يكن في حال من الإتفاق بين الفلاسفة الذين إنقسموا إلى فريقين أو بالأحرى نزعتين حيث هناك من يرى أن وجود الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا في حين هناك البعض الآخر من رأى العكس أي أن وجود الآخر غير ضروري لمعرفة الأنا حيث الأنا بإمكانه تحديد ذاته بمفرده فيا ترى هل تعتقد أن وجود الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا؟ وهل يمكن للغير أن يساعدني على معرفة ذاتي؟ وما هي أهم الحجج والبراهين التالقى ذلك؟

II/ الموقف الأول : (أرسطو، هيغل، ماكس شيلر)

يرى أنصار الأطروحة أن الشعور بالأنا مرتبط بالغير أي أن الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا فلا وجود لفردية منعزلة بل هناك شعور جماعي موحد ويقتضي ذلك وجود الآخر الواعي به.

وقد إعتمد أنصار هذه الأطروحة على عدة حجج وبراهين

معنا أنه لا مجال للحديث عن الأنا خارج الغير الذي يمثل الأنا عبر التناقض والمغايرة وهنا يتكون شعور أساسي للآخر عبر مايسميه ديكارت بالعقل الذي بواسطته نستطيع التأليف بين دافع الذات وطريقة تحديد كيفيات الأشياء والأشخاص وفي هذا السياق يعتقد هيغل أن وجود الآخر ضروري لوجود الوعي بالذات حيث يقول: "عندما أناقش غيري أتعرف على أناي" وهذا عن طريق الاتصال به، وبالتالي فالمغايرة تولد التقارب والتناهي حيث يقول تعالى: ﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ وهكذا فالشعور بالآخر يسمح لنا بالتوقع داخل شخصية الآخر والاتصال الحقيقي بالآخر كما يرى ماكس شيلر أنه يتمثل في التعاطف ومنه لا غنى للأنا عن الغير.

* المنافسة:

إن الشعور بالأنا يتأسس بالآخر لكن الواقع يؤكد بأنه قد يكون عائقا وليس محفزا لكون الذات قوية فكل "أنا" يعيش مع الآخرين وهي ذلك رغبة شخصية وفردية.

III- الموقف الثاني: ويمثله (المدرسة السفسطائية: سقراط، مين دوبيران).

يرى خصوم هذه الأطروحة أن الأنا يعيش في ذاته ويحيى مشاريعه بنفسه وبطريقة حرة أي كفرد حر وبهذا الامتلاك يكون بمقدوره التعامل مع الواقع بشكل منسجم ومن بين أطيافهم "إن الإنسان مقياس الأشياء جميعا فكل ما يراه خيرا فهو خير وما يراه شرا فهو شر" أي أن الإنسان يعرف حقيقة (ذاته) من خلال أعماله وسلوكاته وتصرفاته وهذا يؤكد سقراط في مبدأه الشهير "الذي يقول: "اعرف نفسك بنفسك" أي أن الإنسان يعرف ذاته عن

طريق المنهج الاستبطاني الذي يقوم على التأمل الذاتي.
وهذا وقد أكد ميرلو بونتي على أن الشعور بالأنا ذات حية
كما يقول: "قبل أي شعور بالشيء فلابد من أن للذات وجودًا"
هنا يتبين أن الوعي والشعور الكامل عوامل أساسية في التعامل
مع الذات ووعيها

* المناقشة:

— إن الغير ليس معناه الصراع والتناقض لأنه قد يصل إلى
نتائج أخلاقية كالعنف إضافة إلى أن الغير لا يدرك من الأنا ولا
يعرف عنه الكثير هو خارجي فلا يستطيع معرفة ما يدور بداخلنا

— إن إدراك الإنسان لذاته لا يحصل دون وجود الوعي
والغير فالذات تعي ذاتها من خلال الوعي كما لابد للغير أن يكون
شرطا ضروريا لمعرفة الأنا ومن هنا تكون العلاقة بينهما محكومة بضوابط أخلاقية كالاحترام والتسامح ...

III/ حل المشكلة:

— نستنتج من الأخير أن الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا
حيث أنه يكمل النقائص الموجودة فيه وبالتالي فالعلاقة بينهما
علاقة تكاملية حيث أنهما يكملان بعضهما البعض

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

المؤسســـة : محفوظ نحناح ..... اختبار الثلاثي : الفصل الثاني
التلميذ (ة) : جريعي جوهرة ..... القســم : 3 آداب
المـــادة : الفلسفة ..... التـــاريخ : 2016-05-10
استاذ (ة) المـادة : لميس ..... الرقم : 03

العلامة النهائية ..... ورقـــة الإجابـــة الرقم : .....

العلامات الجزئية

السـؤال 1 : الموضوع الثاني

دافع عن الأطروحة القائلة «ترجع القيم الخلقية إلى حصيلة تجربة كتابة موجودة ماهية على تلك»

مقدمة :

لقد كان القيم منذ المباحث التي تأسس عليها الفكر الفلسفي منذ القديم وبقدرها الأحكام القيمية أو المعيارية التي تطلق على الأشياء والأفعال فنحكم عليها فإذا حكمنا عليها بأنها خير أو شر تسمى بالقيمة الأخلاقية هذه الأخيرة التي نعرفها أنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي بغي أن يحتوي في مقتضاها السلوك الإنسان عبر اختلاف الثقافات لم يكن حول تحديد معرفي لما حول الأساس التي تقوم عليه الأخلاق لكن شاعت فكرة ترى أن أساس القيمة الخلقية هو المنفعة غير أن هذه الفكرة لم تحض بالتأييد والترحيب من قبل بعض المعارضين الذين يرون أن أساس القيمة الخلقية هو العقل وهذه الأخيرة تبدو وسيلة تمكنه من الدفاع عن رأيها تتمثل الحجج والبراهين التي تثبت ذلك؟ وهل تكون الأخيرة مبررا لأفعالها؟؟؟

السـؤال 2 : .....

السـؤال 3 : .....

السـؤال 4 : .....

السـؤال 5 : .....

عرض منطق الأطروحة

يرى العديد من الفلاسفة العظماء أن أساس الفئة الخلقية هو العقل باعتباره يمثل ماهية ثابتة وكلية لا تنتج بالزمان والمكان ومن بين أهم أنصارها ديكارت، سبانوزا، أفلاطون وجدوها في الديمقراطية.

الحجج:

أن العقل هو الوسيلة التي تميز بها الإنسان بين الخير والشر واعتمادا على هذا التمييز يوجه الإنسان سلوكه نحو الخير بعيدا عن الشر لأن ما يميز العقل هو [illegible] ما يحتويه من قيم أخلاقية في حين يرى سقراط أن العلم فضيلة والجهل رذيلة، فالإنسان يعمل الخير لعلمه به ويفعل الشر بجهله به كما للعقل المعيار الذي يعمل بموجبه الأمور الأخلاقية يحملنا على القول أن أفعال الإنسان [illegible] الخير فوق الشر في فروقه، ويقسم أفعال الناس إلى ثلاثة حسب تدبيرها ثلاث فضائل: الحكمة وهي فضيلة القوة العاقلة، العفة وهي فضيلة القوة الشهوانية، والشجاعة وهي فضيلة القوة [illegible] والحكمة هي رأس الفضائل حيث يقول: أن الأفعال الخلقية تنتج من القوة العليا في النفس وهي القوة الناطقة، أما بسبنوزا فيقول أن الأفعال الخلقية هي وحي العقل.

الحجج التحفيزية

يكمن الدفاع عن هذا الأطروحة بحجج تحفيزية، ويرى تانغ الذي اختلف مع النفعيين أنه يحكم على الأفعال في ذاتها بالنظر إلى نتائجها وفي هذا يقول كانزن

وزارة التربيـــة الوطنيـــة

المؤسســـة : ..... اختبار الثلاثي : الثالث

التلميذ (ة) : ثرين مرهيساء ..... القســـم : 3ع3

المـــادة : فلسفة ..... التـــاريخ : .....

استاذ (ة) المـــادة : ..... الرقم : .....

العلامة النهائية 11,5 / 20

ورقـــة الإجابـــة

الرقم : .....

العلامات الجزئية

السؤال 1 : الموضوع الأول :

السؤال 2 : مقدمة :

في حياة الإنسان يعد ان داخلي وخارجي فهو فرد له حياته النفسية الباطنية التي لا يعرف عنها الآخرون شيئا والتي تحتوي على المشاعر والعواطف والأحاسيس. كما أنه كائن اجتماعي أو كما عرفه ابن خلدون: الإنسان مدني بطبعه فهو لا يستطيع أن يعيش بأي حال من الأحوال بمعزل عن المجتمع الذي فهو جزء منه وهو ما يميزه عن القيم التي أصدرها الآخرون. إلا أن هذه الثنائية بين الأنا والغير أثارت مشكلة فلسفية جوهرها التساؤل عند دور الغير في بناء وتحديد الذات. فهناك من رأى بأن للغير دور في تحديد وجودي. في حين هناك من رأى أنه مادام الإنسان كائن واعي لأفعاله فإنه يحدد ذاته بوعيه. لهذا فالسؤال المطروح هل تعتقد أن وجود الآخر شرط ضروري لمعرفة الأنا أو بعبارة أخرى: هل تتوقف معرفة الذات على الأنا أم على الغير؟

السؤال 3 :

السؤال 4 :

السؤال 5 :

الموقف الأول:

يرى أنصار هذا الموقف أن المعرفة تتوقف على الغير ومن أهم أنصار هذا الموقف سارتر - دوركايم - جورج باركلي هيغل. وحجتهم في ذلك أن الذات تتعرف على نفسها عن طريق فردية ومتميزة عندما تقابل الغير وهذا يتنافى ووجود الغير والاعتراف به كما أن الغير أحد مكونات الوجود حيث أن الذات جزء من هذا الوجود. وهذا يعني أن الذات والغير يشتركان في هذا الوجود كما أن حالة الاجتماع وقاعدة الاكراه عند دوركايم يرى أن شخصية الإنسان سلطة اجتماعية تفرض عليه مجموعة من القيم والمعايير والمقاييس) كما يرى باركلي أن الإنسان لا يستطيع أن يعرف ذاته إلا من خلال معرفته لأفعال الغير. فمثلا في المجال الدراسي أعرف أنني متميزة وناجحة عندما أرى غيري راسب وأنني متفوقة وعاجزة عندما أجد الذي يتفوق. وهذا ما أكد عليه كذلك جلسة الكشوفة بين السيد والعبد فالسيد يرى في العبد عبده والعبد يرى في السيد سيداً. ويقول سارتر: "إن الآخر ليس شرطاً ضرورياً لوجودي فقط بل لمعرفة التي أكون واعياً عن نفسي". ويقول أحد العلماء: "إذا تكلم الصغير فإن الكبير هو الذي يتألم عنا". وهذا يعني أن للغير تأثير وتدور على معرفة الذات.

نقده:

حقيقة أن للآخر دور في تحديد ذاتي لكنه قد ينتج عن هذا الكثير من السلبيات كانعدام شخصية الفرد في الآخر. وتنامي مقارنة الأفعال بأفعال الآخرين للتقليل الأخطاء وقد يؤدي

هذا إلى الانحراف وتشوه سمعة الفرد.

الموقف الثاني:

يرى أصحاب هذا الموقف أن معرفة الذات تتوقف على الذات نفسها، أي الوعي وهو الشعور، والذي يكتنا على الإحاطة بتحديد ذاته، إلا أن الإنسان يعرف بوعيه فقط يستطيع أن يدرك وجوده، ومن أهم أصحاب هذا الموقف برغسون، حيث ديكارت، حيث يقول السوفسطائيون دليل الإنسان مقياس الأشياء جميعا فما يراه حقا حقا وما يراه شرا شرا، أي أن الإنسان يدرك حقيقة ذاته وحقائق الأشياء بمعرفة ذاته وتدخل التجربة الذاتية مجال الأخلاق كالخير والشر، أما سقراط فله مبدأ شهير في الفلسفة "أعرف نفسك بنفسك"، أي أن معرفة الأشياء تكون عن طريق إدراكها بالذات فهذا هو المنهج الاستنباطي الذي يقوم على التأمل الذاتي. أما بالنسبة إلى ديكارت فقد استطاع أن يثبت من خلال الكوجيتو "أنا أفكر إذن أنا موجود" أن الوعي ميزة جوهرية بالإنسان والإنسان ليست آلة من الغرائز إنما هو كائن عاقل وواعي إذن فهو في مكانة تحديد ذاته ولا تحتاج للآخر في تحديدها هو العلم بأن القوة الوحيدة التي استطاعت أن تعتمد أو تشكك هي ذاته أما بالنسبة إلى الفيلسوف برغسون وهو الذي يرى بأنه لا أحد يستطيع معرفة الأشياء الخارجية إلا إذا كانت له معرفة عن ذاته أولا. كما يرى هوسرل الذي هو منشأ كبير هو يبتعد عن هذا الموقف حيث يقول بأن الشعور دائما الشعور بالذات، حيث اتفق أنصار هذا الموقف بأن الإنسان مادام كائن واعي فإنه يستطيع تحديد ذاته بوعيه.

نقده:

حقيقة بأن الوعي ميزة جوهرية في الإنسان يستطيع أن يحدد به ذاته لكن قد يكون هذا الوعي مجرد وهم نابع من التأمل الكبير فيعقى كما أن سيمون يرى بأن الذين يقولون بأنهم أحرار لهذا العالم وعيهم بأسباب الحكمة فيهم، ففرضية على التنبؤ الحديث والحاضر تقر على وجود مساحات مظلمة واسعة في الذات

لا يستطيع الوعي الوصول إليها إلا من خلال العلاج النفسي.

التركيب:

إن معرفة الذات لا تقتصر على الأنا فقط ولا على الغير فقط بل هناك علاقة بينهما لشروط التمسك بالأخلاق والقيم التي تصدرها المجتمع.

حل المشكلة:

نستنتج في الأخير أنه هناك علاقة بين الأنا والغير وهي علاقة تكاملية فمعرفة الذات تقوم على الوعي الأنا والاهتمام بالغير.

ملاحظات الأستاذ(ة):	إمضاء الوالي:

مقدمة

يمتلك الإنسان في حياته بعدان أحدهما داخلي والآخر خارجي فهو فرد له حياته النفسية الداخلية التي لا يعرفها أحد من الآخرين وبالمقابل هو إنسان اجتماعي يعيش وسط مجتمع فحسب مقولة ابن خلدون فهو إنسان مدني بطبعه لا يستطيع العيش لوحده الآخر يجتمع لمجموعة من الأشياء والقيم التي وضعها الآخرون لتسيير المجتمع وعدم الخروج عن قواعده والتحكم في علاقاته

فحمل جدال بين الفلاسفة حول معرفة الذات فطرح الإستدلال القائل هل معرفة تتوقف على الغير أم الذات؟ وهل الآخر شرط لمعرفة الأنا؟

الموقف الأول

يرى أنصار الموقف الأول أن معرفة الذات تتوقف على الوعي و يستبعدون أي تدخل للآخر في تحديدها وكان من أنصار هذا الموقف سقراط - توما كالبم - سبينوزا والسفسطائيين حجتهم

حجج أنصار الموقف الأول تتمثل في أن الإنسان واعي بذاته فبامتلاكه للعقل يستطيع الحكم على الأشياء واختيار الموقف الصحيح من الخاطئ عند وضع مسافة بينه وبين الموضوع فيقول سقراط اعرف نفسك بنفسك من هذا القول نرى أن الإنسان بامتلاكه للعقل عليه أن يبتعد عن التدخل الغير في تحديد ذاته أما توما كالبم فقد جاء بمبدأ "أنا أفكر" يقول بوجود أنا موجود فالإنسان هو المسؤول عن نفسه وتحديد ذاته إن كانت جيدة أم سيئة فالإنسان مخير في الاختيار بين الخير والشر

قائمة المصطلحات

عربي	فرنسي	انجليزي
ابتداء	Amorce	
أبعاد	Dimensions	
اتساق	Cohésion	
اتساق معجمي	Cohésion lexicale	
أجزاء	Les segments	Spans
إحالة	Référence	
إحالة ضميرية	Référence pronominale	
إحالة عائدية	Référence anaphorique	
استمرارية مرجعية	Continuité referentielle	
إشاري	Déictique	
اشتراك إحالي	Coréférence	
أطر		Frames
إعادة الصياغة البسيطة	paraphrase simple	
إغلاق /سياج	clôture	
علامات الاندراج الخطي	Marqueurs d’intégration linéaire	
إنشاء النص	Textualisation	
أنظمة فرعية	Sous-systèmes	
نظرية الأنماط النموذجية		Prototype theory
بنى نصية	Structures textuelles	
بؤرة الانتباه		Focus attention
تابع		Satellite
تأطير الخطاب	Encadrement du discours	
تبادل	Echange	
تجاوز		Adjacency
تدخل	Intervention	
تدرج بمواضيع مشتقة	Progression à thèmes dérivés	
تدرج خطي	Progression linéaire	

	Progression thématique	تدرج موضوعاتي
Connectedness		ترابط
	Hiérarchique	تراتبية
	Catégorisation	تصنيف
	Conception mémorielle	تصور ذاكري
	L’encapsulation anaphorique	تغليف عائدي
	Interactionnel	تفاعلي
Uniqueness		تفرد
	Segmentation	تقطيع
	Technique de continuation	تقنيات الاستمرار
	Techniques de déplacement	تقنيات الانتقال
	Equivalence paradigmatique	تكافُؤ استبدالي
Completeness		تكامل
	Représentation mentale	تمثيل ذهني
	Représentation cognitive	تمثيل معرفي
	Organisation textuelle	تنظيم نصي
	Marquage	توسيم
	Proposition	جملة/قضية
	Connecteurs	روابط
	Séries linéaires	سلاسل خطية
	Anaphore	عائد
	Anaphore résomptive	عائد ملخِص
	Anaphore infidèle	عائد غير مطابق
	Anaphore fidèle	عائد مطابق
	Charge cognitive	عبء معرفي
Joint		علاقة الوصل
	Relation anaphorique	علاقة عائدية
	Marqueurs discursifs	علامات خطابية
	Indice linguistique	علامة لغوية

Neuroscience	Neuroscience	علم الأعصاب
	Psychologie cognitive	علم النفس المعرفي
Cognitive science	Sciences Cognitives	علوم معرفية
	Opérateurs	عوامل
	Anaphores associatives	عوائد مرتبطة
	Espaces mentaux	فضاءات ذهنية
	Acte textuelle	فعل نصي
	Règles de couplement	قواعد الاقتران
	Métarègles	قواعد واصفة
	Entités	كيانات
	Linguistique cognitive	لسانيات معرفية
	Matérialité du texte	مادية النص
	Séquences	متتاليات
	Domaine cognitive	مجال معرفي
	Schema	مخطط
	Référent	مرجع
	Modules	مستويات
	Praxéologiques	معرفة عملية
Trajector		مسار
	Modèle d’architecture textuelle	نموذج معمارية النص/هندسة النص
	Architecture textuelle	معمارية نصية
Nuclearity		مفهوم النووية
	approche modulaire	مقاربة مستوياتية
	Sous-jacent	مقدر/ مضمر
	Echelle d’accessibilite	مقياس إمكانية الوصول
	Pertinence	ملاءمة
	Organisateurs textuels	منظِمات نصية
	Perspective fonctionelle	منظور وظيفي
	Thème constant	موضوع ثابت
	Grammaire cognitive	نحو معرفي
	Texture	نسيج
	Textualité	نصية

Rhetorical structure theory	Théorie de la structure rhétorique	نظرية البنية البلاغية
Patterns		نماذج
	Présentation du dispositive modulaire	وصف الجهاز المستوياتي
	Conjonction	وصل
	Conceptualisation	وضع التصور

فهرس المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية :

ابن أبي الإصبع المصري
- بديع القران، تحقيق حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، دت.

ابن هشام انصاري
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحيقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1991.

الأزهر الزناد
- نسيج النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993.
- نظريات لسانية عرفنية ، دار محمد على للنشر، تونس،ط1، 2010 .
- النص والخطاب مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2011.

باتريك شارودو
- دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا المركز الوطني للترجمة تونس، 2008.

براون ويول
- تحليل الخطاب 1983 .

بلعربي بهية
- الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دراسة نصية، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013 .

البوعمراني محمد الصالح
- دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني مكتبة علاء الدين ط1، تونس، 2009.
- السميائية العرفانية، الاستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، ط1، تونس، 2015.

جاك موشلر، آن ريبول
- القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الاساتذة باشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، تونس، ط2، 2010.

الجرجاني عبد القاهر
- أسرار البلاغة، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص212.
- دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، مصر، ط3، 1992.

حباشة صابر
- اللغة والمعرفة رؤية جديدة، دار صفحات للدراسة والنشر، ط1، دمشق، 2008

خطابي محمد
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي ط1، 1991.

الخضري محمد الأمين
- أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1989.

دان سبيربر وديدري ولسون
- نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة هشام ابراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2016.

دي بوجراند روبرت
- النص والخطاب والإجراء ، تر تمام حسان، عالم الكتب ، مصر ط1، 1998.

راي جاكندوف
- علم الدلالة والعرفانية، تر عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010.

زين الدين امتثال
- علم النفس المعرفي، دار المنهل اللبناني،ط1، 2008.

السيوطي جلال الدين عبد الرحمن
- معترك الأقرَان في إعجاز القرآن، ضبطه أحمد شمس الدين، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988.
- الاشباه والنظائر في النحو، تحقيق غريد الشيخ، ج2، دار الكتب العلمية، دت، بيروت.

عبد الإله سليم
- بنيات المشابهة، في اللغة العربية، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 2001.

عبد الجبار بن غربية
- مدخل إلى النحو العرفاني، ، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، بمنوبة مسكيلياني للنشر والتوزيع ط1، تونس ، 2010.

العتوم عدنان يوسف
- علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2004

عشير عبد السلام
- عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، دار اقر يقيا، المغرب، 2006.

عفيفي أحمد
- الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، كتب عربية.

عيساوي عبد السلام
- قضايا المعنى في التفكير اللساني والفلسفي، الشركة التونسية للنشر، ط1، تونس، 2015.

غاليم محمد
- المعنى والتوافق (تاصيل البحث الدلالي العربي)، عالم الكتب الحديث،، ط1، الأردن، 2010.
- النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحليل جديدة، دار توبقال للنشر،ط1، المغرب ، 2007.

فان ديك
- علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة، سعبد حسن بحيري، دار

القاهرة للكتاب،ط1، القاهرة، 2001.

فولفجانج هاينه ديتر فهفيغر - مدخل إلي علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي، مطابع جامعة الملك السعود. 1999

- مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2004.

كلاوس برينكر - التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، مصر، 2005 .

كيرستن ادمتسيك - لسانيات النص، عرض تأسيسي، ترجمة سعيد حسن بحيري، زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2009.

مارك تورنر - مدخل إلى نظرية المزج، نقله إلى العربية الأزهر الزناد، جامعة منوبة ، تونس، 2011

ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي - النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية ، تر محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2012.

المتولي علي المتولى الأشرم - الظرف وخصائصه، دار الكتب المصرية، 2003.

مجدوب عزالدين - الإطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ط1، ج2، 2012، تونس.

محمود أحمد نحلة - علم اللغة النظامي (مدخل إلى النظرية اللغوية عند هاليداي)، ملتقى الفكر، ط2، 2001.

مصطفى حميدة - نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 1997 .

مفتاح محّمد - تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، ط8 ، المركز الثقافي العربي، المغرب 1992.

موشلر.ج روبول. آن - التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للرجمة، ط1، بيروت لبنان، 2003.

مؤمن أحمد - اللسانيات النشاة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، الجزائر.

الميساوي خليفة - الوصائل في تحليل المحادثة عالم الكتب الحديث، اربد الأردن ، 2012.
يحياتن محمد - المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، الجزائر.
يقطين سعيد - انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط2، 2001، الدار البيضاء.

المراجع باللغة الأجنبية

Adam Jean Michel - Eléments de linguistique textuelle, Mardaga, 1990.
- Les textes : types et prototypes, Paris, Nathan, 1992.
- Linguistique textuelle : des genres de discours aux textes. Paris : Nathan 1999.

Adam Jean Michel, Françoise Revaz - Aspects de la structuration du texte descriptif : les marques d'énumération et de reformulation. Langue française 81, 1989.

Achraf Ben Arbia - Les théories de l'accessibilité référentielle et la résolution des rapports anaphoriques ambigus au sein des textes classiques, Travaux interdisciplinaires sur la parole et le langage, Publications de l'Université de Provence, 2015, p02

Al-sanie W. - Towards an infrastructure for arabic text summarization using rhetorical structure theory, master thesis, king saud university k.s.a, 2005.

Annie Bertrand et Pierre-Henri Garnie - psychologie cognitive, Studyrama, 2005, France, p49

Chafe Wallace - Discourse, Consciousness, and Time: The Flow and Displacement of Conscious Experience in Speaking and Writing, University of Chicago Press, 1994.

Catherine Kerbrat-Orecchioni. - La conversation, éditions du Seuil, Paris 1996.

Charolles Michel - Grammaire de texte, théorie du discours narrativité, Pratiques, 112,1976.
- L'encadrement du discoursunivers, champs, domaines et espaces, Cahier *de* Recherche Linguistique, LANDISCO, URA-CNRS 1035

Université Nancy 2. 1997.
- Coherence as a principle in the interpretation of discourse.

- Cohérence, pertinence et intégration conceptuelle. Dirigé par Philippe Lane Des discours aux textes.. Publications des Universités de Rouen et du Havre, 2006.
- Cohésion, cohérence et pertinence du discours. Travaux de linguistique 29, 1995

Charolles, M. et B. Combettes. - Contribution pour une histoire récente de l'analyse du discours. Langue française, 1999.

Clémentine Adam - Voisinage lexical pour l'analyse du discours**,** Linguistique. Université Toulouse II, 2012.

Eddy Roulet, Laurent Filliettaz, Anne Grobet. - Un modèle et un instrument d'analyse de l'organisation du discours, peter Lang, Berne, 2001.

Eddy Roulet**.** - La description de l'organisation du discours Du dialogue au texte, II, Didier, 1999.

Francis Cornish - Relations de cohérence en discours : critères de reconnaissance, caractérisation et articulation cohésion-cohérence. Corela, numéro spécial Organisation des textes et cohérence des discours 2006, p03.

Fuchs Catherine et autres - La linguistique cognitive, Edt Ophrys, 2004.

Gilles Fauconnier - Cognitive Linguistics, Encyclopedia of Cognitive Science.

Gorges Kleiber - La Sémantique du prototype, collection dirigée par Guy Serbt, presses universitaires du France 1990.

Goutsos, D. - A model of sequential relations in expository text, Text 16(4), 1996.

Halliday M.A.K. - An introduction to Functional Grammar. Edward Arnold: London , 1985.

Halliday, M.A.K. & R. Hasan ,. - Cohesion in English. London : Longman, 1976.

Henning Nølke - Approches modulaires *:* de la langue au discours Delachaux et Niestlé, 1999, Paris.

Hồ-Đắc Lydia-Mai - Méthode d'analyse et de représentation de mémoire de dea de sciences du langage de l'encadrement du discours université Toulouse le Mirail, Année 2000.

- LA POSITION INITIALE DANS L'ORGANISATION DU DISCOURS, Thèse de doctorat nouveau régime, Université Toulouse le Mirail, 2007.

Hoey, M. – Patterns of Lexis in Text. Hong Kong : Oxford University Press, 1991.

Jackiewicz, Agata – Les séries linéaires dans le discours. Langue française, N° 148, 2005.

Josette & Péry-Woodley, Marie-Paule. – Énumération et structuration discursive**,** Rebeyrolle, , **c**ongrès Mondial de Linguistique Française – CMLF 2014 SHS Web of Conférences 3183.

Kara Mohamed et Brigitte Wiederspiel – Anaphore résomptive conceptuelle et mémoire discursive **:** entre identité et altérité , Itinéraires, revue.org, 2011.

Kleiber Georges – Un“Puzzle“ référentiel en anaphore associative, Centro Linguistica da Universidade do Porto, 2003.

Kleiber Georges, Catherine Schnedecker & Anne Theissen – La relation partie-tout, Louvain : Peeters, 2006.

LAMBRECHT, Knud – Information Structure and Sentence Form. Topic, focus, and the mental representation of discourse referents, Cambridge : Cambridge University Press,(1994).

Lorentz Gunter – Learning to Cohere: causal links in native vs. non-native argumentation writing, Coherence in spoken and written discourse (1997).

Lorenzo Devilla – Analyse de La linguistique textuelle - Introduction _à l'analyse textuelle des discours, Apprentissage des Langues et Systèmes d’Information et de Communication, 2006

Luc Christophe – Une typologie des énumérations basée sur les structures rhétoriques et architecturales du texte,Institut de Recherche en Informatique de Toulouse - Universite ´ Paul Sabatier , TALN 2001.

Lundquist Lita, Jean-Luc Minel, Javier Couto – La navigation discursive. L'anaphore resomptive et mouvement discursif, 'analyse du discours dans la société, Honore Champion, 2012.

Lundquist, Lita. – La cohérence textuelle: syntaxe, sémantique, pragmatique. Copenhagen : Nyt Nordisk Forlag Arnold Busck. 1980,

MILLER, George A. – The cognitive revolution: a historical perspective. Trends in cognitive sciences, 2003, vol 7, no 3.

Nina Rendulic. – Le discours represente dans les interactions orales, inguistique. Universite d’Orleans, Français, 2015, p339.

PAUL WERTH – Text Worlds: Representing Conceptual Space in Discours. London: Longman. 1999.

Pery-Woodley Marie Paule – Une pragmatique à fleur de texte : approche en corpus de l'organisation textuelle. Université de Toulouse II 2000.

– Modes d'organisation et de signalisation dans des textes procéduraux Langages Année 2001 Volume 35 Numéro 141.

PIERCE, Benjamin C. – Types and programming languages. MIT press, 2002.

Pimm, Christophe. – "Quelle plus-value linguistique pour la segmentation automatique de texte?'." Actes du Colloque international' Discours et Document' (ISDD'06). 2006.

Rastier, François. – Sémantique et recherches cognitives. Paris: P.U.F. (1991).

Sanders T. & Spooren W. – Text representation as an interface between language and its users, Vol. 8 of the series Human cognitive PROCESSING, 2001.

Schneuwly Bernard, Rosat Marie-Claude, Dolz Joaquim. – Les organisateurs textuels dans quatre types de textes écrits.Etude chez des élèves de 10, 12 et 14 ans. In: Langue française, n°81, 1989.

Turco, G. & D. Coltier – Des agents doubles de l'organisation textuelle, les marqueurs d'intégration linéaire. Pratiques, N 57, 1988.

Veronika Laippala – D'abord: ‚ensuite, enfin et 0, De plus Organisation textuelle par des séries linéaires dans les articles de recherche‹, Université de Toulouse,2011.

Virtanen, Tuija, – Discourse functions of adverbial placement in English , Åbo Akademis ,University Press 1992.

Vyvyan Evans, Gren Melanie – Cognitive linguistics an introduction Edinburgh University press, 2006.

Willam C. Mann & Sandra A. Thompson – Rhetorical Structure Theory: A Theory of Text Organization**,** University of Southern California**,** 1988.

William Croft, ALAN CRUSE. – Cognitive Linguistics, Cambridge University Press, 2004.

المعاجم العربية

- أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، دت.
- ديكرو أوزوالد، جاف ماري شافير، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر عياشي، ط2 ، المركز الثقافي العربي، المغرب 2007.

الأطروحات

بن عروس مفتاح: الاتساق النصي (دراسة لظاهرة العائد في العربية)، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 1997/1996.

: الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2008/2007

دوريات ومواقع إلكترونية

- جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الثلاثون العدد الأول 2014
- أعمال الندوة الدولية لعلوم وهندسة الحاسوب بتونس سنة 2010
- الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي:

http://www.abahe.co.uk/abahe-application-procedures.html

- موقع الأزهر الزناد http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post_22.html

فهرس الموضوعات

مقدمة 7

الفصل الأول: النظرية المعرفية وتنظيم المعارف

1. النظرية المعرفية..... 16
1. 1. المعرفة المعلنة: 16
1. 2. المعرفة الذاتية أو الكامنة في الإنسان 16
2. نشأة العلوم المعرفية 17
2. 1. علم النفس المعرفي 21
2. 2. الذكاء الاصطناعي..... 22
2. 3. علم الأعصاب 25
2. 4. اللسانيات المعرفية 25
2. 4. 1. البنية التصورية..... 28
2. 4. 2. النحو المعرفي 29
2. 4. 3. القدرات الذهنية العامة 33
2. 4. 4. المجالات المعرفية..... 34
2. 4. 5. الفضاءات الذهنية 34
2. 4. 6. تنظيم المضامين الدلالية..... 37
2. 4. 7. التصنيف 37
2. 4. 8. إنتاج وتأويل النصوص من وجهة نظر معرفية..... 41
خلاصة 48

الفصل الثاني: نظريات السلاسل الخطية وتنظيم النصوص

مقدمة 52
1. مفاهيم 53
1. 1. تعريف مادة "ن ظ م" لغة..... 53
1. 2. مفهوم النص 53
1. 3. المكتوب كتبادل مسجل 56
1. 4. النص مقابل الخطاب 57
2. تشكيل النص..... 60
2. 1. الانسجام 60
2. 2. الإتساق 65
2. 2. 1. أدوات الاتساق..... 67
3. تنظيم النصوص..... 94
3. 1. متتاليات الخطاب..... 95
3. 2. مخطط قوتسس 96
3. 3. تقنيات الانتقال والاستمرار 99
3. 3. 1. تقنيات الانتقال 99
3. 3. 2. تقنيات الاستمرار 103
3. 3. 4. الموافقات والاختلافات بين نموذج قوتسس والأعمال حول الاتساق 105
4. تنظيم النصوص بواسطة السلاسل الخطية 107
4. 1. الابتداء والإغلاق كمكونين لسلسة خطية 111
4. 2. الإغلاق (السياج) 112
5. معمارية النص/هندسة النص 113
5. 1. الفعل النصي.....116

5. 2. تنظيم الفقرة:.....119
5. 2. 1. الصفة /الخطوط المعينة لبداية الفقرة 119
5. 2. 2. الخطوط / (الحدود الفاصلة) لنهاية فقرة. 120
6. التنظيم الموضوعاتي 122
ب. نماذج تطبيقية 126
1. العلامات التأطيرية في مقالات التلاميذ: 126
1. 1. تعابير تشير إلى الإضافة.....127
1. 2. تعابير تشير إلى الإحالة:.....130
1. 3. تعابير تشير إلى الضد: 132
1. 4. تعابير تشير إلى التعداد 134
1. 5. تعابير تشير إلى الاغلاق.....138
1. 6. تعابير تشير إلى الظروف: 139
1. 7. تعابير تشير إلى الاستخلاص والنتيجة 140
1. 8. تعابير تشير إلى الروابط التي تعمل كأزواج: 142
1. 9. روابط تشير إلى الاستمرار والاستئناف: 142
1. 10. منظمات تشير إلى التفسير: 144
2. تنظيم بصري في إنشاءات التلاميذ.....145
خلاصة 147

الفصل الثالث : نظرية البنية البلاغية و تنظيم النصوص

1. نظرية البنية البلاغية 151
1. 1. مبادئ نظرية البنية البلاغية ومفاهيمها 152
1. 1. 1. مفهوم النووية 153
1. 1. 2. العلاقات 154

1. 1. 3. المخططات.....154
1. 1. 4. تطبيقات المخطط.....160
1. 1. 5. تحليل البنية وهيكل الرسوم البيانية.....161
1. 2. العلاقات وتعاريفها.....162
1. 2. 1. البرهنة والتعليل:.....163
1. 2. 2. علاقة النقيض والتنازل:.....168
1. 2. ترتيب الأجزاء/المقاطع.....170
1. 4. التمييز بين العلاقات.....170
1. 5. التأثير والوظيفة.....172
2. استعمال نظرية البنية البلاغية ونتيجتها 172
2. 1. تحليل نص طويل حسب نظرية البنية البلاغية.....173
2. 2. العلاقات البلاغية العربية 178
3. نماذج تطبيقية:.....181
3. 1. العلاقات البلاغية في نصوص التلاميذ.....181
3. 1. 1. مثال لعلاقة الاستدراك في إنتاج التلاميذ: 181
3. 1. 2. علاقة الوصل 182
3. 1. 3. علاقة التتابع: 184
3. 1. 4. علاقة الإجمال أو التلخيص: 184
3. 1. 5. علاقة الشرط: 185
3. 2. تحليل نموذج لمقال تلميذ: 186
خلاصة 197

الفصل الرابع : المقاربة المستوياتية و تنظيم النصوص

1. المقاربة المستوياتية 200

1. 1. ما معنى المستوياتية 200
1. 2. المستويات.....202
2. المقاربة المستوياتية لمدرسة جنيف 203
2. 1. وصف الجهاز المستوياتي 205
2. 2. المستويات حسب مقاربة ايدي رولي.....207
2. 2. 1. وصف المستويات 208
2. 3. أشكال تنظيم الخطاب.....229
2. 3. 1. أشكال تنظيم أساسية.....229
2. 3. 2. أشكال التنظيم المعقد: 235
3. نموذج تطبيقي 238
3. 1. عرض النص.....238
3. 2. البنية التراتبية للنص (المستوى التراتبي) 244
3. 3. المستوى المرجعي: 253
3. 4. التنظيم العلائقي: 258
3. 5. تنظيم متعدد الأصوات: 261
خلاصة 264
الملحــق.....272
قائمة المصطلحات.....288
فهرس المصادر والمراجع.....292